الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ– تاريخ العرب والإسلام

دراسة لموارد ومنهج ابن سالم الكَلاعي (٦٣٤هـ/١٢٣٧م) في كتابه الاكتفاء الجزء المتعلق بـ (مغازي الرسول صلى اللّه عليه وسلم)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ العرب والإسلام

إعداد:

محمد خير عبد اللّه مرعي

إشراف:

أ.د: عمّار محمد النّهار

جامعة دمشق
2022/2021

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

{يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ} المجادلة ١١

شكـر وتقديـــــر

قال الله تعالى:{وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ} لقمان ١١

وقال صلّى الله عليه وسلَّمَ: "مَنْ لم يشكرِ النَّاسَ لمْ يشكرِ اللهَ عزَّ وجلَّ"[١].

يا ربِّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على ما يسَّرْتَ لي من صحّةٍ ووقتٍ وصبرٍ على إتمام هذه الرسالة.

وانطلاقاً من العرفان بالجميل، فإنّه يسرُّني ويثلج صدري أنْ أتقدَّمَ بكامل الشُّكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور عمّار محمَّد النَّهار، الّذي مدّني من فيضِ علمِهِ بكثير من النَّصائح والملاحظات العلميّة والمنهجيّة المُهِمَّة، والَّذي لم يتوانَ عن مدِّ يدِ المساعدَة لي في جميع مجالاتَ الدِّراسة، وأحمدُ الله أنْ يسّرَهُ لإرشادي ويسّرَ به أمري، وعسى أنْ يطيلَ عمره ليبقى نبراساً متلألئاً في نور العلم والعلماء، وأنْ يكونَ عونُهُ هذا شجرةً مثمِرةً إلى يوم القيامةِ؛ يومَ لا ظلَّ إلّا ظلُّه سبحانه وتعالى.

كما أتقدَّمُ بالشُّكر والعرفان لأصحابِ الفضل أعضاءِ لجنة المناقَشة، الّذين تفضّلوا بقبول مناقشة الرسالة لتهذيبها وتشذيبها بطيب الإشارات العلمية، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أشكر كلَّ مَنْ مدَّ لي يد العون في مسيرتي العلميّة وأعانني على إنجاز هذه الرسالة؛ فلهم مني في النفس منزلةٌ، فهم أهلُ فضلٍ وخيرٍ وشكرٍ، جزاهم الله عني وعن كلِّ المسلمين خيراً.

وأخيراً..... أسأل الله العليَّ القديرَ ذا العرشِ العظيم أنْ يرحمَ الأستاذةَ الدكتورةَ شكرانَ خربوطلي برحمته الواسعة الذي توفاها أثناء إعدادي لهذه الرسالة جزاها الله عني خير جزاء.

---

[١] التِّرمذيّ (مُحَمَّد بن عيسى ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): سنن التِّرمذيّ، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، ج٣، ص٤٠٣، رقم الحديث١٩٥٥.

دليل رموز البحث

اقتباس	" "
تاريخ الوفاة	ت
تحقيق	تح
ترجمة	تر
تقديم	تق
جزء	ج
دون تاريخ نشر	د.ت
دون دار نشر	د.ن
دون مكان نشر	د.م
صفحة	ص
طبعة	ط
ميلادي	م
هجري	هـ

فهرس المحتويات

شكر وتقدير	أ
دليل رموز البحث	ب
مُستَخلص الرسالة باللغة العربية	ر
التعريفات والمصطلحات المعتمدة	س
المقدمة	١
إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	٤
هدف البحث	٤
أهمية البحث	٥
منهج البحث وأدواته	٥
الدراسات السابقة	٦
صعوبات البحث	٦
محتويات الدراسة	٧
التعريف بأهم مصادر البحث ومراجعه	٩
الفصل الأول **عصر ابن سالم الكَلاعي القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي**	
أولاً: الحياة السِّياسيّة في العصر الموحديّ.	١٨
ثانياً: الحياة الاقتصادية في العصر الموحديّ:	٢٦

١. الزراعة.	٢٦
٢. الصناعة.	٢٩
٣. التجارة.	٣٢
ثالثاً: الحياة الاجتماعية في العصر الموحديّ.	٣٧
رابعاً: الحياة العلمية في العصر الموحديّ.	٤٤
الفصل الثاني التّعريف بابن سالمٍ الكَلاعي	
أولاً: اسمه ونسبه.	٥٢
ثانياً: ولادته ونشأته وبلدته.	٥٤
ثالثاً: صفاته.	٥٥
رابعاً: رحلاته في طلب العلم:	٥٦
١. رحلاته داخل البلاد الأندلسية.	٥٧
٢. رحلاته داخل بلاد المغرب الإسلاميّ.	٥٨
٣. رحلاته إلى المشرق الإسلاميّ.	٦٠
خامساً: شيوخه ومن روى عنهم.	٦١
سادساً: تلامذته ومن استفاد منه.	٦٨
سابعاً: مؤلَّفاته وآثاره العلميّة.	٧١

ثامناً: وفاته وأقوال العلماء فيه.	٧٣
الفصل الثالث **موارد ابن سالم الكَلاعي في كتابه "الاكتفاء" الجزء المتعلق بمغازي الرسول ﷺ**	
أولاً: الموارد الدينية:	٧٩
١. القرآن الكريم	٧٩
٢. الحديث النبوي الشريف:	٩٥
أ. صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)	٩٥
ب. المُسْنَد الصحيح لمسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)	٩٩
ت. سنن الترمذي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)	١٠١
ث. مسند أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)	١٠٣
ج. السّنن الكبرى للنسائي (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)	١٠٥
ح. سنن أبي داود (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)	١٠٦
خ. الموطَّأ لمالك بن أنس (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)	١٠٧
د. مسند الطيالسي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)	١٠٨
ثانياً: المغازي والسّير:	١١١
١. ابن إسحاقَ (ت١٥١هـ/٧٦٩م)	١١١
٢. المبعث للواقديّ (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)	١١٨
٣. المغازي لموسى بن عقبة (ت١٤١هـ/٧٥٨م)	١٢٣

٤. سيرة ابن هشام (ت٢١٨هـ/٧٣٣م)	١٢٨
٥. أخبار الردّة لوثيمةَ بنِ موسى (ت٢٣٧هـ/٨٥١م)	١٣٢
٦. المغازي لابن شهابٍ الزهريّ (ت١٢٤هـ/٧٤٢م)	١٣٤
ثالثاً: كتب الأنساب والتراجم:	١٣٧
١. كتب الأنساب:	١٣٧
أ. الزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)	١٣٧
ب. الزبيري (ت٢٣٦هـ/٨٥١م)	١٣٩
ت. ابن أبي خثيمة (ت٢٩٨هـ/٩١٠م)	١٣٩
٢. كتب التراجم:	١٤٢
أ. ابن عبد البرّ (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)	١٤٢
ب. ابن قانع (ت٣٥١هـ/٩٦٢م)	١٤٣
رابعاً: موارد التاريخ العام:	١٤٥
١. الطَّبريّ (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)	١٤٥
٢. السهيلي (ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م)	١٤٧
٣. المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)	١٤٨
٤. السَّرَقسْطِي (ت٣٠٢هـ /٩١٤م)	١٤٩
خامساً: الموارد الأدبية:	١٥٢
١. الدواوين الشعرية	١٥٢

٢. الشُّعراء	١٧١
٣. الشّاعرات	١٧٩
٤. المراثي النبوية:	١٨٢
أ. مراثي الصّحابة له صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ	١٨٣
ب. مراثي الصحابيّات له صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ	١٩٠
ت. مراثي علماءِ الأندلس له	١٩٢
ث. مراثي شعراء العصر العبّاسيّ له صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ	١٩٥
الفصل الرابع **منهج الكَلاعي في كتابه الاكتفاء بما تضمَّنه من مغازي الرَّسول والثَّلاثة الخُلَفاء** **(الجزء المُتعلِّق بمغازي الرَّسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ)**	
أولاً: وصف محتوى الكتاب وأهمّيّته.	٢٠٠
ثانياً: الخطّة العامّة للكتاب.	٢٠٢
ثالثاً: أهداف تأليف الكتاب.	٢٠٤
رابعاً: منهج الكَلاعي في كتابه:	٢٠٥
١.استشهاده بالقرآن الكريم.	٢٠٥
٢.انتقاء الأحاديث الصّحيحة في موضعها.	٢٠٦
٣.إعادة ترتيب المادّة التاريخيّة وحسن توزيعها.	٢٠٧

٤.الاختصار والتّركيز.	٢٠٧
٥.تعدُّد الرِّوايات التَّاريخيّة.	٢٠٩
٦.التَّشكيك في الحادثة التَّاريخيّة.	٢١١
٧.الإحالة.	٢١٢
٨.تأخير سند الرِّواية التَّاريخيّة.	٢١٣
٩.استخدامه للمحسّنات البديعيّة.	٢١٣
١٠.تحديده الدَّقيق لتأريخ الأحداث والغزوات.	٢١٤
١١.عنايته بتحديد الأماكن.	٢١٦
١٢.التَّعقيب وإبداء الرَّأي والنصيحة للكشف عن الخطأ أو التَّناقض أو التَّضارب في نقوله عن مصادره موضِّحاً أو موفِّقاً.	٢١٧
١٣.الولع بالشّواهد الشّعرية، والإكثار من إيرادها بما فيها المتأخِّرة عن عصره.	٢١٩
١٤.الاستدراك والتّذييل.	٢٢١
١٥.التركيز على المواقف الحماسيّة وحضور الجانب العاطفيّ لديه.	٢٢١
١٦.الاستطراد في ذكر الرِّواية التاريخيّة.	٢٢٣
خامساً: مصادر مادة كتاب الاكتفاء:	٢٢٥
١. أنواع المصادر:	٢٢٥
أ. المصادر المكتوبة.	٢٢٥
ب. المصادر الشّفويّة.	٢٢٦

٢. الإسناد إلى المصادر:	٢٢٧
أ. الإسناد إلى المصدر مصرّحاً باسم المؤلِّف دون ذكر عنوان كتابه.	٢٢٨
ب. الإسناد إلى المصدر مصرّحاً باسم المؤلِّف وعنوان كتابه	٢٢٨
ت. الإسناد إلى المصدر الرئيس غافلاً ذكر المصدر القريب المنقول عنه.	٢٢٩
ث. الإسناد إلى مبهم	٢٣٠
٣. منهج النَّقل من المصادر:	٢٣١
أ. النَّقل الحرفي لما ورد في المصادر.	٢٣١
ب. عرض المادّة والتّصرُّف بنصِّها وصياغتها حسب ما تقتضيه الضَّرورة.	٢٣٢
الخاتمة	٢٣٥
المصادر والمراجع	٢٣٨
مستخلص الرسالة باللغة الإنكليزية	٢٦١

مُستَخلص الرسالة

هذه الرسالة بعنوان "دراسة لموارد ومنهج ابن سالم الكَلاعي (ت٦٣٤هـ/١٢٣٧م) في كتابه الاكتفاء الجزء المتعلِّق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم"، مقدَّمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ العرب والإسلام من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق.

تحتوي الرسالة على مقدمةٍ وعرضٍ لأهمِّ المصادر والمراجع المستخدمة في البحث، ويلي ذلك أربعةُ فصولٍ وخاتمةٌ ثم ثبتٌ بالمصادر والمراجع.

اشتملتِ المقدمةُ على أهمية دراسة السيرة النبوية، ومراحل تدوينها، وسبب تأخُّر حركة التأليف في الأندلس عن بلدان المشرق العربي الإسلامي، ثم بيان أهمية دراسة مصنَّفات العلماء ومواردهم التي اعتمدوا عليها أثناء التأليف، لِما لها من فائدةٍ علميةٍ كبيرةٍ، كما بيَّن فيها الطَّالبُ أهمّيةَ البحث، وأسبابَ اختيارِهِ، وتساؤلاتِه، والمنهجَ الذي سيتبعه في أثناءِ الدراسة، وأهمَّ المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الطالب أثناء الدراسة.

تضمَّنَ الفصلُ الأوَّلُ التعريف بعصر الكَلاعي، ودراسة جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري/ الثاني عشرَ والثالثَ عشرَ الميلادي.

أمَّا الفصلُ الثَّاني فتناول التَّعريف بالمؤلِّف الكَلاعي، وجوانبَ حياته منذُ ولادتِهِ ونشأته وتلقيه العلم من شيوخ عصره وعلمائه، وتحصيله للعلم من رحلاته، وأهمّ مصنَّفاته العلمية، لينتهي الفصل الثاني بالحديث عن وفاته وأقوال العلماء فيه.

وخُصص الفصل الثالث لدراسة موارد الكَلاعي في كتابه "الاكتفاء"، وتخريجها من حيثُ نوعُها إلى خمسة أصنافٍ، كالموارد الدينية حيث تمَّ صُنفُت ما ورد من آيات القرآن الكريم وذكر تفسيرها وأسباب نزولها، وتخريج الأحاديث النبويّة الشريفة وتبيان دقّة توظيفها، إلى جانب موارد السِّيَر والمغازي التي اعتمد عليها الكَلاعي اعتماداً رئيسياً أثناء تأليفه لكتابه، ثم الموارد التاريخية التي اشتملت على كتب الأنساب والتراجم والتاريخ العام، وأخيراً الموارد الأدبية التي زخر فيها الكتاب من دواوينَ شعريةٍ وشعر الشعراء الذين لم تُصنَّفْ أشعارهم بدواوينَ خاصَّةٍ بهم، انتهاءً بذكر مراثيه صلى الله عليه وسلم.

وجاء الفصل الرابع لدراسةً لكتاب الكَلاعي "الاكتفاء" من حيث أهمّيتُهُ وأسبابُ تأليفِهِ ووصفُ محتواه، وتوضيحُ منهجِهِ المُتَّبَعِ في كتابه.

وأنتهى البحث بخاتمةٍ بُيّنَ فيها أهمَّ ما استخلصه من دراسة موضوع البحث، ثمَّ أتْبعَها بقائمةٍ لأهمِّ المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في بحثه مُرَتَّبةً ترتيباً معجمياً حسب كنية المؤلف.

- **التعريفات والمصطلحات المعتمدة:**

١. **العصر الموحدي:** الحقبة الزمنية التي سيطر فيها الموحدون على المغرب والأندلس، ودراسةِ تاريخ الدولة الموحدية التي أسسها محمد بن تومرت في المغرب الأقصى سنة ٥١٥هـ/١١٢١م واتخذ من مدينة مراكش عاصمة لها، ثم توسع نطاقها لتمتد إلى الأندلس، واتخذ مدينة إشبيلية مقراً لها، إلى سقوطها سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م.

٢. **الغزوة:** مصطلح عُرِف في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، وهي خروج المسلمين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال المشركين في بلدانهم.

٣. **سرية:** خروج المسلمين بقيادة الصحابة رضي الله عنهم لقتال المشركين في بلدانهم، وبقاء الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة.

٤. **عام الوفود:** هو في سنة ٩هـ/٦٣٠م، عُرِفَ بهذا الاسم لكثرة الوفود التي قدمت المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسلمةً.

٥. **علم السير والمغازي:** علم نشأ في المدينة المنورة في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، جنباً إلى جنب مع علم الحديث النبوي، ويبحث في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، من أقوال وأفعال وحروب وغزواته بكافة تفاصيلها منذ ولاته وحتى وفاته.

٦. **علم الأنساب:** علم يهتم بالقبائل وأنسابهم، وأماكن سكنهم ومعاشهم، وقواعده الكلية والجزئية، والهدف منه معرفة نسب الشخص دون الوقوع في الخطأ.

٧. **علم التراجم:** أحد فروع علم التاريخ، يبحث في أحوال الشخصيات والأعلام، كالملوك والزعماء والعلماء والفقهاء، من حيث ولادتهم ونشأتهم وأعمالهم ووفاتهم.

٨. **الدواوين الشعرية:** مفردها ديوان وهو كتاب تُجمَعُ فيه قصائد شاعرٍ واحدٍ، أو عدة شُعَراء، وتُسمى بأسماء أصحابها.

٩. **المراثي النبوية:** أشعار تناولت مرض الرسول صلى الله عليه وسلم، والتَفجُّع على وفاته، وإبداء الحزن على فراقه، وتصوير الخسارة التي نجمت عن فقده.

١٠. **المصادر المكتوبة:** وثائق مكتوبة اعتمد عليها المؤلف اعتماداً رئيسياً في تأليف كتابه، منها (مصادر السير والمغازي، والأنساب، والتراجم، والمصادر الدينية والتاريخية والأدبية).

١١. **المصادر الشفوية:** وهي إسناد الحوادث التاريخية عن طريق المشافهة، وتحتوي على معلومات وحقائق تاريخية حول الحادثة المراد دراستها.

١٢.**الإسناد التاريخي:** علم نشأ سنة ٣٥هـ/ ٦٥٥م، يبحث فيه عن صحة الحادثة التاريخية من ضعفها من حيث صفات رواتها وصيغ أدائهم للعمل بها أو وجوب تركها.

١٣.**المنهج التاريخي:** أحد فروع مناهج البحث العلمي، يتناول الاطلاع الشامل على المروية أو الحادثة، وترتيبها وتصنيفها، ونقدها بأسلوب حيادي موضوعي، للكشف عن الحقيقة، والوصول إلى نتائج مرضية وسليمة.

المقدّمة:

الحمد لله ربِّ العالمين الّذي هدانا للإسلام، ووهبنا عقلاً نفكّر ونحلّل ونستنتج ونستنير به في ظلمات الجهل، وألْهَمَ قلوبَ العارفينَ وجوبَ حمْدِهِ، وأنْطقَ لسانَ المتكلّمينَ بشكرِ رفْدِهِ، والصّلاةُ والسّلامُ على سيّدِنا مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أفصحِ النّاس لساناً، وأوضحهم بياناً، وأعْذبهم نطقاً؛ وبعد:

تستمدُّ السِّيْرة النَّبَوِيَّة أهميَّتَها من مكانةِ الرَّسول صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في العقيدة الإسلاميّة؛ إذْ تُعَدُّ أهمَّ العلوم وأسناها هدفاً وطلباً بعْدَ القرآنِ الكريمِ والحديث النَّبويّ الشَّريف؛ فيها يَعْرِفُ المسلمُ أحوالَ دينِه وأخبارَ نبيّه صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وأيّامه ومغازيه، فكان لا بدَّ من تدوين السِّيْرة النَّبَوِيَّة الشريفة لِحفظِهَا مِنَ الضَّياعِ والتَحريفِ.

إنَّ البداياتِ الأولى للتَّأليف في السِّيْرة النَّبَوِيَّة الشَّريفة جاءتْ على شكل اهتمام المسلمينَ بأحاديثِ الرَّسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، وتفاصيل أخبارِهِ ومروِّياتِهِ الَّتي كانتْ محفوظةً في صدورهم، يتناقلونَها شفهيّاً فيما بينهم، ويطبّقونَها في حياتِهم اليوميّةِ، فبرزَ عددٌ من الصَّحابة الَّذين اهتمّوا بسيرته العطِرة، لأنَّهم كانوا على درايةٍ وعلمٍ واسعٍ بها، فعاشوا أحداثَها وشاركوا فيها، كعبدالله بنِ عبّاسٍ وعبدالله بنِ عمرو بنِ العاصِ، والبراءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنهم. وكانوا أمناءَ دقيقين فيما نقلوه بما أعطاهم الله من ذهنٍ متفتح وبصيرةٍ نافذةٍ وفكرٍ ثاقبٍ.

ومع مرور الزَّمن ازداد الاهتمام بالسِّيْرة النَّبَوِيَّة، وبدأتْ مرحلة التَّدوين الجزئيّ لها، فقام بعض التَّابعين بتدوين بعض الجوانب من السيرةِ والمغازي؛ ذلك لأنَّ كلَّ طرفٍ اهتمَّ بتدوين الحادثة التي شارك بها أبوه أو أحد أقربائه، كغزوةٍ أو سريّةٍ أو غيرها؛ بل إنَّ بعضهم كتبَ كُتباً فيها، لكنَّهم لم يجمعوها، فرواها عنهم تلاميذهم أو أبناؤهم وغيرهم، حتى كان هناك مجموعةٌ من الأخبار والمروِّيات جُمعَتْ فيما بعدُ بمؤلَّفاتٍ شملَتْ معظمَ أحداثِ السِّيرةِ من ولادتِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ حتى وفاته، وهو ما عُرِف بمرحلة التَّأليف الكُلّي للسِّيرة النَّبويّة، إذ جاء التَّابعونَ الَّذين لم يكْتفوا بالتَّلقي والحفظ؛ بل بدؤوا بتدوين كلِّ ما نقلوه عن نبيّهم من أفواهِ الصَّحابةِ من أقوالٍ وأفعالٍ، وتناولوا حياتَهُ بكلِّ دقائقها وتفاصيلها، منهم على سبيل المثال عروةُ بنُ الزُّبَيْر (ت ٩٤هـ/٧١٢هـ) وأبان بن عثمان بن عفّان (ت١٠٥هـ/ ٧٢٣م) ووهْب بن منبّه (ت ١١٠هـ/٧٢٨م أو ١١٤هـ/٧٣٢م) وشرحبيل بن سعد (ت١٢٣هـ/٧٤٠م). فكان هؤلاءِ هم رجالَ الطَّبقةَ الأولى في تأليف السِّيرة النّبويّة ورواتها الثقات، ولا

سيّما أنّ هؤلاءِ التَابعينَ كانوا من أبناء كبار الصحابة أو من أهل بيته صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ. فمهما بلغتْ تلك التَّفاصيلُ من خصوصيةٍ ورصدٍ وتسجيلٍ للحوادثِ التَّاريخيّة الّتي صاحبَتْ تلك المدَّةَ، وأكَّدتْه مصنَّفاتُهم العلْميّة في هذا المجال، كلُّ ذلك دعم صدق نبوَّتِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ورعاية الله سبحانه وتعالى له تصديقاً لنبوته، وحفظها من الضياع والتحريف والمبالغة.

ثمَّ جاءَتْ طبقةٌ أخرى اشتُهرَتْ بتدوين السِّيرة، كعاصم بن عمر بن قتادة (ت١٢٠هـ/٧٣٧م) وابن شهابٍ الزُّهْريّ (ت ١٢٤هـ/٧٤١م) وابن حزمٍ الأنصاريّ (ت ١٢٥هـ/٧٤٢م)، لكنَّ مؤلَّفاتِ هؤلاءِ عُدَّتْ بحكم المفقود، ولم يبقَ منها إلا اسمُها أو نقولٌ منتثرةٌ في مصنَّفاتِ مَنْ جاء بعدهم من العلماء.

ثمَّ تطوَّرَتْ حركةُ التَّأليفِ في النِّصْفِ الثَّاني من القرنِ الأوَّل الهجري/ السابع الميلادي تطوُّراً سريعاً حتى القرن الثالثِ الهجريّ/التَّاسع الميلادي، فجاء رجالُ الطَّبقة الثَّالثة من المؤلِّفينَ ودوَّنوها في مؤلَّفاتٍ خاصَّةٍ مهَّدَتْ لها حتّى أصبحَتْ عِلْماً مُسْتَقِلّاً عن غيره من العلوم؛ فدرسوا كلَّ تفاصيلِها دراسةً موثَّقةً مثبتةً بأسانيدَ متَّصلةٍ بمصادرها الأصليّةِ الَّتي بيَّنتْ كلَّ ما يتعلَّقُ بحياة الرَّسول مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وشؤونه الخاصّة والعامّة؛ كأمثال موسى بن عقبة (ت ١٤١هـ/٧٥٨م) وابن إسحاقَ (ت١٥١هـ/٧٦٨م).

وتميَّزَ القرنُ الثَّالثُ الهجريُّ/ التاسع الميلاديُّ بظهور منهجٍ جديدٍ في التَّأليف في السَّيرة، وهو ما اتَّبعَهُ مُحَمَّدُ بنُ عمرَ الواقديُّ (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) في تدوينه للحدث التاريخيّ وذكْرِ تاريخِ الحوادثِ التّاريخيةِ وتفاصيلها الجغرافيةِ بدقةٍ تامّةٍ، وعبد الملك بن هشام (ت٢١٨هـ/٨٤٢م) الذي تولّى اختصار سيرة ابن إسحاق وتهذيبها، فكان من أهمّ مزايا هذا العلم من هذا القرن توثيقُها المُعْتَمِد على الرّواية المُسْنَدةِ الموثَّقة بأحاديثِ الصَّحابةِ الثِّقاتِ الَّذينَ شاركوا الرَّسولَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ حياتَهُ وغزواتِهِ، ثمَّ التَّابعينَ الَّذينَ عاصروا الصَّحابةَ، ولا سيَّما أولئك الَّذين امتدَّتْ حياتُهم لمدَّةٍ طويلةٍ بعْدَ وفاتِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، ثمَّ تابعي التابعين، ثمَّ توالتْ مؤلَّفاتُ العلماء في هذا المجال فيما بعدُ، واتَّسعَتْ لتمتدَّ إلى بلادِ الأندلس الإسلاميّ.

وفي الوقت الّذي كان فيه التَّأليف في علم المغازي والسِّيَر مزدهراً في المشرق العربيّ الإسلاميّ، كان هذا العلم متأخِّراً بعضَ الشَّيء في الأندلس. ولربَّما يعود السَبب في ذلك إلى شعور الأندلسيّينَ بأنَّ هذا التأليفَ هو من اختصاص أهل المشرق، ففيها نشأ الإسلامُ وعاش الصحابةُ والتابعونَ وتابعو التابعينَ، فلم يكنْ لهم نصيبٌ وافرٌ من هؤلاءِ الذينَ كانوا يرْوُوْنَ على مسامع النَّاس سيرتَهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ والحوادثَ التي رافقتْهُ وصحابتَهُ الكرامَ، وأيضاً لم تكن الظروفُ في القرون الهجريةِ الثلاثةِ

الأولى ملائمةً للتدوين؛ لأنَّ عقوده الأولى كانتْ حافلةً بالصراعاتِ الداخليةِ من ثوراتٍ وفتنٍ وتنافسٍ على السلطة، والأطماع الخارجيّة متمثِّلةً بخطر الممالك المسيحية الذي كان يهدِّد الأندلس باستمرارٍ لإخضاعها والسيطرة عليها، ويُستثنى من هذه المدة ما كتبه عبدالملك بن حبيب (ت٢٣٨هـ/٨٥٣م)، وابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، وابن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، والسُهيلي (ت٥٨١هـ/١١٨٥م).

ذلك يعني أنَّ رواياتِ السيرة ومصنَّفاتِها لم تكنْ غافلةً عن مسامع أهل الأندلس، فقد عُدّ الفاتحون العربُ والمسلمونَ أوَّلَ من بدأ برواية السِّيْرةِ النَّبَوِيَّة فيها على أيدي قادةٍ وعلماءَ من التابعينَ رافقَتْ طلائعَ الجيوشِ الإسلاميةِ أثناءَ عملية فتْح الأندلس، وعلى رأسهم طارقُ بن زياد، وموسى بن نصير وذلك سنة ٩٢هـ/٧١١م، فكانوا روّاداً للحركة الفكرية والعلمية في تلك البلاد، واستمر الأمر كذلك على مرّ العصور في الأندلس، الذين أدَّوا دوراً مهمّاً في نشر تعاليم الدين الإسلامي وأحداث السِّيْرة النَّبَوِيَّة التي كانتْ تُدرَّسُ في مساجدهم ومجالسهم العلمية، فضلاً عن رحلات كثير من علمائها إلى بلدان المشرق العربي الإسلاميّ للحجِّ وطلب العلم على أيدي كبار العلماء فيها، ذلك كلُّه أدَّى إلى تقدُّم علم السير والمغازي في الأندلس في القرنين الخامس والسادس الهجري/الحادي والثاني عشر الميلادي، وظهور حركةٍ فكريةٍ وثقافيةٍ واسعةٍ في هذا المجال، استقطبت العلماء من جوانب البلاد الإسلامية كافةً، هذه الحركة اكتسبتْ أهميةً كبيرةً من التراث العلميّ والثقافيّ الناتج عن جهود عديد من العلماء الذين أسهموا في إغناء المكتبةِ العربيةِ الإسلاميةِ بمؤلَّفاتٍ قيّمةٍ وغزيرةٍ؛ فهؤلاءِ العلماءُ لم يشملْ نتاجُهم الفكريُّ الأندلسَ فقط؛ بل تعدَّى تأثيرُه ليطوفَ العالمَ العربيَّ الإسلاميَّ كلَّه بتميُّزِه وتفرُّدِه، وكان الكَلاعي من أبرز هؤلاءِ وأشدَّ العلماء اعتناءً بعلم السير والمغازي جمعاً وقراءةً ودرايةً وتدويناً، وكتابه "الاكتفاء" من إحدى ثمرات هذا النتاج، ومن المصنَّفات الأوائل التي ظهرتْ في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي في الأندلس. وعُدَّ كتابه "الاكتفاء" من الكتب المهمّة الذي تخصَّصتْ في السِّيْرة النَّبَوِيَّة، والذي اعتمد الكَلاعي في تدوينه على مؤلَّفاتِ عصره ومؤلَّفاتِ العلماء الأوائل كسيرة ابن إسحاقَ الذي قام بتهذيبها واختصارها، وسيرة ابن هشام، والمبعث للواقدي إضافة إلى مؤلَّفاتٍ أخرى ستُذكر في فصل الموارد.

لذلك فإنَّ دراسة مورد الكَلاعي "الاكتفاء" مهمٌّ جداً للتعرُّف على طبيعة نتاج الأندلس الفكري والثقافي، وتبيان أهمّيّة المصنَّف المدروس ودوافع تأليفه ومعرفة محتواه ومضمونه، ولا سيما أنَّ دراسة مناهج المؤلّفين ومواردهم في مؤلّفاتهم العلمية تصدّرتْ كثيراً من البحوث والدراسات في العصر

الحالي، لما تحويه من فوائدَ علميةٍ جمّةٍ وقيْمةٍ تاريخيةٍ كبيرةٍ، والتعرُّفِ على مصنفاتٍ عُدّتْ بحكم المفقودة، والإحاطةُ بأسماء الكتب ومؤلِّفيها لا يمكن التعرف عليها إلا من هذا المجال.

- **إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:**

سيتضمن البحث توضيح الخطوط التي بنى عليها الكَلاعي كتابه، التي تتضمَّن إظهار القيمة الحقيقية لكتابه "الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء" مصدراً مهمّاً في السير والمغازي، وتبيان صفة المؤلف الكَلاعي، ويجيب البحث عن تساؤلات عدة أهمها:

١. هل كان لعصر المؤلف "الكَلاعي" أي تأثير على كتاباته التاريخية المنقولة في كتابه "الاكتفاء"؟
٢. هل كان الكَلاعي ناقلاً من مصنفات السير والمغازي حرفياً أم تصرَّف بها، أم كان مؤلفاً؟
٣. هل تميَّز الكَلاعي عن غيره من المؤلفين في طريقة مرويّاته وذكر تفاصيل الغزوات من حيث موقعُها المكانيُّ والزمانيُّ وأحداثُها وترتيبُها؟
٤. هل كان الكَلاعي صادقاً فيما أورده في مقدمة كتابه بتصريحه عن موارده ومنهجيته في التأليف؟

- **هدف البحث:**

يهدف البحث إلى دراسة عدة جوانب من عصر المؤلف وشخصيته ومنهج الكتابة الذي اعتمده في تأليف كتابه "الاكتفاء"، ويمكن إبراز أهداف البحث على عدة نقاط أهمها:

١. التّعرف على عصر المؤلف في الأندلس وتبيان الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وأثرها على حركة التأليف.
٢. معرفة التوجه التاريخي لعصر المؤلف.
٣. التّعرف على شخصية ابن سالم الكَلاعي ومكانته العلمية في الأندلس.
٤. التّعرف على الموارد التي استقى منها الكَلاعي مادته العلمية.
٥. تبيان منهج الكَلاعي في كتابه الاكتفاء.

- **أهمّيّة البحث:**

يُعَدُّ كتابُ الكَلاعي "الاكتفاء" من الكتب المهمّة والقيّمة في المكتبة العربية الإسلامية، من عرض الكَلاعي لمروّياته في المغازي من مختلف مصادر السير والمغازي والمصنفات الدينية والتاريخية والأدبية.

وكان الكَلاعي قد ألَّفَ هذا الكتاب لعامّةِ الناس في الأندلس، فكان هدفُهُ من ذلك توعيةَ عامّةِ الناس بأمور دينهم وسيرة نبيّهم مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، والاستفادة من أقواله وأفعاله وتطبيقها في حياتهم اليومية، آملاً منهم الرجوع إلى دينهم والوقوف صفاً واحداً في مواجهة أعداء الإسلام الطامعين في الأندلس، فجاء بمعلوماتٍ قيّمةٍ وغنيّةٍ في علم المغازي والسير.

كلُّ هذه الأمور شجَّعتِ الطالبَ على البحث في مضمون كتابه ودراسته دراسةً علميةً موضوعيةً، والوقوف على فوائده ومكوّناته.

فمن أسباب اختيار البحث:

- أنَّ دراسةَ موارد المؤلفين في مصنفاتِهم العلمية أمرٌ شائقٌ لما حوتْه هذه الموارِدُ من معلوماتٍ قيمةٍ وغزيرةٍ حول سيرته صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وأحداث غزواته وأقواله وأفعاله.
- معرفة التوجُّه الفكريّ لعلماء الأندلس وفقهائها في القرن السادس والسابع الهجري/ الثاني عشر والثالث عشر الميلادي في مجال التأليف، وإبراز مكانة الكَلاعي ومؤلفاته العلمية بين علماء عصره.
- دراسة موارد الكَلاعي في كتابه دراسةً علميةً نقديةً، وتخريج نقولاته من المؤلفات الدينية والتاريخية والأدبية.
- فهم طريقة الكَلاعي ومنهجه المتبع في عرضه لموضوعاته وتناوله لغزوات الرسول صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وأحداثها وتفاصيلها.
- استخلاص العبر التاريخية والدروس من سيرة النبي مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ العطرة والاستفادة منها في الحياة اليومية.

- **منهج البحث وأدواته:**

اقتضت الدراسةُ استخدامَ منهجينِ، المنهج الوصفيّ الاستقرائي أولاً ثمّ المنهج التحليليّ النقديّ ثانياً، وذلك بتناول حياة الكَلاعي وظروف نشأته ومسيرته العلمية، والأوضاع السياسية والاقتصادية

والاجتماعية والفكرية التي طرأت على عصره في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري/ بداية الثاني عشر والثالث عشر الميلادي، ثمّ استقراء موارد كتابه "الاكتفاء" وتخريجها من أصولها وتقسيمها حسب نوعها، ودراسة كلِّ مؤلّفٍ على جهةٍ من حيث حياتُهُ العلميةُ ومؤلفاتُه، وتبيان ما أخذ منه الكَلاعي من رواياتٍ، والعمل على مقارنة هذه الروايات مع بعضها والتأكد من صحتِها، ثم دراسة أحداث المغازي التي أوردها الكَلاعي واستنباط المنهج المتَّبع الذي سار عليه في كتاباته.

أمّا أداة الدراسة هي كتابُ الاكتفاء بِما تَضمّنهُ من مغازي رَسُولِ الله والثّلاثة الخلفاء، الجزءُ المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم، لمؤلفهِ سُليمان بن موسى الكَلاعي.

- **الدراسات السابقة:**

بعد البحث والتقصي لم يجد الطالبُ أيَّ دراسةٍ تناولتْ هذا الموضوع تحديداً سوى دراسةٍ واحدةٍ فقط تناولتْ شخصيةَ الكَلاعي من مولده وحتى وفاته، وهو بحثٌ منشور في مجلة جامعة تكريت، لا تتعلّق مباشرة بموضوع البحث المطروق الذي يركّز على باب المغازي من حيث مواردُ الكَلاعي في كتابه "الاكتفاء" ومنهجه خصوصاً.

البيانات الببلوغرافية للبحث السالف الذكر: الشمري (صالح حسن): الكَلاعي ومنهجه في كتابه الاكتفاء، مجلة مداد الآداب، تكريت، العدد الثامن، د.ت.

- **صعوبات البحث:**

- ندرة المصادر التي تناولتْ تفاصيل نشأة الكَلاعي الأولى ممّا شكَّل صعوبةً أمام الطالب بالتعرف على حياته وطبيعة البيئة التي نشأ بها.
- أثناء تخريج موارد الكَلاعي لم يجد الطالبُ تطابقاً تامّاً بين ما أورده الكَلاعي من نقولٍ مع كتاب "المبعث" للواقدي، فاضطر الطالب إلى الرجوع إلى تلميذه ابن سعد وتخريجها من كتابه "الطبقات الكبرى"، وكذلك الأمر بالنسبة لكتاب المغازي لموسى بن عقبةَ الذي عُدَّ بحكم المفقود من المكتبة العربية الإسلامية.
- لُوحظ أثناء تخريج الموارد الشعرية عدمُ وجود دواوينَ خاصةٍ بكثير من الشعراء الذين أوردهم الكَلاعي في كتابه، وهذا شكّلَ صعوبةً في تخريج هذه الأشعار من مواردها الأصلية.

- **محتويات الدراسة:**

جاء البحث في مقدّمةٍ وأربعةِ فصولٍ وخاتمةٍ وقائمةٍ بالمصادر والمراجع، خُصّصَ الفصلُ الأوّلُ الموسومُ بعصر الكَلاعي وهو القرن السادس والسابع الهجري/ الثاني والثالث عشر الميلادي، للحديث عن الحياة السياسية في الأندلس، الّتي تميَّزَتْ بحقبتينِ متميّزتينِ في تاريخها؛ سقوط دولة المرابطين، وقيام دولة الموحّدين على أنقاضها، وما يندرج تحت هذا العنوان من أشكال الحكم والإدارة، إضافة إلى الحديث عن الحياة الاقتصادية بأركانها الثلاثة من زراعةٍ وصناعةٍ وتجارةٍ، مروراً بالحياة الاجتماعية مفصّلاً فئاتِ المجتمع إلى اثنتين؛ الخاصّة والعامّة، موضّحاً أوضاعَ هذه الفئاتِ التي كانتْ تضمُّ شرائحَ مختلفةً من الأديانِ الثلاثةِ في ظلِّ الحكم الإسلامي لها، كما ركّز البحث على أهمّيّة الحياة العلميّة وأوضاعها أثناء حكم الموحّدينَ للأندلس وإيضاح الجوانب التي أثَّرتْ في الحركة العلمية في الأندلس في أواخر القرن السادس الهجري وأوائل القرن السابع الهجري/ الثاني عشر والثالث عشر الميلادي.

وأُفرد للفصل الثاني عنواناً لدراسة مؤلِّف كتاب "الاكتفاء" من حيث ولادتُهُ ونسبُهُ ونشأتُه التي يحيط بها الغموض، ورحلاته في طلب العلم والمناصب الإدارية التي تولاها، واستعراض شيوخه وتلامذته وما خلّفه من مؤلفاتٍ تاريخيةٍ وأدبيةٍ خلال مسيرته العلمية حتى استشهاده وأقوال العلماء فيه.

أمّا الفصلُ الثالثُ الموسوم بـ " موارد الكَلاعي في كتابه "الاكتفاء" كان مختلفاً في الدراسة عمّا قبله، فالموارد التي استقى منها ابن سالم الكَلاعي توزعتْ بين المصادر الأساسية التي صرَّح بها في مقدّمته، والمصادر الأخرى التي لم يصرّحْ بها وخُرِّجَتْ بالمقارنة والمقابلة، كما كُشِف عن الموارد الدينية كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والسير والمغازي التي جعلها الكَلاعي أساساً لكتابه، وتبيان الموارد التاريخية والأدبية التي تنطوي تحتها الدواوين الشعرية وما إلى ذلك من كتب التراجم والأنساب.

وتضمَّن الفصل الرابع دراسة أهمية الكتاب وتبيان محتواه والخطة العامة للكتاب، ومنهج الكَلاعي وتبيان المرتكزات الأساسية التي عوّل عليها في طريقة تناوله للغزوات والأحداث، وتبيان أسلوب كتابته، لينتهي الفصل بالحديث عن إسناد الكَلاعي لمادته العلمية وأساليب إسنادها، والطرق التي نقل

بها مادَّتَه العلمية، وما إذا كان ناقلاً أو متصرِّفاً في نقوله، متحقِّقاً الطالب من صدق حديثه عن منهجه المتبع الذي أوردها في مقدمة كتابه.

أما الخاتمة فقد خُصصت للنتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع التي أُعتمد عليها.

- **التعريف بأهم مصادر البحث ومراجعه:**

اعتمد الطالب على مجموعةٍ من المصادر والمراجع المتنوعة صُنِّفَتْ حسبَ قدمِ وفاة المؤلف على الشكل الآتي:

أولاً: المصادر:

١- كتب السير والمغازي:

- السيرة، لمُحَمَّد بن إسحاق (ت١٥١هـ/ ٧٦٨م): يعد ابن إسحاق من المحدّثينَ والإخباريّينَ والنسابينَ، نشأ في المدينة المنورة ورأى بعض الصحابة رضي الله عنهم ونهل من علومهم، ثم اتجه إلى الإسكندرية والعراق، فتفوَّق في العلوم، فكان إماماً في علم السير والمغازي. وكتابه "السِّيرة" يُعَدُّ المصدرَ الغنيَّ والمادةَ الأساسية لكلِّ منْ يتناول هذا العلمَ، وقد قسّم كتابَه إلى ثلاثةِ أقسامٍ المُبتدأ والمَبْعث والمغازي: تناول فيه تاريخ العصر الجاهلي منذُ بدء الخليقة، وتاريخ الرسول صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ منذ ولادتِهِ حتى هجرته إلى المدينة، وغزواته صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ حتى وفاته، لم تصل النسخةُ الأصليةُ من سيرة ابن إسحاقَ كاملةً، ولكن وصل مختصر ابن هشامٍ لها الذي قام بتهذيبها واختصارها والتي أغنتِ البحثَ كثيراً من هذا الجانب.
- المَبعث، لمُحَمَّد بن واقد (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م): صاحب التصانيف والمغازي، وُلِد في المدينة المنوّرة، وأخذ العلم من شيوخِ عصره، كان عالماً بالمغازي والسير والفتوح والحوادث والأحكام، وهو ضعيفٌ في العلم. ومن أشهر تصانيفه كتاب "المبعث" قدَّم فيه معلوماتٍ شملتْ كلَّ مغازي الرسول صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وسراياه التي عَقَدَها لأصحابه رضي الله عنهم، ذكَرَها الواحدةَ تِلْوَ الأخرى مُتّبِعاً بذلك تسلسلاً زمنياً للأحداث، واسم قائدها والتفاصيل الجغرافية لكل غزوة.
- السِّيْرة النَّبَوِيَّة، لعبد الملك بنِ هشامٍ المعافريّ الحِمْيَريّ (ت٢١٣هـ/٨٢٨م): كان مؤرِّخاً ونسّابةً وعالماً باللغة وأخبار العرب. ويُعَدُّ كتابه " السِّيْرة النَّبَوِيَّة" من أشهر كتب السيرة ومصادرها الأساسية، والتي اعتمد فيها على كتاب ابن إسحاقَ بعد أنْ أجرى عليه بعض التعديلات عن طريق تهذيبها وحذف بعض الأشعار، تناول فيه ذكْر نسبِ إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وذكر ملوك العرب في اليمن والحجاز، وولادته صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ونشأته وبعثه وهجرته إلى المدينة، وذكر غزواته حتى مرضه ووفاته صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ.

٢ – كتب الحديث والتفسير:

- صحيح البخاريّ، لمُحَمَّدِ بنِ إسماعيلَ (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م): من كبار حفّاظ الحديث وعلم الرجال، وُلِدَ في بخارى، ونشأ في أسرةٍ محبةٍ للعلم، طلبَ البخاريُّ العلم، وهو صغير السن، فارتحل إلى بلْخٍ ومروَ ونيسابورَ ثم إلى الحجاز والعراق والشام ومصرَ، توفي في قرية خرتنك بسمرقندَ، صنّف مؤلفاتٍ عديدةً أشهرُها "الصحيح"، معتمداً في تصنيفها على الرؤية والسماع والثقة والضبط، جمع فيه أحاديثَ كثيرةً، يُعَدُّ أشهرَ كتب الحديث النبوي، أفاد البحث أثناء تخريج نقولات الكَلاعي منه.
- المُسْنَد الصحيح، لمسلمِ بنِ الحجّاجِ (ت٢٦١هـ/٨٧٤م): أحد الأئمّة الحفّاظ وأعلام المُحدّثين، وُلد بنيسابورَ سنة ٢٤٠هـ/٨٢٠م، طلب العلم صغيراً، ورحل إلى الحجاز والعراق ومصرَ والشام، وتوفي في نيسابور، تاركاً خلفه مصنفاتٍ عديدةً في الحديث النبوي وعلومه أشهرها " المُسْنَد الصحيح" ثاني الصحيحين وأحد الكتب الستة، لم يروِ فيه إلا الأحاديثَ الصحيحةَ، أفاد كتابه البحث في تخريج نقولات الكَلاعي في كتابه.
- الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل، لمحمود بن عمرو الزَّمَخْشريّ (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م): أحد أئمّة العلم بالحديث والتفسير واللغة، وُلِد في زَمَخْشَرَ سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م، زار مكّةَ للحجِّ وطلبَ العلمَ، وتوفي فيها، يُعَدُّ كتابه "الكشّاف" من الكتب المهمّة التي خدمت البحث.
- تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر الشهير بابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): مُحدّثٌ وفقيهٌ ومفسِّرٌ، وُلِد في دمشق سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م، وحفظ القرآن الكريم، وبرع في القراءات والتفسير، وتوفي في دمشقَ فاقداً لبصره، من مصنَّفاته "تفسير القرآن العظيم" الذي أفاد البحث للتعرف على أسباب نزول الآيات التي أوردها الكَلاعي وتفسير معناها.
- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م): من كبار العلماء المسلمين، وُلِد في القاهرة سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م، من أسرةٍ اشتُهِرَتْ بالعلم والتدين، حفظ القرآن وبعض الكتب وهو صغير السنِّ، فتوسَّعَتْ مداركُهُ وعلمُهُ، فرحلَ إلى الحجاز والشام والهند واليمن والمغرب لطلب العلم، وتُوفيَ في القاهرة، ألَّفَ مصنفاتٍ عديدةً في التفسير والفقه والحديث والبلاغة والتاريخ، من أشهرها والتي أفادت البحث في تفسير آيات القرآن الكريم ومعرفة أسباب نزولها: "الإتقان في علوم القرآن" و"لباب النقول في أسباب النزول" الذي يُعَدُّ من أشهر ما أُلِّف في تفسير القرآن قديماً وحديثاً.

٣- كتب التَّاريخ العامّ:

- تاريخ الرُّسُل والملوك، لمُحَمَّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م): محدِّثٌ وفقيهٌ ومؤرِّخٌ، وُلِد في مدينة آمل بطبرستانَ، كان حافظاً لكتاب الله عز وجل، عارفاً بالقرآن فقيهاً بأحكامه، عالماً بالسنن وطرقها، له تصانيفُ عديدةٌ أهمُّها كتابه "تاريخ الرسل والملوك" الذي تكلم فيه على أحداث الزمان منذ بدء الخليقة مروراً بذكر الأنبياء وملوك الفرس والروم، ثم ذكر مولده صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وصولاً إلى العصر الأمويّ فالعباسيّ حتّى سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤م، اعتمد في تدوين مادّته وما يتعلّق بها في التاريخ العربي الإسلامي على المنهج الحولي أو ترتيب السنين. ولكتابه أهميةٌ كبيرةٌ التي تخدم مجال الدراسة، ولا سيّما أثناء تخريج نقول الكَلاعي في كتابه "الاكتفاء".
- المُعْجِب في تلخيص أخبار المَغْرِب، لعبد الواحد بن علي التميميّ المرّاكشيّ (ت٦٤٧هـ/١٢٥٠م): مؤرِّخٌ مغربيٌّ وُلِد في مدينة مراكش، وتلقّى العلم في مدينة فاس والأندلس، ثمّ رحلَ إلى مصرَ والحجازِ سنة ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م، وجاب بلدانَ المشرق الإسلامي، عاش في نهاية دولة الموحّدين على الأراضي الأندلسية، عُرِف بقربه من البلاط الموحديّ، ودونَ ما شاهده من أحداثٍ، فكان لكتابه أهميةٌ كبيرةٌ للتعرف على أخبار الموحِّدينَ في المغرب والأندلس وأخبار بعض القبائل البربرية، ووصف حال الأندلس سياسياً وثقافياً خلال مدّةِ حكم الموحّدينَ لها.
- مُحَمَّد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي، المعروف بابن الأبّار (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م): مؤرِّخٌ وأديبٌ وسياسيٌّ أندلسيٌّ، تلقَّى العلمَ في بلنسيةَ، وجمع ثقافةَ عصرِهِ في مؤلَّفاتٍ عديدةٍ منها كتابه "التكملة لكتاب الصلة" الذي اهتمَّ فيه بذكر علماء شرق الأندلس وأحداثه التاريخية، كما ترجمَ أعيانَ الأندلس وشيوخَها وشعراءَها، وأيضاً كتابه "الحُلَّة السِّيَراء" الذي يُعَدُّ من أغنى كتبه، تناول فيه الأمراء والوزراء والكتّاب والعلماء في المغرب والأندلس منذ القرن الأول للهجرة حتى منتصف القرن السابع الهجري/القرن السابع الميلادي حتى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي.
- البيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمَغْرِب، لمُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عذارى الأندلسي المراكشي (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م): مؤرِّخٌ مغربيٌّ، وُلِد ونشأ في مرّاكش، ثم انتقل إلى الأندلس وعمل بها. من أشهر كتبه " البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب" الذي خصَّصه لعصر الطوائف وتاريخ دولتي المرابطين والموحَّدينَ في المغرب والأندلس، والذي يُعَدُّ من الكتب المُهِمّة الّتي تناولتْ تاريخَ المغرب والأندلس من النواحي السياسية والعلمية والاجتماعية إلى آخر عصر الموحّدينَ في الأندلس.

- الأنيس المُطْرِب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، لعليّ بنِ مُحَمَّدٍ المعروفِ بابن أبي زرعٍ الفاسيّ (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م): مؤرِّخٌ مغربيٌّ من أهل فاس، ولكتابه "روض القرطاس" أهمّيّةٌ تاريخيّةٌ وأصالةٌ مادّيّةٌ كبيرةٌ، عالج فيه مدّةً زمنيةً تجاوزتْ ما يزيدُ على خمسة قرونٍ، وشمل تراجمَ جميع الشخصياتِ وأعمالهم وحروبهم، والأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة آنذاك.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للإمام الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): وُلِد في مدينة دمشقَ، تعلَّم في سنٍّ مبكرةٍ عِلْمَ القراءات والحديث، زار بلاد الشام والحجاز ومصر، وترك إنتاجاً علمياً غزيراً أهمّها كتابه "تاريخ الإسلام" الذي يُعَدُّ كتاباً شاملاً في التاريخ والتراجم، تناول فيه الحوادث منذ عصر النبوة حتّى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وكان لهذا الكتاب فائدةٌ لدراسة الفصلين الأول والثاني.
- لسان الدين مُحَمَّد بن عبدالله بن سعيد الشهير بابن الخطيب (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م): لُقب بذي الوزارتين، علّامةٌ أندلسيٌّ وشاعرٌ ومؤرِّخٌ وفيلسوفٌ، قضى معظم أيامه في غرناطةَ، ونشأ في أسرةٍ عُرِفَتْ بالعلم والجاه، من أشهر كتبه "اللمحة البدرية في الدولة النصرية" و "الإحاطة في أخبار غرناطة" موسوعة شاملة، وهو على قسمين: الأول فيه وصفٌ لكلِّ ما يتعلّق بمدينة غرناطةَ في الأندلس من نشأتها وجغرافيتها وخواصها ومحاسنها، أمّا الثاني فيشمل سائر التراجم من ملوك عصره سواء في المغرب أو الأندلس، وتراجم الأعلام الذين عاشوا في الأندلس مرتَّبينَ على حروف المعجم، تناولت تاريخ حياتهم وسائر أحوالهم.

٤- كتب الجغرافيا:

- أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكريّ (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م): من أشهر الجغرافيين في الأندلس، وُلِد في غرب الأندلس سنة ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م، وله مؤلَّفاتٌ عديدةٌ أهمُّها كتابه "المسالك والممالك" وكتابه "معجم ما استعجَم" من أهم أعماله في مجال المؤلَّفات الجغرافية، لكنه يحتوي على بعض المعلومات التاريخية القيّمة، اعتمد في هذا الكتاب على مصادرَ قديمةٍ منها كتب بطليموس، وإسلامية منها كتب المسعودي وغيرها، ولهذا الكتاب أهمّيّةٌ كبيرةٌ في الدراسة للتعرُّف على أسماء الأماكن الجغرافية.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، لمُحَمَّد بن عبدالله بن إدريس (ت ٥٦٠هـ/١٠٦٦م): وُلِد في مدينة سبتةَ المغربية، الذي عاش في نهاية دولة المرابطينَ في الأندلس، ويُعَدُّ من أحد كبار

الجغرافيّين في التاريخ، جاب معظمَ البلدانِ كالأندلسِ ومصرَ والحجازِ والقسطنطينيةِ وصِقِلّيَةَ التي توفي فيها. ولكتابه أهمَّيَّةٌ كبيرةٌ من حيث وصفُهُ لأوضاع الأندلس، وتعريفُهُ لأماكن استقرار القبائل البربرية وأحوال القرى والمدن وظروفها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في تلك المدة.

- معجم البلدان، لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): رحّالةٌ جغرافيٌّ وأديبٌ وشاعرٌ، وُلِد في بلاد الروم، وقيل في اليونان، زار بلاد الشام وفارس ولقي علماءها وأدباءها، عُرِف بكثرة تنقُّله بين المدن، وفي مدينة حلب جمع مؤلَّفاتِه منها كتابه "معجم البلدان" فاحتوى على وصف البلدان والمدن التي زارها، وأخبارها والتعريف بمواقع مدنها من جبالٍ ووديانٍ مرتَّبةً حسب حروف الهجاء. ويُعَدُّ من أهمّ المعالم الجغرافية الإسلامية التي لا يمكن للعلماء والدارسين الاستغناء عنه.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، لمُحَمَّد بن عبد المنعم الحميري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م): عالمٌ بالبلدان والأخبار والسير، وقد ورد في مقدمة كتابه أنه لم يرحل، ولم يكتب كتابه عن طريق المشاهدة أو السماع ولربما أخذ مادته عن البكري والإدريسي، غير أنّ ما يميّز كتابَهُ أنَّه معجمٌ جغرافيٌّ وتاريخيٌّ في آنٍ واحدٍ، اهتمَّ بذكر أسماء المواقع وسبب تسميتها ووصفها جغرافياً واجتماعياً واقتصادياً وتاريخياً، مرتَّبةً حسب الحروف الأبجدية، كلُّ ذلك أفاد الدراسة في التعرُّف على مواقع البلدان وتعريفها.

٥- كتب التراجم والأنساب:

- الطَّبقات الكبرى، لمُحَمَّد بن سعد بن منيع البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م): محدِّثٌ ومؤرِّخٌ وعالمٌ بالأنساب والتراجم، كان كثير الحديث والرواية، وُلِد في البصرة سنة ١٦٨هـ/ ٧٨٤م، ثم رحل إلى بغدادَ ومكّةَ والمدينةِ طالباً للعلم. أشهر كتبه "الطبقات الكبرى" وبها خلّدَ اسمه، شمل الحديث عن سيرة الرسول صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، أفاد هذا الكتابُ الدّراسةَ، وقدّمَ مادّةً غزيرةً وموثوقةً، عندما عرّف بالصحابة رضوان الله عليهم، والأعمال التي قام بها كلُّ صحابيٍّ.
- معرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م): من الأعلام المحدّثين والحفّاظ الثِّقات، وُلِد في أصفهان سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م، كان من أكثر أهل العلم روايةً ودرايةً، ارتحل إلى العراقِ ومكةَ والأندلسِ طالباً للعلم، وتوفي في أصفهان، ولكتابه "معرفة الصحابة" أهميةٌ خاصةٌ في التعرف على صحابة رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وأعمالهم وأوضاعهم.

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعلي بن أبي كرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): من أشهر المؤرِّخينَ المسلمينَ، وُلِد في جزيرة ابن عمر، رحل إلى العراق ثم إلى دمشقَ، وتعلم من شيوخها وعلمائها، وتوفي في الموصل، وكتابه "أسد الغابة" ذكر فيه سبعة آلاف وخمسمئة ترجمة، ويُعَدُّ من أفضل كتب التراجم، حيث اعتنى بترجمة صحابة رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وأعمالهم وما ارتبط بهم من أحداث وفق الترتيب الأبجدي.
- أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم البرمكي المعروف بابن خَلِّكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): مؤرِّخٌ وأديبٌ عراقيٌّ نشأ في أربيل، وتلقّى العلوم في حلبَ، وأمضى حياته متنقلاً بين الشام ومصرَ، قائماً بالتدريس أو متولّياً للقضاء حتى توفي في دمشقَ، اشتُهرَ بكتابه "وَفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" وهو معجمٌ تاريخيٌّ يحتوي على ترجمة المشاهير والأعيان من حيث تحديدُ تاريخِ ولادتِهم ووفاتهم بدقّة، والتي تُعَدُّ من مميزات كتابه، وفيه تعريف للأمكنة والأشخاص.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لمُحَمَّد بن عبد الملك المراكشي (ت٧٠٣ هـ/١٣٠٣م): من أهل مراكش وقاضي قضاة هذه المدينة، كان إماماً عالماً تاريخياً متبحِّراً في الأدب، توفي في تلمسان، جاء كتابه حافلاً بتراجم من سبقه من علماء الأندلس نهاية القرن السادس وبداية السابع الهجري/نهاية القرن الثاني عشر وبداية الثالث عشر الميلادي الذي يعد من المصادر المهمة لدراسة الحياة العلمية والسياسية في الأندلس.
- الديباج المُذَهَّب في معرفة أعيان علماء المَذْهَب، لإبراهيم بن علي بن مُحَمَّد المعروف بابن فرحون (ت٧٩٩هـ/ ١٣٩٧م): مغربي الأصل من شيوخ المالكية، وُلِد في المدينة المنورة، يرجع نسبه إلى يعمرَ بنِ مالكٍ من عدنانَ، زار مصر والشام سنة ٧٩٢هـ/١٣٩٠م، وتوفي في المدينة المنورة بعد أنْ أُصيبَ بفالجٍ، يُمثِّلُ كتابه "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب" أهمّيّةً خاصّةً في التراجم والأعلام، حيث ركَّز في هذا الكتاب على مشاهير الرواة وأعيان الناقلين للمذهب المالكي، والرجال الحفّاظ المتأخِّرين في عصره.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي المعروف بابن حجرٍ العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م): مُحدِّثٌ وعالمٌ، وُلِد في الفسطاط، ودرس فيها، ثمّ رحل داخل مصرَ وإلى الشام والحجاز واليمن طالباً للعلم فيها، وألَّفَ عدَّةَ مصنفاتٍ حتى لقَّبَهَ كبارُ علماءِ عصره بشيخ الإسلام لسعة علمه وتنوُّعه، منها ما قدّم للبحث تعريفاً بالصحابة الذين شاركوا رسول الله صلَّى اللهُ

عليهِ وسلَّمَ حياته وغزواته، كتابه "الإصابة في تمييز الصحابة" ترجم فيه عدداً كبيراً من الصحابة بشكلٍ مفصَّلٍ من حيث أعمالهم وأنسابهم مرتبين حسب حروف المعجم.

ثانياً– المراجع:

كان للمراجع التاريخية التي اعتمد عليها الطالب فائدةٌ علميةٌ كبيرةٌ في دراسة تاريخ الدولة الموحِّدية في الأندلس، وأوضاعها السياسية والاجتماعية والعلمية والاجتماعية التي كانتْ سائدةً آنذاك، كما أنَّها تُعَدُّ رافداً مهماً للمصادر لا يمكن الاستغناء عنها، الأمر الذي أدَّى إلى تشعُّب المادة العلمية وتشابكها في الدراسة، وتوضيح وجهات نظرٍ متعددةٍ في الأحداث، ولا سيما أنَّ هناك عديد من الدراسات الحديثة التي تناولت تاريخ الدولة الموحدية في الأندلس بمجالاتها كافة، فكانت الإفادة منها كبيرة، للتعرف على عصر المؤلف وأوضاعه المختلفة وهي كالآتي:

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، للدكتور أحمد بن خالد الناصري: مؤرِّخٌ مغربيٌّ، يُعَدُّ مؤلَّفُهُ من أشهر ما وُضِع في تاريخ المغرب منذ الفتح الإسلامي حتى عصر المؤلف نهاية القرن الثالث عشر الهجري/نهايةَ القرن التاسع عشر الميلادي، يتألَّفُ كتابه من خمسة أجزاءٍ، أفادَ الجزءُ الثاني من الكتاب الذي تناول تاريخ الدولتين المرابطية والموحدية وأوضاعها السياسية الطالبَ في دراسته.
- الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين للدكتور شرقي نوارة: اختصَّ هذا الكتابُ في الحديث عن الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عصر الموحّدين، وقدّم مؤلِّفُهُ تفصيلاً عن سكّان الأندلس والمغرب خلال عصر الموحِّدينَ، الذي أفاد البحث في إغناء الفصل الأول في الحياة الاجتماعية خلال عصر الموحّدينَ في الأندلس.
- دولة الإسلام في الأندلس، للدكتور مُحَمَّد عبد الله عنان: مؤرِّخٌ مصريٌّ، اشتهر بأبحاثه ومؤلفاته التي تختصُّ بالتاريخ الأندلسي، كتابه "دولة الإسلام في الأندلس" عبارة عن موسوعة ضخمة يقع في سبعة أجزاء، يغطي تاريخ الأندلس منذ الفتح حتى السقوط، أفاد البحثَ للتعرف على تاريخ الأندلس السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي خلال العصر الموحّدي.
- تاريخ الأندلس حتى سقوط غرناطة، للدكتور عبد الرحمن حجي: مؤرِّخٌ عراقيٌّ، اختصَّ بتاريخ الأندلس الإسلامي وحضارته، الذي عرض فيه التاريخ الأندلسيَّ منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطةَ، أفاد البحث في التعرف على أوضاع الأندلس السياسية خلال عصر الموحدين.

- الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس– عصر المرابطين والموحدين، للدكتور حسن علي حسن: والكتاب يتناول تطوُّرَ الأحداث التي طرأت على بلاد المغرب والأندلس خلال عصري المرابطينَ والموحِّدينَ من الناحيتين السياسية والعسكرية، وشرح أوضاع المغرب والأندلس الاجتماعية والإدارية.
- الأندلس في نهاية المرابطينَ ومستهل الموحّدين، للدكتور عصمت عبد اللطيف دندش:

أفاد الكتاب الدراسة في كيفية القضاء على دولة المرابطين، وقيام دولة الموحّدين على يد مؤسِّسها مُحَمَّد بنِ تومرتَ ونجاح دعوته.

كما استعانَ الطالبُ بمراجعَ أخرى مختصة بالسِّيْرة النَّبَوِيَّة العطرة التي ساهمتْ في إغناء الدراسة بمعلوماتٍ قيّمةٍ، منها كتاب مصادر السِّيْرة النَّبَوِيَّة للدكتور ضيف الله بن يحيى الزهراني، وكتاب تدوين السِّيْرة النَّبَوِيَّة نشأته وتطوره للدكتور مُحَمَّد بن مطر الزهراوي، ومرويّات الإمام الزهري في المغازي للدكتور مُحَمَّد العواجي.

كما استعان الطالب ببعض كتب الأدب العربي التي كان لها دورٌ لرفد الدراسة بمعلوماتٍ قيّمةٍ عن المؤلِّفينَ الأندلسيّينَ وشعرهم وأدبهم والذي ساعد بتخريج الموارد الأدبية من مواردها الأصلية، منها كتاب تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ، وكتابين لشوقي ضيف الفنُّ ومذاهبُهُ في النّثرِ العربيّ، والفنُّ ومذاهبه في الشِّعر العربيّ.

الفصــل الأول

عصر ابن سالم الكَلاعي

القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي

أولاً: الحياة السِّياسيّة في العصر الموحديّ.

ثانياً: الحياة الاقتصادية في العصر الموحديّ:

١. الزراعة.

٢. الصناعة.

٣. التجارة.

ثالثاً: الحياة الاجتماعية في العصر الموحديّ:

رابعاً: الحياة العلمية في العصر الموحديّ.

أولاً: الحياة السِّياسيّة في العصر الموحديّ:

ظهر المرابطون في المغرب العربيّ في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، وتمكَّن قادتهم من السيطرة على المغرب والأندلس بزعامة أميرها يوسفَ بنِ تاشفينَ[١]، وبالتالي وضعتْ حدّاً للخطر الإسبانيّ والبرتغاليّ الذي كان يهدّد البلاد الأندلسيّة[٢].

استمرَّ المرابطون يحكمون البلاد المغربيّة والأندلسيّة حتى سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م، عندما بدأتْ حركة الموحديّن بالظّهور بزعامة أبي عُبيد الله مُحَمَّد بن تومرتَ، والتي كان من أهم أفكارها مواجهةُ فقهاء المرابطين الذين كانوا على المذهب المالكيّ، والدعوة إلى التوحيد، وفكرة الإمامة والمهدي المنتظر، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، فقام مُحَمَّد بن تومرت بنشر هذه الأفكار على شكل خطبٍ ومؤلَّفاتٍ مشروحةٍ، وفرض على أتباعه العمل بها، كل ذلك كان له دور مهمٌّ ساهم بالقضاء على دولة المرابطين وإنهاء حكمهم في المغرب والأندلس[٣].

---

[١] يوسف بن تاشفينَ بنِ إبراهيم المصالي الصنهاجي، وُلِد سنة ٤١٠هـ/ ١٠١٩م في صحراء المغرب بنى مدينة مراكش، واتخذها عاصمة لدولته في المغرب الأقصى والأوسط وجزيرة الأندلس، توفي في مراكش سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م. ابن الأبّار (محمد بن عبد الله ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م): معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص٥٥-٥٦. المراكشي (محمد بن محمد ت٧٠٣هـ/١٣٠٢م): الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس- محمد بن شريفة- بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٢م، ج٥، ص٣٤٨-٣٤٩. ابن الخطيب (محمد بن عبد الله ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م): الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: يوسف الطويل، دار الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م، ج٤، ص٣٠٢-٣٠٤. الزركلي (خير الدين بن محمود): الأعلام، دار العلم، د.م، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٨، ص٢٢٢-٢٢٣.

[٢] ابن الخطيب (محمد بن عبد الله ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م): أعمال الأعلام، تح: أحمد العبادي، دار الكتاب العربي، المغرب، د.ت، ج٥، ص١٣٩. العبادي (أحمد): تاريخ العرب الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت، ص١٧. حجي (عبد الرحمن): تاريخ الأندلس حتى سقوط غرناطة، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٩٨٨م، ص٤٢١.

[٣] محمد بن تومرت: محمد بن عبد الله بن تومرت البربري من قبيلة هرغة المصمودية، الملقب بالمهدي وُلِد في جبل السوس بالمغرب الأقصى سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م، ارتحل في المغرب والأندلس والمشرق الإسلامي طلباً للعلم، صاحب الدعوة المهدية في المغرب والأندلس التي مهدت لتأسيس الدولة الموحدية في المغرب والأندلس توفي في جبل تينملل سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م. ابن أبي زرع (علي بن أبي زرع الفاسي ت٦٢٦هـ/١٣٢٦م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٢م، ص١٧٢. المراكشي (عبد الواحد بن علي ت٦٤٧هـ/١٢٥٠م): المعجب في تلخيص أخبار المغرب تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ٢٠٠٦م، ص١٣٦. ابن خلكان (أحمد بن محمد ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان=

وضع ابن تومرتَ بعد نجاح وانتشار دعوته تشكيلاً سياسياً لدولته الجديدة، حيث أخذ ينظّم ويرتّب أمور الدولة، فأوجد المجالسَ لمساعدته في إدارة البلاد، كمجلس العشرة[١]، ومجلس الخمسين[٢]، ومجلس السبعين[٣]، والتي كانت مهمَّتُها رسمَ المسار السياسي لأصحاب هذه الدعوة.

خاض ابن تومرتَ عدَّةَ معاركَ مع المرابطين، كان آخرها معركة البحيرة سنة ٥٢٤ هـ/ ١١٣٠م[٤]، والتي انهزم فيها الموحّدون، وتوفي فيها ابن تومرتَ دون أن يترك وصيةً لولاية العهد من بعده[٥]، فاجتمع شيوخ الموحّدين، وبايعوا عبدَ المؤمنِ بنَ عليّ الكومي سنة ٥٢٦هـ/ ١١٣٢م، الذي كان هدفه متابعة ما بدأ به ابن تومرت من تأسيس إمبراطوريةٍ مترامية الأطرافِ، تضمُّ بلاد المغرب كلَّها وما تبقى من أراضي الإسلام في الأندلس، وقد نجح الموحّدون في السيطرة على عددٍ كبيرٍ من القواعد الأندلسية الجنوبية مثل إشبيلية وشريش وبطليوس وقرطبة. ولم تحل سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م حتى أعلنت معظم مناطق الأندلس الجنوبية بيعتها لعبد المؤمن بن علي والدخول في طاعته[٦].

=عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م، ج٦، ص٢١٣. كحالة (رضا): معجم المؤلفين، دار كتاب إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج١٠، ص٢٠٦.

[١] مجلس العشرة: هم الطبقة الأولى والعشرة الأوائل من أتباع المهدي محمد بن تومرت، أُطلق عليهم اسم الجماعة، وكانوا يضطلعون بمشورة الإمام في جلائل الأمور. المراكشي: التكملة، ص١٤١. دوزي (رينهارت بيتر): تكملة المعاجم العربية، تر: محمد النعيمي– جمال الخياط، وزارة الثقافة، العراق، ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٧٩.

[٢] مجلس الخمسين: هم الطبقة الثانية من أصحاب ابن تومرت ينتمون إلى قبائل شتى، أُطلق عليهم تسمية المؤمنين معظمهم من الشيوخ، الذين يشتركون في بحث الأمور الأقل أهمية من سابقتها. عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص١٤١.

[٣] مجلس السبعين: هم الطبقة الثالثة التي استحدثها المهدي ابن تومرت للنظر في الشؤون العادية. عنان (محمد عبد الله): دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م، ج٤، ص٦١٦.

[٤] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٣، ص١٨٨–١٨٩.

[٥] خطاب (شيت): قادة فتح الأندلس، مؤسسة علوم القرآن، منار للنشر، د. م، ط١، ٢٠٠٣م، ج١، ص٢٩٨.

[٦] عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص١٥٢. الناصري (أحمد بن خالد): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء، د.ت، ج٢، ص١٠١–١٠٢.

أمّا شرق الأندلس فقد كان مستقلّاً، فجزر البليار كانت تابعةً لبني غانية[١]، أما بلنسيةُ وسائرُ شرق الأندلس فقد استقلَّ بها مُحَمَّد بن سعد بن مردنيش[٢]، الذي رفض الدخول في طاعة الموحّدين وتحالف مع المسيحيّين ضدَهم، وشكّل خطراً كبيراً على الدولة الموحّديّة طوال عهد الخليفة عبد المؤمن وأوائل عهد ابنه يوسف.

وفي سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م دخل الموحّدون غرناطة بعْد أنْ خرج منها واليها المرابطيُّ، ثم بدؤوا يهتمّون بتحصين ثغور الأندلس، فأمر الخليفةُ عبدُ المؤمن بن علي سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م ببناء مدينة جبل طارقٍ، وعمل على تنظيم شؤون الأندلس الداخلية، وترتيب النواحي الإدارية، وتوزيع الحاميات الموحديّة على مختلف المناطق، وتعيين الولاة، واتخذ الموحدون إشبيلية قاعدةً لهم في الأندلس ومقراً لنزول الجيوش الموحديّة[٣].

ففي سنة ٥٥٦هـ/١١٦٠م أمر الخليفة عبد المؤمن بغزو غرب الأندلس بقيادة الشيخ أبي مُحَمَّد عبد الله بن أبي حفصٍ الذي نجح بالسيطرة على معظم مناطقها، وبعد عودة الخليفة عبد المؤمن إلى مُرّاكشَ في السنة نفسها نشب صراع بين ابن مردنيش وابن همشك[٤]وحلفائه من المسيحيينَ من جهة،

---

[١] بنو غانية الذين أدَّوا دوراً مهماً في حوادث شرق الأندلس وجزر البليار وأقاموا حكماً فيها، عُرِفوا بولائهم للمرابطين كان أولهم يحيى بن محمد بن غانية وآخرهم عبد الله بن إسحاق الذي توفي في تلمسان، لم يتمكن الموحدون من إخضاعهم والقضاء عليهم إلا في عهد الخليفة الموحدي الناصر سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٣م. ابن القطان (علي بن القطان ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م): نُظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود مكي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠م، ص٢٢٠. ابن عذارى المراكشي (محمد بن محمد ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: جونسون كولان – ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م، ج١، ص٣١٧. الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٧٤.

[٢] محمد بن سعد بن مردنيش الجذامي وُلِد سنة ٥١٨هـ/١١٢٤م في طرطوشة، وليّ مرسية وضم إليها بلنسية وشاطبة ودانية في الأندلس، قيل إنه ينحدر من أسرة نصرانية اعتنقت الإسلام، تعاون مع الإسبان وعقد معهم عدة اتفاقيات، فقويت شوكته واتسع نطاق إمارته فقام بالثورة ضد الموحدين، وكاد يستولي على جميع مناطق الأندلس، فتجهز الموحدون لقتاله وحاصروه في مرسية التي توفي فيها. ابن الأبّار (محمد بن عبد الله ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م): الحلة السيراء، تح حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م، ج٢، ص٢٣٢. ابن الخطيب: الإحاطة، ج٢، ص٧٠–٧١. الزركلي: الأعلام، ج٦، ص١٣٦–١٣٧.

[٣] الناصري: الاستقصا، ج٢، ص١٤٠.

[٤] إبراهيم بن همشك نصراني الأصل، سمي بهذا الاسم لأن أذنه مقطوعة، كان جباراً قاسياً، عرف بعدائه الشديد وبثورته ضد الموحدين، سيطر على غرناطة وجيان وشقورة في غرب الأندلس، بعد أن هزم الموحدين في مواقع كثيرة=

وبين الموحدين بقيادة والي غرناطةَ عثمانَ بنِ عبد المؤمن من جهة أخرى في موقع يُقال له مرج الرّقاد ٥٥٦هـ/١١٦٠م انتهت بهزيمة الموحدين، الأمر الذي دفع الخليفة عبد المؤمن بإرسال جيشٍ بقيادة ولي عهد أبي يعقوبَ يوسفَ، فأوقع بابن مردنيش وابن همشك هزيمةً نكراءَ عند جبل السبيكة في غرناطةَ[١].

وفي سنة ٥٥٨هـ/١١٦٣م مرض الخليفة عبد المؤمن وتوفي في السنة نفسها، وخلفه على العرش ابنه يوسف، والتي كانت قد واجهته في بداية حكمه مشكلاتٌ خطيرةٌ في الأندلس، وهي:

١- الصراع ضد ابن مردنيش في شرق الأندلس: فقد نشبت معركةٌ عنيفةٌ في بداية عهد الخليفة يوسفَ بين جيش الموحدين وقوات ابن مردنيش في وقعة الجلاب سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م [٢]، التي تعرّضتْ لهزيمةٍ نكراءَ هلَكَ فيها معظمُ عسكرِه، وانهار سلطانه في شرق الأندلس، والذي ساعد على ذلك خروجُ صهره ابن همشك عليه، وانضمامه إلى الموحدين ودخوله في طاعتهم[٣]، وسخط أهالي شرق الأندلس على ابن مردنيش بسبب تعاونه مع المسيحيين ضد المسلمين، وتابعت جيوش الموحدين ملاحقة ابن مردنيش، وسيطرتْ على كامل أملاكه، فهرب إلى مرسية، وهناك أصابه مرضٌ، وتوفي فيها سنة ٥٦٧هـ/١١٧٢م، فدخل أولاده في طاعة الموحديّن[٤].

=منها مرج الرّقاد بالتعاون مع صهره ابن مردنيش، شنّ الموحدون عدة هجمات على ابن همشك، فدخل في خدمتهم وانتقل إلى مكناسة في المغرب وتوفي فيها سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م. ابن الأبّار (محمد بن عبد الله ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م): تحفة القادم، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، د.م، ط١، ١٩٨٦م، ص١٠٧. ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص١٥٤.

[١] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٥٤.

[٢] الجلاب: حصن يبعد عن مدينة مرسية عدة أميال. ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص٢١٠.

[٣] ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص٢١٠. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م): المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م،ج٦، ص٣٢٤.

[٤] ابن الخطيب: الإحاطة، ج٢، ص٧٣-٧٤.عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٥٣.

٢- الخطر البرتغالي: الذي كان يهدّد دولة الموحدين في الأندلس من ناحية الغرب، فجهّز الخليفةُ يوسفُ جيشاً تمكَّنَ من السيطرة على حصن طلبيرة[١]، وذلك سنة ٥٦٣هـ/١١٦٨م، وحقّق الكثير من الانتصارات الأمر الذي دفع ملوكهم إلى الصلح مع الموحدين[٢].

توفي يوسفُ بنُ عبد المؤمن سنة ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤م في الجزيرة الخضراء[٣]، دوْنَ أنْ يتركَ وصيةً لولاية العهد من بعده، فاجتمع شيوخ الموحدين مرّةً أخرى، وبايعوا ابنه أبا يوسفَ يعقوبَ المنصورَ التي تعدّ مُدّةُ حكمه العصرَ الذهبيَّ للدولة الموحديّة والذّروةَ التي وصل إليها التَّطوَّرُ السّياسيُّ في المغرب والأندلس نحْو التَّوحيد وإقامة الدَّولة الموحديّة الكُبرى بعد ضبطه للأمور الدَّاخلية ومجابهته للخطر الخارجي[٤].

لمّا تولّى يعقوبُ المنصورُ أمورَ الحكم كان عليه أنْ يواجهَ في بداية حكمه بعضَ المشكلات الداخلية التي عصفت بالدولة الموحديّة، ولكن ما يهم في هذا الموضع هو ما يخصُّ الأندلس، ففيها تمرُّدُ نصارى الأندلس، فعملَ المنصورُ على ضبط الأمور فيها، ورتَّبَ ثغورها، وأمدَّها بالرِّجال والمقاتلين، فعظمَتِ الفتوحاتُ في عهده بعد ذلك حتى تمكّن من هزيمة الإسبان في معركة الأرك الشهيرة ٥٩١هـ/١١٩٥م[٥]، والذي استطاع بفضل تحقيق هذا النصر أنْ يفرّق بين الممالك المسيحية

---

[١] طلبيرة: مدينة أندلسية قديمة تقع على نهر تاجة بالقرب من طليطلة كانت تشكل حاجزا بين الفرنج والمسلمين. ابن حوقل (محمد بن حوقل ت٣٦٧هـ/٩٧٧م): صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م، ج١، ص١١٦. البكري (عبد الله بن عبد العزيز ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م): المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، د.م، ١٩٩٢م، ج٢، ص٩٠٨.

[٢] الناصري: الاستقصا، ج٢، ص١٥٥.

[٣] الجزيرة الخضراء: يُقال لها جزيرة أم حكيم، تقع على ميناء جبل طارق وبينها وبين مدينة سبتة المغربية عرض البحر. ابن الوردي (عمر بن المظفر ت٨٥٢هـ/١٤٤٧م): خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م، ج١، ص٦٩. الحميري (محمد بن عبد الله ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م): صفة جزيرة الأندلس منتخب من كتاب الروض المعطار، تعليق ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، ص٧٣. الناصري: الاستقصا، ج٢، ص١٥٦.

[٤] عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص١٨٩.

[٥] ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص٢٢٦-٢٢٨. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٢٨٧.

عن طريق عقْدِ مملكة ليونَ الحِلْفَ معه، تبعه توقيعُ ملك قشتالةَ ألفونسو الثامنِ الهدنةَ معه، وذلك سنة ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م. واستمرّتْ الفتوحات بعدها في باقي مدن وحصون الأندلس[١].

استطاع أبو يعقوبَ يوسفُ المنصورُ بفضل ذكائه وحنكته السِّياسيّة بعد إعادته ترتيب البيت الموحديّ وتوحيد جبهته الداخلية ونجاحه بكسْب تأييد بعض القبائل العربية إلى جانبه، وشكّل هذا العمل سبباً في تحقيق النصر على الإسبان في معركة الأرك الشهيرة٥٩١هـ/١١٩٥م.

توفيَ يعقوبُ المنصورُ سنة ٥٩٥ هـ/ ١١٩٩م واختُتِمَ عهدٌ من ألمع عهود الدولة الموحديّة، فخلفه أبو عبد الله مُحَمَّد المُلقَّبُ بالناصر لدين الله الذي كان صغير السن. والحدث الأبرز عندما قام الخليفة الناصر بتجهيز حملةٍ بحريةٍ للقضاء على سلطان بني غانية الذين كانوا يتبعون سياسة الودِّ والمسالمة تجاهَ الممالك المسيحية، ونجح في ذلك[٢]، فتغيَّرتِ الأوضاعُ السِّياسيّةُ في الأندلس عندما نقض ألفونسو الثامنُ الهدنةَ الموقَّعةَ بينه وبين الموحدين، واستطاع الإسبان أنْ يوحّدوا جبهتهم الداخليةَ، ويحشدوا جيوشاً ضخمةً من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا لمناصرة المسيحيين في الأندلس الذين تمكنوا من تحقيق نصرٍ على الموحدين في موقعة العقاب سنة ٦٠٩هـ – ١٢١٢م[٣].

يمكن القول: إنّ الدولة الموحديّة دخلتْ مرحلةَ السُّقوط في مطلع القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، حيث كانت البداية بإخفاق الخليفة الناصر في الوقوف أمامَ الممالك المسيحية التي لم تكن سبباً في تحطيم سلطان قوة الموحدين في الأندلس وظهور عصر ملوك الطوائف فيها فقط؛ بل أدّتْ إلى تدمير سلطانهم في المغرب أيضاً.

فبعْدَ موت الخليفة الناصر بدأ الانحدار والصِّراع الدَّاخليُّ يظهر بين زعماء دولة الموحدين من أجل تحقيقِ مطامعَ وأهدافٍ شخصيةٍ، ولا سيما بعد وفاة الخليفة المستنصر سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٤م. وكانت وفاته إيذاناً بانهيار الدولة الموحديّة بسبب التصارع بين أفرادها على العرش، ونشوب حرب

---

[١] ابن صاحب الصلاة (عبد الملك ت٥٩٤هـ/١١٩٨م): المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تح: عبد الهادي التازي، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٤م، ص١١٦. ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص٢٢٨. المراكشي: الذيل والتكملة، ج١، ص٤٠٣-٤٠٤.

[٢] ابن خلدون: المبتدأ والخبر، ج٦، ص٣٣٣. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٢٦١.

[٣] ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص٢٣٧-٢٤٠. خطاب: قادة فتح الأندلس، ج٢، ص٩٣.

أهلية بينهم وانتشار الفتن والثورات في جميع أنحاء الأندلس والمغرب، وازدياد قوّة حركة الاسترداد[١]. منها على سبيل المثال عندما زحف إدريس المأمون بن المنصور من الأندلس إلى المغرب لمحاربة ابن أخيه يحيى بن الناصر سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م بمساندة قوات قشتالية مقابل التنازل عن بعض الحصون بالأندلس لصالح مملكة قشتالة[٢].

ونتيجة لضعف السلطة المركزية وتنازع أفرادها، اغتنمت المدن البعيدة الفرصة وانفصلت عنها، فخرجت الأندلس عن طاعة الموحديّن وتبعتها إفريقية والمغرب الأقصى.

ازداد ضغط الممالك المسيحيّة على الأراضي الأندلسيّة في عصر الانحلال: آرغون من الشّرق، وقشتالةُ من الشّمال، والبرتغال من الغرب. وظهر في شرق الأندلس ابنُ هود[٣] ٦٢٥هـ/١٢٢٨م في مرسيةَ، وسيطر على الجزيرة الخضراء وشاطبةَ ودانيةَ، وحكَم تحتَ شعار العباسيّين، وسيطر على معظم الأندلس، وخلع أهلها طاعة الموحّدين[٤].

---

[١] ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص٢٤٦-٢٤٨. أبو مصطفى (كمال السيد): تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصري المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، د.ت، ص٧٩.

[٢] ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص٢٦١. المراكشي: الذيل والتكملة، ج٥، ص٢٨.

[٣] ابن هود: محمد بن يوسف بن هود المُلقب بالمتوكل، من أعقاب بني هود من ملوك الطوائف، ثار على الموحدين، ودخل مرسية وسيطر على عديد من المناطق في الأندلس ونادى بالدعوة للعباسيين، قُتل على يد عامله على المرية ابن الرميمي سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م. ابن سعيد المغربي (علي بن موسى ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): المُغرب في حُلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٥٥م، ج٢، ص٢٥١. ابن الخطيب: الإحاطة، ج٢، ص٧٤.الزركلي: الأعلام، ج٧، ص١٤٩-١٥٠.

[٤] ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص٢٧٤. المقّري (أحمد بن محمد التلمساني ت١٠٤١هـ/١٦٣١م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص٤٤٧. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٥، ص٣٠.

دخلتِ الأندلس بعدها في دور طوائف ثالث، وضعفت الحامياتُ الموحديّةُ المحليّة، فقام سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م حكم زايانُ بنُ مردنيشَ في بلنسيةَ، وفي سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣م نهض ابنُ الأحمر[١]، في أوساط الأندلس، ونازع ابنَ هود على زعامة الأندلس حتى سيطر على غرب الأندلس[٢].

والجدير بالذكر أنَّ هذه الحركاتِ الأندلسيّةَ كانتْ نقمةً على الحكم الموحديّ الذي كان منشغلاً بمشاريعه الخاصّة وأطماعه بالعرش الموحديّ في مراكش التي أحاطتْ به الفتنُ والخلافاتُ بشكلٍ عامٍّ، وعلى الأندلس بشكلٍ خاصٍّ والتي باتتْ محطَّ أطماع المسيحيّينَ الإسبانِ في الجزيرة الأندلسيّة، وذلك بالتعاون مع بعض القوى المحليّةِ فيها.

ظلّتْ إشبيليةُ حتى بيعة المأمونِ بالخلافة مركزَ الحكم الموحديّ بالأندلس، ولكن منذُ أنْ غادر الخليفةُ المأمونُ إلى المغرب سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م قامتْ بها سلطةٌ موحديّةٌ محلّيّةٌ أخذتْ تتردَّدُ بين الاستقلال والانضواءِ تحتَ حكمِ ابنِ هودٍ تارةً، وتحتَ ظلِّ الخلافةِ الموحديّةِ في المغرب تارةً أخرى، وأخيراً تحتَ ظلِّ الدَّولةِ الحفصيّةِ التي ظهرَتْ في تونسَ، فكان حكم الأندلس في هذه المدّة العصيبة كلُّه اضطرابٌ وفوضى، فلم تكنْ ثَمَّةَ سلطةٌ موحَّدةٌ؛ بل سلطاتٌ محليةٌ متعددةٌ في الشَّرق وفي أوساط الأندلس وإشبيليةَ وقواعد الغرب الأندلسي حسبما ذُكِرَ سابقاً[٣].

انتهز الإسبان فرصة اشتعال الحروب الداخلية والفتن في المغرب والأندلس، اضطربتِ الأندلس لمجابهتهم واستولوا على عديد من المدن والقواعد الأندلسية عدا دولةَ بني نصرٍ في غرناطةَ، وبدأ سقوط حواضر الأندلس الواحدةِ تلو الأخرى، فسقطت قرطبةُ ٦٣٣هـ/١٢٣٦م بعد حصارٍ طال عدَّةَ شهورٍ، وبلنسيةُ سنة ٦٣٦هـ/ ١٢٣٩م على يد ملك أرجوان بمساعدة فرنسا. ودار خلال هذه السنة عدّةُ مواقعَ أشهرها موقعة أنيشة (٦٣٤هـ/١٢٣٧م) التي استشهد فيها سليمانُ بنُ سالمٍ الكَلاعي[٤]

---

[١] ابن الأحمر: محمد بن يوسف بن محمد من آل نصر ابن الأحمر، وُلِد في مدينة آرجونة من حصون قرطبة سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م، مؤسس دولة بني الأحمر، ثار على ابن هود صاحب الأندلس واستولى على غرناطة وإشبيلية وقرطبة، وتحالف مع المرينيين على قتال الإسبان، توفي سنة ٦٧١هـ/١٢٧٣م. ابن خلدون: المبتدأ والخبر، ج٦، ص٣٩٢-٣٩٣. الزركلي: الأعلام، ج٧، ١٥١-١٥٢.

[٢] ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص٢٧٥.

[٣] ابن خلدون: المبتدأ والخبر، ج٦، ص٣٩٣. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٦٤٣.

[٤] ابن خلدون: المبتدأ والخبر، ج٦، ص٣٨٥. المقّري: نفح الطيب، ج٤، ص٤٦٠.

وبعدها سقطتْ بلنسيةُ، وخلال سنتي ٦٤١ و٦١٤هـ/ ١٢٤٣و١٢٤٥م سقطت دانية وجيّانُ[١]ومرسيةُ سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م، وإشبيليةُ في الجنوب الغربيّ التي سقطتْ سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، وهكذا لم يأتِ منتصف القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي حتى كانت ولايات الأندلس الشرقيةُ والوسطى كلُّها قد سقطتْ في يد إسبانيا، ولم يبقَ في بلاد الأندلس سوى ولايةِ غرناطةَ من الجنوب[٢].

وفي سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م انتهتْ دولة الموحدين، وذلك بمقتل أبي العلاء المُلَقَّب بأبي دبوس أثناء حربه مع المرينيّينَ الذين استولَوا على العاصمةِ مرّاكشَ، وورثوا الدولة الموحديّة في المغرب الأقصى[٣].

ثانياً: الحياة الاقتصادية في العصر الموحديّ:

شهد الأندلس في العصر الموحديّ خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ازدهاراً اقتصادياً كبيراً، متأثّراً بنوعٍ من حالة الاستقرار السياسيّ التي مرَّت بها البلاد، والتي انعكست بشكل إيجابي على معالم الحياة الاقتصادية، بالإضافة إلى ما كان متعلِّقاً بظروف البلاد الطبيعية من توافر التربة الصّالحة للزّراعة والمناخ الملائم ومياه الري.

١. الزِّراعة:

كانت الأراضي الزراعيةُ من أكثر الممتلكات شيوعاً في الحواضر والأرياف الأندلسية، الأمر الذي أدَّى إلى تنوع الأراضي في الأندلس في عصر الموحدينَ: فهناك الملكية العامة والتي هي شراكة بين المسلمين، والملكية الخاصة وهي الأراضي الخاصة بالخلفاء والأسرة الحاكمة، وأراضٍ مُنِحت عن طريق الإقطاع للقادة والجنود والمدنيين من عامة الناس كالفقهاء والعلماء، أو عن طريق الهبة من الدولة أو الوراثة أو الشراء. واختلف وضع الملكية الخاصة زمن الاستقرار والأمن الذي لُوحِظ فيه إقبال

---

[١]ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص٢٧٧.

[٢]ابن خلدون: المبتدأ والخبر، ج٦، ٣٨٩. خطاب: قادة فتح الأندلس، ج٢، ص٩٥. أبو مصطفى: تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص٨١.

[٣] ابن خلدون: المبتدأ والخبر، ج٦، ص٣٦٨. الناصري: الاستقصا، ج٢، ص٢٦٠.

الناس على شراء الأراضي والضياع واستثمارها عن زمن الفتن والاضطراب الذي تراجع[١]. وأيضاً أراضي الدولة التي سُمّيت بالمُستخلَص، وتضمُّ أراضي المرابطينَ وجندِهم وحلفائهم، وأملاكَ الثائرينَ والاشخاصِ الذين لا ورثةَ لهم، وأراضي الحبس (الأوقاف) التي تُحبَسُ للأعمال الخيريّةِ، كمساعدة الفقراء واليتامى والمرضى، أو لتأسيس المساجد ودور العلم وإصلاحها[٢].

وتعدَّدتْ أشكال استثمار الأراضي الزّراعية في الأندلس في عصر الموحدين التي كانت على عدّةِ طرائقَ منها المزارعة[٣]والمغارسة[٤]والمساقاة[٥].

وهناك بعض الأحكام المتعلّقة بالأراضي الزّراعية في الأندلس، منها الجِزْية التي كانت تُفْرَضُ على أهل الذِّمّة الذين لم يعتنقوا الإسلام، وفي المقابل كان المسلمونَ يدفعون بعض الضَّرائب كالعُشْر، ويُخرِجون الزَّكاة التي شكَّلتْ مورداً مالياً مهمّاً للسلطة الموحديّة في مراكش، ويشرف عليها متولي الجباية، وكان له عمّالٌ في المدن والبوادي[٦].

تميَّزتِ الأندلس بعدم انتظام سقوط الأمطار، وتنوُّعِ أراضيها ما بين سهولٍ ومرتفعاتٍ وهضابٍ، فمن هذا المنطلق أصبح من الضّروري وضعُ نظامٍ للرّيّ يضْمن الحصول على إنتاجٍ كافٍ من المحاصيل الزِّراعيَّةِ لسدِّ احتياجات السكّان، فكانتْ أهمّ مصادرِ الرّيّ إلى جانب مياه الأمطار والعيون

---

[١] عز الدين (موسى): النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي في القرن السادس الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م، ص١٤٨. دندش (عصمت عبد اللطيف): الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص١٦١.

[٢] دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، ص١٦٣.

[٣] المزارعة: إعطاء الأرض لمن يزرعها مقابل الاتفاق على حصة مما يزرع في الأرض أو مما تنتجه هذه الأراضي من غلال وثمار. ابن منظور (محمد بن مكرم ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م، ط٣، ج٤، ص٢٦. العيني (محمود بن أحمد ت٨٥٥هـ/١٤٥١م): البناية شرح الهداية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ج١١، ص٤٧٤.

[٤] المغارسة: هي أنْ يدفع صاحب الأرض أرضه لمن يغرس فيها من الشجر كالإجارة والجعالة بموجب عقدٍ بين الطرفين مقابل حصة معلومة من الأرض أو الشجر حسب شروط العقد. العيني: شرح الهداية، ج١١، ص٥٠٩. ابن عاشور (محمد الطاهر): مقاصد الشريعة الإسلامية، تح: محمد الحبيب الخوجة، وزارة الأوقاف، قطر، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٤٥٦.

[٥] المساقاة: وهي أن يدفع صاحب الأرض الشجر إلى شخص يُدْعى المساقي الذي يتعهد الشجر مقابل نصف ثمره أو ربعه حسب شروط العقد. ابن عاشور: مقاصد الشريعة الإسلامية، ج٢، ص٤٥٠.

[٦] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٦٢٣.

والآبار مياه الأنهار التي توفرتْ في عديد من مناطق الأندلس، ولا سيّما في إشبيلية وقرطبة، كمياه الوادي الشمالي، ونهر مرسية، وغيرها، وتجدر الاشارة إلى أنَّ الأندلسيّينَ لم يكتفوا بهذه المصادر؛ بل حفروا عديد من الآبار بالقرب من بساتينهم[١].

وعُني أهلُ الأندلس بتنظيم وسائل الرّيّ والصّرف، وذلك بإنشاء الجسور المُقتبَسة من النِّظام الرُّومانيّ، والقنوات والسدود وحفر الترع والقناطر التي توافرتْ بأعدادٍ كبيرةٍ لا حصْرَ لها في مُختلَف البلاد، منها قناطر قرطبةَ وبلنسيةَ وطليطلةَ. فقد اهتمَّ الخليفةُ الموحديُّ يوسف بن عبد المؤمن بتوصيل المياه إلى إشبيلية لري بساتينه وقصوره، كما أمر ببناء خزّان لتخزين المياه داخل المدينة للاستفادة منها وقتَ الحاجة[٢].

أمَّا عن الحاصلات الزِّراعيّة فقد عُرِفَتِ الأندلس في عصر الموحدين بضخامة إنتاجها وتنوع محاصيلها مع اختلاف كمّية الإنتاج من منطقة إلى أخرى، فمن أهمِّ المحاصيل الزراعية كان بشكل رئيسي الحبوب كالقمح والشعير والأرز الذي كان يزرع في المناطق وفيرة المياه، والبقول كالحمص والفول والعدس واللوبيا والتي تركزتْ زراعتُها في سرقسطةَ ومالقةَ[٣]، وعرفَتِ الأندلس أنواعاً عديدةً من الأشجار والنَّباتات المُثْمِرةِ، مثل الزَّيتون والتّين والعنب والتفاح والرُّمان واللَّوز والجوز والصَّنوبر والخوخ وغيرها، وانتشرتِ الأشجارُ الحراجيةُ في المناطق الجبلية والأودية وضفاف الأنهار، كالبلوط والصنوبر والخروب والعرعر والصّفصاف وغيرها، والأعشاب النباتية والعطرية والآفاوية، كالسنبل والقرنفل والصندل والعود، وعَرفتِ الأندلس بعض المحاصيل التجارية كالقطن والكتان والذي انتشر بكثرة في إشبيلية[٤].

ونظراً لتوافر المراعي الواسعة في الجبال والأودية والغابات الأندلسية انتشرتْ تربية الخيول والأغنام والبغال والطيور، ولا سيما في إشبيلية وقرطبة وميورقة[٥].

---

[١] ابن بصال (عبد الله محمد بن إبراهيم): الفلاحة، نشره: خورسى ماريه ومحمد عزيمان، تطوان، ١٩٥٥م، ص١٧٤.

[٢] مؤلف مراكشي: الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، د.ن، الإسكندرية، ١٩٥٨م، ص١٣٨-١٤٠. أبو مصطفى: تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص١١١-١١٢.

[٣] أبو مصطفى: تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص١٢١-١٣١.

[٤] البكري (عبد الله بن عبد العزيز ت ٤٧٨هـ/١٠٩٤م): جغرافية الأندلس وأوروبة، تح: عبد الرحمن الحجي، د.ن، بيروت، ١٩٦٨م، ص١٢٤-١٢٦.

[٥] خطاب: قادة فتح الأندلس، ج١، ص١٠٣.

وعلى الرُّغم من ازدهار الزراعة ووفرة الإنتاج الزراعي في الأندلس خلال عصر الموحدين نتيجةً للاستقرار السياسيّ وانتشار العدل والأمن، إلّا أنَّ البلاد تعرَّضَتْ في بعض الأزمان إلى المجاعات وقلّة الطعام وغلاء الأسعار، بسبب عدة عوامل منها:

١- الجفاف الذي ضرب الأندلس سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م نتيجة تأخُّر سقوط الأمطار[١].

٢- السُّيول التي اجتاحتِ الأندلس سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م ولا سيما في إشبيليةَ نتيجةً لفيضان الأنهار خلالَ فصلِ الشتاء التي أدَّتْ إلى هلاك الكثير من النّاس وفساد المحاصيل الزراعية[٢].

٣- الأوبئة والآفات الزراعية التي كانتْ تستشري في المغرب والأندلس على حدٍّ سواءٍ في بعض الأعوام نتيجةً للحصار الذي كانتْ تتعرَّض له بعضُ المدن من جانب المسيحيّينَ الإسبانِ، ممَّا سبَّبَ المجاعاتِ وانتشارَ الأمراضِ المختلفةِ، منها على سبيل المثال لا الحصر الوباءُ الذي ضرب الأندلس سنة٦٣٥هـ/١٢٣٧م في عهد الخليفة الموحديّ عبد الواحد الرشيد بن المأمون[٣].

٤- الفتن والثّورات الدّاخلية، والهجمات المسيحيةُ، وما رافقها من أعمال السَّلب والنَّهب والتَّخريب لتلك المناطق، الأمر الذي أدَّى إلى حدوث المجاعة والغلاء[٤].

٢. الصِّناعة:

حقَّقتِ الأندلس خلال عصر الموحّدين تطوُّراً كبيراً في المجال الصناعي، لتوافر الموادِّ الأوليّة الخام والثروات المعدنية التي تتطلَّبها كلُّ صناعةٍ، وشهرةُ الأندلسيّينَ وحبُّهم للعمل كما ذكر المَقَّريُّ: "أنهم كانوا أحرصَ الناس على التميُّز، فالجاهل الذي لم يوفقْهُ اللهُ للعلم يجهدُ أنْ يتميَّزَ بصنعةٍ"[٥].

بالإضافة إلى اهتمام الولاة الموحدين في الأندلس بتنظيمها وتطويرها باعتبارها مورداً مهمّاً من موارد خزينة الدولة الموحديّة، كما ساعد موقعُ الأندلس الإستراتيجيُّ على التَّرويج لمصنوعاته عن طريق التِّجارة سواء داخلَ البلاد الأندلسيةِ حيث ظهرَتْ التَّنظيماتُ الحِرفيّةُ وتخصَّصتْ كلُّ ناحيةٍ بإنتاج صناعةٍ معيَّنةٍ، وأصبح لكلِّ حرفةٍ سوقٌ خاصٌّ بها، كسوق الدَّوابِّ والصَّبَّاغينَ والجزَّارينَ

---

[١] ابن صاحب الصلاة: المن بالإمامة، ص٣٩٧.

[٢] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٢٥٦. أبو مصطفى: تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص٩٢.

[٣] ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص٢٥٥.

[٤] أبو مصطفى: تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص٩٣-٩٤.

[٥] المقّري: نفح الطيب، ج١، ص٢٢٠.

والبقَّالينَ، أو خارجَها مع بلدان المغرب الإسلاميّ[١]، وكان لكلِّ حرفةٍ رئيسٌ أو شيخٌ يُسمَّى في الأندلس الأمينَ، يُعيَّنُ بالاختيار وبموافقة المحتسب، ويكون مسؤولاً عن أهل الحرف وضرائبهم أمام السّلطة الموحديّة. كما ظهر من بين الصُنّاع أفرادٌ مَهَرَةٌ في صناعاتهم أُطْلِقَ عليهم لقبُ العُرَفاء، وكان لهم رئيسٌ يُسمَّى شيخَ العُرَفاء[٢]، كلُّ ذلك كان له أثرٌ ملموسٌ في قيام صناعاتٍ متعدّدةٍ يأتي في مقدّمتها الصناعاتُ النسيجيةُ التي ازدهرتْ إلى حدٍّ كبيرٍ لكونِ الأندلس تزخرُ بالموادِّ الخامِ كالقطن والكتّان وتربية دودة الحرير ولا سيما في المرية[٣]، التي اشتهرتْ بالمنتوجاتِ الحريريّة كالحرير الموشَّى والدِّيباج الفاخر والسقلاطون[٤]، والسُّتور المُكَلَّلةِ والثِّيابِ المعنية[٥]، والتي كانتْ تُعَدُّ من أعظم موارد الأندلس.

وقد نَقلتِ المدنُ الإيطاليةُ من الأندلسيّينَ فنونَهم وطرائقَهُم في هذه الصِّناعة، أيضاً ظهرَتْ صناعةُ الجلودِ الفاخرةِ الملوَّنةِ، والصِّناعاتُ القطنيةُ والصوفيّةُ في إشبيليةَ وسرقسطةَ التي اختَصَّتِ النِّساء بهذه الصناعة، ورافقَتْ صناعةَ المنسوجاتِ عمليّةُ الصِّباغةِ حيثُ استخدم أهل الأندلس الحشائش لصباغة منتوجاتهم، وأيضاً هناك عملية الدباغة في مدينة مالقة وطليطلة[٦].

يُضاف إلى الصِّناعاتِ النَّسيجيةِ الصِّناعاتُ الغذائيّةُ، فقد أدَّى تنوُّع الثَّروات الزِّراعية في الأندلس إلى تنوُّع الصِّناعاتِ الغذائيّةِ، كصناعة الخبز وتجفيف الفاكهة والزّبيب، وصناعة السُّكَّرِ في مدينة

---

[١] موسى: النشاط الاقتصادي في المغرب، ص٢١٦.

[٢] ابن صاحب الصلاة: المن بالإمامة، ص١٤٠. مؤنس (حسين): فجر الأندلس، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٥٩م، ص٤٦٤.

[٣] المرية: من البلاد المهمة في أقصى جنوب الأندلس على البحر المتوسط عند مضيق جبل طارق. ابن الخطيب (محمد بن عبد الله ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م): معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ج١، ص١٠٠.

[٤] السقلاطون: نوع من المنسوجات الحريرية المطرزة بخيوط من الذهب، اشتهرت بها بلاد اليونان ومنها انتقلت إلى الأندلس. إبراهيم (رجب): المعجم العربي لأسماء الملابس، تق: محمود فهمي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢م، ج١، ص٣٣.

[٥] الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٨٤. ابن الوردي: خريدة العجائب، ج١، ص٦٩.

[٦] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٥، ص٤٤٧.

المنكب الذي كان يُباع عندَ الصَّيادلة وأصحاب العقاقير. ولم تذكر المصادرُ شيئاً عن طرق صناعته[١].

وصناعة زيت الزيتون في إشبيليةَ وقرطبةَ الذي كان يُصَدَّرُ الفائضُ منه إلى بلاد المغرب وإفريقيةَ ومصرَ وربَّما إلى اليمن[٢].

وأيضاً اشتهرت الأندلس بالصناعاتِ المعدنيةِ، كصناعة الالآت الحديديّة، والسَّكاكين والمِقصّات المُذَهَّبةِ والمُرَصَّعةِ بالفضَّة، وصناعةِ الأسلحةِ التي كانتْ تنتجها وتصدِّرُها إلى أوروبا وإفريقيةِ، حيثُ بقيَتْ غرناطةُ لزمنٍ طويلٍ مركزاً عظيماً لصناعة الأسلحة والذَّخائر، وكان تفوُّقُها في هذه الصناعةِ من أسباب قوتِها وتمكُّنِها طويلاً من التَّصدّي لأعدائها[٣].

ومن الصِّناعاتِ الأخرى صناعةُ السُّفُن، ولا سيّما في المريّةِ التي كان بها دارٌ خاصَّةٌ للصناعة[٤]، وانتشرتْ صناعة الورق في الأندلس، وأُقيمَتْ لها المصانعُ في شاطبةَ وطُليطلةَ، ونقلها الإسبان عن المسلمين، ثم انتقلتْ إلى أوروبا التي عُرِفَتْ بكثرةِ الورّاقين والنُّساخ[٥].

كما عرفَتِ الأندلس خلال عصر الموحّدين صناعة المطاحن الّتي تُقام بالقرب من الجسور والسّدود وعلى ضفاف الأنهار نظراً لحاجة هذه الصّناعة لكمّيّاتٍ كبيرةٍ من المياه[٦]، وصناعة الأواني الخزفية التي بقيتْ مزدهرةً حتى العصر الأخير، بالإضافة إلى صناعاتٍ أخرى كالصّناعات الخشبيّة وصناعة الزّجاج والعطور والأدوية[٧].

من خلال ما سبق يُلحَظُ التَّطوُّر الذي حظيَتْ به الصِّناعة في عصر الموحدين في الأندلس، وإنْ لم يذكرِ الطَّالبُ كلَّ أنواع الصّناعات لتجنُّب الإطالة في هذا الموضع، ولكن تعدُّد وانتظام هذه

---

[١] القلقشندي (أحمد بن علي ت٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج٥، ص٢١١.

[٢] الإدريسي (محمد بن إدريس الطالبي ت٥٦٠هـ/١١٦٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ج٢، ص٥٤١.

[٣] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٥، ص٤٤٧.

[٤] القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٢١١.

[٥] ابن الوردي: خريدة العجائب، ج١، ص٧١. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٥، ص٤٤٧.

[٦] ابن الخطيب (محمد بن عبد الله ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م): اللمحة البدرية في الدولة النصرية، صححه محب الدين الخطيب، د.ن، القاهرة، ١٩٢٧م، ص١٥.

[٧] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٥،ص٤٤٧.

الصّناعات ليس فيه إلا دليلٌ واضحٌ على الازدهار الكبير الذي شهدتْه الأندلس خلال هذه المدّة في هذا المجال.

٣. التّجارة:

شكَّلتِ التّجارة مورداً ماليّاً مهمّاً من موارد الدّولة الموحديّة إلى جانب الزراعة والصناعة، وقد ساعد على ذلك جملةٌ من العوامل الطبيعيّة المؤثِّرةِ في نشاط الحركة التّجاريّة لبلاد الأندلس منها الموقع الإستراتيجيُّ المجاورُ لبلادِ المغربِ والبحر المتوسِّط، وتوافرِ مناخٍ مُعتدِلٍ لكثرة وجود الأنهار والأراضي الخصبة الصّالحة للزّراعة الأمر الذي أدّى إلى تنوع المحاصيل الزّراعيّة والإنتاج ونشاط الحركة التجاريّة.

يتركَّزُ النَّشاط التِّجاريُّ في الأسواق. وقد عرفتِ الأندلس عدداً كبيراً منها، فكان لكل مدينة أسواقٌ خاصّةٌ بها نظراً لأهمّيّتها في الحياة اليوميّة للنّاس، منها على سبيل المثال: سوق قرطبةَ وسوق إشبيليةَ[١].

وكانتِ الأسواقُ على عدّة أنواعٍ، منها الأسواقُ اليوميّةُ التي تُقامُ بجانب المساجد، والأسواقُ الأسبوعيّةُ الّتي تُعْقَدُ في يومٍ مُعَيَّنٍ من الأسبوع، وتُسمّى باسمه كسوق الخميس وسوق الثُّلاثاء، والأسواق الموسميّة التي تُعقَدُ في أيامٍ متباعدةٍ من السَّنة، وهناك الأسواقُ العسكريّة والّتي تصحب الجيوشَ أثناءَ حروبِهم لسدِّ حاجاتِ الجند الاستهلاكيّة والحربيّة[٢].

وكانتِ الأسواقُ مُنظَّمةً تنظيماً مُحْكَماً مُقَسَّمةً حسبَ نوع التّجارة والسّلع والحرف، كالأسواق الخاصّة بالخبز وسوق الصّباغينَ والجزّارينَ والبقّالينَ والدَّوابّ إلى جانب أسواقٍ كثيرةٍ لا تُعَدُّ ولا تُحْصى[٣]، وكانتْ تخضعُ لرقابةِ صاحبِ السُّوق "المُحْتَسِب" ووظيفتُهُ منعُ حالات الغشّ ومراقبةُ الأسعار والّذي عُدَّ المُنَظِّمَ الحقيقيَّ للحياة الاقتصاديّةِ في الأندلس[٤].

---

[١] الإدريسي: نزهة المشتاق، ج٢،ص٥٧٢.

[٢] أبو مصطفى: تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص٢٩٦.

[٣] العبادي (أحمد): من مظاهر الحياة الاقتصادية في المدينة الإسلامية، مجلة عالم الفكر، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، الكويت، ١٩٨٠م،ص١٥٧.

[٤] عمر (يحيى): أحكام السوق، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٥٦م، ص٩٨.

استلزمَ تنوُّعُ الإنتاج والحاصلات الزّراعيّةِ والصّناعيّة تسويقَ هذه المنتوجاتِ إلى مناطقِ الاستهلاك سواء داخلَ البلاد الأندلسيّة أو خارجَها. فاعتمدَتِ الحركة التّجاريّةُ في الأندلس على عدّةِ طرقٍ:

- الطرقُ البرّيّة: التي كانتْ تربطُ المدنَ الأندلسيَّةَ بعضَها ببعض، كالطّريق الّذي يربط إشبيليةَ بمدينة بطليوسَ مروراً بجبل العيون ومدينة سرقسطةَ، والطّريق الذي يربط قرطبةَ بإشبيليةَ[١]. وزُوِّدَتْ هذه الطُّرقاتُ بالفنادق والاستراحاتِ لنزول التُّجار بها، والَّذين استخدموا البغال والحمير والجمال والخيول والثيران لنقل سلعهم وبضائعهم[٢].
- الطُّرق البحريّة والنّهريّة: تميَّزَتْ بلادُ الأندلس بكثرة أنهارها الّتي اعتمدتْ عليها الحركة التّجاريّة بشكلٍ كبيرٍ والّتي سهّلتْ عمليةَ التَّبادل والاتّصالَ التّجاريَّ بين مدنها، منها الطَّريق النَّهريُّ نهر برباط الّذي يربط بين مدينتي إشبيليةَ والجزيرةِ الخضراءِ، ونهر يانةَ الّذي يربط مدينتي بطليوسَ ومارِدةَ، كما كان لطرطوشة مرسى على نهر إبرة[٣].

ومن الطُّرق البحريّة: الطَّريقُ الَّذي يربط الأندلس بجزيرةِ ميورقةَ، والطريقُ البحريُّ بين الجزيرةِ الخضراءِ بمدينةِ سبتةَ في المغرب الإسلاميّ[٤].

ونظراً لانتشار حالات السّرقة وتعرُّض القوافلِ التّجاريّة للسّلب والنّهب في بعض الأحيان، قامَتِ الدَّولةُ الموحديّةُ بتأمين هذه الطُّرقات، فنجحوا في حماية الطّرق وتأمين المسالك والضّرب على أيدي العابثينَ بالأمن[٥].

- المراكزُ التّجاريّةُ الدّاخليّةُ: ازدهرتْ حركةُ التّجارة الدّاخلية في الأندلس في عصر الموحّدين نتيجةً للازدهار الزّراعيّ والصّناعيّ، حيث نشطتِ الأسواقُ بحركة البيع والشِّراء، وذلك في ظلِّ الأمن والاستقرار الذي كانتْ تنعمُ به في كثيرٍ من الأحيان، واحتلّتِ المدن الأندلسية صدارة المراكز التجارية، كمدينة قرطبةَ التي اشتهرتْ بتعدُّد أسواقها واشتغال أهلها بالتّجارة، ودلالة ذلك قول

---

[١] الإصطخري (إبراهيم بن محمد الفارسي ت٣٤٦هـ/٩٥٧م): المسالك والممالك، تح: محمد عبد العال، دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م، ص٣٨. الإدريسي: نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٥.

[٢] سالم (عبد العزيز): العمارة المدنية بالأندلس، دائرة معارف الشعب، العدد٦٤، ١٩٥٩م، ص١٤٣.

[٣] الإدريسي: نزهة المشتاق،ج٢، ص٥٤٠-٧٣٤. خطاب: قادة فتح الأندلس، ج١، ص٩٤.

[٤] ابن الوردي: خريدة العجائب، ج١، ص٦٠.

[٥] ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص١٤٣. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٤٣٩.

الحِمْيَريّ: "قرطبةُ قاعدةُ الأندلس، وأمر مدائنها، ومُسْتَقَرُّ خلافة الأمويّينَ بها، وتجّارُها مياسيرُ وأحوالُهم واسعةٌ، وهي في ذاتها مدنٌ خمسٌ يتلو بعضُها البعضَ، وبين المدينة والمدينة سورٌ حاجزٌ، وفي كلِّ مدينةٍ ما يكفيها من الأسواق والفنادق وسائر الصناعات"[١].

ومدينة إشبيليةَ الّتي لا تقلُّ أهميةً عن سابقتها من ناحية التجارة وذلك بسبب قربها من البحر المتوسط، ممّا جعلها من أهمِّ المراكز التجاريةِ لصناعة الزّيتِ الذي كان يُصَدَّرُ إلى بلاد الروم والمغرب وإفريقية ومصرَ، كما وصفها الحميري: "أهلها كانَتْ جلُّ تجارتِهم الزيتُ يتجهَّزون به إلى المشرق والمغرب برًّاً وبحراً"[٢].

ومدنُ جِيَّانَ ومرسيةَ وطُليطلةَ التي اشتُهرتْ بكثير من الثروات التي استخدمت في التجارة منها الزعفران والفواكه والعسل، والمعادن كالزئبق والحديد والنحاس. ومدينة غرناطةَ الّتي اشتُهرتْ بكثرة أسواقها وتنوُّع ثرواتها الزّراعيّة والذّهب الأحمر والمنسوجات الّتي استُخدِمَتْ في المعاملات التجارية[٣].

يُمكنُ القولُ مما سبق: إنَّ نشاط التّجارة الداخلية في الأندلس واستقرارها في ظلِّ سلطةٍ قويّةٍ استطاع أنْ يوّفرَ الأمن ويحمي الطرقَ والعملياتِ التجاريةَ، يدلُّ على ازدهار هذه التجارة في ظلِّ الحكم الموحديّ لبلاد الأندلس.

- أمّا التّجارة الخارجيّة: كان للانتعاش الذي أصابتْه التِّجارة الدَّاخلية في المغرب والأندلس في غالبية العصر الموحديّ، واتّساع رقعة الدَّولة، وخضوع الأندلس لسلطةٍ مركزيّةٍ قويّةٍ تمكَّنَتْ من فرض الأمن والاستقرار في البلاد، وحماية طرق القوافل التجاريّة من اللّصوص والعابثين كان لذلك الانتعاش أثر كبير في تنشيط حركة التجارة الخارجية.

اشتهرَتِ الأندلس بتعدُّد موانئها ومراكزها التّجاريّة سواءٌ على البحر المتوسِّط أو المحيط الأطلسيّ، وهذا ما شجّعَ على رسوِّ السُّفنِ التجاريّةِ فيها كميناء المريّة ومالقةَ وإشبيليّةَ ومرسيةَ الّتي كانتْ تقصدها

---

[١] الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٥٣. الحميري (محمد بن عبد الله ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م): الروض المعطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للطباعة، بيروت، ١٩٨٠م، ص٤٥٦.

[٢] الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٩.

[٣] الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٣٠.

مراكبُ البحر من الإسكندريّة والشّام، فكانتْ تمثِّلُ أهمَّ المحطات التجارية لشحن السفن أو تفريغها أو لإصلاح ما تتعرض له من أعطاب[١].

أما الطريق البري الذي كان يربط الغرب الإسلامي ببلاد المشرق والذي كان يستخدمه الأندلسيّونَ في رحلاتهم التّجاريّةِ، يمتدُّ من مضيق جبل طارقٍ، إلى قصر مصمودةَ بالمغرب الأقصى على ساحل البحر المتوسّط، ثمّ إلى مدينتي فاس وسبتةَ مروراً بالقيروان في الجزائر، ثمَّ إلى مصرَ، ومنه يتّجهونَ إلى الشَّام والعراق والحجاز[٢].

- أمّا عن علاقاتِ الأندلس التّجارية فكانَ لها علاقاتٌ تجاريّةٌ وثيقةٌ مع المدن الإيطاليّة، ففي سنة ٥٤٣هـ/١١٤٩م عقَدَ ابنُ مردنيشَ صاحبُ شرقِ الأندلس مُعاهَدةً تجاريةً مع بيزةَ وجنوةَ الإيطاليتين، كما عقد الخليفة الموحديُّ عبدُ المؤمنِ معاهدةً تجاريةً مع جنوةَ الإيطاليةِ في سنة ٥٥٧هـ/ ١١٦١م التي تعهد بموجبها الموحّدون بتأمين التجارة الجنوية في البرِّ والبحر، فكانتِ العلاقاتُ الموحديّةُ الإيطاليةُ تتَّسمُ بالودِّ والصّداقة حتى نهايةِ القرن السّادس الهجريّ/الثاني عشر الميلادي، فقد منحَ الخليفةُ يعقوبُ المنصورُ الموحديُّ سنة ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م الجمهورياتِ التجاريةَ الإيطاليةَ حقَّ التجارةِ في موانئ دولته في المغرب والأندلس[٣]، ومن جهةٍ أخرى نمَتِ العلاقاتُ التجاريةُ بين الأندلس وبلدانِ المشرقِ الإسلاميّ بشكلٍ كبيرٍ، ولا سيّما مع مصرَ ودمشقَ وبيتِ المقدسِ واليمنِ، فكانتِ الأساطيلُ التجاريةُ في الموانئ الأندلسيّةِ تعمل بين كلِّ مدن البحر المتوسّط، وتحمل السّلَع الأندلسيةَ منها إلى المشرقِ زراعيةً كانتْ أمْ صناعيةً، وتعود مُحمَّلةً بمنتوجات الشرقِ التي يفتقر إليها الغرب الإسلاميُّ[٤].

ونظراً لثراء الأندلس الكبير في الإنتاج الزراعيّ والصناعيّ والمعدنيّ الذي كان يفيض عن حاجات أهلها، كانتْ تُصدرُ عديدَ من ذلك الإنتاج، كالزَّعفران والتّين المُجفَّفِ والزَّبيب والزيوت إلى الإسكندريةِ وإفريقيةَ والممالكِ المسيحيةِ الإسبانيةِ وبلاد الرُّوم[٥] والدِّيباج والأقمشة الكتّانيّة التي كانتْ تصل إلى

---

[١] الإدريسي (محمد بن عبد العزيز ت٥٤٨هـ/١١٥٤م): صفة المغرب وبلاد السودان ومصر والأندلس، دار دى غرية ودوزى، ليدن، ١٨٩٤م، ص١٩٧. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٨٣-١٨٤.

[٢] الإدريسي: صفة المغرب وبلاد السودان ومصر والأندلس، ص١٦٨. الإصطخري: المسالك والممالك، ص٣٧

[٣] أبو مصطفى: تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص٣٣٩.

[٤] بروفنسال (ليفي): الحضارة العربية في إسبانيا، تر: محمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م، ص٧٦.

[٥] الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٩-١٠١.

مصرَ واليمنِ والشامِ، وبعضِ الصناعاتِ الحديديةِ كآلات الصقل والحديد من السّكاكين والمِقصّات المُذهَّبة.

أمّا الواردات، فقد اشتهرتِ الأندلس باستيراد الحديد من إسبانيا[١]، والحنطة المغربية والنحاس والذهب وأنياب الفيلة والعاج والجلود[٢]، ومن الإسكندرية كانتْ تستورد منتجاتِ الهند والسند والعراق ولا سيّما الطيْبَ والتوابلَ والجواهرَ[٣].

من جهةٍ أخرى لم تتوانَ الدولةُ الموحديّةُ -إلى جانب ما يدخلُ خزائنَها من غنائمِ الفتوحات والمُصادَرات لأموال الخصوم- عن فرض الضّرائب والمكوس على أنواع المعاملات التجارية كافّةً من البيع والشراء والصادر والوارد وغير ذلك[٤].

والجدير بالذكر أنَّ الأندلس كانتْ تتَّمتع في عصر الموحّدين باستثناء بعض مُدَدِ الانتكاس التي تعرَّضتْ لها بنوعٍ من الرَّخاء والحياة الرغيدة، فالغالبية العُظْمى من السكان كانوا بمنأى عن الجوع والفقر خاصَّةً في عهد الخليفةِ عبدِ المؤمنِ بنِ عليٍّ، ويوسفَ بنِ عبدِ المؤمن، ويعقوبَ المنصورِ، ومُعْظَمَ عهدِ الخليفةِ مُحَمَّد النَّاصرِ، وهو أمرٌ يتعذَّر تحقيقُه ما لم يَسُدِ البلادَ الاستقرارُ والأمانُ في الطُّرق والمعاملاتِ التّجاريّةِ، بالإضافة إلى العدل والحزم الّذي اتَّصف به معظمُ الحُكَّام والولاة الموحدينَ، فازدهرَتِ الزراعةُ والصناعةُ والتجارةُ إلى حدٍّ ما، غيرَ أنَّ هذا الازدهارَ لم يلبثْ طويلاً ولا سيَّما بعد هزيمةِ الموحدين في موقعة العُقاب سنة ٦٠٩هـ ١٢١٢م، فقدْ تعرَّضَتِ الحركةُ التجاريةُ للانتكاسِ بسببِ انهيارِ سلطانِ الموحدين في الأندلس، وتجرُّؤ الممالك المسيحيةِ في إسبانيا على مهاجمةِ قواعد الأندلس، والاستيلاء عليها الواحدةَ تِلْوَ الأخرى، ممّا ترتَّبَ عليه انعدامُ الأمنِ وانقطاعُ حركةِ التجارةِ الخارجيةِ، وتراجعُ الداخليةِ الأمرُ الذي انعكس سلباً على الاقتصاد الموحديّ في الأندلس.

---

[١] الزهري (محمد بن أبي بكر ت٤٥١هـ/١١٥٤م): كتاب الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، منشورات مجلة الدراسات الشرقية، دمشق، ١٩٦٨م، ص١٠٤.

[٢] الزهري: كتاب الجغرافية، ص١١٧-١١٨.

[٣] الزهري: كتاب الجغرافية، ص٥٠. سالم (عبد العزيز): تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، د.ن، الإسكندرية، ١٩٨٢م، ص٢٥٧.

[٤] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٦٢٥.

ثالثاً: الحياة الاجتماعيّة في الأندلس في عصر الموحدينَ:

تُعَدُّ دراسةُ الأوضاعِ الاجتماعيّةِ مُهِمَّةً لكونها تُشَكِّلُ جزءاً مُهِمّاً من دراسة الوضع العامّ للدَّولة في ظلِّ الكثير من الظُّروف والتَّغيُّرات الّتي قد تطرأُ عليها، وقدْ خضعتِ الأندلس في القرنينِ الخامسِ والسادسِ الهجري/ الحادي عشر والثاني عشر الميلادي للسّلطتين المرابطيّة والموحّديّة، وما دارَ بينهما من صراعٍ أثّرَ في تنوُّع مكوّنات المجتمع الأندلسيّ، وأوضاعهم وظروفهم المعيشية، وبالمجمل فإنَّ المجتمع الأندلسيَّ كان مزيجاً متنوّعاً في الأصول والعقائد والثقافة، توزّع بين عناصرَ مُسلمةٍ تجسَّدتْ في أهل البلاد الأصليّينَ (عجم الأندلس أي الإسبان الذين أسلموا) والوافدينَ من العرب الذين قدموا من شمال إفريقية والمشرق والمغرب والمولَّدين، وعناصرَ أخرى غيرِ مسلمةٍ تمثَّلتْ بأهل الذِّمّة من اليهود والمسيحيّينَ.

ترأَّسَ الخليفةُ رأسَ الهرمِ الدّينيّ والاجتماعيّ في المجتمع الموحديّ، وكان يقيم في عاصمة الدولة الموحديّة مُرّاكشَ، واعتمد على الأمراء وكبار الموظَّفينَ في الإدارة في الأندلس.

وبالعودة إلى تركيبةِ المجتمع الأندلسيّ في عصر الموحّدينَ فقد انقسم إلى:

١- العرب: كان العرب أهمَّ عناصرِ النسيج الاجتماعيّ الأندلسيّ، دخلوا مع الطلائعِ الأولى لجيوش المسلمين بقيادة موسى بنِ نُصير سنة ٩٣هـ/٧١٢م، وأُطلِقَ عليهم اسمُ البلديّينَ، وكثرَتْ أعدادُهم بعد استقرار عبد الرحمن بن معاويةَ في الأندلس سنة ١٧٢هـ/٧٨٩م، وأُطلقَ عليهم اسمُ الشّاميّينَ، وسكنوا في إشبيليةَ وبلنسيةَ وغرناطةَ[١]، وبدخول الموحّدين إلى الأندلس نقلوا معهم أعداداً كبيرةً من العرب سكنوا في الكثير من المدن الأندلسيةِ، ولا سيّما في عهد الخليفة عبد المؤمن بن عليٍّ عندما ترك جماعاتٍ من العرب من بني رياحٍ وعديٍّ وجشم وغيرهم في قرطبةَ وشريشٍ وإشبيليةَ وبلنسيةَ وذلك سنة ٥٥٥هـ/١١٥٩م [٢]، وسار على هذا النَّهج ابنُه يوسفُ الذي كان يرسلُ مجموعاتٍ كبيرةً من العرب بصفةٍ مستمرّةٍ إلى ثغور الأندلس، وأقطعهم ولاةُ الأندلس الأراضيَ،

---

[١] ابن الأبّار: الحلة السيراء، ج١، ص٦١-٦٢. ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص٢٠. الخلف (سالم): نظام حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٣م، ج١، ص٢٠٧.

[٢] النويري (أحمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م): نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ج٢٤، ص٣١٥-٣١٧. ابن خلدون: المبتدأ والخبر، ج٦، ص٣٧-٣٨.

وأغدقوا عليهم بالعطايا حتى يوفِّروا لهم الاستقلال ويبعدوهم عن الفتن وإثارة القلاقل والاضطرابات[١].

٢- البربر: يعود تاريخُ دخولِ البربر المغاربةِ إلى الأندلس منذُ عمليةِ الفتح بزعامة طارقِ بنِ زيادٍ[٢]، انخرطوا في الحياة الاجتماعية، واعتنقوا الدّينَ الإسلاميَّ، وتولَّوا وظائفَ بارزةً، وانتشروا في المدن الأندلسية كافَّةً، ولا سيَّما في الشمال الغربي، ووسط الأندلس، وشرق إشبيلية، والسهول، ثم انصهروا في المجتمع الأندلسي عن طريق الزواج، ونبغوا في علومٍ شتّى[٣].

وظلَّتْ بعضُ الأقلّيات البربريةِ محافظةً على عاداتها وتقاليدها، يتزعَّمُهم زاوي بنُ زيري[٤]الذي استطاعَ أنْ يؤسِّس إمارةً لهم في غرناطةَ، وأصبحوا يُشكِّلونَ جزءاً من المجتمع الأندلسي الغرناطي[٥]، وعند قيام دولةِ الموحدين اتَّبعَ الخلفاءُ سياسةَ توطينٍ منظَّمةً لهؤلاء في بعض الحواضر الأندلسيّة، ولا سيَّما في شرقها، واشتغلوا بكثير من المهن، فكانوا فلّاحين وصُنّاعاً وعمّالاً[٦].

٣- المولَّدينَ: وهم من أصولٍ إسبانيةٍ اعتنقوا الإسلام من أبٍ مسلمٍ وأمٍّ مسيحيةٍ، حيث إنَّ أغلبيةَ الفاتحينَ لم يجلبوا معهم نسائهم، وأقبلوا على مصاهرة الأندلسياتِ، وتزايدوا بفضل تسامُح الدّين الإسلاميّ، وتمركزوا في غرناطةَ وطليطلةَ وإشبيليةَ وقرطبةَ، وأصبحوا يُشكِّلونَ شريحةً مُهِمَّةً في المجتمع الأندلسيّ، ولا سيّما في مجال الجيش والإدارة والتجارة[٧]، قاموا بالثورة ضد المرابطينَ في أواخر حكمهم للأندلس، أبرزها ثورة ابن قسي في الثّغر الأعلى، والتي مهّدتْ لدخول الموحّدين إلى

---

[١] النويري: نهاية الأرب، ج٢٤، ص٣٣١. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج١، ص٢٠٥-٢٠٦.

[٢] النويري: نهاية الأرب، ج٢٤، ص٤٠.

[٣] مختار (أحمد): معجم اللغة العربية، عالم الكتب، د.م، ط١، ٢٠٠٧م، ج١،ص١٨١.

[٤] زاوي بن زيري بن مُناد الصنهاجي: داهية البربر سيطر على مدينة إلبيرة وغرناطة في الأندلس بعد هزيمة الخليفة المرتضى سنة ٤٠٩هـ/١٠١٩م، ثم رحل إلى إفريقية مع أملاكه خوفاً من انتقام أهل الأندلس سنة ٤١٠هـ/ ١٠٢٠م. ابن سعيد المغربي: المُغرب، ج٢، ص١٠٦. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٢، ص١٢٤.

[٥] ابن سعيد المغربي: المُغرب، ج٢، ص١٠٦. طويل (مريم): مملكة غرناطة في عهد بني زيري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص٢٤٤.

[٦] دويدار (حسين): المجتمع الأندلسي، مطبعة الحسين الإسلامية، د.م، ١٩٩٤م، ص٦٤.

[٧] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج١، ص٢٠٦. أبو مصطفى (كمال السيد): دراسات في تاريخ وحضارة الأندلس، مركز الإسكندرية، مصر، ١٩٩٧م، ص٤٥.

الأندلس، كما قاموا فيما بعدُ بالثَّورة ضد الموحّدين بزعامة مُحَمَّد بنِ سعدٍ المعروفِ بابنِ مردنيشَ[١].

٤- **أهل الذِّمّة:** شكّلَ أهلُ الذِّمّة أحدَ أهمِّ العناصر التي تكوَّن منها المجتمع الأندلسي في عصر الموحّدين:

- اليهود: كان اليهودُ في الأندلس قُبيلَ الفتح الإسلامي للمنطقة، واستقرّوا في المدن التي شكَّلتْ محطّاتٍ أساسيّةً للطّرق التجاريةِ، كقرطبةَ وغرناطةَ وإشبيليةَ وأدَّوا دوراً مُهمّاً في مساعدة المسلمين في فتح الأندلس، وعاملوهم معاملةً حسنةً[٢]. ولمّا سيطر الموحّدون على الأندلس تغيّرتْ معاملةُ اليهود، وتقلَّصتْ حرّيّاتُهم بعدما كان لهم دورٌ فعّالٌ في التَّركيبة الاجتماعيةِ في الأندلس، حيث أشارتْ بعض المصادر التاريخية إلى أنّ الخليفةَ عبدَ المؤمن خيّرَ أهلَ الذِّمّةِ بينَ الإسلام أو مغادرةِ البلادِ، فمنهم منِ اعتنقَ الإسلام جهراً، ولكن ظلَّ على دينه، ومنهم منْ غادرَ البلاد. وفي عهد الخليفةِ المنصورِ الموحديّ ازدهرَ اليهودُ في عهده، وتشبَّهوا بالمسلمين في لباسهم، وشاركوهم في مظاهرهم وأساليب حياتهم، كل ذلك جعل الخليفةَ المنصورَ يشُكُّ في إسلامهم، فألزمَهم لباساً خاصّاً بهم، لونه كحليٌّ، ذا كمٍّ عريضِ السعة وقلنسوةً زرقاءَ يضعونها على الرَّأس[٣]، وظلَّ الأمر كذلك حتى مجيء عهد أبي عبد الله الناصر الذي كان متسامحاً معهم حيث اندمج اليهود مع الموحدين وعاملوهم معاملةً حسنةً[٤].
- المسيحيّونَ: كانوا السُّكّان الأصليّين للأندلس، أُطلِقَ عليهم اسمُ المستعربينَ لأنَّهم أتقنوا اللُّغة العربية، وتقلّدوا عاداتِ العرب، لكنّهم بقُوا على دينهم، تمتَّعوا بقسطٍ وافرٍ من الحرّية والتسامح الدينيّ، ومارسوا شعائرَهم الدينيةَ بكلِّ حريةٍ، سكنوا في قرطبةَ وطليطلةَ[٥]، واستخدمهم الموحدون في جيشهم بعدما شاركوا في عملية دخول الموحدينَ إلى الأندلس، ووقوفهم ضد المرابطين، وفي

---

[١] ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر، ج٤، ص٢١٣. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٥، ص٧٢.

[٢] خطاب: قادة فتح الأندلس، ج١، ص٣١٦.

[٣] عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٢٢٣. حسن (علي حسن): الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس- عصر المرابطين والموحدين، دار العلوم، القاهرة، ط١، ١٩٨٠، ص٣٦٨.

[٤] عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٢٢٤. شرقي (نوارة): الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية،١٩٨٩م، ص٧٣.

[٥] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج١، ص٢٠٦.

عهد المنصور تقلّدوا بعض الوظائف، فكانوا رُماة وحرساً، وأسهموا في نقل الحضارة الإسلامية إلى بعض الممالك المسيحية، ولكن في مرحلة ضعف الدولة الموحديّة أصبح المال هو الذي يحكم كسْبَ ولاء الجنودِ المسيحينَ، فبعد سقوط الدولة الموحديّة دخل المسيحيون العاملون في الجيش الموحديّ في خدمة الدولة الجديدة المتمثلة بدولة المرينيين[١].

ويمكن القول: إن الموحّدين عاملوا أهلَ الذِّمّةِ اليهودَ معاملةً سيّئةً مقارنةً مع المسيحيّين الذين تمتَّعوا إلى حدٍّ ما بنوعٍ من الحرّية والتسامح الديني بسبب وقوفهم إلى جانب الموحدين، وأدَّوا دوراً أساسياً في القضاء على الحكم المرابطيّ في الأندلس، ولكنْ تغيّرتْ هذه المعاملة فيما بعد لتعاونهم مع المسيحيّينَ الإسبانَ الذين استطاعوا السيطرةَ على الكثير من المدن الأندلسية التابعة للسلطة الموحديّة.

٥- الصّقالبة: كانتْ تُطْلَقُ على الأسرى من الأجناس الصقلبيّة، وتعني الرقيق أو العبيد المجلوبين من البلاد المسيحية وجرى بيعُهم في الأندلس. تنافس الأمراء والخلفاء على اقتنائهم نتيجةً لإتقانهم الأعمالَ القتاليةَ وفنونَ الرَقصَ والموسيقا والغناء[٢]، وتولَّوا أعمالهم في عصر الموحدين أعمالَ القصر والحراسة والجيش وبعضَ الوظائف الإدارية كجباية الأموال، كما استُخدموا كخدمٍ للعمل في بيوت الأندلس لدى أصحاب الفئة الميسورة الحال، وأدَّوا دوراً مُهمّا للقيام ببعض الأعمال الجهادية في الأندلس. ودليل ذلك عندما قام أبو جعفرٍ المنصورُ بتجهيز جيشٍ من الصقالبة في إشبيليةَ أثناء توجُّهه إلى غرب الأندلس وذلك سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م[٣].

٦- الغزّ: وهم الترك الذين جاؤوا من أقصى الشرق من الصين، استخدمهم المرابطون في جيوشهم، زادتْ أعدادهم نتيجةَ وقوعهم في الأسر في الكثير من المعارك التي خاضها الموحدون وعاملوهم معاملةً حسنةً، ولا سيّما الخليفةُ المنصورُ الموحديُّ الذي أوصى في أواخر حياته بضرورة معاملة

---

[١] القاضي عياض (عياض بن موسى ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م): شرح صحيح مسلم للقاضي عياض، تح: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٩٩٨م، ج١، ص١٦-١٨. أبو زكريا (يحيى بن خلدون ت٧٨١هـ/١٣٧٩م): بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، ١٩٨٠م، ج١، ص٢٠٦. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٥، ص٦٧.

[٢] ابن حوقل: صورة الأرض، ج١، ص١١٠. النويري: نهاية الأرب، ج١٥، ص٢٨٥. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج١، ص٤٥٠-٤٥١.

[٣] حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص٢٥٥.

الغزّ معاملةً طيبةً، وتولّوا أعمال الحرس والجيش والجهاد في عهده، حسب ما ذكره ابن عبد الملك المراكشي أنه: "أحسن نزلهم وبالغ في تكريمهم، وجعل لهم مزية ظاهرة على الموحدين"[١].

ومن النّاحية الاجتماعيّة انقسم المجتمع الموحديّ في الأندلس إلى فئاتٍ متعدّدةٍ:

١- الفئة الخاصّة: تأتي في رأس الهرم الاجتماعي، ضمّت الخليفةَ وأهل بيته وأولاده وكبار الأمراء والوزراء، وقد انحصرتْ في عبد المؤمن بن علي وأفراد أسرته وبنيه وأحفاده من بعده إلى أن انهارتِ الدولةُ الموحديّة، وضمّت هذه الفئةُ الولاةَ وأُطلقَ عليهم اسمُ السّادة الموحدين، أيْ أبناء الخليفة وأقاربه، وكذلك تولّى هذا المنصبَ مَنْ وجدَتْ فيهم شروطَ الكفاءة والصلاح، والذين شغلوا دوراً بارزا في الحياة السِّياسيّة وأخذوا يتدخّلون في البيعة، فكانوا يرسلون بيعتهم إلى مركز السلطة الموحديّة في مراكش، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر والي إشبيلية أبو يعقوب يوسف سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م الذي سيخلفه بعد وفاته أبو يوسف يعقوب المنصور، وكذلك عندما ولّى أخاه أبا سعيدٍ على غرناطةَ، وأخاه الحسنَ على قرطبةَ[٢]، حتى وزراؤه كانوا من أبناء عبد المؤمن، ويتمتّعون بسلطةٍ تنفيذيةٍ قويةٍ كوزيره عبدِ السّلام بن مُحَمَّد الكومي وابنه عمر[٣].

كما ضمّتْ هيئةً تختصُّ بطلبة الموحدين أسّسها الخليفة عبد المؤمن بن علي، يكون ولاؤها له مباشرة، وضمّتْ أهلَ العشرةِ ومجلس الخمسين ومجلس السبعين، وانقسمت فيما بعد إلى طلبة الحفّاظ، وطلبة المصامدة[٤]، وطلبة الحضر[٥]، فكانوا يرافقون الخليفة في أسفاره ويحضرون مجالسه، وشغلوا الوظائف الكبرى في الحكم والإدارة والجيش[٦].

---

[١] عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٢١٠. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٢٣٨-٢٣٩.

[٢] القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٢٥٠. الناصري: الاستصقا، ج٢، ص١٤٦-١٤٧. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٣، ص٣٢٥.

[٣] ابن الأبّار: الحلة السيراء، ج٢، ص٢٣٨. ابن أبي زرع: الأنيس المطرب، ص١٩٦.

[٤] طلبة المصامدة: الذين اشتغلوا بنشر الدعوة في أقاليم الدولة الموحدية سواء بالمغرب أو الأندلس، ويكلفهم هذه المهمة الخلفاء الموحدون. عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٢٤٦. حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص٣٣٢.

[٥] طلبة الحضر: الذين اشتغلوا بالعلم ويحضرون إلى العاصمة الموحدية مراكش من قبل ولاة الأمر. عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٢٤٦. حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص٣٣٣.

[٦] عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص١٤١. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٦١. حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص٣٣٢.

٢- الفئة الوسطى: ضمّت هذه الفئةُ العلماءَ والفقهاء والقضاة، احتلَّ العلماء والفقهاء منزلةً رفيعةً في المجتمع الأندلسي، استمدّوا مكانتهم ونفوذهم كونَهم حفظةً للدين الإسلاميّ، وتثبيت دعائمه بشكلٍ متواصلٍ، وأهمُّ ما يميّز علماءَ الأندلس وفقهاءها وحدةُ المذهب، وطابعُ الفقه المالكي، وتجاورُ الإسلام والمسيحية، لهذا كان الإقبالُ على دراسة الفقه كبيراً في الأندلس، ولم يتمتّع الفقهاء والعلماء بالنفوذ الذي كانوا يتمتّعون به في عهد المرابطين، لأنّ الدّولة الموحديّة قامتْ على أساس محاربة تسلُّط الفقهاء وفكرهم، لهذا قام مُحَمَّد بنُ تومرتَ باستحداث فئةِ طلبةِ الموحدين، ووزّع عليها المسؤولياتِ، وبذلك لم يدعْ فرصةً للعلماء والفقهاء من فرض سيطرتهم على شؤون الدعوة والحكم، لكنّ هذا لم يمنعْ هؤلاءِ من التمتُّع بمنزلةٍ كريمةٍ لدى الموحدينَ؛ بل عاشوا حياةَ استقرارٍ ورخاءٍ، وتمتّعوا بثقافةٍ ومجالٍ علميٍّ واسعٍ[١]، على سبيل المثال الفقيهُ أبو بكرِ بنِ ميمونٍ القرطبيُّ ت ٥٦٧هـ/١١٧٢م الذي كان يحْضر مجلس الخليفة مع جملةٍ من العلماء[٢].

كما شغلَ القضاةُ في الأندلس مركزاً ممتازاً، فكانوا محلَ الاحترام والتعظيم عند الناس والخلفاء والأمراء الذين يُعَيّنون القضاةَ لفقهاءَ من طلبة الحضر[٣].

٣- الفئة العامّة: وتضمُّ هذه الفئةُ ما تبقّى من السّكّان، وهم غالبية السكان من التّجّار والفلّاحينَ وصغار الملّاك، بما فيهم المزارعون الكبارُ والصنّاع الذين كانوا يتمتّعون بمستوى اجتماعيٍّ متوسُّطٍ يختلف باختلاف حِرَفِهم ومِهَنِهم، كما ضمّتْ هذه الفئةُ أصحابَ الحِرَفِ المختلفةِ، كالسَّقّاءِ والدَّلَّال والصّيّادينَ والحمّالينَ إضافةً إلى المتسوّلينَ الذين شكَّلوا عبئاً ثقيلاً على كاهل الدَّولة الموحديّة في الأندلس عجزتِ الدولةُ عن دمجهم في المجتمع، وكانوا يتجمّعون قُرْبَ المساجد وفي الأسواق وعلى الطرقات[٤]. وتدخل ضمن هذه الفئةِ أيضاً الفئةُ السُّفلى التي كانتْ أكثرَ الفئات فقراً، ويمثّلون السَّوادَ الأعظمَ من سُكَّانِ الأندلس، في العصر الموحديّ عانَوا من

---

[١] عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٢٤٦. حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص٣٣٩. نوارة: الحياة الاجتماعية في عهد الموحدين، ص٩٢-٩٣.

[٢] الخضر (بولطيف): فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي،، د.ن، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م، ص١٨٨.

[٣] عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص٢٤٦. حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، ص٤٤٩.

[٤] بوتشيش (إبراهيم): الإسلام السري في المغرب العربي، دار سيناء للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م، ص١٦١-١٦٦.

الظلم والتعسُّف خاصَّةً المزارعينَ منهم حتى غدا الكثير منهم يأكلون البقل والحشيش ويلبسون الجلود والحصر[١].

أما بالنسبة للمرأة: فقد اختلف وضعُها في عصر الدولةِ الموحديّةِ في الأندلس حيثُ لم تُمْنَحِ الحريّةَ المُطْلَقةَ لالتزام السُلطة الموحديّة بالأحكام الشرعيّة القائمةِ على منع اختلاطِ النِّساء بالرِّجال، ولم تعرفْ أيَّ نشاطٍ سياسيٍّ إلّا في أواخر الدولة الموحديّة. لكنّ المرأة حظيتْ بمكانةٍ مرموقةٍ إلى حدٍّ ما في المجتمع الأندلسيّ رغمَ حرّيتِها المحدودةِ، وأهمُّ ما قام به الموحدون لصالح المرأة هو فرضُ إلزاميّة التعليمِ على الرِّجال والنِّساء، ممّا ساعد على تثقيف المرأة وبروزها في مجالاتٍ علميّةٍ متعدِّدةٍ من أديباتٍ وشاعراتٍ وممرِّضاتٍ، منهنّ على سبيل المثال لا الحصر أختُ الطّبيب ابنِ زهر التي كانتْ تعملُ في قصر الخلافة الموحديّة، والشاعرةُ حفصةُ الركونيةُ التي درَّستْ نساءَ المنصور في مقرِّ السلطةِ الموحديّةِ في مرّاكشَ[٢]، وتمتَّعت المرأةُ بقسطٍ وافرٍ من الجمال والأناقة، فيُذْكَرُ أنَّ نساءَ الأندلس كُنَّ في غايةٍ من الظُّرف واللُّطف[٣].

كان اللِّباس الغالب بين الأندلسيّينَ لباساً تقليديّاً، ولكلِّ فصلٍ لباسٌ خاصٌّ به، ففي الشتاء كانوا يلبسون الملفَّ المنسوجَ من الصُّوف، أمَّا في الصَّيف فكانوا يلبسون الثياب المصنوعةَ من الحرير والكتان والقطن، أمّا اليهودُ فظلّوا يلبسون حتى خلافةِ المنصور زيّاً يشبه زيَّ المسلمين، لكنّهم مُيّزوا في أواخر حكم الخليفة المنصور بلباسٍ خاصٍّ بهم، قمصانٍ ذاتِ الذِّراعِ الطَّويلِ وبرانسَ وقلانسَ زُرْقٍ، واستمرُّوا على ذلك حتى مجيء الخليفةِ الناصرِ الذي سمحَ لهم أنْ يلبسوا ثياباً صُفراً وعمائمَ صفراءَ[٤].

أمّا بالنِّسبة لعادات المجتمع فقدْ كانَ أبرزُها الاحتفالاتِ الدينيةِ عند المسلمينَ، كأعياد الأضحى والفطر، والمولد النبويّ، ويومِ عاشوراءَ، وليلة النصف من شعبانَ، والاحتفالاتِ العسكريةِ التي كانتْ تسبق خروجَ الجيشِ لقتالِ الأعداء من المسيحيّينَ الإسبانِ والبرتغالِ أو المتمرِّدينَ أو الثَّائرينَ على سلطة الموحدينَ. فيصفُ ابنُ قطّانَ ذلك قائلاً: "إذا تحرَّكوا وجبَ أنْ يقدِّموا أمامَهم لواءً أبيضَ مَعَ عددٍ

---

[١] ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب، ج٣، ص١٦٢.

[٢] ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص٢٧٣. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص٢٦٤. نوارة: الحياة الاجتماعية في عهد الموحدين، ص١١٣.

[٣] بوتشيش (إبراهيم): مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٥٣.

[٤] الذهبي (محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت،١٩٩٣م، ج٤٢، ص٢٢٢. نوارة: الحياة الاجتماعية في عهد الموحدين، ص١٩٠.

من الرَّجَّالةِ، يكونُ الأميرُ متقدِّماً على النَّاس، ثمَّ تتْبعُهم الرَّاياتُ الكبارُ والطُّبولُ والعسكرُ، ثمّ كلُّ قبيلةٍ على ترتيبٍ وحسنٍ وهيئةٍ"، ومناسباتٌ متنوّعةٌ كالاحتفال بمولودٍ جديدٍ والطَّهورِ[١].

أمّا احتفالاتُ أهلِ الذِّمّةِ المسيحيّينَ، كالاحتفال بليلةِ ميلادِ المسيحِ عيسى عليه السلام، والاحتفالِ بالطِّفل عند بداية ظهور أسنانه[٢]. واحتفلَ اليهودُ بعيد النيروز، وعيد العنصرة، ويمثّلُ الأسابيعَ الّتي أنزلَ الله تعالى على بني إسرائيلَ الفرائضَ المتضمّنةَ الوصايا العشرَ إلى نبيّ الله موسى عليه السلام[٣].

ممّا سبقَ يُمْكِنُ القولُ: إنّ ممارسةَ أهلِ الذِّمّةِ لاحتفالاتِهم الدّينيّةِ ومناسباتِهم المدنيّةِ ليس فيه إلا دليلٌ واضحٌ على اتّباع السُّلطة الموحديّة في كثيرٍ من الأحيان سياسةَ التَّسامح الدِّينيّ وحريّةَ ممارسةِ الشَّعائرِ الدّينيّةِ تُجاهَ أهلِ الذِّمّةِ في الأندلس، ولا سيّما بعد عهد الخليفة المنصور الموحديّ.

رابعاً: الحياة العلميّة في العصر الموحديّ:

كان عصر الدّولة الموحديّة في الأندلس من أحفل عصور التاريخ الأندلسيّ بالحركات الفكريّة، التي ظلَّتْ حتى في مرحلة سقوط الدولة وانهيارها مستمرّةً في الحفاظ على رونقها ونشاطها، حيث كانت الحركة العلمية مزدهرةً، ومظاهرها واضحة، وقد ساعد ذلك جملةٌ من العوامل:

١- تأثير العامل الدينيّ، وتشجيع الإسلام وحثّه على طلب العلم رافعاً من شأن أهله ومكانتهم، فقد انتهج الموحّدون منذُ انطلاق دعوتهم سبيل العلم والمعرفة من أجل قيام مجتمعٍ إسلاميّ هدفه الإصلاح والتجديد.

٢- اهتمام الخلفاء والأمراء بالعلم والعلماء وإطلاقهم لحرية البحث والتفكير والتأليف[٤]، والتي لم تمنع حملاتُهم ضدَّ المسيحيين الإسبانِ والفتنُ الداخليةُ من تغليب الجانب السياسيّ والعسكريّ على حساب التوجُّه العلميّ والدينيّ لدولتهم، وكان للنصيب العلمي الذي حازه الخلفاء وولاتُهم الداخلونَ

---

[١] ابن القطان: نُظم الجمان، ص١٢٧. نوارة: الحياة الاجتماعية في عهد الموحدين، ص١٦٤-١٦٧.

[٢] بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس، ص١١٤.

[٣] المقريزي (أحمد بن علي ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ج٤، ص٣٧٨. نوارة: الحياة الاجتماعية في عهد الموحدين، ص١٦٤.

[٤] ابن القطان (علي بن محمد الفاسي ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م): إحكام النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، تح: إدريس الصمدي، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠١٢م، ج١، ص٢٠. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٦٤٧.

إلـى الأنـدلس دورٌ فعّـال فـي رعايـة العلـوم وتشـجيعِ النـاس علـى طلـب العلـم وإقامـة المحاضـرات والمجـالس العلميـة، مـن ذلـك كـان لشخصـية مُحَمَّـد بـن تـومرتَ ومسـتواه العلمـيّ دورٌ بـارزٌ فـي تطـوير الحركـة العلميّـة، فقـد عـاد مـن رحلتـه المشرقيّة بحـراً متفجّـراً مـن العلـم، فـألّف مجموعـةً مـن الرّسائل تنوّعتْ مواضيعُها بين العقيدة والفقه والسياسة، وذلك في سبيل نشْرِ دعوته، فالتفَّ حوله الكثيرُ من العلماء والكتّاب والشّعراء من بلاد الأندلس والمغرب، وهو الذي نظّم جماعة الحفّاظ الموحّدينَ يدرسون كتبه وتعاليمه، تولّى الكثيرُ منهم مناصبَ الثقة والمسؤولية في الدولة الموحديّة في الأندلس[١].

وكان خليفتُه عبدُ المؤمن بنُ عليٍّ أديباً وفقيهاً ومحدّثاً بارعاً مشاركاً في العلوم الدينية والدنيوية، إماماً في النحو واللغة والقراءات ذاكراً للتاريخ وأيام الناس، ولم تخلُ المصادر التاريخية من شواهد حسن علاقته مع العلماء[٢].

أمّا الخليفةُ يعقوبُ المنصورُ فكان عالماً مستنيراً في الحديث والفقه واللغة، يجمع حوله الكثير من الأطّباء والشعراء والمهندسين، فكان له دورٌ فعّال في تطوير العقيدة الموحديّة، فألّف كتاب "الترغيب في الصلاة" وألغى كُتُبَ المالكية بحكم أنَّ الدولة الموحديّة كانتْ على مذهب الظاهرية[٣].

والجدير بالذكر أنَّ هذه النزعةَ العلميةَ للخلفاء الموحدين كان لها أثر بارز في رعاية العلماء والمفكّرين في الأندلس ولا سيما في إشبيلية.

٣- من العوامل أيضاً ذلك الدور الفعّال الذي أدّتْه الأندلس إحدى ولايات الدولة الموحديّة الكبرى في إذكاء الحركة الفكرية بالغرب الإسلامي نتيجةَ تقاطر العلماء على اختلاف طوائفهم من الأندلس إلـى العُـدْوة المغربيـة واسـتقرار الكثيـر مـنهم فـي الحواضـر المغربيـة، حيـث يعـود الفضـل لأهـل الأندلس في ازدهار الحضارة الموحديّة في المغرب، وبالتالي عبور العلماء والفقهاء المغاربة من المغرب إلـى الأنـدلس للدراسـة فـي معاهـد إشبيليةَ وقرطبـةَ وغرناطـةَ وبلنسـيةَ ومرسـيةَ التـي كانـت

---

[١] ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص٢٠٧. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٦٤٥.

[٢] عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص١٨٢. ابن ظافر الأزدي (علي بن ظافر بن الحسين ت٦١٣هـ/١٢١٦م): بدائع البدائه، تح: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية بيروت، ١٩٩٢م، ص١٣٤.

[٣] ابن أبي زرع: روض القرطاس، ص٢١٦. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٦٤٦.

مزوّدة بالمكتبات التي تضمُّ أنفس الكتب والمصنَّفات في مختلف العلوم والفنون. كلُّ ذلك كان له أثرٌ فعّالٌ في ازدهار الحركة الفكريّة في المغرب والأندلس على حدٍّ سواء[١].

٤- على الرَّغْم ممّا أصاب الدولة الموحديّة بعد هزيمة حصن العقاب سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م على يد المسيحيّينَ في الأندلس وبداية مراحل الضعف وكثرة الفتن الداخلية، لم تمنع الحركة الفكرية الأندلسية من الاحتفاظ بنشاطها واستمرار الخلفاء في تشجيع الجوانب العلمية، ولم تخرج الأندلس بوصفها إحدى ولايات الدولة الموحديّة من يد أسرة عبد المؤمن بن علي الذين تعاقبوا على إدارة المدن الأندلسية، واتّخذوا من إشبيلية حاضرةً لهم، واشتهروا بعقد مجالس العلم واتّخاذ خزائن الكتب، وتشجيعهم على البحث والعلم. ومنهم على سبيل المثال والي إشبيلية أبو عمران بن أبي عبد الله بن يوسف بن عبد المؤمن الذي كان يختار أمهر الكتّاب والنُّسّاخ في الأندلس للاجتماع في بلاطه[٢].

ومما يُلحَظ في سير الحركة الفكرية الأندلسية في العصر الموحديّ تماوجها وعدم استقرارها، ولا سيما في أواخر القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، وذلك حينما بدأت القواعد الإسلامية في الأندلس تتهاوى بأيدي المسيحيين، فاتّجهتْ هجرة العلماء صوبَ إشبيلية، وكذلك حينما سقطت قرطبة أعظم مراكز التفكير الأندلسي بيد مملكة قشتالةَ المسيحيةِ سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م، وتلتها بعض القواعد الأندلسية[٣]، بعدها تحول مركز التفكير الأندلسي إلى الجنوب كغرناطة وغيرها من قواعد الأندلس الجنوبية، التي كانت تحت زعامة ابن الأحمر، ولمّا وقع الانهيار العام في شرق الأندلس وسقوط معظم القواعد في الشرق بأيدي المسيحيين الأرجوانيين ٦٣٦-٦٤١هـ/١٢٣٨-١٢٤٣م غادرها العلماء والخاصّةُ إلى مرسيةَ وأحوازها، وكان من هؤلاء كُتّابٌ وأعلام كابن الأبّار القضاعي وابن أبي المطرف بن عميرة المخزومي، ولبثت مرسيةُ وأحوازها بعد سقوط بلنسية زهاء ثلاثين عاماً مركزاً للعلوم

---

[١] ابن خلدون: المبتدأ والخبر، ج١، ص٤٦٤. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٦٤٧. ج٥، ص٤٣٩.

[٢] المراكشي: الذيل والتكملة، ج٣، ص٥٧٦. ابن سعيد المغربي (علي بن موسى ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): اختصار القدح المعلى في التاريخ المحُلى، تح: إبراهيم الإيباري، دار الكتاب، القاهرة، د.ت، ص١٥٢-١٥٣.

[٣] ابن أبي القاسم (سليمان بن نجاح ت ٤٩٦هـ/ ١١٠٣م): مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ٢٠٠٢م، ج١،ص٤١.

الأندلسية حتى سقطت بدورها في أيدي المسيحيين، فانطفأ آخر مشعل للعلوم الإسلامية في شرق الأندلس، فتفرّقَ العلماء، وقصد الكثير منهم ثغور إفريقية ولا سيما تونس وبجاية[١].

وما يهمُّ في ذلك هو الجانب العلمي في الأندلس في عصر الموحدين، فلا بدّ من معرفة ما له من صلةٍ بنظام التعليم وأماكن انتشاره، حيث ظهرتْ بوادر الحركة التعليميّة في الأندلس منذ الفتح الإسلامي للمنطقة، واتّضحتْ معالمها مع تطوُّر الدول وازدهارها، واهتمام الخلفاء والحكّام بالعلم والعلماء وتقريبهم[٢]. قد أشار الأمير عبد الله بن بلقينَ في مذكّراته قائلاً: "ولم تزل الأندلس قديماً وحديثاً عامرةً بالعلم والعلماء والفقهاء وأهل الدين، وإليهم كانتِ الأمورُ مصروفةً"[٣]، واستمرَّتْ هذه الحركةُ العلميةُ حتى مع وجود الموحدينَ في الأندلس التي لم تختلفْ عمّا سبقته في العهود السابقة[٤]، وفي ذلك دليلٌ على ازدهار الحركة الفكرية في الأندلس قبل مجيء الموحدين إليها، إلا أنّ ما أضافه الموحدين على هذه الحركة أثبتَ قدرتَهم على دفع الحركة الفكرية وتطورها.

إذِ انتشرتْ في الأندلس مكاتبُ لتعليم الصبيان بشكلٍ واسعٍ شملتْ مختلفَ المدن الأندلسية، والتي أثبتتْ حرص الموحدينَ على الاهتمام بتنشئة الصبيان وتشجيعهم على العلم في مراحل حياتهم الأولى في الأندلس[٥]. فمن ذلك عندما أمر عبد المؤمن بن علي أتباعه بضرورة تعليم القرآن وتحفيظه للناس عن طريق هذه المكاتب التي كان يتولى الإشرافَ عليها جملةٌ من العلماء وأعيانُ أهل العلم من المجتمع الأندلسي[٦].

---

[١] ابن سعيد المغربي: (علي بن موسى ت٦٨٥/١٢٨٦م): المقتطف من أزاهر الطرف، شركة أمل، القاهرة، ٢٠٠٤م، ج١، ص١٢. البسيلي (أحمد بن محمد ت٨٣٠هـ/١٤٢٧م): تنبيهات في تفسير القرآن المجيد، تح: محمد الطبراني، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٨م، ج١، ص٣٥. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٦٤٨.

[٢] عيسى (محمد): التعليم في الأندلس، مطبعة الاستقلال، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م، ص٦٧-٦٨.

[٣] الزيري (عبد الله بن بلقين ت٤٨٧هـ/١٠٩٠م): التبيان- مذكرات الأمير عبد الله، تح: ليفي بروفنسال، القاهرة،١٩٥٥م، ص١٢٣.

[٤] عيسى: التعليم في الأندلس، ص٦٩.

[٥] الزجالي (عبد الله بن أحمد ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م): تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب، تح: محمد شريفة، منشورات وزارة الثقافة، المملكة المغربية، ٢٠٠٦م، ج١، ص٢٨٦.

[٦] (مؤلف مجهول) الدولة الموحدية رسائل عن كتاب الدولة المؤمنية، تح: ليفي بروفنسال، معهد العلوم، الرباط،١٩٤١م، ص١٣٣.

ولم يقف الازدهارُ العلميُّ في الأندلس على هذه المكاتب فقط؛ بل كان الاهتمام منصبّاً على المساجد التي لم يكنْ يقتصرُ دورُها على العبادة ونشر رسالة الإسلام والتعريف به فقط؛ بل كانتْ منارات لنشر العلم واحتضان طلبته، ومن أجل ذلك اهتمّ الموحدين ببنائها وتوسعتها تنشيطاً للحركة العلمية، وفسح مجال التعليم لأعدادٍ كبيرةٍ من المجتمع الأندلسيّ منها جامعُ إشبيليةَ الأعظمُ الذي بناه الخليفةُ أبو يعقوبَ يوسفُ، ثمّ ولده الخليفة المنصور الموحديّ، وجامعُ بلنسيةَ، ومسجدُ السيدة، والكثير من المساجد التي كانتْ دوراً لنشر العلم واحتضان الطلبة[١].

وإلى جانب المساجد نالتْ منازلُ العلماء شهرةً واسعةً في هذا المجال حيث اتّخذوا منها مدارسَ يقصدها الطلبة سعياً منهم لكسب الوقت وخدمة العلم ونيل ثوابه، دون أن يمنع بعضهم من طلب الأجرة[٢].

ونتيجةً لذلك امتازَت الحركة الفكرية الأندلسية بوفرة دراسة العلوم الدينية، كعلوم القرآن الكريم، وعلم القراءات والحديث والكلام والفقه، فمن الطبيعيّ أنْ يكون هناك المئاتُ من العلماء الذين اشتغلوا بالعلوم الشرعيّة التي نالتْ أهميةً أكثرَ من غيرها، وفي الوقت نفسِهِ اشتغل هؤلاء بعلوم اللغة والأدب والشعر، لن يتم ذكرهم جميعاً تجنباً للإطالة، منهم على سبيل المثال لا الحصر عبد الله بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن العبدريّ المعروف بابن موجوال (ت٥٦٦هـ/١١٧٠م) الذي ألّف شرحاً في صحيح مسلم[٣]، وعبدُ الله بنُ سليمانَ بنِ داوودَ ابنِ حوطِ الله الأنصاريّ الحارثيّ (ت٦١٢هـ/١٢١٥م) ومن أشهر مؤلّفاته "تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي"[٤]، وسليمان بن موسى بن سالم بن سليمان الحميري الكَلاعي (ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م) واستُشهد في موقعة أنيشة الذي هو محط الدراسة.

---

[١] ابن الأبّار: التكملة، ج٢، ص٣١٢-٣١٤. المراكشي: الذيل والتكملة، ج٤، ص٤٣٦. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٥٧٢.

[٢] المراكشي: الذيل والتكملة، ج٣، ص٤٦٣.

[٣] ابن الأبّار: معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص٢٢٦. المراكشي: الذيل والتكملة،ج٣، ص٥٤٣.

[٤] ابن الأبّار: الحلة السيراء، ج١، ص٦-٧. ابن فرحون (إبراهيم بن علي ت٧٩٩هـ/١٣٦٩م): الديباج المُذَهَّب في معرفة علماء المَذْهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ج١، ص٤٤٧. كحالة: معجم المؤلفين، ج٦، ص٦١.

وبلغتِ الدراساتُ اللغويةُ والنحويةُ غايةً كُبرى في العصر الموحديّ، وقد جاء كتاب "كنز الكتّاب ومنتخب الآداب" لمؤلِّفه إبراهيم بن علي بن أحمد الفهري البونسي (ت٦٥١/١٢٥٣م) حافلاً بالكتب اللغوية وأسماء اللغويين والأدباء التي تداولوها في الأندلس خلال هذه المدة[١]. واشتهرت إشبيلية مدينة النحو لكثرة من انتسب إليها من النحاة، وعرف كبيرهم باسم كبير النحاة، منهم على سبيل المثال لا الحصر مُحَمَّد بن صاف اللخمي الإشبيلي (ت٥٨٦هـ/١١٩٠م)، وعلي بن مُحَمَّد الحضرمي الإشبيلي (ت٦٠٩هـ/١٢١٢م) الشهير بابن خروف له شرح على كتاب سيبويه في النحو سماه "تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب"[٢].

أما الحركة الأدبية فقد ازدهرت في الأندلس خلال عصر الموحدين، وبلغوا فيه شأناً رفيعاً، وذلك نتيجةً للاستقرار السياسي الذي عرفته الأندلس خلال هذه المدة، وتذوّق الخلفاء الموحدين للشعر، فظهر الشعراءُ الذين ركّزوا على مدح الخلافة الموحديّة، كالشاعر أبي العبّاس أحمد بنِ شُكيل الشريشي (ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م)[٣]، وأبرز ما يميز الفنون الأدبية في الأندلس في عصر الموحدين ظهور فنِّ الموشحات[٤].

ولقيتِ العلومُ الاجتماعيةُ عنايةً من علماء الأندلس الذين أسهموا في التأريخ للدولة الموحديّة، كابن قطّان الكتامي (ت٦٢٨/١٢٣٠م) في كتابه "نظم الترجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان"، وابن الأبّار (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) الذي يُعدّ أشهر من أرّخ لعلماء الأندلس في عصر الموحدين من مؤلَّفاته "التكملة لكتاب الصلة" و"تحفة القادم" و"الحُلّة السُّيَراء"[٥]، وأشهر من ألَّف في الجغرافيا أبو

---

[١] ابن العجمي (أحمد بن أحمد ت١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م): ذيل لب الألباب في تحرير الأنساب، تح: شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات، اليمن، ط١، ٢٠١١م، ص٩١. كحالة: معجم المؤلفين، ج١، ص٦٣.

[٢] المراكشي: الذيل والتكملة، ج٤، ص٢٠٥. كحالة: معجم المؤلفين، ج٧، ص٢٢١.

[٣] ابن الأبّار: تحفة القادم، ص١٤٠. السامرائي وطه (خليل وعبد الواحد): تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ج١، ص٣٥٢.

[٤] ضيف (شوقي): الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف العلمية، د.م، ط١٣، د.ت، ص٣١٦.

[٥] المراكشي: الذيل والتكملة، ج٤، ص٢٧٦-٢٨١. السامرائي وطه: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ج١، ص٣٥٠.

حامد مُحَمَّد بن الربيع الغرناطي (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م) صاحب كتاب "تحفة الألباب" والشريف الإدريسي (ت٥٥٩هـ/١١٦٦م) صاحب كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"[١].

وشهد العصر الموحديّ تطوّراً كبيراً لعلوم الطّبّ والصيدلة، وتزعمت أسرة آل زهر الأندلسية حركة الطب في هذه المدة، كالطبيب ابن زهرٍ الإشبيلي الأندلسي (ت٥٥٧هـ/١١٦٢م) الذي كان الطبيبَ الخاصَّ للخليفة الموحديّ عبد المؤمن بن علي، اشتهر بكتابه "التيسير في المداواة والتدبير"، والصيدلي ابن العشّاب الإشبيلي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)[٢]، واشتُهر في طليطلةَ عبدُ الرحمن بن مُحَمَّد بن وافد اللخمي (ت٤٦٧هـ/١٠٧٦م)، وبرع في الطب والصيدلة والنبات وتُرجِمَتْ كتاباته في الزراعة إلى اللغة القشتالية[٣].

أمّا الفكرُ الفلسفيُّ فدخل عصرُه الذهبيُّ في عصر الموحدين، وتمتَّع الفلاسفة بمكانةٍ مرموقةٍ في بلاط الخلفاء، كالفيلسوف ابن الطُّفَيل (ت٥٨١هـ/١١٨٥م) صاحب قصة "حيّ بن يقظان"، وابن رشد (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م) الذي شرح مؤلَّفاتِ أرسطو، ووضع عدّةَ مؤلَّفاتٍ منها كتابه "الحيوان" و"تلخيص الخطابة"[٤].

وبذلك فإنَّ ما بلغه المستوى العلميُّ والفكريُّ في الأندلس منذ الفتح الإسلامي عامة وعصر الموحّدينَ خاصّةً، حتى سقوطها على يد المسيحيّينَ من الرُّقيّ والتَّقدُّم فكريّاً، يدلُّ دِلالةً واضحةً على اتّساع وازدهار الحركة العلميّة. فاهتمام الخلفاء والولاة بالعلم والعلماء وهجرة العلماء المغاربة إلى الأندلس للنهل من علومها كان يُعَدُّ سبقاً عظيماً، على الرغم من تهديدات الإسبان المتكررة للبلاد الأندلسية، وما رافق ذلك من عوامل الانحلال السياسي، وانتشار الفتن والحروب الداخلية في أواخر العصر الموحديّ، فكانت الأندلس حاضرةً تجمعُ العلم والعلماء.

---

[١] السمعاني (عبد الكريم بن محمد ت٥٦٢هـ/١١٩٦م): الأنساب، تح عبد الرحمن المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٩٦٢م، ج١٠، ص٢٨. محمدين (محمد): مدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، دار المريخ، د.م، ط٤، د.ت، ص٤٦.

[٢] بامخرمة: قلادة النحر، ج٤، ص١٩٦. السامرائي وطه: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ج١، ص٣٥٠.

[٣] النهار (عمار): عمالقة منسيون علماء وعلوم وابداعات وتأثيرات، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ط١، ٢٠٢٠م، ص٢٤٨-٢٤٩.

[٤] المازري: المعلم، ج١، ص٦٢. السامرائي وطه: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ج١، ص٣٥١-٣٥٢.

الفصل الثاني

التّعريف بابن سالمٍ الكَلاعي

أولاً: اسمه ونسبه.

ثانياً: ولادته ونشأته وبلدته.

ثالثاً: صفاته.

رابعاً: رحلاته في طلب العلم:

١. رحلاته داخل الأندلس

٢. رحلاته داخل بلاد المغرب الإسلاميّ.

٣. رحلاته إلى المشرق الإسلاميّ.

خامساً: شيوخه ومن روى عنهم.

سادساً: تلامذته ومن استفاد منه.

سابعاً: مؤلَّفاته وآثاره العلميّة.

ثامناً: وفاته وأقوال العلماء فيه.

التَّعريف بابن سالمٍ الكَلاعي

أولاً- اسمه ونسبه:

اتَّفَقَتْ أغلبُ المصادر التاريخية على اسم المؤلِّف سليمانَ، ولكنّهم اختلفوا في نسبه فيما بعدُ، فكما ذكره ابنُ عبد الملك المراكشيُّ هو سُليمانُ بنُ موسى بنِ سالمِ بنِ حسّانَ بنِ سُليمانَ بنِ أحمد ابن عبد السلام الحميريّ الكَلاعي، أبو الربيع المعروف بابن سالم أو ابن المولى[١]، وهو أبو الربيع سُليمان بن سالم الحميري الكَلاعي كما ذكره النباهيّ[٢].

وقد ذكر ابنُ الأبّار بأنه: سُليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سُليمان بن أحمد الحميري الكَلاعي[٣]، وذكره ابن الخطيب بأبي الربيع سُليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن أحمد بن عبد السلام الحميري الكَلاعي[٤].

أمَّا الذهبيُّ فذكره بأنه: أبو الربيع سُليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكَلاعي[٥]، في حين أنَّ اليافعي ذكر أنَّ نسب أبي الربيع الكَلاعي يعود إلى بلدة بلبيسَ الواقعةِ شرق الأندلس، وذلك عندما ذكر وَفَيَاتِ سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م، عندما قال: "وفيها تُوفّي الحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى البلبيسي صاحب التصانيف وبقية أعلام الأثر"[٦]. أمّا كنيته فقد اشتهر لدى أغلب من ترجم له بأبي الربيع بن سالم بن سليمان الكَلاعي[٧].

يتبيّن مما سلف أنَّ أغلب المصادر التاريخية اتّفقت على اسم المؤرِّخ سُليمان بن موسى بن سالم الكَلاعي، لكنها اختلفت في تكملة اسمه فيما بعد.

---

[١] المراكشي: الذيل والتكملة، ج٢، ص٨٢.

[٢] النباهي (عبد الله بن الحسن المالقي ت٧٩٢هـ/١٣٨٩م): المرتبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا- تاريخ قضاة الأندلس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م، ص١١٩.

[٣] ابن الأبّار (محمد بن عبد الله ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م): التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٥م، ج٤، ص١٠.

[٤] ابن الخطيب: الإحاطة، ج٤، ص٢٥٤.

[٥] الذهبي (أبو محمد بن عثمان ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تذكرة الحافظ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص٤١.

[٦] اليافعي (أبو محمد بن عبد الله بن علي ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب للنشر والطباعة، بيروت،ط١، ١٩٩٧م، ج٤، ص٦٨.

[٧] النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص١١٩.

أمّا نسبه الكَلاعي، وذلك (بفتح الكاف وفي آخرها العين المهملة)، فيعود إلى قبيلة ذي الكلاع[١]، وهي من بطون حِمْيَر[٢]، نزلتِ الشامَ، وأكثرهم نزل حمص، والمشهور بالانتساب إليها [٣]، ويُقال شخص يدعى شرحبيل الكَلاعي، وهو ابن ذي الكلاع الأصغر كان قائماً بأمر الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٩٧م) في وقعة صفّين، عندما جعله هذا الأخير على ميمنة جيشه، ولكنه قُتل قبل انقضاء الحرب.

استمرَّتْ هذه القبيلة بولائها وتأييدها للأمويين حتى سقوط الخلافة الأموية سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م وقيام الخلافة العباسية، فاضطروا للهجرة إلى الأندلس [٤].

فالدافع الذي كان يحدو ذو الكلاع على ترك الشام والهجرة إلى الأندلس كان دافعاً ذا صبغة سياسية، والسبب في ذلك أنَّ الكَلاعيين خلال العصر الأمويّ كانوا معروفين بولائهم للأمويين، وعندما سقطت الخلافة الأموية في دمشقَ بعدما كانتْ تقدِّمُ لهم الحمايةَ والرعاية، فاضطروا للهجرة إلى الأندلس أثناءَ قيامِ الخلافة العبّاسية المناوئة للحكم الأمويّ.

ويمكن القول إنّ انتماء الكَلاعي إلى هذه القبيلة جعله ضمن الشيوخ المسلمين المعروفين نظراً لمكانة هذه القبيلة المعروفة في عصره، هذا الانتماء أعطاه منزلةً اجتماعيةً مرموقةً في الأندلس، وزادها رفعةً وشأناً فقهُه وعلمُه.

---

[١] ذو الكلاع: رجلان أحدهما ذو الكلاع الأكبر واسمه يزيد بن النعمان، وذو الكلاع الأصغر هو ولد من الأكبر واسمه سميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن ذي الكلاع، وكنيته شرحبيل الذي راسله الرسول صلى الله عليه وسلم وأسلم، وسمي بذي الكلاع الأصغر لأن الكلاعيين تجمعوا على يده إلا قبيلتي هوازن وحراز. الصغاني (الحسن بن محمد ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م): التكملة والذيل والصلة، تح: عبد العليم الطحاوي، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٧٤م، ج٤، ص٣٤٧. علي (جواد): المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، د.م، ط٤، ٢٠٠١م، ج٧، ص١٨٢-١٨٣. خليفة (حاجي): سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح: محمود عبد القادر أرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إسطنبول، ٢٠١٠م، ج٥، ص٢٥١.

[٢] ابن الأثير (مجد الدين بن محمد الشيباني ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م): جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح: عبد القادر أرناؤوط، دار الفكر، د.م، د.ت، ج١٢، ص٨٢٢. خليفة: سلم الوصول، ج٥، ص٢٥١.

[٣] السمعاني: الأنساب، ج١١، ص١٨٦.

[٤] ابن الأثير (علي بن محمد ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج٢، ص٦٤٥.

ثانياً- ولادته ونشأته وبلدته:

وُلِد الكَلاعي في مدينة مرسيةَ[١] الواقعة شرقي الأندلس «بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة، وياء مفتوحة خفيفة وهاء»[٢].

أمّا نشأتُه فقد أغفلت المصادرُ التاريخيةُ تفاصيلَ نشأته الأولى، وما ذُكر في هذا المجال قليلٌ جدّاً، وكلُّ ما يُعرف عن هذه الأسرة أنّها خلَّفت للكلاعي مواردَ ماليةً كبيرةً، كان في حاجةٍ ماسّةٍ إلى اتّخاذ وكيلٍ ومتصرّفٍ له فيها، فكان وكيلَهُ أبو مُحَمَّد عبد الله أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر القضاعي، وهو والد ابن الأبّار الذي صحب الكَلاعي أيام الدراسة، فكان من أحد تلاميذه، وخصوصاً أنَّ أبا مُحَمَّد تولى النظر في شؤون الكَلاعي المالية، فكان وكيلَه والمتصرّفَ له، والدليل على ذلك ما ذكره ابن عبد الملك المراكشي: "كان أبو مُحَمَّد هذا صنيعة أبي الربيع بن سالم، شديد الاختصاص به، متصرّفاً له في الوكالة عنه"[٣].

وللتعرُّف على الظروف التي نشأ بها، يتحتَّم وصف المدينة التي وُلِد فيها ومعرفة الظروف التي نشأ بها.

ذكر المقَّري في وصف هذه المدينة وأهلها: "مرسية حاضرة شرق الأندلس، ولأهلها من الصرامة والإباء ما هو معروفٌ مشهورٌ، ووواديها قسيمُ وادي إشبيليةَ، كلاهما ينبع من شقورة، وعليه من البساتين الممتدّة الأغصان، والنواعير المطربة الألحان والأطيار المغرّدة، والأزهار المنضدة ما قد سمعت، وهي من أكثر البلاد فواكهَ وريحاناً، وأهلها أكثر الناس راحاتٍ وخرجاً لكون خارجها معيناً على ذلك، فهذه المدينة لم تخلُ من العلماء والشعراء والأبطال"[٤].

---

[١] مرسية: هي مدينة في الأندلس اختطّها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام، وسمّاها تدمير بتدمر الشام، فاستمر الناس على اسم موضعها الأول حتى صارت قاعدة الأندلس. الحموي (ياقوت بن عبد الله الرومي ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ج٥، ص١٠٧.

[٢] الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٠٧.

[٣] المراكشي: الذيل والتكملة، ج٢، ص١٦٦.

[٤] المقّري: نفح الطيب،ج٣، ص٢٢٠-٢٢١.

وإذا كانتْ مُرسيةُ هي مسقطَ رأسِه فإنّ بلنسية[١] هي المدينة التي احتضنته، وهو ابن العامين من عمره، وفيها عاش حياتَه [٢]، حيث كانت هذه المدينة عظيمةً بأجوائها وعلمائها وأهلها، كما وصفها المقَّريُّ: "فإنّها لكثرة بساتينها تُعْرَفُ بمطيب الأندلس، ورصافتها من أحسن متفرّجات الأرض، وفيها البحيرة المشهورة كثيرة الضوء والرونق، ولم تخلُ من علماءَ ولا شعراءَ ولا فرسانٍ، وأهلها من أصلح الناس مذهباً وأمتنهم ديناً وأحسنهم صحبة وأرفقهم بالغريب"[٣].

ومن ذلك يمكن القول: إن الكَلاعي نشأ في بلنسيةَ المدينةِ العامرةِ بالعلم والعلماء، والتي كان لها أهمّيةٌ كبيرةٌ في مراحل حياته الأولى، إذْ كانتْ مليئةً بالعلماء والمفكّرين الذين أخذ عنهم الكَلاعي منذ صغره وحتى بلوغه، حيث بدأ حياتَه بتعلُّم كتاب الله تعالى، وحفظ آياته الكريمة، فكان أولُ شيوخه فيها إبراهيمَ بنَ أحمد بنِ خلفٍ الطرطوشيّ[٤]، ومُحَمَّد بن علي المُكتب المعروف بابن عذاري، والذي سمَّاه الكَلاعي في شيوخه، وكان معلمه الأول في الكتاب[٥].

وبغض النظر عن نسبه وتفاصيل نشأته الأولى، فالإشارات التي اطّلع عليها الطالب من المصادر توحي أنّه كان ذا مكانةٍ مرموقةٍ في المجتمع الأندلسي، ودليل ذلك أقوال العلماء فيه، وهو ما سيُذكَرُ في نهاية هذا الفصل، فالأثر الذي تركه الكَلاعي يعد كنزاً ثميناً من كنوز المعرفة العلمية والثقافية، والتعمُّق في دراسته أمرٌ جديرٌ بالاستحقاق.

ثالثاً– صفاته:

يبدو أنَّ الكَلاعي نال شهرةً واسعةً وصلتْ إلى جميع بلدان العالم العربيّ الإسلاميّ، حتى أصبح بلا منازعٍ يمثِّلُ القطبَ الرئيسَ للحركة العلمية والفكرية في الأندلس عامّةً ومدينته بلنسيةَ خاصَّةً. فكان –رحمه الله– ذا صفاتٍ خَلقيةٍ وخُلقيةٍ متكاملةٍ كانتْ سبباً في تقرُّب طلاب العلم منه والأخذ بعلمه التي قلَّما تجتمع في إنسانٍ، فإذا كانَتِ المصادر التي تعرَّضت لحياته لم تفُصِّل كثيراً في صفاته الجسمية، فإنّها على عكس ذلك أسهبت فيما يتعلق بصفاته الخُلقية، فذكرت كلَّ صغيرةٍ وكبيرةٍ.

---

[١] بلنسية: مدينة قديمة بأرض الأندلس، تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وهي ذات خيرات ونِعم كثيرة. القزويني (زكريا بن محمد ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ج١، ص٥١٣.

[٢] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٤، ص١٠٣.

[٣] المقّري: نفح الطيب، ج٣، ص٢٢١.

[٤] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص١٣٦.

[٥] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٢، ص٧٧.

فمن الصفاتِ الخُلقيةِ الحميدةِ التي اتَّصف بها:

- العدل والجلالة وكان من أولي الحزم والبسالة والإقدام والجزالة[١]، والشهامة وثبات الجأش ويمن النقيبة[٢].
- كان كاملَ المروءة طيّب العِشرةِ حسَنَ الخُلق والخَلق جميلَ الصحبةِ مُمْتِعَ المجالسة عذْبَ المنطق، وفيه قال ابنُ الأبّار[٣]:

إنْ شئتَ يا دهرُ حارِب أَو شئتَ يا دهرُ سالمِ
فصـــارمي ومجنّـــي أَبـو الرّبيـعِ بـنُ سـالمِ

- وجمع الكَلاعي إلى جانب علمه وأدبه حبَّه للجهاد، فكان يرفع من همم وعزيمة الناس وحضّهم على الجهاد للدفاع عن أرض الأندلس، فكان مجاهداً يحضر الغزواتِ، ويباشر القتال بنفسه لبثِّ الحماسة والحمية بين صفوف المقاتلين [٤].
- كان صادقاً يحبُّ الصدق ويذمُّ الرياء، ويكره الكذب، فروى ابن الأبّار على لسان الكَلاعي[٥]:

ولا أكذبُ الرّحمنَ ممّا أُجِنُّهُ وكيف وما يخفى عليه جنينُ
ومن لم يَخِلْ أنّ الرياء يشينُه فمِنْ مذهبي أنّ الرياء يشينُ

- كما كان كريماً يمدُّ يد المساعدة لكلِّ من احتاج إليه من الفقراء ويتصدّق عليهم، ويتولَّى بالعطف والكرم تلاميذَه ولا سيَّما طلبةَ العلم منهم، نفَّاعاً بجاهه وماله وعلمه[٦].

رابعاً: رحلاته في طلب العلم:

تُعَدُّ الرحلةُ من أهمِّ وسائل طلب العلم والاستزادة به، فهي تشكِّل أحدَ أهمِّ روافد الحياة العلمية والثقافية، وذلك من خلال الالتقاء بالشيوخ والفقهاء والعلماء والحصول على العلم من مصادره المختلفة، فهي تفتح الآفاق، وتوسِّع المدارك والمعارف العلمية.

---

[١] ابن الخطيب: الإحاطة، ج٤، ص٢٥٥.

[٢] ابن الأبّار: تحفة القادم، ص٢٠٤.

[٣] ابن الأبّار: تحفة القادم، ص٢٠٤. المراكشي: الذيل والتكملة، ج٢، ص٨٥-٨٦.

[٤] المراكشي: الذيل والتكملة، ج٢، ص٨٦. ابن الخطيب: الإحاطة، ج٤، ص٢٥٥.

[٥] المراكشي: الذيل والتكملة، ج٢، ص٨٥. القيسي (محمد بن جابر بن قاسم ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م): برنامج الوادي آشي، تح: محمد محفوظ، دار المغرب الإسلامي، أثينا – بيروت، ط١، ١٩٨٠م، ص٢٩٨.

[٦] النباهي: قضاة الأندلس، ص١٥٢.

فبرز عديدُ من العلماء الأندلسيّين الذين تصدَّروا أفواج العلم متنقّلين داخل بلادِهم الأصليةِ الأندلس طلباً وبحثاً عن العلم، وكان من بين هؤلاء الكَلاعي الذي امتدتْ رحلاتُه من داخل البلاد الأندلسية إلى المغرب العربي، ثمّ إلى الإسكندرية في مصرَ وبلدان المشرق العربي الإسلامي.

١. رحلاته داخل البلاد الأندلسية:

تميز الكَلاعي باطّلاعه على علوم وثقافة عصره، فاكتسب بذلك علماً وثقافةً تميّز بها على أقرانه من العلماء، فكان لا يترك باباً إلّا ويطرقه للتزوُّد بالعلم والمعرفة.

- ففي مرسيةَ سمعَ من شيخه الكبير أبي القاسم بن عبد الرحمن بن حبيش وأكثر عنه[١].
- أمّا في مدينته بلنسيةَ التي كانتْ قد بلغت درجةً كبيرةً من العلم في القرنين السادس والسابع الهجري/ الثاني عشر والثالث عشر الميلادي، نتيجةَ توافد الكثير من طلّاب العلم إليها، ووجود الشيوخ الأجلاء.
- إذ أثَّر ازدهارُ العلم فيها في عصر الموحدين(٥١٥-٦٦٨هـ/١١٢١-١٢٦٩م) على توجُّهِه نحو طلبه[٢]، فسمع من شيخه الجليلِ مُحَمَّد بن جعفر النحوي، وأبي الحجاج يوسف بن عبد الله، وأبي بكر أحمد بن المطرف، وسمع من أبي العطاء بن نذير، وأبي الحجّاج بن أيوب، وارتحل بعد ذلك فزار إشبيلية وشاطبة[٣]، وغرناطة[٤].

---

[١] الذهبي (محمد بن أحمد ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تح: شعيب أرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م، ج٢١، ص١٢١. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٦، ص١٩٢.

[٢] العمري (أكرم): عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٩م، ص٢٦.

[٣] شاطبة: مدينة كبيرة تقع في شرق الأندلس على مقربة من البحر المتوسط، من أهم قواعد الأندلس الشرقية، يجوز أن يقال إن اشتقاقها من الشطبة وهي السَعفة الخضراء الرطبة. الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٣٠٩.

[٤] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٦، ص١٩٢. أعلام النبلاء، ج٢٣، ص١٣٥.

- وفي إشبيلية: سمع من أبي عبد الله بن زرقون[١]، وأبي الحسن الرعينيّ نجبة بن خلف بن نجبة الإشبيلي الذي روى عنه الكَلاعي[٢]، وأخذ في قرطبة عن عبد الرحمن بن أبي الربيع الأشعري القرطبي[٣].
- أمّا رحلته إلى غرناطةَ: فسمع من شيخِه الجليلِ القاضي أبي مُحَمَّدٍ عبد المنعم بن مُحَمَّد بن عبد الرحيم بن فرس عندما انتهى من كتابه "أحكام القرآن" الذي قال فيه الكَلاعي "بأنَّه كتابٌ مفيدٌ، قرأتُ عليه صدراً من أوّله، وناولني جميعه في أصله، وأخبرني أنه فرغ من تأليفه بمرسيةَ سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م"[٤]، وسمع أيضاً في غرناطةَ من مُحَمَّد بن أبي زمنين[٥].

٢. رحلاته إلى بلاد المغرب الإسلامي:

لم يتوقَّف الكَلاعي في طلب العلم داخلَ البلاد الأندلسية؛ بل تجوّل في بلاد المغرب العربي الإسلاميّ طالباً العلم على يدِ علمائها الأجلّاء، باحثاً عن منابع العلم والمعرفة في بلدانه، فكانتْ أولى رحلاته إلى مدينة سبتة[٦]، سنة٥٨٩هـ/١١٩٣م، وذلك ليشارك أقرانه في مجلس الفقيه عبد الله بن مُحَمَّد علي بن الحجري الأندلسي المريي المالكي، وكان في غاية الورع والصلاح والعدالة، خطيب المرية[٧]، ولمّا تغلَّب العدوُّ نزحَ إلى مرسيةَ وضاقتْ حالُه، ثمَّ تحوَّل إلى فاس[٨]، ثم إلى سبتةَ، وقال الكَلاعي فيه وقت وفاته: "صادف وقت وفاته قحط، فلما وضِعت جنازته توسلوا به إلى الله"، وقال:

---

[١] ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد ت٧٩٩هـ/١٣٦٩م): الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص٢٩٥.

[٢] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٢، ص٧٦.

[٣] المراكشي: الذيل والتكملة، ج٥، ص٢٥٦.

[٤] ابن فرحون: الديباج المذهب، ج٢، ص١٣٥. الداودي (محمد بن علي ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م): طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج١، ص٣٦٤.

[٥] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٣، ص١٠٣.

[٦] سبتة: هي بلدة مشهورة من قواعد المغرب، تقع على ساحل البحر المتوسط وهي تقابل جزيرة الأندلس. البكري: المسالك والممالك، ج٢،ص٧٨٠. الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٨٣.

[٧] المرية: من أشهر مدن الأندلس وهي ميناء يقع على ساحل البحر المتوسط. الإدريسي: نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٣-٥٦٦.

[٨] فاس: مدينة مشهورة في المغرب الأوسط من بلاد البربر، وهي من أكثر بلاد المغرب يهوداً. البكري: المسالك والممالك، ج٢، ص٧٩٥. الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٣٠.

"كان رأس الصالحين ورسيس الأثبات الصادقين"، وكان ابن حبيش شيخنا كثيراً ما كان يقول: "لم تُخْرِجِ المريَّةُ أفضلَ منه"، حدّث جلّةً من العلماء كان بينهم أبو الربيع بن سالم الكَلاعي[١].

ثمّ رحل الكَلاعي مرّةً أخرى ليجوبَ بلاد المغرب الإسلاميّ، فدخل مدينة مرّاكش[٢]، وسمع من الفقيه الحافظ الصنهاجي عتيق بن علي بن حسن بن حفاظ، وكان من أهل مكناسة الزيتون[٣] من مدينة فاس قدم إلى مراكش سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م، ولازم دار الإمارة وأخذ عنه جملة من العلماء بينهم الكَلاعي[٤].

وفي مدينة فاس أخذ عن الحسن بن الحجّاج بن يوسف الذي دخل الأندلس، ووُلّيَ الخطبة في إشبيلية سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م، سمّاه الكَلاعي في مشيخته، وروى عنه عن ابنه أنه توفي في فاس سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م، كما أخذ عن عليٍّ بن عتيق بن عيسى بن أحمد بن عبد المؤمن الأنصاري الخزرجي من قرطبة[٥]، والذي حدّث ببجاية[٦] وفاس وغيرها من بلاد العدوة والأندلس، وكان من بينهم الكَلاعي الذي قال إنه توفي سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م[٧].

---

[١] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة،ج٢، ص٢٨٠. الذهبي: أعلام النبلاء، ج٢١، ص٢٥٢.

[٢] مراكش: أعظم مدن المغرب وأجلها، اختطّها يوسف بن تاشفين سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م، وبينها وبين جبل درن الذي ظهر منه ابن تومرت المهدي ثلاثة فراسخ وهو في جنوبها. الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٩٤.

[٣] مكناسة الزيتون: مدينة حصينة في المغرب الأقصى تقع في طريق المار من فاس إلى سلا على شاطئ البحر. الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٨١.

[٤] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٤، ص٧٣.

[٥] قرطبة: مدينة عظيمة في وسط بلاد الأندلس. كانت سرير ملك بني أمية، ومسجدها الجامع من أكبر مساجد الإسلام، وبها كنيسة الأسرى وفيها جبال معدن الفضة ومعدن الشادنج، اشتهرت بتربية البغال. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ج١، ص٥٣٣.

[٦] بجاية: مدينة على ساحل البحر بين أفريقية والمغرب. الحميري: الروض المعطار، ص٨٠-٨١. الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٣٩. مقديش (محمود): نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ج١، ص٩٣.

[٧] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٣، ص٢٢١-٢٢٢.

٣. رحلاته إلى المشرق الإسلامي:

كانتِ التقاليدُ المعتادةُ عند الأندلسيين توجُّهَ علمائهم إلى بلاد المشرق العربي الإسلامي من أجل التزوُّد بالمعرفة والعلم من علماء وفقهاء البلاد الإسلامية التي يمرّون بها، وهو الأمر الذي اتصفت به الحضارة العربية الإسلامية، هذه الرحلات غالباً ما يكون هدفها الحجَّ، ثم التفرغ للعلم أثناء وبعد الرحلة، فقد كان العلماء الأندلسيون يصلون إلى بلدان المشرق العربي الإسلامي عبر طريقين:

- **الطريق البحري:** الذي ينطلق من ثغور الأندلس، فيبحر في المتوسط حتى يصلَ الإسكندريةَ بمصرَ وبعدها القاهرة، ثم النيل وصولاً إلى ساحل البحر الأحمر، فيعدو الناحية الأخرى ليصل مكة المكرمة أو المدينة المنورة[١].
- **الطريق البري:** وذلك بموازاته لسواحل المغرب العربي وصولاً إلى طرابلس ثم الإسكندرية ثم القاهرة ثم إلى بيت المقدس فدمشق إن تسنى له زيارتها، ثم يعرج جنوباً إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة، وهذا الطريق طويل جداً[٢].

وبمروره بهذه المدنِ نجد الرحّالة الأندلسيَّ يحرص على أخذ العلم من كبار المشايخ والعلماء، فكانت المشرق هي هدفَهم لعدّة أسبابٍ:

١- فالمشرق في نظر الأندلسيين مهبط الوحي ومنزل العلم والرسالة.

٢- أهمية المدينة المنورة ومكانتها الدينية والعلمية، ففيها توجد مدرسة المدينة المنورة التي سماها بعض العلماء بأنها مدرسة التاريخ الإسلامي[٣]، ومدرسة المغازي التي كانت محطَّ اهتمام العلماء الأندلسيين الذين ألّفوا في السيرة النبوية.

٣- أهمية موقع الإسكندرية في نظر الأندلسيين ووقوعها على طريق الحجِّ الذي كان يسلكه العلماء الأندلسيون سواء عن طريق البر أو البحر.

فكانت رحلة الكَلاعي إلى الإسكندرية ولقيه أبو الطاهر بن عوف، وأبو عبد الله الحضرمي، وأبو القاسم مخلوف بن علي بن جاره[٤]، وجماعة تقدَّم ذكرُهم في رسم أبي الطاهر أحمد بن علي بن عبد

---

[١] الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١، ص١١.

[٢] المراكشي: الذيل والتكملة، ج١، ص٢٧٨. الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٤٦.

[٣] البكري (محمد): مصادر تلقي السيرة النبوية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د.ت، ص٥٩.

[٤] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٤، ص١٠٠.

الله الهواري السبتي[١]، باستدعاء أبي عبد الله بن إبراهيم بن جريرة ومن شيوخه سوى من ذُكر أبو جعفر بن عبد الله بن عبد الغفور بن عامر[٢].

ويمكن القول مما سلف: إنّ الكَلاعي أراد أن ينمّي ثقافته ويزيد من معلوماته، لذلك رأى أنْ يرحل إلى مختلف أقطار البلاد الأندلسية والمغربية والمشرقية، واستطاع أن يستفيد من رحلاته هذه، عن طريق الالتقاء بعديد من الشيوخ والعلماء، وبالتالي الحصول على كمٍّ هائلٍ من العلوم والثقافات المتنوعة، والوقوف على أوضاع العالَم الإسلامي في البلدان التي زارها، فبرع في علوم الفقه والحديث والسيرة والمغازي والأدب والشعر.

خامساً: شيوخه ومن روى عنهم:

ليس من السهل معرفة شيوخ الكَلاعي، ومن تفقَّه على أيديهم وحضر مجالسهم، إذ إنّ أغلب كتب التراجم أغفلت الحديث عنه، ومن تكلَّم عليه لم يعطِه حقَّه، فكان كلامه عليه مختصراً، وفيما يلي قائمة بالشيوخ والعلماء الذين لقيهم وعاصروه من أندلسيين ومغاربةَ ومشارقةَ وتحدث معهم، وأخذ عنهم الكثير من الروايات حتى صار ما هو عليه من العلم، وهم على الشكل الآتي مرتبين ترتيباً أعجمياً:

١. **أحمد بن علي بن حكم القيسي المُكنى بأبي جعفر[٣]:**

وُلِد سنة ٥١٣هـ/١١١٩م، كان مقرئاً مجوِّداً ومحدِّثاً مكثراً، عدلاً خياراً، فاضلاً صالحاً، كثير تلاوة القرآن،، وتوفي فجأة ٥٩٨هـ/١٢٠١م[٤].

٢. **عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن يوسف بن حبيش الأنصاري الأندلسي المُكنى بأبي القاسم:**

وُلِد بالمرية سنة٥٠٤هـ/١١١٠م، لم يكن أحدٌ يجاريه في معرفة الرجال، وله خُطب حِسان، وتصانيفُ وسعة علم كثير جداً، وله كتاب المغازي في خمسة مجلدات، كان آخر أئمة المحدِّثين بالمغرب [٥]، تميّز بحديثه العذب وطلاقة لسانه، فكان من فرسان الحديث في الأندلس، خرج إلى

---

[١] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٢، ص٨٢.

[٢] روى ببلده عن أبيه وأبي الحجاج بن الشيخ ورحل إلى غرناطة فروى عنه ابن سمجون وأبو محمد عبد المنعم بن فرس وغيرهم. المراكشي: الذيل والتكملة، ج١، ص٤٨٤.

[٣] ابن الأبّار: معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ص١٠٩.

[٤] المراكشي: الذيل والتكملة، ج١، ص٤٨١.

[٥] ابن الخطيب: الإحاطة، ج١، ص١٠٣.

مرسيةَ عندما تغلبت الروم على المرية سنة٥٤٢هـ/١١٤٧م، فتولى القضاء والخطابة بها، وتوفي سنة ٥٨٤هـ/١١٩٠م [١].

٣. عبد الله بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن أبي الزمنين المرّيّ الأندلسيّ المُكنى بأبي بكر:

كان فقيهاً محدِّثاً، حسن الخط والضبط، حدث عنه أبو سليمان بن حوط الله أبو مُحَمَّد القرطبي وأبو الربيع بن سالم وغيرهم، توفي في غرناطة معزولاً عن القضاء سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م[٢].

٤. عبد الله بن مُحَمَّد بن علي بن عبيد الله الرعيني الأندلسي المُكنى بأبي مُحَمَّد:

وُلِد في المرية سنة ٥٠٣هـ/١١٠٩م، كان علاَّمة ومعمِّراً ومقرئاً مجوِّداً ومحدِّثاً حافظ الحجة وشيخاً للإسلام[٣]،أحد أئمة الأندلس، توفي سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م [٤].

٥. عتيق بن علي العبدري المُكنى بأبي بكر:

كان من أهل التجويد والقراءات واشتغل في الفقه، تولّى قضاء بلنسيةَ، وخطب بجامعها، أجاز له ابن بشكوال والسلفي وعبد الحق، أخذ الناس عنه حسن الخط وجودة الضبط، وُلِد بطرطوشة[٥] سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م، وتوفي آخر ذي الحجة سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م[٦].

٦. مفوز بن طاهر بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري المُكنى بأبي بكر:

من أهل شاطبة[٧]، وُلِد سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م، سمع من أبيه وأبي الوليد بن الدباغ وجماعة وأخذ القراءاتِ عن أبي الحسن بن أبي يعيش وغيره[٨]، ومن أهل المشرق من أبي الطاهر بن عوف، وأبي الفضل بن الحضرمي، وأبي الطاهر السلفي، وأبي القاسم بن جاره. تولى قضاء شاطبة، فكان فقيهاً

---

[١] الذهبي: أعلام النبلاء، ج٢، ص١٢٠.

[٢] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٣، ص١٠٣.

[٣] الذهبي: أعلام النبلاء، ج٢١، ص٢٥١.

[٤] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٢، ص٩٦٠.

[٥] طرطوشة: مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرق بلنسية وقرطبة على ساحل بحر الروم. ابن حوقل: صورة الأرض، ج١، ص١٠٩. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١٢٤، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٠.

[٦] التنبكتي (أحمد بابا بن أحمد ت١٠٣٦هـ/١٦٢٦م): نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ط٢، ٢٠٠٠م، ج١، ص٣٥٠. ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٤، ص٢٤.

[٧] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٢، ص٢٠٨.

[٨] مخلوف (محمد): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان،ط١، ٢٠٠٣م، ج١، ص٢١٤.

مشاوراً فصيحاً بليغاً حسن السمعة جليل القدر، برع في الشعر، وتحدَّث عنه من شيوخه أبو عامر بن نذير، وأبو الربيع بن سالم، توفي في شاطبة سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م[١].

٧. مُحَمَّد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجد الفهري الإشبيلي المُكنى بأبي بكر:

وُلِد سنة ٤٩٦هـ/١١٠٢م[٢]، حلّاه الذهبي بألقاب عظيمة فقال: "الشيخ الإمام، العلّامة، الحافظ، الفقيه، الخطيب"، أخذ عن سيبويه كتاب اللغة، وسمع عن صحيح مسلم عن أبي القاسم الهوزني، قال فيه الكَلاعي: "كان من أعيان شيوخي، الإمام الحافظ الصدر الكبير أبو بكر بن الجد فقيه الأندلس وحافظها وزعيمها غير منازع ولا مدافع، تولى رئاسة الفقه، وكان من غزارة الحفظ ومتانة مادّة العلم عبرة من العبر وآية من الآيات، سمعت عليه جامع الترمذي وأشياء أخرى رحمه الله، توفي٥٨٦هـ/١١٩٠م"[٣].

٨. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد عبد الله بن صاف الإشبيلي المُكنى بأبي بكر:

أخذ القراءاتِ عن أبي الحسن شريحٍ، وأجاز له أبو الحسن بن مغيث بن مكي، كان عارفاً بالقراءات والعربية متقدماً فيها، من مؤلفاته "شرح الأشعار الستة" و"الفصيح لثعلب" وغير ذلك، قال أبو عبد الله الأبّار: "حدّث عنه جماعة من شيوخنا، وأقرأ النحو خمسين سنة". توفي سنة ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م، ويقال ٥٨٦هـ/١١٩٠م [٤].

٩. مُحَمَّد بن يوسف بن مفرج ابن الجيار:

سمع عنه الكَلاعي، وكان رجلاً صالحاً، توفي سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م[٥].

---

[١] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٢، ص٢٠٨،٢٠٩.

[٢] الذهبي: أعلام النبلاء، ج٢١، ص١٧٧-١٧٨.

[٣] الذهبي: أعلام النبلاء، ج٢١، ص١٧٨.

[٤] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤١، ص٢٢٦.

[٥] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٢، ص١٤٦.

وكان ممن كتب إليه ولم يلقه من أهل المغرب والأندلس:

١. أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن بن خلف الداني، المُكنّى بأبي جعفر:

سمع من أبيه مُحَمَّد بن الحسن والقاضي أبي بكر بن أسودَ، لقيه الكَلاعي فأجازه، وكان فقيهاً حافظاً، تولى القضاء في بلده دانية[١]، وتوفي سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م[٢].

٢. أحمد بن مُحَمَّد بن هارونَ بنِ عات المُكنى بأبي عمر:

وُلِد سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م في شاطبة[٣]، سمع عن أبيه أحمد بنِ مُحَمَّدٍ، وأبي الحسن بن مُحَمَّد، وأجاز له أبو الخطّاب بن واجب، وأبو القاسم بن بشكوال. ورحل إلى المشرق فلقي عبد الحقِّ الإشبيلي ابن الخراط، وبالإسكندرية أبا الطاهر السلفي، وبمكة عبد الدائم العسقلانيَّ، وبدمشق ابنَ عساكرَ، وغيرهم من بلاد المشرق. من مرويّاته برنامجُه المسمَّى "النزهة في التعريف"، وكان من أكابر المحدّثين، وجلّة الحفّاظ المسندين للحديث والأدب[٤]، موصوفاً بالرواية والدراية، يغلب عليه الورع والزهد، شهد وقعة العقاب[٥]، واستشهد فيها سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م[٦].

٣. إسماعيل بن مكي عوف المُكنى بأبي الطاهر[٧]:

وبيت أبي عوفٍ بيتٌ كبيرٌ شهيرٌ بالعلم بثغر الإسكندرية[٨]، كان فيه جماعة من الفقهاء[٩]، تفقَّه على أبي بكر الطرطوشي، وسمع منه ومن أبي عبد الله الرازي، برع في المذهب، وتخرَّج به

---

[١] دانية: مدينة تقع بشرقي الأندلس، على ساحل البحر. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٧٦.

[٢] المراكشي: الذيل والتكملة، ج١، ص٥٨١.

[٣] المراكشي: الذيل والتكملة، ج١، ص٧٣٨.

[٤] ابن فرحون: الديباج المذهب، ج١، ص٢٣١-٢٣٢.

[٥] ابن المواق (محمد بن أبي بكر ت٦٤٢هـ/١٢٤٤م): بغية النقاد النقلة، تح: محمد خرشافي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ٢٠٠٤م، ج١، ص٦٠.

[٦] المراكشي: الذيل والتكملة، ج١، ص٧٣٨.

[٧] ابن فرحون: الديباج المذهب، ج١، ص٢٩١-٢٩٢.

[٨] ثغر الإسكندرية: موضع غير محصن يخشى هجوم العدو منه، وبه سميت المدينة على شاطئ البحر "ثغر الإسكندرية". عمر (أحمد): معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب العلمية، د.م، ٢٠٠٨م، ج١، ص٣١٦.

[٩] خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج٤، ص٨٤.

الأصحاب، وكان إمامَ عصره في المذهب، وعليه مدار الفتوى مع الزهد والورع، توفي سنة ٥٨١هـ١١٨٥م[١].

٤. عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد بن الخراط الإشبيلي المُكنى بأبي مُحَمَّد:

وُلِد سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م[٢]، روى عنه جماعةٌ، وأجاز له ابنُ عساكرَ، نزل بجاية وقتَ فتنةِ الأندلس، فبثَّ فيها علمه وصنَّف التصانيف، وتولَّى الخطبة والصلاة، وكان فقيهاً عالماً بالحديث، موصوفاً بالخير والصلاح والزهد والورع، مشاركاً في الأدب وقول الشعر[٣]، وأبرز مصنفاته "الأحكام الشرعية الكبرى" و"الأحكام الشرعية الوسطى" و"الأحكام الشرعية الصغرى"، وكتاب "البهجة"، وكتاب "التوبة"، وكتاب "تهذيب المطالب"، و"الجامع الكبير في الحديث"، و"الجمع بين الصحيحين" وغيرها[٤]، توفي في بجاية سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م[٥].

٥.عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مغاور بن حكم الشاطبيّ المُكنى بأبي بكر:

وُلِد بشاطبةَ[٦]، سنة ٥٠٢هـ/١١٠٨م، سمع عن أبيه مُحَمَّدِ بنِ مغاور وأبي علي الحسين بن مُحَمَّد الصدفيّ، وأحمد بنِ عبد الرحمن جَحْدرٍ الأنصاريّ الشاطبيّ، حدّث بشاطبةَ، فروى عنه أبو القاسم الطيب المرسيّ، وقال: "هو رئيس البلاغة"، وابن حوط الله وهانئ بن هانئ وأبو الربيع بن سالم الكَلاعي[٧].

---

[١] السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ/١٥٠٥م): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتاب العربية، مصر، ط١، ١٩٦٧م، ج١، ص٤٥٢.

[٢] ابن قنفذ (أحمد بن حسن ت٨١٠هـ/١٤٠٧م): الوفيات، تح: عادل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٩٨٣م، ص٢٩٣.

[٣] الكتبي (محمد بن شاكر ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م): فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر،ط١، بيروت، ١٩٧٤م، ج٢، ص٢٥٧.

[٤] ابن الخراط (عبد الحق بن عبد الرحمن ت٥٨١هـ/١١٨٥م): الأحكام الشرعية الصغرى، تح: أم محمد بنت أحمد الهليس، مكتبة ابن تيمية – مكتبة العلم، القاهرة– جدة، ط١، ١٩٩٣م، ج١، ص٦٤.

[٥] ابن قنفذ: الوفيات، ص٢٩٣.

[٦] كحالة: معجم المؤلفين،، ج٥، ص١٩٣.

[٧] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤١، ص٢٧٠-٢٧١.

٦. عبد المنعم بن عبد الرحيم بن الفرس الأنصاريّ الخزرجيّ المُكنى بأبي مُحَمَّد:

شيخ المالكية في غرناطةَ، سمع أباه عبد الرحيم بن فرس وجدَّه أبا القاسم، برع في الفقه والأصول، وشارك في الفضائل، وقال الكَلاعي سمعت أبا بكرٍ الجدَّ يقول: "ما أعلمُ بالأندلس وأحفظُ لمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس بعد أبي عبد الله بن زرقون". من أشهر مؤلَّفاته "كتاب أحكام القرآن" من أحسن ما وُضِع[١]، وله كتاب من أدقّ الكتب "تحرير الأحكام من كتاب الله عز وجل"، توفي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م[٢]، وذكر المارزي أن وفاته كانت سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م[٣].

٧. مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المُكنى بأبي بكر:

من أهل مرسية، وُلِد سنة ٥١٨هـ/١١٢٤م، كان فقيهاً حافظاً برع في الفقه المالكي، تولى المشورة والقضاء، وأخذ عن الكثير من فحول الأندلس، وأشهر مؤلّفاته كتاب "نتائج الأفكار"، وكتاب "مناهج النظّار في معاني الآثار" وكتاب "إقليد التقليد المؤدّي إلى النظر السديد"، وتوفي سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م[٤].

٨. مُحَمَّد بن سعيد بن أحمد بن سعيد الأنصاريّ المُكنى بأبي عبد الله، المعروف بابن زرقون:

وُلِد سنة ٥٠٢هـ/١١٠٨م في إشبيلية، وأصله من بطليوس[٥]، وزرقون لقبٌ عن جد أبيه سعيد، وذلك لحمرة وجهه، وليَ قضاءَ شِلْب وسبتة، كان ذا سيرةٍ حسنةٍ ونزاهةٍ عاليةٍ حافظاً للفقه، يعترف له أبو بكر بن الجد بذلك، مع البراعة في الأدب والمشاركة في قرض الشعر، صبوراً على الجلوس للأسماع مع الكبرة. وكان من أشهر مؤلَّفاته كتاب "الأنوار" جمع فيه بين المنتقى والاستذكار، وجمع أيضاً بين الترمذي وسنن أبي داود السجستاني، توفي في إشبيلية سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م[٦].

---

[١] الذهبي: أعلام النبلاء، ج٢١، ص٣٦٥.

[٢] ابن الأبّار: تحفة القادم، ص١١٥. الذهبي: أعلام النبلاء، ج٢١، ص٣٦٥.

[٣] المارزي (محمد بن علي التميمي ت٥٣٦هـ/١١٤١م): المعلم بفوائد مسلم، تح: محمد الشاذلي، الدار التونسية للنشر، بيت الحكمة الجزائر، ط٢، ١٩٨٨م، ج١، ص٧١.

[٤] المارزي: المعلم بفوائد مسلم، ج١، ص٥٩.

[٥] بطليوس: مدينة بالأندلس، بناها عبد الرحمن بن مروان على ضفة نهر الغور، منها إلى إشبيلية ستة أيامٍ، ومنها إلى قرطبة ست مراحل. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٤٦.

[٦] ابن فرحون: الديباج المذهب، ج٢، ص٢٥٩-٢٦٠. ابن قنفذ: الوفيات، ص٢٩٥.

٩.مخلوف بن علي بن جاره المُكنى بأبي القاسم:

القرويّ الإسكندرانيّ، تفقَّه وبرع في المذهب المالكيّ، توفي في الثغر سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م[١].

١٠.نجبةُ بنُ يحيى بنِ خلف بن نجبة الإشبيلي المُكنى بأبي الحسن:

وُلِد بعد سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م، قارئ مجوّد، برع في علم النحو، أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح وأبي مُحَمَّد بن شعيب وأبي جعفر بن عيشون، وأجاز له عتيق بن مُحَمَّد، تصدَّر بإشبيلية للإقراء والنحو، وروى عنه الكَلاعي، وذكره ابن الأبّار، وأثنى عليه بقوله: "كان إماماً مقدَّماً مع الصلاح والتواضع"، واستوطن في مرّاكش مدَّةً، وأقرأ بها وبأفريقية، وكان مقرئاً محقِّقاً ونحوياً حافظاً، حدَّثَ عنه جماعةٌ من جلّة شيوخنا[٢]، وقيل إنَّه توفي في شريش[٣]، وله سبعون سنة[٤]، وقيل أيضاً إنَّه توفي في قرية فيسانة في سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م ودُفِن بإشبيلية، وقال ابن صاحب الصلاة: "إنه توفي في ليلة السابع والعشرين من جمادى الأخيرة بعطف جزيرة قبطيل"[٥]. واصل صحبة المنصور أثناء توجهه لغزو الروم، وسيق إلى إشبيلية ودفن فيها[٦].

١١.وهب بن نذير المُكنى بأبي عطاء:

وُلِد في شنتمريةَ[٧]، وسكن بلنسيةَ، سمع عن أبيه أبي عيسى وأبي الوليد بن الدباغ، وأخذ القراءاتِ عن أبي مُحَمَّدِ بنِ سعدون الوشقيّ، كان من أهل العلم والذكاء والفهم، حافظاً مشاوراً مفتياً يبصر الشروط، ويشارك في الأدب، ولي قضاء بلنسية، وخطب بجامعها، توفي سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م[٨].

---

[١] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤١، ص١٦٥.

[٢] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٢، ص٧٦.

[٣] شريش: مدينة حصينة في الأندلس تقع عند مصب نهر الوادي الكبير في البحر المتوسط، أصبح المسلمون ينادونها شرش. الإدريسي: نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٧٣. الحموي: البلدان،ج٣، ص٣٤٠.

[٤] ابن ناصر الدمشقي (محمد بن عبد الله ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م): توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ج٢، ص٧٣.

[٥] جزيرة قبطيل: تعني القناة وهو مفرغ وادي طرطوشة في البحر تقع بالقرب من إشبيلية في الأندلس. الحميري: صفة جزيرة الأندلس،ص١٥٠. الحميري: الروض المعطار، ص٤٥٤.

[٦] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٢، ص٢١٩.

[٧] شنتمرية: تقع جنوبي غربي الأندلس على نهر آرغون على مسافة ثلاثة أميال منه، وهي كثيرة الأعناب والتين والمراكب الواردة والصادرة نظرا لموقعها المتميز على البحر الأعظم. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص١١٥.

[٨] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٤، ص١٥٧.

١٢.يحيى بن عبد الرحمن أبو العباس القرطبيّ المعروف بابن حاج المجريطي:

وُلِد سنة ٥١٩هـ/١١٢٥م، أخذ القراءاتِ عن أبيه وعن أبي زيدٍ الخزرجيّ، وسمع عن أبي مروانَ بنِ مسرَّةَ وأبي جعفر البطروجي، وأخذ العربية عن أبي بكر بن سمجون، وأجاز له الشيخ أبو عبد الله بن معمر وغيرهم، تولى قضاء جيَّانَ[١] ومرسيةَ وغرناطةَ وقرطبةَ، معدوداً من رجالها، ذو نباهةٍ وجزالةٍ وعدالةٍ وإيثار الحق والصدْع به، أقرأ القرآن وأسمع الحديث وروى عنه جماعةٌ من الشيوخ، توفي في جمادى الأخرى سنة ٥٩٨هـ/١٢٠١م[٢].

كان من علماء الكتّاب، له شعرٌ في فنون الأدب، ومشاركاً في الفقه والحديث. وأشهر مؤلَّفاته كتاب "نور الكمائم وسجع الحمائم" وله ديوان نظمه ونثره،، توفي بشاطبة سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م[٣].

ومن شيوخه أيضاً: أبو عبد الله بن نوح، وأبو مُحَمَّد أيوب بن غالب، وأبو بكر أحمد بن جزي، ومُحَمَّد بن هذيل، ومُحَمَّد بن أبي حمزة، وأبو الحجاج بن أيوب، وأبو الحجاج بن الشيخ، وأبو الحسين عبد الرحمن بن ربيع، وأبو عبد الله بن حميد، وأبو عبد الله بن خلف، وأبو عبد الله بن الفخار، وأبو عبد الله بن أبي العباس المروي، وأبو عمرو عثمان بن يوسف، وأبو القاسم بن سمحون، وأبو مُحَمَّد بن جمهور، وأبو مُحَمَّد بن يحيى الحضرمي، وعبد الحق بن بونة، وعبد الوهاب بن عبد الصمد، وأبو الوليد بن رشد، وأبو جعفر بن برنجال، وأبو عبد الله الحضرمي وغيرهم، وممن كتب إليه مجيزاً ولم يلقه من أهل المغرب والأندلس: أبو بكر بن إبراهيم بن جماعة، وأبو الحسن بن كوثر، وابن مؤمن، وأبو خالدٍ يزيدُ بن رفاعةَ، وأبو مُحَمَّد التادليّ، وأبو العباس بن مضاء[٤].

ساساً: تلامذته ومن استفاد منه:

لمّا استقرَّ الكَلاعي في بلنسيةَ، تمكَّن من علوم الحديث والأدب واللغة، فعظمت مكانته بين البلنسيّين، لِما رأوه من علمه وشهدوه من فضله، فاتَّسعتْ شهرته وانتشرتْ مؤلَّفاته، فأخذ أهل العلم

---

[١] جيَّان: مدينة واسعة بالأندلس تقع على سفح جبل عالي شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا. الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص٧٠.

[٢] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٢، ص٣٧٧.

[٣] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤١، ص٢٧٠.

[٤] الكلاعي (سليمان بن موسى ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م): الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء، تح: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٧م، ص و.

يتوافدون إليه من كلِّ البقاع الأندلسيّة المختلفة، وبلدان المغرب الإسلامي للنهل من علمه، فانتفع به كثيرون ممّن أخذوا عنه، وأشارتْ بعض المصادر إلى أسماء عددٍ مَنْ تتلمذوا على يده، منهم:

١. أحمد بن خلف بن يعيش بن عباس القسنطيني الأزدي المُكنى بأبي زكريا:

محدِّث من فقهاء المالكية من أهل قسنطينة، رحل إلى الأندلس، وروى بإشبيلية عن محدِّثها وقاضيها شريح بن مُحَمَّد الرعينيّ[١].

٢. أحمد بن مُحَمَّد بن الحسن بن الغمّاز المُكنى بأبي العباس:

وُلِد سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م قاضي قضاة الجماعة في تونسَ، كان بارعاً وفقيهاً ومحدِّثاً ومقرئاً، سمع الكثير عن أبي الربيع بن سالم الكَلاعي وطال عمره، وأكثر عنه أهل تونس، وكان أعلى أهل الغرب إسناداً في القرآن، له شعرٌ وأدبٌ[٢]، وتوفي سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م[٣].

٣. عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن مفوز المعافري المُكنى بأبي الحسن:

وُلِد سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م في شاطبةَ، روى عن أبيه وعمه أبي الحسين مُحَمَّد، وأبي الخطّاب بن واجب، وأبي الربيع بن سالم الكَلاعي وغيرهم، أسمع بمنزفة وتونس، برع في الأدب والنثر، وشارك في مختلف العلوم، ومن مؤلّفاته كتاب "تشوُّق الأديب لتأليف الغريب"، وتوفي في تونس سنة ٦٦١هـ/١١٦٥م[٤].

---

[١] نويهض (عادل): معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ص٢٦٠.

[٢] ابن تغري (يوسف بن تغري بن بردي بن عبد الله الظاهرت٨٧٤هـ/١٤٦٩م): المنهل الصافي المستوفى بعد الوافي، تح: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت، ج٢، ص٨٢.

[٣] ابن قنفذ: الوفيات، ص٣٣٥.

[٤] محفوظ (محمد): تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط١، ١٩٩٤م، ج٤، ص٣٥٣.

٤. مُحَمَّد بن خلف بن خرج بن صاف بن المواق المُكنى بأبي بكر:

قرطبيُّ الأصل، وُلِد سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م في مراكش، تولّى القضاء في بلنسيةَ ثم بفاسَ[١]، له مصنَّفاتٌ عديدةٌ يغلب عليها الحديث والفقه، منها "شيوخ الدار" وكتاب "شرح مقدّمة صحيح مسلم" وكتاب "شرح الموطَّأ" وكتاب "بيان الوهم والإيهام والمآخذ الخصال السامية عن مآخذ الإغفال" وكتاب "بغية النقاد النقلة"[٢]، وتوفي سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م[٣].

٥. مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبّار:

علّامةٌ وفقيهٌ وكاتبٌ وشاعرٌ مبدعٌ ومؤرِّخٌ مُحقِّقٌ، وُلِد في ثغر بلنسيةَ سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م[٤]، درس على يد أبيه وعلى يد عددٍ من أقطاب عصره، ولا سيّما كبير محدثي الأندلس الكَلاعي، الذي لازمه لأكثر من عشرين عاماً، وهو الذي أشار عليه فيما بعد بأنْ يضع معجمه الشهيرَ "التَّكملة لكتاب الصِّلة"، ورحل في مطلع شبابه إلى غربي الأندلس، فزار قرطبةَ ثمّ إشبيليةَ، وتولّى في شبابه قضاء دانية، ومنصب الكتابة في تونس في عهد السلطان أبي زكريا وابنه المستنصر[٥]، ومن مؤلَّفاته كتاب "التَّكملة لكتاب الصِّلة" وكتاب "تاريخ الأندلس وتاريخ رحلاتها" وكتاب "الحُلَّة السِّيُراء" و"المعجم في أصحاب القاضي أبو علي الصدفي" و كتاب "دُرَر السّخط في أخبار السّلط" وكتاب "الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة" و كتاب "مظاهرة المسعى الجميل ومحاذرة المرعى الوبيل" وغيرها[٦].

---

[١] ابن المواق: بغية النقاد النقلة، ج١، ص١٦٤.

[٢] ابن المواق: بغية النقاد النقلة، ج١، ص١٩١.

[٣] ابن المواق: بغية النقاد النقلة، ج١، ص١٦٤.

[٤] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٧٠٦.

[٥] عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٧٠٦.

[٦] الذهبي: أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٣٣٧.

توفي في تونس سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م[١]، عندما قام الخليفة المستنصر بالله بجلده بالسياط ثم قتله بالرماح بفعل دسائس خصومه، وذلك عندما علم الخليفة المستنصر أنه كان يزري مجالسه ونُسِبت إليه أبيات في هجائه، وأُخِذَت كتبه وأُحرِقَت في موضع قتله[٢].

٦. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بنِ الجنان المُكنى بأبي عبدالله:

كان شيخاً جليلاً وخطيباً بارعاً من أهل الدّراية والرّواية، والحفظ والإتقان، وجودة الخط وحسن الضبط، وهو في الكتابة من نُظراء أبي المطرف المخزوميّ[٣]، شِعره الكثير دلَّ على أن المرء كان من العلماء ومن أعداد الفضلاء[٤].

ومنهم أيضاً: أبو المطرف بن عميرة أحمد بن عبد الله، الأديب الأندلسي[٥]، وأبو بكر بن أبي جعفر بن عمرو، وأبو بكر عبد الله بن حزب الله، وأبو جعفر بن علي بن غالب، وأبو الحسن طاهر ابن علي الشقري، وأبو الحجاج بن عبد الرحمن، وأبو عبد الله بن أحمد الجيار، وأبو عبد الله ابن أبي بكر البر، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن زغبوش، وأبو العبّاس بن علي بن هارون، وأبو عمرو ابن سالمٍ، وأبو عمر بن عبد الوهاب، وأبو مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن برطلة، وأبو النجار سلمة بن مُحَمَّد، وأبو القاسم أحمد بن نبيل، وصالح بن مُحَمَّد بن سليمان، وغيرهم الكثير[٦].

سابعاً: مؤلَّفاته وآثاره العلمية:

عُدَّ الكَلاعي مُحدِّثَ الأندلس ومن أبرز حفّاظها في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. فقد أوتي الكَلاعي –إلى جانب حصيلته العلمية– بصيرةً نافذةً صقلتْها التجاربُ والمطالعة والتبحُّرُ في علم الحديث والتاريخ والسِّيَر، فكان شيخاً ذا ثقافةٍ متنوّعةٍ، متمكّناً من العلوم المختلفة، خلّف وراءه مؤلَّفاتٍ علميةً كثيرةً دلّتْ على سعة علمه، وتنوّع ثقافته وشغفه وحبّه للعلوم، فكان عالماً

---

[١] ابن قنفذ: الوفيات، ص٣٢٤.

[٢] الغبريني (أحمد بن عبد الله ت٧١٤هـ/١٣١٤م): الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة في بجاية، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، ج١، ص٣١٣. عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ج٤، ص٧٠٦.

[٣] الغبريني: عنوان الدراية، ج١، ص٣٤٩.

[٤] الغبريني: عنوان الدراية، ج١، ص٣٥١.

[٥] ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن محمد ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م): لسان الميزان، تح: دائرة المعارف الثقافية، مؤسسة الأعلى، بيروت، ط٢، ١٩٧١م، ج٧، ص١٠٧.

[٦] الكلاعي: الاكتفاء،ج١، ص ز.

جليلاً مِفضالاً، اجتمع له من الميزات العلميّة والمكارم الخلقية والمشاركة الواسعة في العلوم والمعارف ما جعلَه موسوعةً متحرّكةً، وقدوة يُحتذى بها في العصر العربي الإسلامي في الأندلس.

وهذا عرضٌ لأهمّ مؤلَّفاته وآثاره العلمية التي تجاوزت العشرين مصنَّفاً:

١- "الاكتفاء بما تضمَّنه من مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم والثَّلاثةِ الخُلَفاء"[١]، وهو في أربعة مجلّداتٍ، فكان الكَلاعي أشهر من ألَّف في المغازي من العلماء المتأخّرين في الأندلس[٢].

كُتُبُ الحديثِ الّتي أعطاها خصوصيةً كبيرةً في مؤلَّفاته، وربّما يعود السبب في ذلك إلى أهمّيّتها في ميدان التشريع مركّزاً فيها على الجوانب التطبيقيّة بما يهمُّ المعاملاتِ اليوميّةَ، ولا سيّما أنّه تولّى مَنْصِبَ القضاءِ في بلنسيةَ:

١. "أحاديث المصافَحة" مصافحة أبي بكر بن العربيّ الإمامين، مصافحة أبي عليٍّ الإمامين.
٢. "الأربعون حديثاً لأربعين من الصحابة في أربعين معنى".
٣. "السباعيات المُخَرَّجة" وهو من حديث أبي علي الصدفي وهو في ثلاثة أجزاء.
٤. الإعلام بأخبار البخاري الإمام ومن بلغتْ روايته عنه من الأغفال والأعلام.
٥. حلية الأمالي في الموافقات وهو في أربعة أجزاء.
٦. تحفة الروّاد في العوالي البلدية والأسناد.

وله مؤلَّفاتٌ أخرى في الأدب والأمثال والخطابة والشعر:

١. مصباح الظّلام من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، نحا فيه منحى الشهاب القضاعي.
٢. المعجم في ذكر من وافقت كنيتُه كنيةَ زوجه من الصحابة رضي الله عنهم.
٣. المعجم في مشيخة أبي القاسم بن حبيش من تخريجه في ثلاثة أجزاء كبار.
٤. المسلسلات من الأحاديث والآثار والإنشادات.
٥. نكتة الأمثال ونفثة السحر الحلال.
٦. جهد النّصيح في معارضة المعريّ في خطبة الفصيح.

---

[١] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٤، ص١٠١. النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص١١٩. ابن الخطيب: الإحاطة، ج٤، ص٢٧٥. الزهراني (ضيف الله بن يحيى): مصادر السيرة النبوية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د.ت، ص٣١.

[٢] شماط (حسن بن محمد): إنارة الدجى في مغازي خير الورى صلى الله عليه وسلم، دار المنهاج، جدة، ط٢، ٢٠٠٥م، ص٥٠-٥١.

٧. الامتثال المبجح في ابتداع الحكم واختراع الأمثال.

٨. مفاوضة القلب العليل ومنابذة الأمل الطويل.

٩. مجازفة اللحن للأحن الممتحن.

١٠. الصحف المنشرة في القطع العشرة.

١١. جنيُّ الرُّطَب في سنا الخُطَب، حيث جمع فيه خطبة الجُمع والأعياد.

١٢. نتيجة الحبِّ الصميم وزكاة المنثور والمنظوم، نظم ونثر في مثال السنن النبوية.

١٣. برنامج مروياته.

١٤. ديوان رسائله.

١٥. ديوان شعره.

١٦. وله موثق حافل في معرفة الصحابة لم يكمله[١].

ثامناً: وفاته وأقوال العلماء فيه:

توفي الكَلاعي شهيداً والرايةُ في يده في وقعة أنيشة[٢]، يوم الخميس لعشر من ذي الحجة سنة أربعٍ وثلاثين وستمئة، ولم يزل متقدِّماً أمام الصفوف زحفاً إلى الأعداء، مقبلاً غيرَ مدبر، حاملاً اللواء بيده، ينادي بالمهزومين: "أمن الجنّةِ تفرون؟"، حتى قُتِل صابراً محتسباً، وكان دائماً يقول: "إنَّ منتهى عمره سبعون لرؤيا رآها في صغره فكان ذلك"[٣].

ورثاه الحافظُ أبو عبد الله بن الأبّار بقصيدته الشهيرة مع مجموعة من العلماء والفقهاء الذين استشهدوا في وقعة أنيشة، جاء في مطلعها[٤]:

ألمّـــا بأشـــلاءِ العـــلا والمكـــارم تُقَـــدُّ بأطرافهـــا القنـــا والصـــوارمِ

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، ج١، صـ ح- ط. ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٤، ص١٠٢-١٠١. ابن الخطيب: الإحاطة، ج٤، ص٢٥٥-٢٥٦.

[٢] أنيشة: وردت بلفظة أنيجه، تقع على مقربة من بلنسية وهي جبل معترض على البحر، وفيه كانت الوقعة بين المسلمين من أهل بلنسية وبين المسيحيين. الحميري: الروض المعطار، ص٤١. المقّري: نفح الطيب، ج٤، ص٤٧٣. الزركلي: الأعلام، ج٣، ص١٣٦.

[٣] المقّري: نفح الطيب، ج٦، ٢٢٩.

[٤] ابن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص٢٦٢. ابن رشيد السبتي (محمد بن عمر بن محمد ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م): ملء العيبة بما جُمع بطول الغَيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطَيبة، تح: محمد الحبيب الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص٣٩٧.

وعُوجـــا عليهـــا مأربـــاً وحفـــاوة ... مصـــارع غصّـــتْ بـــالطُّلا والجمـــاجمِ
نُحيّـــي وجوهـــاً فـــي الجنـــان وجيهـــةً ... بمـــا لقيـــتْ حمـــراً وجـــوه الملامـــح
وأجســـاد أيمـــان كســـاها نجيعُهـــا ... مجاســـدَ مـــن نســـجِ الظبـــى واللهـــازمِ
مُكَرَّمـــةً حتـــى عـــن الـــدفنِ فـــي الثَّـــرى ... مـــا يكـــرمُ الـــرحمنُ غيـــرَ الأكـــارم
هـــمُ القـــوم راحـــوا للشـــهادة فاغتـــدوا ... ومـــا لهـــم فـــي فـــوزه مـــن مقـــاوم
تساقَوا كؤوسَ الموتِ في حومة الوغى ... فمالـــتْ بهـــم ميـــلَ الغصـــونِ النـــواعمِ
مضَـــوا فـــي ســـبيل الله قـــدماً كأنّمـــا ... يطيـــرون مـــن أقـــدامِهم بقـــوادم
يرجّـــون جـــوارَ الله أكبـــر مغـــنمٍ ... كـــذلك جـــوارُ الله أســـنى المغـــانم

ومنها[1]:

أضـــاعَهم يـــومَ الخمـــيسِ حفـــاظُهم ... وكـــرُّهم فـــي المـــأزقِ المُـــتلاحِمِ
ســـقى اللهُ أشـــلاءً بســـفحِ أنيشـــةَ ... ســـوافحُ تُزْجيهـــا ثقـــالُ الغمـــائمِ

هذه القصيدة طويلة تزيد عدد أبياتها في العدد على المئة، وخاتمتها[2]:

سلامُ على الدُّنيا إذا لم يلحْ بها ... مُحيّا سليمانَ بنِ موسى بنِ سالم

يمكن القول: إنّ الأثر الذي خلّفه الكَلاعي يُعَدُّ كنزاً من كنوز المعرفة العلميّة والتراث الثقافيّ، والتعمُّق بدراسته أمر جديرُ الاستحقاق.

لا شك أنّ الكَلاعي كان يتمتَّع بمكانةٍ رفيعةٍ عند معاصريه، هذه المكانةُ اكتسبها نتيجةَ حبِّه للعلم والعلماء وملازمتِهم في حلِّهم وترحالِهم، والتعلُّمِ والتأسّي بأخلاقهم والاستفادة من علومهم، ولربّما استمرّتْ هذه الملازَمةُ سنينَ طوالاً، فعُرِفَ بإمامته لكثيرٍ من العلوم والمؤلَّفات، شهد له جُلّةٌ من علماء عصره، ومنهم:

---

[1] ابن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص٢٦٣-٢٦٤.

[2] ابن رشيد السبتي: ملء العيبة، ص٣٩٩. ابن الخطيب: الإحاطة، ج٤، ص٢٧١-٢٧٢.

- تلميذُه ابنُ الأبّار الذي قال: "عُنِيَ أتمَّ العنايةِ بالتقيُّد والرِّواية، وكان إماماً في صناعة الحديث بصيراً به، حافظاً حافلاً، عارفاً بالجرح والتعديل، ذاكراً للموالد والوفيات، يتقدّم أهل زمانه في ذلك"[١].

وقال: "كان حسنَ الحفظِ لا نظيرَ له، نهاية في الإتقان والضَّبط، مع الاستبحار في الآداب و البلاغة والفصاحة، فرداً في إنشاء الرسائل، مجيداً في نظم القريض، خطيباً فصيحاً مفوَّهاً مدركاً حسنَ السردِ والمساق لما يحكيه ويحدِّث به"[٢].

- ابن سعيد المغربيّ، وقال فيه: "كان أبو الربيع بن سالم الكَلاعي من أئمّة المحدّثين وأعلام العُلَماء المشهورينَ في عصرنا، أنشدني له كاتبُ سلطانِ إفريقيةَ أبو عبد الله بن الأبّار، وهو أحدُ من روى عنه وقرأ عليه في مشط فضة"[٣] ويقول:

ما صاغَني من لجينٍ إلا ظريفٌ حكيمٌ

مشط الحسان بعظمٍ ظلمٌ لعمري عظيمُ

كما كان الكَلاعي حافظاً للحديث مبرزاً في نقده، تامَّ المعرفة بطرقه، ضابطاً لأحكام أسانيده، ذاكراً لرجاله[٤]، ريّانَ من الأدب، كاتباً بليغاً، خطيبَ جامعِ بلنسيةَ وقاضيها"[٥].

- أما النباهي فقال: "كان أبو الربيع بن سالم الكَلاعي من القضاة في البلاد الشرقية من بلاد بلنسية، تقدَّم للقضاء فيها، فسار في أحكامه بأجملِ سيرةٍ وأحمد طريقةٍ في العدل والتثبُّت والفضل"[٦].
- وقد وصفه ابن الخطيب "ببقية الأكابر من أهل العلم بصقع الأندلس الشرقي"[٧]. وفضلاً عن كونه إماماً في الحديث وقاضياً وكاتباً وأديباً وعالماً جليلاً، كان شاعراً ضاع معظم شعره الذي يتّصفُ

---

[١] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٤، ص١٠١.

[٢] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٤، ص١٠١. ابن المبرد (يوسف بن حسن الصالحي ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م): تذكرة الحافظ وتبصرة الأذكار، تح: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ٢٠١١م، ص١١٤.

[٣] ابن الأبّار: تحفة القادم: ص٢٠٤. ابن سعيد: المغرب في حُلى المغرب، ج٢، ص٣١٦.

[٤] ابن فرحون: الديباج المذهب، ج٢١، ٣٨٥.

[٥] ابن الخطيب: الإحاطة، ج٤، ص٢٥٤.

[٦] النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، ص١٥٢.

[٧] ابن الخطيب: الإحاطة، ج٤، ص٢٥٤.

بصفةٍ ذاتِ نفحةٍ دينيّةٍ صوفيّةٍ إضافةً إلى أغراضٍ أخرى من الشعر، مثل الغزل والاعتذار[١]، ومن شعره[٢]:

إذا برمَتْ نفسي بحالٍ أحلْتُها على أملٍ ناءٍ فقرّتْ به النفسُ

وأنزلَ إرجاءُ الرجاءِ ركائبي إذا رامَ إلماماً بساحتي اليأسُ

وإنْ أوحشتني من أماني نبوة فلي في الرضا بالله والقدر الأنسُ

- قال ابن مسدي: "لم ألقَ مثلَه جلالةً ونبلاً وفضلاً، كان إماماً مبرزاً في فنونٍ من منقولٍ ومنشورٍ وموروثٍ، جامعاً للفضائل، وبرع في علوم القرآن والتجويد والأدب"[٣].

---

[١] فروخ (عمر): تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢م، ج٥، ص٦٩٣.

[٢] ابن الأبّار: التكملة لكتاب الصلة، ج٤، ص١٠٣.

[٣] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٦، ص١٩٢.

الفصل الثالث

موارد ابن سالم الكَلاعي في كتابه "الاكتفاء" الجزء المتعلق بمغازي الرسول ﷺ

أولاً. الموارد الدينيّة:

١. القرآن الكريم

٢. الحديث النبوي الشريف:

أ. صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

ب. المُسْنَد الصحيح لمسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)

ت. سنن الترمذي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

ث. مسند أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)

ج. السّنن الكبرى للنسائي (ت٣٠٣هـ/٩١٥م)

ح. سنن أبي داود (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)

خ. الموطَّأ لمالك بن أنس (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)

د. مسند الطيالسي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)

ثانياً: المغازي والسّير:

١- سيرة ابن إسحاقَ (ت١٥١هـ/٧٦٩م)

٢- المغازي للواقديّ (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)

٣- المغازي لموسى بن عقبة (ت١٤١هـ/٧٥٨م)

٤- سيرة ابن هشام (ت٢١٨هـ/٧٣٣م)

٥- أخبار الردّة لوثيمةَ بنِ موسى (ت٢٣٧هـ/٨٥١م)

٦- المغازي لابن شهابٍ الزهريّ (ت١٢٤هـ/٧٤٢م)

ثالثاً: كتب الأنساب والتراجم:

١. كتب الأنساب:

ث. الزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

ج. الزبيري (ت٢٣٦هـ/٨٥١م)

ح. ابن أبي خثيمة (ت٢٩٨هـ/٩١٠م)

٢. كتب التراجم:

ت. ابن عبد البرّ (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

ث. ابن قانع (ت٣٥١هـ/٩٦٢م)

رابعاً: موارد التاريخ العام:

٥. الطَّبريّ (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م):

٦. السهيلي (ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م):

٧. المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م):

٨. السَّرَقسْطِي (ت٣٠٢هـ /٩١٤م):

خامساً: الموارد الأدبية:

٥. الدواوين الشعرية

٦. الشُّعراء

٧. الشّاعرات

٨. المراثي النبوية:

ج. مراثي الصّحابة له صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ

ح. مراثي الصحابيّات له صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ

خ. مراثي علماءِ الأندلس له

د. مراثي شعراء العصر العبّاسيّ له صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ

أولا. الموارد الدينيّة:

تُعدُّ الكتبُ الدّينيّة (القرآن الكريم والحديث النبوي)، من المصادر المهمّة لدراسة التّاريخ العربيّ الإسلاميّ عامّةً، وتاريخ سيرة الرّسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وغزواته خاصّةً، اعتمد عليها الكَلاعي في تدوين كتابه "الاكتفاء" بما تضمَّنه من مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء، وهي كالآتي:

١. القرآن الكريم:

كتاب الله العزيز وكلامه المُعْجِز بلفظه، المُنزّل على نبيّه الأكرم مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ المنقول بالتواتر، المُتعبَّد بتلاوته، وفيه ما يدلّ على كلّ أنواع العلوم من عجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض، وما في الأفق الأعلى وما تحت الثّرى، وبدْء الخلق[١]، الّذي يُعَدُّ المصدرَ الأوَّلَ لفهم ودراسة السّيرة النّبويّة الشّريفة، ودستور الأمّة الَّتي تستمدُّ منه أسس ونظم حياتها، ففيه قصص الرّسل والرّسالات السّماويّة الّتي أنزلها الله على أنبيائه من آدمَ إلى خاتم الأنبياء مُحَمَّد عليهم الصلاة والسلام، وأحوال الأمم والشعوب الغابرة، ويُعدُّ من أهمّ وأغنى المصادر التي يُرْجَعُ إليها لمعرفة حياة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وسيرته، كحديثه عن يتمه وفقره وتلقّيه الوحيَ وعداء المشركين له، وخروجه من مكةَ إلى المدينةِ، وتبيان غزواته وأحداثها ونتائجها، وما إلى ذلك حتى وفاته صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

كما توجب على الطالب معرفةَ سبب نزول كلّ آية، وذلك بالرجوع إلى كتب علم التفسير التي تُعَدُّ من أعظم ما يُعين على فهم القرآن الكريم، والوقوف على المعنى المقصود به انطلاقاً من قول الواحديّ: "لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصّتها وبيان سبب نزولها"[٢].

جاء استشهاد الكَلاعي من القرآن الكريم في المواضع الآتية:

أ. غزوة بدر الصّغرى: عندما ذكرت قريش أنّ النبيَّ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأصحابَه استحلُّوا الشَّهر الحرام، وسفكوا فيه الدم، وأخذوا فيه الأموال، وأسَرُوا فيه الرِّجال، فلمّا أكثر النَّاس القول

---

[١] السِّيوطيّ (عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م): الإتقان في علوم القرآن، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، ج٤، ص٣٨. الطيار (مساعد): المحرر في علوم القرآن، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، د.م، ط٢، ٢٠٠٨م، ج١، ص٢٢.

[٢] السِّيوطيّ (عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م): لباب النقول في أسباب النزول، ضبط وتصحيح: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص٣.

في ذلك أنزل الله على رسوله:{ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ }[1].

ب. في غزوة بدر الكبرى، في عدة مواضعَ كالآتي:

- لمّا كان في قريشٍ فتيةٌ أسلموا عندما كان رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في مكةَ، فلمّا هاجر إلى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكةَ، فتنوهم وافتتنوا ورجعوا عن إسلامهم، فساروا مع قومهم في بدر، وأُصيبوا بها جمعياً، فأنزل الله قوله: { إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا }[2].
- عندما رأى الحارث بنُ هشامٍ إبليسَ وتشبهه بسُراقةَ بنِ مالكٍ بنِ جُشعم، فنكص إبليس على عقبيه عندما رأى جنود الله من الملائكة التي أيد بها رسوله والمؤمنين على عدوّهم يوم بدر، فقال الله تعالى:{ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ }[3].

ت–في ذكْر يهود بني قينقاع الذين نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فجمعهم الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في سوقهم ودعاهم إلى الإسلام، فلم يستجيبوا، فنزلت الآيات الكريمة فيهم:

---

[1] سورة البقرة: آية رقم ٢١٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١١.انظر تفسير الآية وسبب نزولها عند ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): تفسير القرآن العظيم، تح: مُحَمَّد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ج١، ص٤٣٠.

[2] سورة النساء: آية رقم ٩٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٤. انظر تفسير الآية وسبب نزولها عند السّيوطيّ: الدُّرّ المنثور، ج٢، ص٦٤٧.

[3] سورة الأنفال: آية رقم ٤٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٩. انظر تفسير الآية وسبب نزولها عند السّيوطيّ: الدُّرّ المنثور، ج٤، ص٧٧–٧٨.

{قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٢ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ}[1].

ث-آية كريمة ذكرها الكَلاعي في كتابه نزلت في كعب بن الأشرف عندما قَدِمَ على قريش يستنفرهم على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وزعم أنَّ دِين قريش هو الأقرب والأهدى إلى السبيل، فأنزل الله فيه:

{أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا}[2].

ج- أورد الكَلاعي من القرآن الكريم في غزوة أحد على النحو الآتي:

- عندما خلص المشركون إلى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فضربوه بالحجارة حتى شُجّ وجهُه الشريف، فسال الدم على وجهه، فمسحه وهو يقول:" كيف يفلح قومٌ خضبوا وجه نبيّهم وهو يدعوهم إلى ربهم" فأنزل الله عليه في ذلك: {لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ أَوۡ يُعَذِّبَهُمۡ فَإِنَّهُمۡ ظَٰلِمُونَ}[3].

---

[1] سورة آل عمران: آية رقم ١٢-١٣. انظر تفسير الآية وسبب نزولها عند الزمخشري (محمود بن عمرو ت٥٣٨هـ/١١٤٣م): الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٦م، ج١، ص٣٣٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٥٩-٦٠.

[2] سورة النساء: آية رقم٥١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٦٤. انظر تفسير الآية وسبب نزولها عند السّيوطيّ: الدُّرّ المنثور، ج٢، ص٥٦٢.

[3] سورة آل عمران: آية رقم ١٢٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٧٤. السّيوطيّ: الدُّرّ المنثور، ج٢، ص٣١٢. انظر تفسير الآية وسبب نزولها عند الواحدي (علي بن أحمد ت٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م): أسباب النزول، تح: عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط٢، ١٩٩٢م، ج١، ص١٢١.

- آية نزلت على من استشهد في غزوة أحد، ومنهم أنس بن النضر الذي قال:" إنّي والله لأجد ريح الجنةِ دونَ أحد"، فوجده المسلمون مستشهداً وبه ثمانون جرحاً، لكن الكَلاعي لم يكملها، قال الله تعالى: مِّنَ{ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ }[1].
- آية قرآنية نقلها الكَلاعي عندما رأى المسلمون حزن الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ على عمّه حمزةَ يوم استشهاده، فقالوا: "لنمثّلنّ بهم مِثلةً لم يمثِّلْها أحدٌ من العرب" فأنزل الله تعالى: {وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ١٢٦ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ}[2].
- ستون آية من سورة آل عمران استشهد بها الكَلاعي في شأن غزوة أحد، تضمّنت وجوب طاعة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وعدم مخالفة أوامره، ووصف حال المنافقين، وتعزية المؤمنين في مصيبتهم، ومعاتبة من عاتب منهم، منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى: {وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ }، ومنها قوله تعالى: {قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ }[3].

ح- سورة نزلت في يهود بني النضير عندما عيّروا المسلمين، وهم يهدمون البيوت، ويقطعون النخيل، فأنزل الله في قصّتهم وما ذكروه من قولهم، وبيان وجه الحكم بأموالهم أنزل سورة الحشر بكاملها، استشهد منها الكَلاعي بالآيات التسع الأولى في كتابه منها قوله تعالى: ٱلَّذِيٓ {هُوَ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ} و قوله تعالى: {مَا قَطَعۡتُم مِّن لِّينَةٍ أَوۡ تَرَكۡتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ

---

[1] سورة الأحزاب: آية رقم ٢٣. انظر سبب نزول الآية عند الواحدي: أسباب النزول، ج١، ص٣٥٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٧٦.

[2] سورة النّحل: آية رقم١٢٦-١٢٧. انظر تفسير الآية وسبب نزولها عند الواحدي: أسباب النزول، ج١، ص٢٨٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٨٢.

[3] سورة آل عمران: آية رقم ١٢٣- ١٣٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢. انظر تفسير الآية عند ابن كثير: تفسير القرآن، ج٤، ص٢٦، ج٢، ص١١٠.

أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }[1].

خ- أورد الكَلاعي من كتاب الله آية عندما أقبل رجلٌ يُقال له غورث من بني محارب من غطفان في غزوة ذات الرقاع، ودخل على الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ واستلّ سيفه منه وأراد قتْله، فمنعه الله من ذلك، فأنزل الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ }[2].

د- نقل الكَلاعي بعض الآيات من القرآن الكريم في غزوة الخندق على النحو الآتي:

- عندما خرج وفدٌ من اليهود -بعد جلاء الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لبني النضير- إلى قريش يحرّضونهم على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ويدعونهم إلى حربه، فأنزل الله تعالى قوله فيهم: {أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ۝ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا }[3].
- آيتان قرآنيتان أنزلهما الله في أثناء حفر المسلمين الخندق حول المدينة المنورة، الأولى في المؤمنين الذين أخلصوا في عملهم رغبةً في الخير واحتساباً له بقوله:{إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }،

---

[1] سورة الحشر: آية رقم ١-٢-٣-٤-٥-. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١١١. انظر تفسير الآية عند النّيسابوريّ (الحسن بن مُحَمَّد ت٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م): غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ج٦، ص٢٧٩-٢٨٠-٢٨١.

[2] سورة المائدة، آية رقم١١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١١٣. انظر سبب تنزيل الآية عند البيضاويّ (عبد الله بن عمر ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م): أنوار التّنزيل وأسرار التَّأويل، تح: مُحَمَّد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ج٢، ص١١٨.

[3] سورة النّساء: آية رقم٥١-٥٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١١٨. انظر تفسير الآية عند البقاعي (إبراهيم بن عمر ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م): نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ج٥، ص٤١١.

أمّا الثانية فهي في المنافقينَ الذين كانوا يتسلّلون من العمل في أثناء حفر الخندق، ويذهبون إلى أهلهم بغير إذن الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، قال تعالى:{لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضَاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[1].

- آيةٌ نزلت في توبة أبي لبابةَ بنِ عبد المنذر من حلفاء الأوس، عندما بعثه الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى بني قريظةَ بعد حصارهم خمسةً وعشرين ليلةً، رقَّ لحال نسائهم وأطفالهم، فقالوا له: يا أبا لبابةَ أترى أنْ ننزل على حكم مُحَمَّد؟ فقال: نعم ستُذبحون، ثمّ علم أنّه خان الله ورسوله، فتوجّه إلى المسجد النبوي بالمدينة، وربط نفسه بسارية المسجد، وحلف ألّا يحلَّه إلا الرسولُ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فأنزل الله توبته عليه في قوله:{وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ}[2].
- أنزل الله تعالى في أمر الخندق وبني قريظةَ القصَّة كاملةً في سورة الأحزاب، يذكر فيها ما نزل بهم من بلاءٍ، ويذكر نعمته عليهم وكفايته إياهم حتى فرّج الله عليهم، أورد الكَلاعي منها عدة آيات منها:{ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا }، ومنها قوله تعالى: { وَأَوۡرَثَكُمۡ أَرۡضَهُمۡ وَدِيَٰرَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُمۡ وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٗا }[3].

ذ- نقل الكَلاعي من كتاب الله آيةً قرآنيةً عندما بعث الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى بني المصطلق بعد إسلامهم الوليدَ بنَ عقبةَ بن أبي معيط، فتجمَّعوا لاستقباله، وظنَّ أنّهم سيقتلونه، فرجع إلى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وأخبره أنَّ القوم همّوا بقتله ومنعوه صدقَتَهم، فهمّ الرسول صلى الله على غزوهم، وقدم وفدٌ منهم إلى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وأخبروه أنهم اجتمعوا

---

[1] سورة النّور: آية رقم٦٢-٦٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٢٠. انظر سبب نزول الآيتين عند النّيسابوريّ: غرائب القرآن، ج٦، ص١٥٥.

[2] سورة التَّوبة: آية رقم١٠٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٣٤. انظر تفسير الآية عند السّيوطيّ: الدُّرّ المنثور، ج٤، ص٢٨١.

[3] سورة الأحزاب: آية رقم ٢٥-٢٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٣٩. انظر سبب نزول الآية عند الزمخشري: الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل، ج٤، ص٣٦٠-٣٦٢.

ليكرموه ولتأدية الصدقة وما جاؤوا لقتله، فأنزل الله فيهم وفيه:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ}[1].

ر- أورد الكَلاعي في كتابه أربعَ آيات قرآنية جاء فيها وصف حادثة الإفك في أمِّ المؤمنين المطهرة السيدة عائشةَ رضي الله عنها وتبرئتها مما قيل فيها، منها:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ}[2].

ز- ذكر الكَلاعي في كتابه سورةً نزلت على الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعد أنْ عقد معه المشركون صلح الحديبية، كان حينئذ بين مكةَ والمدينة، تضمّنت ذكر قصَّة الصلح، حتى انتهى إلى ذكر بيعة الرضوان ومن تخلَّف عنهم من الأعراب، ثمّ بشَّرهمُ اللهُ تعالى بدخولهم المسجدَ الحرامَ آمنين محلّقين رؤوسَهم، ووعدهم بفتحٍ قريبٍ، منها:{ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا} ومنها أيضاً قوله تعالى: { لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا}[3].

س- آيةٌ قرآنيّةٌ نزلتْ على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عندما هاجرتْ إليه أمُّ كلثوم بنتِ عقبةَ، فخرج إخوتُها عمارةُ والوليدُ إلى رسول الله يسألانه أنْ يردها بموجب عهد الحديبية، فلم يفعل بعد أن أبى الله ذلك بقوله عز وجل: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ

---

[1] سورة الحجرات: آية رقم٦. انظر سبب نزول الآية عند الواحدي: أسباب النزول، ج١، ص٣٩٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٦٥.

[2] سورة النور: آية رقم١١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٦٩. انظر تفسير الآية عند السّيوطيّ: الدُّرّ المنثور، ج٥، ص١٦٦.

[3] سورة الفتح: آية رقم١-١٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٧٩-١٨٠. انظر تفسير الآية عند ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج٧، ص٣٠٤- ٣١٥.

لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ ۖ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }[1].

ش- نقل الكَلاعي من القرآن الكريم آيةً واحدةً لم يكملْها، عندما توجَّه الرسولُ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى خيبرَ غازياً، كان الله قد وعد رسوله الكريم بفتح خيبرَ بقوله: {وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأۡخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمۡ هَٰذِهِۦ }[2].

ص- آيةٌ قرآنيةٌ واحدةٌ ذكرها الكَلاعي في كتابه ولم يكملها، عندما خرج الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من السنة السابعة للهجرة في شهر ذي القعدة معتمراً عمرةَ القضاء (القصاص) مكانَ عمرته التي صدّه عنها المشركون، بقوله تعالى:{ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞ }[3].

ض- آيةٌ قرآنيةٌ ذكرها الكَلاعي عندما جهَّز الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ زيدَ بنَ حارثةَ في غزوة مؤتةَ إلى الشام، فخرج ليودِّعهم وكان بينهم عبدُ الله بنُ رواحةَ الذي بكى عندما سمع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ يتلو هذه الآية:{ وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا }[4].

ط- نقل الكَلاعي بعض الآيات من القرآن الكريم في فتح مكةَ على النحو الآتي:

- آياتٌ قرآنيةٌ عندما كتبَ حاطبُ بن أبي بلتعةَ كتاباً إلى قريش يخبرهم بأنَّ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عزم على السير إليهم عن طريق امرأةٍ جعلته في رأسها، ثم فتلت عليه قروناً، فجاء الوحي

---

[1] سورة الممتحنة: آية رقم١٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨٥. انظر تفسير الآية عند البقاعي: نظم الدرر، ج١٩، ص٥١٥.

[2] سورة الفتح: آية رقم٢٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨٦. انظر سبب تنزيل الآية عند البيضاوي: أنوار التّنزيل، ج٥، ص١٢٩.

[3] سورة البقرة: آية رقم ١٩٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٤. انظر تفسير الآية عند السّيوطيّ: الدُّرّ المنثور، ج١، ص٤٩٨.

[4] سورة مريم: آية رقم٧١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٥. انظر تفسير الآية عند ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج٥، ص٢٢٦.

من السماء بذلك، لم يذكرها الكَلاعي كاملةً؛ بل اكتفى بقوله إلى آخر القصة منها: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ }[1].

- عندما طاف الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ حول الكعبة بعد فتح مكةَ، فوقف على باب الكعبة، وألقى خطبةً وحَّدَ فيها الله وعظَّم فيها نصرَهُ، وأنَّ اللهَ أذهبَ عن قريش نخوةَ الجاهلية، ثم تلا هذه الآية:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ }[2].
- آيةٌ قرآنيةٌ تلاها الرسولُ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعد دخوله الكعبةَ عندما رأى صوراً للملائكة ونبي الله إبراهيم مصوَّراً وفي يده الأزلامُ، وهي:{ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ }[3].
- لمَّا دخل الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مكةَ يومَ الفتح على راحلته التي طاف عليها، وحوْلَ البيت أصنامٌ فأشار صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بقضيبٍ كان بيده عليها حتى طُرِحَتْ كلُّها أرضاً، وهو يقول:{قُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا }[4].

ظ- استشهد الكَلاعي من القرآن الكريم بآيتين يصف فيها الله سبحانه وتعالى غزوة حُنين وأحداثَها من هزيمة المسلمين في بدايتها، ثمَّ أيَّدهم بجنودٍ من عنده، وعذَّب المشركين ودحرهم، فقال الله

---

[1] سورة الممتحنة: آية رقم١. انظر تفسير الآية عند ابن مُظَفَّر (أحمد بن مُحَمَّد ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): مباحث التَّفسير، تح: حاتم القرشي، كنوز إشبيلية، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٩م، ص٣٠٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢١٨-٢١٩.

[2] سورة الحجرات: آية رقم١٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٢٨. انظر تفسير هذه الآية عند النَّسفيّ (عبد الله بن أحمد ت٧١٠هـ/١٣١٠م): مدارك التّنزيل وحقائق التَّأويل، تح: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ج٣، ص٣٥٦.

[3] سورة آل عمران: آية رقم٦٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٢٩. انظر تفسير هذه الآية عند النَّسفيّ: مدارك التّنزيل، ج١، ص٢٦٣.

[4] سورة الإسراء: آية رقم٨١. انظر تفسير هذه الآية عند النحاس (أحمد بن مُحَمَّد ت٣٣٨هـ/٩٤٩م): معاني القرآن، تح: مُحَمَّد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكّة المكرمة، ط١، ١٩٨٨م، ج٤، ص١٨٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٨٠.

تعـــــــالى: {لَقَد نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم ٢٥ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦ مُدۡبِرِينَ }[1].

ع- استشهد الكَلاعي في أثناء ذكره لغزوة تبوك بآيات من سورة التوبة وفق الآتي:

- عندما تجهَّز الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مع المسلمين للمضي إلى تبوك، فطلب منه الجدُّ بنُ قيسٍ من بني سلمى الذي كان أشدَّ إعجاباً بالنساء، أنْ يعفيَه من المسير معهم خشيةً في نفسه أنْ يقعَ في نساء بني الأصفر، فأذنَ له الرسولُ، فنزلت فيه الآية الكريمة:{ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ }[2].
- آيتانِ نقلهما الكَلاعي لكنه لم يكملهما، نزلتا في المنافقينَ الذين رفضوا أنْ ينفروا مع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لشدّة الحرّ، فأنزل الله فيهم:{ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ٨١ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ}[3].
- عندما جاء أصحاب مسجد ضرار إلى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ أثناء تجهزه لغزوة تبوك، فقالوا له: "يا رسول الله إنّا قد بنينا مسجداً لذي العلّة والحاجةِ والليلةِ المطيرةِ، وإنّا نحبُّ أنْ تأتيَنا وتصليَ لنا فيه"، فدعا الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مالكَ بنَ الدُّخشُمِ ومعنَ بنَ عديٍّ، وأمرهم أنْ ينطلقوا إلى المسجدِ الظالمِ أهلُهُ ليهدموه ويحرقوه، ونزل فيهم من القرآن ما نزل، لم يذكرها الكَلاعي كاملة

---

[1] سورة التَّوبة: آية رقم٢٥-٢٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٤٩. انظر تفسير هذه الآية عند الثَّعالبي (عبد الرحمن بن مُحَمَّد ت٨٧٥هـ/١٤٧٠م): الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: مُحَمَّد علي معوض- عادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ج٣، ص١٧١.

[2] سورة التَّوبة: آية رقم٤٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٧١. انظر تفسير هذه الآية عند السِّيوطيّ: الدُّرّ المنثور، ج٤، ص٢١٣.

[3] سورة التَّوبة: آية رقم٨١-٨٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٧٢. انظر تفسير هذه الآية عند السِّيوطيّ: الدُّرّ المنثور، ج٤، ص٢٥٦.

بل اكتفى بقوله إلى آخر القصة منها: { وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ }[1].

- ثلاثُ آياتٍ قرآنيةٍ ذكرها الكَلاعي في كتابه عندما قبلَ الله توبة كعبِ بنِ مالكٍ ومرارةَ بنِ الربيع العمري وهلالِ بنِ أميةَ الواقفيّ، حين تخلّفوا عن غزوة تبوك، ونهى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ المسلمين عن كلامهما لمدة خمسين يوماً، فضاقت بهم أنفسهم والأرض بما رحبت، بعدها جاء الفرج بتوبة الله على المهاجرين والأنصار والثلاثة الذين تخلفوا عن الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بقوله تعالى: {لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١١٧ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ }[2].

غ. جاءت الآيات التي استقاها الكَلاعي في ذكر الوفود على الشكل الآتي:

- أورد الكَلاعي في كتابه آياتٍ من القرآن الكريم في ذكر الوفود على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعد عودته من غزوة تبوك، مستشهداً عليها بسورة النصر كاملة: { إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا }[3].
- ثلاث آياتٍ قرآنيةٍ نقلها الكَلاعي عندما قدِم على الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وفدٌ من ثقيفٍ ليسلموا، فنهاهم عن الزنا والربا والخمر بقوله تعالى: {وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا}

---

[1] سورة التَّوبة: آية رقم١٠٧. انظر تفسير هذه الآية عند الطَّبريّ (مُحَمَّد بن جرير ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م): جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد شاكر، مؤسّسة الرّسالة، د.م، ط١، ٢٠٠٠م، ج١٤، ص٤٧٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٨١.

[2] سورة التَّوبة: آية رقم١١٧-١١٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٨٥-٢٨٦. انظر تفسير هذه الآية عند النَّسفيّ: مدارك التّنزيل، ج١، ص٧١٤.

[3] سورة النّصر كاملة. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣١٨. انظر تفسير هذه السّورة وسبب نزولها عند البيضاوي: أنوار التّنزيل، ج٥، ص٣٥٦.

[1]، ومنها: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ }[2]، منها أيضاً: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ }[3].

- عندما قدِم إليه صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عُطاردُ بنُ حاجبِ بنِ زرارةَ التميميّ مع وفدٍ من أشراف قومه من بني تميم، دخلوا عليه المسجد، ونادَوا: اخرجْ إلينا يا مُحَمَّد، فآذى ذلك رسولَ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من صياحِهم، وعنى الله سبحانه وتعالى بقوله: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ }[4].
- عندما قدِم وفدٌ من بني عامرٍ على رأسهم عامرُ بنُ الطفيلِ وأربدُ بنُ قيسٍ وجبارُ بنُ سلمي، فأرادوا الغدرَ بالرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ والخلوَّ به وحدَه، فأبى الرسولُ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ذلك حتى يؤمنوا بالله ورسوله، وأخفقوا في ذلك راجعين إلى بلادهم حتى قتله الله بمرض الطاعون ببيت امرأةٍ من بني سلول، أمَّا أربدُ فأحرقَهُ اللهُ بصاعقةٍ ضربتْه وهو على ظهر جمله، فأنزل الله سبحانه وتعالى في وقاية نبيه من شرِّ عامرٍ، وفيما قُتل فيه أُريد بقوله: {سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن

---

[1] سورة الإسراء: آية رقم ٣٢. انظر تفسير هذه الآية وسبب نزولها عند الشَّافعيّ (مُحَمَّد بن إدريس ت٢٠٤هـ/٨١٩م): تفسير الإمام الشَّافعيّ، تح: أحمد الفران، دار التدمرية، السّعودية، ط١، ١٩٩٦م. ج٢، ص١٠٢٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٩٢.

[2] سورة البقرة: آية رقم ٢٧٨. انظر تفسير هذه الآية وسبب نزولها عند الشَّافعيّ: تفسير الإمام الشَّافعيّ، ج١، ص٤٣٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٩٢.

[3] سورة المائدة: آية رقم ٩٠. انظر تفسير هذه الآية وسبب نزولها عند الطَّبريّ: جامع البيان، ج٤، ص٣٣٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٩٢.

[4] سورة الحجرات: آية رقم ٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٢٠. انظر تفسير هذه الآية وسبب نزولها عند المزيني (خالد): المحرّر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ٢٠٠٦م، ج٢، ص٩١٤.

جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ١٠ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ }[1].

- آيةٌ قرآنية ذكرها الكَلاعي في كتابه عندما قدِم وفدٌ من بني أسدٍ، وأسلموا، فأنزل الله على رسوله: {يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ }[2].

- عندما قدِمَ وفدُ خولانَ على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في شعبان من سنة ١٠هـ/٦٣١م فذكروا للرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ما كان يقدمونه لصنمهم من أنعامهم وحروثهم فيجعلون من ذلك جزءاً له وجزءاً لله بزعمهم، فذكر لهم الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّ الله أنزل عليه في ذلك: {وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ }[3].

ف. نقل الكَلاعي من القرآن الكريم آيات قرآنية عندما ذكر بعوث رسله إلى ملوك الأرض وهي كالآتي:

- نقل الكَلاعي من القرآن الكريم آيةً واحدةً عندما بعث الرسولُ بكتابه إلى قيصرَ صاحبِ الروم آياتٍ من كتاب الله يدعوه للإسلام، ويزهّدُه في ملكه، ويرغّبُه في الآخرة، ويحذّرُه بطشَ الله وبأسَه،

---

[1] سورة الرعد: آية رقم ١٠-١١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٢٦. انظر تفسير هذه الآية وسبب نزولها عند النَّسفيّ: مدارك التّنزيل، ج٢، ص١٤٤.

[2] سورة الحجرات: آية رقم ١٧. انظر سبب نزول الآية عند البغوي (الحسين بن مسعود ت٥١٠هـ/١١١٦م): معالم التّنزيل في تفسير القرآن، تح: مُحَمَّد النمر- عثمان ضميرية-سليمان الحرش، دار طيبة، د.م، ط٤، ١٩٩٧م، ج٧، ص٣٥١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٣٨.

[3] سورة الأنعام: آية رقم١٣٦. انظر تفسير هذه الآية عند الطَّبريّ: جامع البيان، ج١٢، ص١٣٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٥٠.

اكتفى الكَلاعي بذكرها على الشكل الآتي: {قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا }[1].

- آيات قرآنية نقلها الكَلاعي عندما بعث الرسولُ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في كتابه إلى كسرى أنو شروانَ الذي هزمَ الرومَ، فأنزل الله في قصّتهم سورةً كاملةً، نقل الكَلاعي منها فقط الآياتِ الثلاثَ الأولى من السورة: { الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ }[2].

ق. استقى الكَلاعي من القرآن الكريم في أثناء ذكره في كتابه لحجّة الوداع على النحو الآتي:

- آيتان من سورة التوبة عندما مضى رسول الله إلى حجّه، فعلَّمَ النَّاس الحجَّ وسُنَنَهُ، ثم قام فخطب خُطبةً في النَّاس، ذكرَ من ضمنها آيتين هما: {إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ }، أمَّا الثانية فكانت في قوله تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞ }[3].

---

[1] سورة آل عمران: آية رقم٦٤. انظر تفسير هذه الآية عند الطَّبريّ: جامع البيان، ج٦، ص٤٨٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٨٢.

[2] سورة الروم: آية رقم١-٢-٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٨٦. انظر تفسير هذه الآيات وسبب نزولها عند القرطبيّ (مُحَمَّد بن أحمد ت٦٧١هـ/١٢٧٢م): الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني- إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م، ج١٤، ص١.

[3] سورة التَّوبة: آية رقم ٣٧-٣٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤١٨. انظر تفسير الآية عند السِّيوطيّ: الإتقان في علوم القرآن، ج٣، ص١٢.

- عندما نعى رسول الله نفسَه قبل وفاته بشهرٍ إلى المسلمين قال آيتينِ يعِظُ بها المسلمين وينصحهم، ذكرها الكَلاعي، الآية الأولى: {تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ}[1]، وفي الآية الثانية قوله تعالى: {أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ}[2].
- لمَّا دخلَ أبو بكرٍ الصِّدّيقُ يبكي رسولَ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعد وفاته ويقول: " بأبي أنت وأمّي طِبْتَ حيّاً وميّتاً، ثمَّ خرجَ على النَّاس وهم في عظيم غمرتهم وشديد سكراتهم، فقام فيهم بخطبة جُلُّها الصلاةُ على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، منها قوله:" مَنْ كان يعبدُ مُحَمَّداً فإنَّ مُحَمَّداً قد مات، ومن كان يعبدُ الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت" ثم ذكر قوله تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ}[3].

---

[1] سورة القصص: آية رقم ٨٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤١٨. نقلها الكلاعيّ على أنها من سورة الزمر آية ٣٢ لكن أثناء التخريج تبين أنّها من سورة القصص. انظر تفسير هذه الآيات عند السِّيوطيّ: الدُّرّ المنثور، ج٦، ص٤٤٣.

[2] سورة الزُّمر: آية رقم ٦٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٢٧. انظر تفسير هذه الآية وسبب نزولها عند السِّيوطيّ: الدُّرّ المنثور، ج٦، ص٤٧٦.

[3] سورة آل عمران: آية رقم١٤٤. انظر سبب نزول هذه الآية عند الواحدي: أسباب النزول، ج١، ص١٢٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٣٤.

جدول بأسماء سور القرآن الكريم وعدد الآيات التي أوردها الكَلاعي في كتابه "الاكتفاء"

الجزء المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم:

القرآن الكريم وعدد الآيات التي أوردها الكَلاعي من كل سورة			
الترتيب	**اسم السورة**	**مكية / مدنية**	**عدد الآيات التي استشهد بها**
١	البقرة	مدنية	٧
٢	آل عمران	مدنية	٦٨
٣	النساء	مدنية	٧
٤	المائدة	مدنية	٧
٥	الأنعام	مكيّة	١
٦	الأنفال	مدنية	٤
٧	التوبة	مدنية	١٣
٨	الرعد	مدنية	٤
٩	النحل	مكيّة	٢
١٠	الإسراء	مكيّة	٢
١١	مريم	مكيّة	١
١٢	النور	مدنية	٦
١٣	القصص	مكيّة	١
١٤	الرُّوم	مكيّة	٣
١٥	الأحزاب	مدنية	٨
١٦	الزُّمر	مكيّة	٢
١٧	الفتح	مدنية	١١
١٨	الحُجرات	مدنية	٣
١٩	الحشر	مدنية	٥
٢٠	الممُتحِنَة	مدنية	٦
٢١	النصر	مدنية	٤
المجموع	**٢١**	١٤مدنية /٧مكيّة	١٦٦آية

الجدول من عمل الطالب

٢. الحديث النَّبويُّ الشَّريف:

هو كلُّ ما أُضيفَ إلى الرَّسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من قولٍ أو عملٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ خَلقيةٍ وخُلقيةٍ، لأنَّ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ هو أبلغُ البلغاءِ وأفصحُ الفصحاءِ، وصدقَ حين قال صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى مُحَمَّد، وشرُّ الأمور مُحدثاتُها، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ"[١]، فجاء الحديث مفسِّراً للقرآن الكريم في كثيرٍ من المواضع، فهو إمَّا مؤكّدٌ لِما جاء في القرآن الكريم من أوامرَ ونواهٍ وغير ذلك، أو مبيّنٌ لِما يحتاج منه إلى بيانٍ، أو مضيفٌ لحكم لم يردْ له ذكرٌ في القرآن الكريم. من هذا المنطلق عُدَّ الحديثُ النبويُّ الشَّريف المصدرَ الثانيَ للشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم.

نظراً للمكانة الرفيعة للسنَّة النبويَّة الشريفة والأهمّيَّة البالغة لها في الدِّين، حظيتْ باهتمام الصحابة الكرام رضي الله عنهم بعد اهتمامهم بالقرآن الكريم، فتلقَّوها وحفظوها وعملوا بها وحرصوا عليها كحرصهم على القرآن الكريم.

لذلك عُدَّ الحديث الشريف مورداً غنيّاً من الموارد الأساسية في تدوين السيرة النبوية التي اعتمد عليها الكَلاعي في كتابه "الاكتفاء"، فأوضح ثقافتَه في علم الحديث وقدرتَه العاليةَ على فهم مواضيع الأحاديث وأبوابها وأغراضها، وحاولَ أنْ يجعلَ الأحاديثَ النبويةَ الشريفةَ أداةً تُغيّر، وتصلحُ الواقعَ الذي كان يمرُّ به الأندلس آنذاك، لذلك أورد بعضَها مصرَّحا بها، لتأكيد الروايةِ التاريخيّةِ التي تناولها في كتابه، وهي مرتَّبةٌ كلآتي بحسب الكمية التي أخذها الكَلاعي منها الأكثر فالأقل والأقل:

أ. صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م):

مُحَمَّد بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المغيرةِ بنِ بردزبةَ الجعفيّ البخاريّ الأوزبكيّ، يُكنى بأبي عبد الله[٢]: وُلد في خراسان بمدينة بخارى سنة ١٩٤هـ/٢٥٦م، توجّه إلى قراءة الحديث وحفظه وهو ابن ستَّ عشرةَ سنةً، حتى قيل إنه كان يحفظ وهو صبيٌّ سبعين ألفَ حديثٍ سندًا ومتناً، وكان قد أُصيب

---

[١] مسلم (مسلم بن الحجّاج ت٢٦١هـ/٨٧٤م): المُسنَد الصَّحيح، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٢، ص٥٩٢، رقم الحديث٨٧٦.

[٢] الخطيب البغداديّ: تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٢٢. الذّهبيّ (مُحَمَّد بن أحمد ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تذكرة الحُفَّاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، ط١، ج٢، ص١٠٤.

بصرُه وهو صغيرٌ ورُدَّ إليه، وهبَ اللهُ الإمامَ البخاريَّ منذ طفولته قوَّةً في الذكاء والحفظ من خلال ذاكرةٍ قويةٍ تحدَّى بها أقوى الاختبارات[١].

جاب البخاريُّ عدّةَ مناطقَ حيثُ رحل من خراسانَ إلى بلخ، وإلى مروَ ونيسابورَ والرّيِّ، ثم رحل إلى مكةَ والمدينةِ، وأكمل رحلته في العالم الإسلامي آنذاك، فذهب إلى مصرَ، ثم إلى الشام[٢]، وقد دخل بغداد ثمانيَ مرات، وكان يجتمع في كل منها بالإمام أحمد بنِ حنبل الذي كان يحثّه على المقام ببغدادَ ويلومه على الإقامة بخراسانَ.

روى عنه الكثيرُ منهم مسلمٌ في غير الصحيح، وكان يتتلمذُ له ويعظّمُه، والترمذيّ في جامعه، والنسائيّ في سننه[٣]، توفي سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م[٤].

بدأ البخاريّ بالتأليف مبكرًا، وقد صنَّف ما يزيد على عشرين مصنفًا، منها "الأدب المفرد" و"التاريخ الكبير" و"التاريخ الصغير" و"خلق أفعال العباد" و"الكُنى" و"الضعفاء الصغير" و"صحيح البخاري"[٥] وهذا الأخير هو أشهر كتب البخاري؛ بل هو أشهر كتب الحديث النبوي قاطبةً، يُعرف بأنه أصح الكتب عند أهل السنّة بعد كتاب الله، بذلَ فيه صاحبُه جهداً خارقاً، واستغرق في تأليفه وجمعه وترتيبه وتبويبه ستةَ عشرَ عاماً، بلغ عدد أحاديث "صحيح البخاري" مع وجود المكررة منها ٧٥٩٣ حديثاً[٦].

---

[١] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٤٠.

[٢] الذّهبيّ: سير أعلام النُّبلاء، ج١٢، ص٣٩٣.

[٣] الداودي: طبقات المفسّرين، ج٢، ص١٠٥.

[٤] ابن العماد (عبد الحيّ بن أحمد ت١٠٣٢هـ/١٠٩٨م): شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب، تح محمود الأرناؤوط، ، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٩١م، مج٣، ص٢٥٣.

[٥] الزهراني (مساعد بن حامد): سيرة الإمام البُخاريّ من هدى الساري لابن حجر، جدة، مركز مرآة الزمان، للبحث العلمي، ط١، ٢٠١٩م، ص٦٧.

[٦] العباد (عبد المحسن): الإمام البُخاريّ وكتابه الجامع الصحيح، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٢، ١٩٧٠م، ص٤١.

كان البخاريُّ لا يضع حديثاً في كتابه إلا اغتسل قبل ذلك وصلّى ركعتين، وابتدأ بتأليف كتابه في المسجد الحرام والمسجد النبوي، ولم يتعجل بإخراجه للناس، ولكن عاود النظر فيه مرّةً بعد أخرى، وتعهَّده بالمراجعة والتنقيح، ولذلك صنّفه ثلاثَ مراتٍ حتى خرج على الصورة التي عليها الآن[١].

أورد الكَلاعي من صحيح البخاري في المواضع على النحو الآتي:

أ. **في غزوة بدر الكبرى:** عندما ذكر وفاة أبي لهب عبد العزّى بنِ عبد المطلب بعد غزوة بدر بثلاث ليال بمرضٍ معدٍ يسمّى العدسة وبقي ثلاثة أيامٍ حتى أنتن[٢].

ب. **بعد خسارة المسلمين في غزوة أحد:** من حديث البراء بنِ عازبٍ أنَّ أبا سفيانَ قال: "إنه لنا العزّى ولا عُزّى لكم"، فقال النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أجيبوه، فقالوا: ماذا نقول؟ قال قولوا: "الله مولانا ولا مولى لكم"[٣].

ت. **غزوة بني قريظة:** عندما أمرَ الله تعالى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بالمسير إلى بني قريظةَ، فقال رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ:" فلا يصلّينَّ أحدٌ العصرَ إلا في بني قريظة"[٤].

ث. **في غزوة الحديبية في المواضع الآتية:**

- في ذكر قصة أبي جندلٍ بعد توقيع صلح الحديبية عندما جاء إلى المدينة فارّاً من بطش قريش، ذكر الكَلاعي من الصحيح حديثَ سهلِ بنِ حُنيفٍ لمّا قال: "يا أيها النَّاس اتّهموا رأيكم على دينكم، لقد رأيتُني يومَ أبي جندل، ولو أستطيع أنْ أردَّ أمر رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لرددته"[٥].

---

[١] الكوراني (أحمد بن إسماعيل ت٨٩٣هـ/١٤٨٧م): الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البُخاريّ، بيروت، دار إحياء التراث العربي،ط١، ٢٠٠٨م، ج١، ص٢٣. الزهراني: سيرة الإمام البُخاريّ، ص٥٨.

[٢] البُخاريّ، (مُحَمَّد بن اسماعيل ت٢٥٦هـ/٨٦٩م): صحيح البُخاريّ، تح: مُحَمَّد زهير الناصر، دار طوق النجاة، د.م، ط١، ٢٠٠١م، ج٧، ص٩، رقم الحديث٥١٠١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٨-٣٩.

[٣] البُخاريّ: صحيح البُخاريّ، ج٥، ص٩٤، رقم الحديث٤٠٤٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٨٠.

[٤] البُخاريّ: صحيح البُخاريّ، ج٥، ص١١٢، رقم الحديث٤١١٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٣٢.

[٥] البُخاريّ: صحيح البُخاريّ، ج٩، ص١٠٠، رقم الحديث٧٣٠٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨١.

- حديث البراء بن عازب عندما قال رجالٌ من أصحاب الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن غزوة الحديبية إنّها ليست فتحاً، فقال البراء:" تعدّون أنتم الفتح فتحَ مكّةَ وقد كان فتحُ مكةَ فتحاً، ونحن نعد الفتح بيعةَ الرضوان يومَ الحديبية"[١].
- حديث سالم بن أبي جعدٍ بإسناده إلى جابرِ بنِ عبدِ الله عندما عطش النَّاس يوم الحديبية، وشكوا إلى رسول الله أنّه لا يُوجَدُ ماءٌ عندهم ليشربوا ويتوضؤوا، فقال: "وضع النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ يده في الركوة التي كانت بين يديه ، فجعل الماءُ يثورُ بين أصابعه كأمثال العيون، قال: فشربنا وتوضّأنا"[٢].

ج. غزوة خيبر في الموضعين الآتيين:

- روى أنسُ بنُ مالكٍ عن رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في أثناء غزوة خيبر قوله: "الله أكبر، خربَتْ خيبرُ إنا إذا نزلنا بساحة قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرِينَ"[٣].
- لمّا جرَتِ المقاسم في أموال خيبر اتّسعَ فيها المسلمون ووجدوا فيها مرفقاً لم يجدوه من قبلُ، حتى قال عبدُ الله بنُ عمرَ رضي الله عنهما: "ما شبعْنا حتى فتحْنا خيبرَ"[٤].

ح. ذكر كتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى قيصرِ الروم يدعوه للإسلام عندما بعث كتابه مع دحيةَ الكلبيّ رضي الله عنه، فكتب قيصرُ لمّا انتهى مع قومه إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "إنّي مسلمٌ ولكني مغلوبٌ على أمري، وأرسلَ له بهديةٍ"، فلمّا قرأ رسول الله كتابه قال:" كذبَ عدوُّ الله، ليس بمسلمٍ؛ بل هو على نصرانيّته"[٥].

خ.**ذكر مرض الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ:** من حديث الأسود عن عائشةَ قالت: "لمّا ثقل رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ جاء بلالٌ يؤذّنُ بالصلاة، فقال: مُرُوا أبا بكرٍ يصلّي بالنَّاس، فقالت: إنّ أبا بكرٍ رجلٌ أسيفُ وإنَّه متى يقمْ مَقامَك لا يسمعِ النَّاس فهلا أمرت عُمرَ، فقالت: قلت لحفصة قولي له ذلك، فقالت له حفصة ذلك، فقال صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "إنكنّ لأنتنَّ صواحبُ يوسفَ"[٦].

---

[١] البُخاريّ: صحيح البُخاريّ، ج٥، ص١٢٢، رقم الحديث٤١٥٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨١-١٨٢.

[٢] البُخاريّ: صحيح البُخاريّ، ج٥، ص١٢٢، رقم الحديث٤١٥٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨٢.

[٣] البُخاريّ: صحيح البُخاريّ، ج٤، ص٢٠٨، رقم الحديث٣٦٤٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨٧.

[٤] البُخاريّ: صحيح البُخاريّ، ج٥، ص١٤٠، رقم الحديث٤٢٤٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٩٩.

[٥] البُخاريّ: صحيح البُخاريّ، ج٢، ص٨، رقم الحديث٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٨٥.

[٦] البُخاريّ: الصحيح، ج١، ص١٤٤، رقم الحديث ٧١٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٢٤.

د.ذكر قبض الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: نقل الكَلاعي في هذا الموضع حديثينِ عن السيدةِ عائشةَ رضي الله عنها، الأوّل عندما قالت: "إنّ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوّذات وينفثُ، قالت: لمّا اشتدَّ وجعُهُ كنْتُ أقرأ عليه أنا وأمسحُ عنه بيمينه رجاءَ بركتِها"[١].

أما الثاني فقالت: قال رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "لعنةُ اللهِ على اليهود والنصارى، اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ، يحذّرُهم مثلَ ما صنعوا"[٢].

ب. المُسْنَد الصحيح لمسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٥م):

مسلم بنُ الحجّاجِ بنِ مسلمِ بنِ وردٍ القشيري النيسابوري ، يُكنى بأبي الحُسين [٣]، أحد الأئمّة الحفّاظ وأعلام المُحدّثين، وُلد بنيسابورَ سنة ٢٤٠هـ/٨٢٠م، ورحل إلى الحجاز والعراق ومصرَ والشام، سمع من أحمد بنِ حنبلٍ وإسحاقَ بنِ راهويه، ولازم الإمامَ البخاريَّ ودافع عنه وشهد له بالفضل والتفرّد، وروى عنه أهلُ بغدادَ والترمذيُّ وابنُ خزيمةَ وأبو عوانةَ وابنُ حاتمٍ وغيرهم الكثير، ومن مؤلّفاته "المسند الكبير" و"الكنى والأسماء" وكتاب "أولاد الصحابة" و"أوهام المحدثين" و"التمييز والعلل"، ومن أشهر مؤلفاته "صحيح مسلم" أحد الصحيحين اللذينِ هما أصحُّ كتب السنّة على الإطلاق، وقد شرحه واختصره كثيرون[٤]، تُوفي سنة ٢٦١هـ/٨٧٥م في نيسابور[٥].

يُعَدّ "صحيح مسلم" من أمّهات كتب الحديث، وهو أحد كتب الجوامع وثاني الصحيحينِ، الذي جمعه في بلدته نيسابور، ومكث بجمعه ما يقارب خمسَ عشرةَ سنةً، ولم يذكر فيه إلا الأحاديث التي اتّفقَ العلماء على صحّتها التي بلغتْ ما يقارب أربعة آلاف حديث، اعتمد عليه الكَلاعي في تدوين كتابه مع التصريح باسمه في بعض المواضع، كقوله "خرّجَ مسلمٌ في صحيحه"، "قال مسلمٌ في صحيحه"، جاء في صحيح مسلم، وأغفل اسمه في مواضعَ أخرى هي كالآتي:

أ. **في غزوة بدرٍ، وقصّة مقتل أبي جهل:** عندما كان عبد الرحمن بنُ عوفٍ واقفاً في الصفِّ الأماميّ يومَ بدرٍ، جاءه غلامان من الأنصار يسألانه عن أبي جهلٍ، رآه يجول بين الجموع،

---

[١] البُخاريّ: صحيح البُخاريّ، ج٦، ص١٩٠، رقم الحديث٥٠١٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٢٩.

[٢] البُخاريّ: صحيح البُخاريّ، ج٦، ص١١، رقم الحديث٤٤٤٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٢٩.

[٣] الذّهبيّ: سير أعلام النُّبلاء، ج١٢، ص٥٥٨.

[٤] الخطيب البغدادي (أحمد بن علي ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ مدينة بغداد، تح بشار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠١م، ج١٥، ص١٢١.

[٥] ابن خَلِّكان: وَفيَات الأعيان، ج٥، ص١٩٤.

فأشار إليه فابتدراه بسيفهما حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال لهما: "أيكما قتله؟ فقال كل واحد منهما أنا قتلته، فنظر في سيفهما، فقال: كلاكما قتله، فقضى بسلَبِه لمعاذِ بنِ عمرو بنِ الجموح"[١].

ب. عندما قتلَ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ابنَ أبي خلفٍ بعد هزيمة المسلمين في غزوة أحد، فقال: "اشتدَّ غضبُ الله على رجلٍ قتله رسولُ الله"[٢].

ت. قول جابر بن عبد الله عندما سمع رسولَ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقول وهو راجعٌ من غزوة بني لحيان: "آيبون تائبون إن شاء الله، لربّنا حامدون، أعوذ بالله من وعثاءِ السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال"[٣].

ث. **في غزوة ذي قرد:** لمّا انصرف الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من غزوة ذي قرد قافلاً إلى المدينة، نقل الكَلاعي من "صحيح مسلم" حديثه بإسناده إلى سلمي بن الأكوع ، لم يذكر فيه الكَلاعي إلا موضع اختلافه مع ابن إسحاق، وهو أن غزوة ذي قرد كانت بعد انصراف الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من صلح الحديبية[٤].

ج. **في غزوة خيبر:** أورد الكَلاعي في كتابه من "صحيح مسلم" عن عمرَ بنِ الخطّاب قال: "لمّا كان يومُ خيبرٍ، أقبل نفرٌ من صحابة النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فقالوا: فلانٌ شهيدٌ، وفلانٌ شهيدٌ، حتى مرّوا على رجلٍ، فقالوا: فلانٌ شهيدٌ، فقال رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: كلّا، إني رأيته في النار في بُردة غلّه أو عباءةٍ، ثم قال يا بنَ الخطّاب، اذهبْ فنادِ في النَّاس: لا يدخُلُ الجنَّةَ إلا المؤمنون. قال: فخرجْتُ فناديت"[٥].

ح. عندما بعثَ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ غالبَ بنَ عبدِ الله الكلبي إلى أرض بني مرة، وفيها قتل أسامةُ بنُ زيدٍ حليفاً لهم يُقال له مرداسُ بنُ نُهيكِ بنِ الحُرقةِ من جهينةَ، فلمّا شهر عليه أسامةُ السِّلاحَ مع رجلٍ من الأنصار قال: "أشهدُ أنْ لا إلا اللهُ"، فلم يرفعوا عنه السلاح حتى قتلوه، فلمّا قدما الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ أخبراه بذلك، فقال صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "يا أسامةُ أقتلتَه بعد أن

---

[١] مسلم: المُسنَد الصَّحيح، ج٣، ص١٣٧٢، رقم الحديث١٧٥٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣١.

[٢] مسلم: المُسنَد الصَّحيح، ج٣، ص١٤١٧، رقم الحديث ١٧٩٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٧٧.

[٣] مسلم: المُسنَد الصَّحيح، ج٢، ص٩٧٨، رقم الحديث ١٣٤٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٣.

[٤] مسلم: المُسنَد الصَّحيح، ج٣، ص١٤٣٧-١٤٣٨، رقم الحديث ١٨٠٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٦.

[٥] مسلم: المُسنَد الصَّحيح، ج١، ص٩٧، رقم الحديث٩٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٠٣.

قال لا إله إلا الله؟ قلت: يا رسول الله إنّه كان متعوّذاً، فما زال يكرّرها عليَّ حتى تمنَّيت أنّي لم أكنْ أسلمْتُ قبلَ ذلك اليوم"[١].

خ. **في ذكر مرض الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ** من حديث عبد الله بن عبيد الله عندما قال لعائشةَ رضي الله عنها: "ألا تحدثينني عن مرض الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، قالت: بلى، ثقل النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فقال: أصلّى النَّاس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، قال: ضعوا لي ماءً في المخضب، قالت: ففعلنا، فاغتسل ثم ذهب لينوي فأُغميَ عليه، فكرّرها ثلاثَ مرّات، فأرسل النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى أبي بكر رضي الله عنه بأن يصليَ بالنَّاس، فأتاه الرسول فقال: إنَّ رسول الله يأمرُك أنْ تصليَ بالنَّاس، فقال أبو بكرٍ وكان رجلاً رقيقاً: يا عمرُ صلِّ بالنَّاس، فقال له عمرُ: أنت أحقُّ بذلك، فصلّى أبو بكرٍ تلك الأيامَ"[٢].

د. **في غسْل رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وتكفينه:** من حديث عائشةَ رضي الله عنها قالت: "كُفِّنَ رسولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سحوليةٍ من كرسفٍ ليس فيها قماشٌ ولا عِمامةٌ"[٣].

ت. سنن الترمذي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م):

مُحَمَّد بنُ عيسى بنِ سورةَ بنِ موسى بنِ الضحَّاك السلميّ الترمذيّ، يُكنى بأبي عيسى، الحافظ المشهور، أحد الأئمّة الذين يُقتدى بهم في علم الحديث، وُلِد في ترمذَ سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م، رحل في طلب العلم إلى خراسانَ والعراقِ والحرمينِ، سمع من شيوخٍ كثرٍ، أشهرُهم البخاري ومسلم، حدّث عنه الكثير، منهم مُحَمَّد إسماعيل السمرقندي وحمّاد بن شاكر وغيرهم[٤]. قال عنه ابنُ حبّان في الثقات: "كان أبو عيسى ممّن جمع وصنّف وحفظ وذاكرَ"[٥]، قيل فقد بصرَه في كبرِه بعد رحلتِه وكتابته للعلم، توفي سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م في قرية بوغ من قرى ترمذ[٦].

---

[١] مسلم: المُسنَد الصَّحيح، ج١، ص١٠٧، رقم الحديث ١١٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٩٤.

[٢] مسلم: المُسنَد الصَّحيح، ج١، ص٣١١، رقم الحديث ٤١٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٢٤-٤٢٥.

[٣] مسلم: المُسنَد الصَّحيح، ج٢، ص٦٤٩، رقم الحديث ٩٤١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٤٩.

[٤] ابن خَلِّكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٧٨. السِّيوطيّ (عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ/١٥٠٥م): طبقات الحُفَّاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٢م، ص٢٨٢.

[٥] الذّهبيّ: أعلام النُبلاء، ج١٣، ص٢٧٣.

[٦] خليفة: سلم الوصول، ج٣، ص٢١٧.

أشهر مصنفاته: "الشمائل المُحَمَّدية" و"علل الترمذي الكبير والصغير"، و"سنن الترمذي" الذي له مكانةٌ كبيرةٌ في كتب الحديث النبوي، وهو من كتب الصحاح والسنن الأربعة، بلغ عدد أحاديثه ما يقارب أربعة آلاف حديثاً[١]، اعتمد عليه المؤرّخون في تدوين سيرة النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، لكن ما يُؤخذ على كتابه أنه ورد فيه الحديث صحيح تارة وحسن و حسن غريب تارة وحديث ضعيف تارة أخرى.

استقى الكَلاعي من "سنن الترمذي"، في حين أنه كان يصرّح باسمه تارةً، ويغفلُه تارةً أخرى، وجاءت نقوله في المواضع الآتية:

أ. قوله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في طلحةَ بنِ عبيد الله في غزوة أحد، عندما وقع صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في حفرةٍ كان قد عملها أبو عامرٍ ليقع المسلمون بها:" من أحبَّ أنْ ينظر إلى شهيدٍ يمشي على الأرض فلينظرْ إلى طلحةَ"[٢].

ب. ذكر مرض الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، قالت السيدةُ المطهَّرةُ عائشةُ رضي الله عنها عن مرضه صلوات الله عليه: "ما رأيت الوجع على أحدٍ أشدَّ منه على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، ولا أغبِطُ أحداً بهون موتٍ بعد الذي رأيت من شدّة موتِ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ "[٣]، وقالت رضي الله عنها وهو حديث غريب: "رأيت رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو بالموت، وعنده قدحٌ فيه ماء، وهو يُدخِل يده بالقدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول:" اللهم أعنّي على منكرات الموت أو سكرات الموت"[٤].

ت. في غسل الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وتكفينه، عندما قال: زاد الترمذي في حديثه على ما جاء في "صحيح مسلم" فقال: "فذكروا لعائشةَ قولهم: في ثوبينِ وبُرْدةٍ حبرةٍ، فقالت: "أتى بالبرد لكنهم ردّوه ولم يكفّنوه فيه"[٥].

---

[١] الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط- تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٤، ص٢٠٧.

[٢] التِّرمذيّ: سنن التِّرمذيّ، ج٥، ص٦٦٤، رقم الحديث٣٧٣٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٧٤.

[٣] التِّرمذيّ: سنن التِّرمذيّ، ج٢، ص٣٠٠، رقم الحديث٩٧٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٢٩.

[٤] التِّرمذيّ: سنن التِّرمذيّ، ج٣، ص٢٩٩، رقم الحديث٩٧٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٢٩.

[٥] التِّرمذيّ: سنن التِّرمذيّ، ج٣، ص٣١٢، رقم الحديث٩٩٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٤٩.

ث. وعلى ما يبدو في هذا الموضع أن الكَلاعي استقى أيضاً من كتاب "الشمائل المُحَمَّدية" للترمذي، وذلك في موضعٍ واحدٍ حينَ مرض الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عندما دخلَتْ عليه فاطمة رضي الله عنها وقالت: "واكرباه يا أبتِ"، فقال النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "لا كرب على أبيك بعد اليوم، إنّه قد حضر على أبيك ما ليس بتارك منه أحداً لموافاة يوم القيامة"[١].

ث. مسند أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م):

أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أنس بن عوف الذهلي الشيباني البغدادي يُكنى بأبي عبد الله، وُلِد سنة ١٦٤هـ/ ٧٨٠م في بغدادَ. فقيهٌ ومحدّثٌ وصاحبُ المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي، بدأ رحلاته في طلب العلم من بغدادَ وهو صغير السنِّ، ثم رحل إلى العراق والشام والحجاز واليمن، وسمع من شيوخٍ كثرٍ منهم حمّاد بن زيد، وهشيم بن بشير، ووكيع وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهم حتى قيل: بلغ عدد شيوخه مئتين وثمانين ونيّفاً، بعد أنْ نهل من العلوم عاد إلى بغدادَ، وجلس للتحديث والفتيا، وهو ابن أربعين عاماً، حدّث عنه البخاريُّ ومسلمٌ وأبو داود والنسائيُ والترمذيُ وابنُ ماجه وغيرهم الكثير[٢].

عاصر أحمد بنُ حنبلٍ المحنة التي وقعت ببغداد في عهد الخليفة العباسي المأمونِ ١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م الذي دعا الفقهاءَ ليقولوا مقالة المعتزلة: "إنَّ القرآن مخلوقٌ مُحْدَثٌ"، عارض أحمد ذلك وقال: "إنّ القرآن هو كلام الله المنزل"، فسُجِن ثمانيةً وعشرين شهراً، فكان ورِعاً زاهداً صبوراً، مرض وتوفي يوم الجمعة من سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م في العراق[٣].

ترك خلْفه إرثاً عظيماً من الكتب والمؤلفات العلمية التي ظلّت ولا تزال مرجعاً مهماً للكثير من العلماء والفقهاء حتى الآن منها: "المسند" و"فضائل الصحابة" و"العلل" و"معرفة الرجال" و"أصول السنّة" وغيرها الكثير، يُعَدُّ كتابه "المسند" من أعلى المسانيد المنتقاةِ، جعله المحدّثون في المرتبة الثالثة

---

[١] التِّرمذيّ (مُحَمَّد بن عيسى ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): الشمائل المُحَمَّدية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، د.ت، ص٢٢٦، رقم الحديث٣٨٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٣١.

[٢] الذّهبيّ: أعلام النُبلاء، ج١٣، ص٥١٦. ابن العماد: شذرات الذَّهب، ج٣، ص١٨٥-١٨٦.

[٣] الخطيب البغدادي (أحمد بن علي ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م): السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين من شيخ واحد، تح: مُحَمَّد مطر الزهراني، دار الصميعي، الرياض، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٣٣٥. ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م): مناقب الإمام أحمد، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط٢، ١٩٨٨م، ص٤٢٣.

بعد الصحيحينِ والسننِ الأربعةِ، بلغ عددُ أحاديثه ما يقارب أربعينَ ألفَ حديثٍ صحيحٍ وضعيفٍ وموضوعٍ، ابتدأه في مسند الصحابة العشرة المبشَّرين بالجنّة، وآخرها مسند النساء[١].

نقل الكَلاعي من "مسند أحمد بن حنبل" في ثلاثةِ مواضعَ، دون أن يصرِّح باسمه، وهي على الشكل الآتي:

أ. **غزوة أحد:** حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "لمّا أُصيبَ إخوانُكم في أحدٍ جعلَ الله أرواحَهم في أجواف طيرٍ خضرٍ ترِدُ أنهار الجنّة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديلَ من ذهبٍ في ظلّ العرش، فلمّا وجدوا طيبَ مَشرَبهم ومأكلهم، قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلّا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا في الحرب"[٢].

ب. **غزوة الخندق:** قول الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في استشهاد سعد بن معاذٍ من شدّة النزف نتيجةَ جرحٍ أصابه في غزوة الخندق، دون ذكر اسم الراوي، وبالرجوع إلى أصله تبيَّن أنّه حديثُ السيدةِ عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "إنّ للقبر ضغطةً، لو كان أحدٌ ناجياً منها، لكان سعدَ بنَ معاذٍ"[٣].

ت. **مرض الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ:** حديث السيدةِ المطهَّرةِ عائشةَ رضي الله عنها لمَّا ثقل المرضُ على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فذهبتْ تنظر في وجهه، فإذا نظرُهُ قد شخصَ وهو يقول:" بل الرفيق الأعلى من الجنة، قالت: فقلت: خُيّرتَ فاخترتَ والذي بعثك بالحق"[٤].

---

[١] اللحيدان (دخيل): طرق التخريج حسب الراوي الأعلى، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠١م، ص١١٥.

[٢] ابن حنبل (أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب أرناؤوط- عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، د.م، ط١، ٢٠٠١م، ج٤، ص٢١٨، رقم الحديث٢٣٨٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٩٢.

[٣] ابن حنبل: المسند، ج٤٠، ص٣٢٧، رقم الحديث ٢٤٢٨٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٤٠.

[٤] ابن حنبل: المسند، ج٤٣، ص٣٦٦، رقم الحديث٢٦٣٤٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٣١.

ج. السّنن الكبرى للنسائي (ت٣٠٣هـ/٩١٥م):

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني، يُكنى أبا عبد الرحمن، وُلدَ في خراسانَ سنة ٢١٥هـ/٧٣٠م وطلب الحديث صغيراً، فسمع من قتيبةَ بنِ سعيدٍ وابنِ راهويهِ وغيرِهم، ورحل إلى الحجاز والعراق والشام والجزيرة واستوطن بمصر، حدَّثَ عنه خلقٌ كثيرٌ[١].

إلى جانب علمه بالحديث كان فقيهاً، خرج من مصر سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م، وتوفي بفلسطين بالرملة سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م، ودُفن ببيت المقدس، وقيل توفي مقتولاً بمكة[٢].

من مؤلفاته: "مسند علي" و"خصائص علي" و"كتاب الضعفاء والمتروكين" و"فضائل الصحابة" وأشهرها "السنن الكبرى"، لم يخرّجْ فيها عن راوٍ أجمعَ النقّاد على تركه، والتي قدَّمها إلى أمير الرملة في فلسطينَ، واستخلص منها "السنن الصغرى" وسماها "المجتبي" وهي أقلُّ السنن حديثاً ضعيفاً[٣].

أورد الكَلاعي من "سنن النسائي" مع التصريح باسمه في موضعٍ واحدٍ فقط ، وأغفل اسمه في المواضع الأخرى على النحو الآتي:

أ. حديث جابرِ بنِ عبد الله عندما نهى رسولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن أكل لحوم الحُمُر في غزوة خيبر، فقد قيل: إنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله لم يشهدْ فتحَ خيبر حسبما ذكره الكَلاعي في كتابه:" إنّ رسولَ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ نهى النَّاس عن أكل لحوم الحمر، وأذن لهم في لحوم الخيل"[٤].

ب. حديث سلمةَ بنِ عمرَ بنِ الأكوع يومَ خيبرٍ، قال: قال رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "لأعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله، يفتح الله على يديه ليس بفرّار"[٥].

---

[١] الذّهبيّ: تذكرة الحُفَّاظ، ج٢، ص١٩٤. ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٩٩٧م، ج١١، ص١٢٣. ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م): تهذيب التهذيب، مطبعة دار المعارف، الهند، ط١، ١٩٠٨م، ج١، ص٣٦.

[٢] ابن خَلِّكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٧٨٧. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٢٤. الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٦، ص٢٥٦.

[٣] الذّهبيّ: أعلام النُّبلاء، ج١٤، ص١٢٩. الزهراوي (مُحَمَّد بن مطر): تدوين السِّيرة النبوية نشأته وتطوره، دار الهجرة، الرياض، ط١، ١٩٩١م، ص١٤١.

[٤] النّسائيّ (أحمد بن شعيب ت٣٠٣هـ/ ٩١٥م): السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج٦، ص٢٢٣، رقم الحديث٦٦٠٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨٩.

[٥] النّسائيّ: السنن الكبرى، ج٨، ص٩، رقم الحديث٨٥٣٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٩١.

ت. في حديث ابن عبّاس في حادثة قتْل الأُسارى بعد فتح المسلمين لمكةَ، بعثَ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ خالدَ بنَ الوليد إلى تهامةَ داعياً إلى الإسلام وليس مقاتلاً، فنزلوا في بني جذيمةَ بنِ عامرٍ الذين وضعوا سلاحهم عندما رأوا خالداً، فأمر بهم خالدٌ فكُتِّفوا، ثم وضعهم على السيف، وقتل منهم من قتل، وكان فيهم رجلٌ قال: إني لستُ منهم، عشقتُ امرأة فلحقتُها دعوني أنظرْ إليها نظرةً ثم اصنعوا بي ما بدا لكم، فإذا امرأةٌ طويلةٌ، قال: قدِّموه، فضربوا عنقه، فجاءت المرأةُ فوقفتْ عليه فشهقتْ شهقةً أو شهقتينِ ثم ماتتْ، فلما بلغَ الخبرُ إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: "أما كان فيكم رجلٌ رحيمٌ"[١].

ح. سنن أبي داود (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م):

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السّجِستانيّ يُكنى بأبي داود، وُلِد بسجستانَ في عهد الخليفة العباسي المأمون سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م، نشأ محبّاً للعلم شغوفاً به، كان همُّه منذ نعومة أظفاره طلبَ حديثِ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وتدوينه، تلقّى العلم في بلده، ثم ارتحل لطلب الحديث، فزار خراسانَ والريَّ ودخل العراق، فزار بغدادَ عدّة مرّاتٍ والكوفةَ والبصرةَ، أقام بطرطوس عشرين سنة[٢]، تتلمذ على يد أحمد بنِ حنبل في بغدادَ، وتأثَّر بمنهجه في كتابة الحديث الشريف، والبخاري، وسمع من خلقٍ كثيرٍ منهم إسحاق بن راهويه في خراسانَ، ومسلم بن ابراهيم وغيرهم الكثير، حدّث عنه الترمذي والنسائي وآخرون، توفي في ٢٧٥هـ/٨٨٨م[٣].

صنَّف الكثير من المؤلَّفاتِ وخاصّةً في علم الحديث منها: "دلائل النبوة" وكتاب "التفرُّد في السنن" وكتاب "المراسيل"، وكتابه "سنن أبي داود" الذي يُعدّ من كتب الصحاح التي وضعت في الحديث، أكسبه شهرةً واسعةً بين علماء عصره، حيث بلغ عدد أحاديثه أربعة آلاف وثمانمائة حديثٍ خرّجها في

---

[١] النّسائيّ: السنن الكبرى، ج٨، ص٤٦، رقم الحديث٨٦١٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٣٨.

[٢] نويهض: معجم المفسرين، ج١، ص٣٠٩.

[٣] ابن فضل الله العمري (أحمد بن يحيى ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٢م، ج٥، ص٤٣٦-٤٣٧. الغزي (مُحَمَّد بن عبد الرحمن ت١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م): ديوان الإسلام، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ج٢، ص٢٦٩.

الصَّحيح والحسن والضعيف الذي كان ينبّه عليه[١]، على الرغم من ذلك لم يأخذ الكَلاعي من كتاب أبي داود إلا في موضعين دون أن يصرّح باسمه على النحو الآتي:

- قبل توجُّهِ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى فتح مكةَ جاءه أبو سفيانَ، فدخل عليه وأسلم، فقال العبّاس: يا رسول الله إنّ أبا سفيانَ رجلٌ يحبُّ الفخرَ، فاجعلْ له شيئاً، قال صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "نعمْ، مَنْ دخل دار أبي سفيانَ فهو آمنٌ، ومنْ أغلق عليه بابه فهو آمنٌ، ومن دخل المسجد فهو آمن"[٢].
- عندما ذكر الكَلاعي في كتابه ذكر كتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى فروةَ بنِ عمرو الجذامي في عمانَ، فقال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقول:" لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجّالاً، كلُّهم يدَّعي النبوة"[٣].

خ. الموطَّأ لمالك بن أنس (ت١٧٩هـ/٧٩٥م):

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحِمْيري يُكنى بأبي عبد الله، إمام الهجرة وأحد الأئمّة الأربعة المشهورين الذي تُنسب إليه المالكيةُ، من أدقّ المحدّثين في عصره، اختلفت الروايات على سنَة ولادته، فتذكرها ما بين سنتي ٩٠-٩٧هـ/ ٧٠٨-٧١٥م، أمّا مكان ولادته فكان في المدينة في خلافة سليمانَ بنِ عبد الملك، سمع خلقاً من التابعين منهم ابنُ شهابٍ الزهري ونافعٌ مولى ابن عمرَ وآخرين، بلغ عدد الذين روَوا عنه ألف راوٍ[٤]، قال عنه الإمام الشافعي:" إذا ذُكر العلماءُ فمالكٌ النجم"[٥]، توفي سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م بالمدينة المنورة[٦].

---

[١] ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): صفوة الصفوة، تح: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٧٦.

[٢] السجستاني (سليمان بن الأشعث ت٢٧٥هـ/٨٨٨م): سنن أبي داود، تح: مُحَمَّد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، د.ت، ج٣، ص١٦٢، رقم الحديث ٣٠٢٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٢١.

[٣] السجستاني: سنن أبي داود، ج٤، ص١٢١، رقم الحديث٤٣٣٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤١٤.

[٤] المقدسي (علي بن المفضل ت٦١١هـ/١٢١٤م): الأربعون المرتبة على طبقات الأربعين، تح: مُحَمَّد سالم العبادي، أضواء السلف، د.م، د.ت، ج١، ص١٥٢-١٥٣.

[٥] بامخرمة: قلادة النحر، ج٢، ص٢٤٩-٢٥٠.

[٦] نويهض: معجم المفسرين، ج٢، ص٤٦٠.

يُعَدُّ كتابه "الموطَّأُ" واحداً من كتب الحديث الجليلة المهمّة، يشتمل على جملة من الأحاديث المرفوعة، المرويّة عن رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وأقوال الصحابة وفقهاء التابعين، كما يتضمّن الكتاب ما استنبطه من الفقه المستند إلى العمل أو القياس، وعلى الرغم من ذلك لم ينقل الكَلاعي من موطّأ الإمام مالكٍ إلا في موضعٍ واحدٍ فقط في غزوة أحد، عندما حفر سيلٌ قبرَ عمرو بنِ جموحٍ وعبد الله بن عمرو بن حرام بعد ستٍ وأربعين سنة، كانا قد استُشهدا في غزوة أحد، وأمر الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بدفنهما معاً، فلمّا فُتح قبرُهما وُجدا لم يتغيرا كأنْ ماتا بالأمس[١].

د. مسند الطيالسي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م):

سليمانُ بنُ داودَ بنِ الجارود الطيالسي البصري، يُكنى بأبي داود، محدّثٌ من الحفّاظ المتقنين للحديث، فارسيّ الأصل مولى لقريش، ولد سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، سكنَ البصرة وجاب بلداناً كثيرةً لطلب العلم وتلقّي الحديث، سمع شعبةَ والحمادين وسفيانَ الثوري وجريرَ بن حازم وغيرَهم، روى عنه أحمد بنُ حنبل، وعليُّ بن المديني، وإسحاقُ بن راهويه وكثيرون[٢]، شهد لقوّة حفظه طائفةٌ من العلماء منهم عمر بن شبة الذي قال:" كتبوا عن أبي داود بأصبهان أربعين ألف حديث وليس معه كتاب"، وقول علي بن أحمد بن النضر:" ما رأيت أحفظ من أبي داود الطيالسي"، توفي في البصرة سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م[٣].

لكتابه المسند أهميةٌ كبيرةٌ بين كتب الحديث الشريف، جاءت أحاديثه مرتبةً بحسب رواتها من الصحابة، استقى الكَلاعي من "مسند الطيالسي" في موضعٍ واحدٍ فقط دون التصريح باسمه، وذلك عند

---

[١] أنس (مالك بن أنس ت١٧٩هـ/ ٧٩٥م): الموطَّأ، تح: مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٤م، ج٣، ص٦٦٩، رقم الحديث١٧٠٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٨٤.

[٢] أبو يعلى (خليل بن عبد الله ت٤٤٦هـ/١٠٥٤م): الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تح: مُحَمَّد سعيد إدريس، مكتبة الرشيد، الرياض، ط١، ١٩٨٨م، ج٢، ص٥١١. أبو السعادات (المبارك بن مُحَمَّد ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م): جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح: عبد القادر أرناؤوط- بشير عيون، مكتبة الحلواني- دار البيان، د.م، ط١، د.ت، ج١٢، ص٥٤٨-٥٤٩.

[٣] المزي (يوسف بن عبد الرحمن ت٧٤٢هـ/١٣٤١م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م. ج١١، ص٤٠٥. الذّهبيّ: تاريخ الإسلام، ج١٤، ص١٨١-١٨٢.

ذكر غسْل الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من حديث السيدة المطهرة عائشة قالت:" لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسّلَ رسولَ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلا نساؤه" [1].

من الجدير ذكرُه عقبَ تخريج موارد الكَلاعي الدينية من كتابه "الاكتفاء"، أنه صبَّ جُلَّ اهتمامِه على إثبات الواقعة التاريخية صحّتها من ضعفها عن طريق تدعيمها بآياتٍ من القرآن والحديث، فكان يذكر الغزوة أو الحادثة، ثم يدعمها بالإثباتات والأقوال، فلا يكاد يخلو موضعٌ من كتابه إلّا وذكر فيه آياتٍ من الكتاب وأحاديثَ وأقوالاً من السنَّة الشريفة مستنداً بذلك في الدرجة الأولى إلى صحيح البخاري و"صحيح مسلم"، نجده تارةً يشير إلى اسمِ المورد، وتارةً يغفلُ عنه، لربَّما أراد بذلك تسهيل وصول المادة العلمية التي جمعها إلى معظم فئات المجتمع الأندلسي، وجعلها أداةً لإصلاح وتغيير الواقع الذي كانتْ تمرُّ به الأندلس آنذاك، ألا وهو حالة الصراع والحروب التي كانت تعيشها الأندلس مع بلدان الممالك المسيحية، وهذا ما جعل كتابه يحتلُّ أهميةً كبيرةً بين الباحثين المتخصصين بدراسة السيرة النبوية الشريفة.

---

[1] الطيالسي (سليمان بن داود ت٢٠٤هـ/٨١٩م): مسند أبي داود الطيالسي، تح: مُحَمَّد عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط١، ١٩٩٩م، ج٣، ص١٢٠، رقم الحديث١٦٣٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٤٩.

جدول بأسماء كتب الحديث الشريف التي نقل عنها الكَلاعي في كتابه "الاكتفاء" الجزء المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم مرتبة على حسب ما وردت في الرسالة:

كتب الحديث النبوي الشريف			
الترتيب	**اسم الكتاب**	اسم المؤلف	عدد الأحاديث المنقولة عنه
١	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل البخاري	١٢
٢	المسند الصحيح	مسلم بن الحجاج النيسابوري	٨
٣	سُنن الترمذي ـــــــ الشمائل المحمدية	محمد بن عيسى الترمذي	٣ ـــــــ ١
٤	مسند أحمد بن حنبل	أحمد بن حنبل الشيباني	٣
٥	سنن النَسائي	أحمد بن شُعيب النَسائي	٣
٦	سنن أبي داوود	سليمان بن الأشعث السّجِستانيّ	٢
٧	الموطأ	مالك بن أنس الأصبحي الحميري	١
٨	مسند الطيالسي	سليمان بن داود الطيالسي	١
المجموع	٨ كتب	٨ مؤلفين	٣٤ حديثاً

الجدول من عمل الطالب

ثانياً: المغازي والسّيَر:

يرجع اهتمام المؤرّخين بالسيرة النبوية إلى وقتٍ مبكرٍ جداً، باعتبارها النواةَ الأولى والأساسَ الذي بُنيَ عليه تاريخُ الإسلام، والتي شكَّلتْ حافزاً للمسلمينَ على تدوين التاريخ، ورفعه إلى مصاف العلوم الإسلامية، واحتلاله مكانةً مهمَّةً ضمنها، حيث مرّتْ بكثير من الأطوار، تدرَّجتْ خلالها إلى أن استقلَّت، وأصبحَ لها كيانُها الخاصُّ، ففي البداية كانتْ مختلطةً بالحديث النبوي يتناقله الرواة عن طريق الرواية الشفهية، وكتابة بعض الوقائع المتفرّقة، ثم تطوّر الأمر بعد ذلك إلى مرحلة التدوين عن طريق جمع الرواةِ الأخبارَ المتفرّقةَ للواقعة بأسانيدهم معتمدين بذلك على الصحابة رضي الله عنهم، وفي هذه المرحلة بدأ الاستقلال الفعليُّ للسيرة عن الحديث، ثم جاءتْ مرحلةُ التأليف التي كان أغلبها مفقوداً كسيرة ابن إسحاقَ، وتطوّرَ التأليفُ بعد ذلك ليشمل أغراضاً متنوعة كالدلائل والمغازي والشمائل وغيرها.

هذه المصنَّفات التي تطوَّر ظهورها منذ القرن الأول الهجري إلى القرن الرابع الهجري/من السابع إلى العاشر الميلادي، واعتمد عليها الكثير من المؤلفين فيما بعد في مصنَّفاتهم ومنهم الكَلاعي مرتّبةً بحسبَ الكمية التي أخذها الكَلاعي منهم الأكثر فالأقل والأقل كالآتي:

١. سيرة ابن إسحاقَ (ت١٥١هـ/٧٦٩م):

مُحَمَّد بنُ إسحاقَ بنِ يسارٍ المطلبي بالولاء المدني، ومن أبرز علماء وحفّاظ الحديث عارفاً بأيام العرب وأخبارهم وأنسابهم[١].

وُلِدَ في المدينة المنوّرة سنة ٨٠هـ/٦٩٩م، ورأى بعض الصحابة أمثالَ أنسِ بنِ مالكٍ، ومحمودِ بنِ ربيعٍ، وسهيلِ بنِ سعدٍ، وسعيدِ بنِ المسيّب[٢]، تعلَّم علم الحديث بالمدينة المنوَّرة وبلاد الحجاز في سنٍّ مبكرةٍ، فأخذ عن عددٍ كبيرٍ من أعيانِ التابعين، كالقاسم بن مُحَمَّد بن أبي بكر الصديق، وأبّان بن عثمانَ بنِ عفانَ، ويُعَدُّ من أشهر تلاميذ الزهري.

رحل ابن إسحاقَ إلى الإسكندرية، فبرعَ في الأدب وعلم التاريخ، ثم انتقل إلى العراق أثناء حكم العباسيين سنة ١١٥هـ/٧٣٣م، فنزل الجزيرة والكوفة والري، واتّصل بالخليفة العباسي المنصورِ ١٣٦-

---

[١] ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج٧، ص٣٥١.الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٨. كحالة: معجم المؤلفين، ج٩، ص٤٤.

[٢] الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢، ص١٣٣. ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج٧، ص٣٥٢.

١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م، الذي قدّم له الدعم من تأليف كتابٍ له في التاريخ، فاستقرَّ في بغدادَ وتوفي فيها ودُفن في مقبرة الخيزران سنة ١٥١هـ/٧٦٩م[١].

كان رحمه الله بحراً من بحور العلم، وثبتاً في الحديث وفي المغازي، وفي ذلك قال ابن العماد الحنبلي: "الإمام مُحَمَّد بن إسحاق صاحب السيرة كان بحراً من بحور العلم، ذكياً، حافظاً، طالباً للعلم، أخبارياً، نسّابةً، ومن كتابه أخذ عبدُ الملك بنُ هشام وكلُّ منْ تكلَّم في السيَر فعليه اعتماده"[٢].

وفيه قال الزهريُّ: "لا يزال في المدينة عِلمٌ جمٌّ ما كان فيهم ابنُ إسحاقَ" وقال أيضاً: "من أراد المغازيَ فعليه بابن إسحاق"[٣].

وقال عنه الإمامُ الشافعيُّ: "منْ أرادَ أنْ يتبحَّرَ في المغازي فهو عيالٌ على ابنِ إسحاقَ"[٤]، وقد روى سيرتَهُ عدداً كبيراً من العلماءِ وأهلِ السيَرِ؛ بل تُعَدُّ سيرتُه المصدرَ الرئيسيَّ لدراسة السيرة النبوية، والذي أمضى معظمَ حياتِه في جمع الرواياتِ المختلفةِ من المصادرِ الشفويّةِ في المدينةِ المنوَّرةِ ومصرَ[٥].

قُسِّمَتْ سيرةُ ابنِ إسحاقَ إلى ثلاثةِ أجزاءٍ: المبتدأُ الذي يتناولُ فيه التاريخَ الجاهليَّ منذُ بدءِ الخليقةِ، والمَبْعَثُ ويشملُ حياةَ النبيِّ مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في مكَّةَ المكرَّمةِ حتى السَّنةِ الأولى للهجرةِ، والمغازي يتناولُ فيه حياةَ النبيِّ مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في المدينةِ المنوَّرةِ حتى وفاته[٦]، لم تصلِ النُّسْخةُ الأصليَّةُ من سيرة ابن إسحاقَ كاملةً، وإنَّما وصل مُخْتَصَرُ ابنِ هشامٍ لها الذي روى سيرتَهُ عن رواية البكائي، والحقيقةُ أنَّ سيرةَ ابنِ هشامٍ ما هيَ إلّا سيرةُ ابنِ إسحاقَ مُهذَّبةً ومُنقَّحةً.

اعتمد الكَلاعي على رواياتِ ابنِ إسحاقَ الاعتمادَ الكبيرَ، وسارَ على ترتيبه بعضَ الشيء، فكان ينقل الفقراتِ نقلاً حرفيّاً، وإنْ تصرَّفَ في بعضها بالتقديم والتأخير، ودونَ أنْ يقفَ على الشروحاتِ

---

[١] الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٨.

[٢] ابن العماد: شذرات الذهب، ص٣٧٥-٣٧٦.

[٣] ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: مُحَمَّد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج٨، ص١٥٨.

[٤] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣٤٦. ابن خَلِّكان: وفيات الأعيان. ج٥، ص٤٠٩. اليافعي: مرآة الجنان، ج١، ص٢٤٤.

[٥] الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٨.

[٦] العواجي (مُحَمَّد): مرويات الإمام الزهري في المغازي، د.ن، د.م، ط١، ٢٠٠٤م، ج١، ص٦٨. حمادة (فاروق): أعلام السِّيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د.ت، ج١، ص٢٧.

اللُّغويّةِ مع اختصاره الكثيرَ من رواياتِ الشعرِ والأنسابِ. والقارئُ لكتاب "الاكتفاء" يرى بوضوح أنَّ النصيبَ الأكبر للنقول كانتْ من ابن إسحاقَ ضمنَ السياقِ الواحد، بحيث إذا جاء كلام الكَلاعي في غزوة بدرٍ على سبيل المثال لا الحصر، فإنَّ عددَ الرواياتِ المنقولةِ عن ابن إسحاق يتجاوز خمسةَ نقولٍ، وقد جاءتْ هذه النقول بالتصريح، وذلك بقول الكَلاعي: "قال ابن إسحاق"[١]، و"ذكر ابن إسحاق"[٢]، و"حدّث ابن إسحاق"[٣]، و"في حديث ابن إسحاق"[٤]، وغيرها من صيغ النقل، وقد أورد الكَلاعي عن ابن إسحاق الروايات الآتية:

أ.في شروع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في حرب المشركين وذكر مغازيه: عندما تهيَّأ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقام فيما أمره الله تعالى من قتال عدوِّه، وخرج غازياً في صفر سنة ١هـ/ ٦٢٢م للهجرة حتى بلغ ودّانَ[٥]، فلم يلقَ من المشركين كيداً، ورجع إلى المدينة، فكانت أولُ رايةٍ عقدها الرسول في الإسلام هي راية عبيدةَ[٦].

ب.ذكر غزوةِ بدرٍ وأحداثِها، من خروج المسلمين وفي مقدّمتهم الرسولُ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في طلب عِيْرِ قريش بإمْرة أبي سفيانَ، وخروجِ قريش لقتاله، والتقاء الجيوش في بدر، وحلول الهزيمة بصفوف المشركين، ونواح قريش على قتلاها، وما إلى ذلك من أحداثٍ في مقتل عقبةَ والنضرِ وكعبِ بن الأشرفِ، وإحصاء قتْلى بدرٍ من المشركين[٧].

ت.ذكر غزوة أحد في المواضع الآتية:

---

[١] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٥-٣٨-٦٥-١٨٣-٢٤٢-٣٢٤-٣٦٤-٣٧١-٤١٧-٤٤٤.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٧-٦٤-٧١-١٢٥-١٧٠-١٩٦-٢٢٣-٢٩١-٣٩٧-٤١٧-٤٤١.

[٣] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٩.

[٤] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٦-٣٠٣-٣٧٧.

[٥] ودّان: موضع بين مكة والمدينة بالقرب من مدينة مستورة، حدثت فيها أولى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة الأبواء. البلادي (عاتق بن غيث): معجم المعالم الجغرافية في السِّيرة النبوية، دار مكة للنشر، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٢م، ج١، ص٣٣٢.

[٦] ابن هشام (عبد الملك بن هشام ت٢١٣هـ/٨٢٨م): السِّيرة النبوية، تح: مصطفى السقا- إبراهيم الأبياري- عبد الحفيظ الشلبي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٥٥م، ج١، ص٥٩٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٥.

[٧] ابن هشام: السِّيرة، ج١، ص٦٠٦-٦٣٠-٦٤٣-٦٤٤-٦٤٧-٦٤٨٤٠٩-٦٦٣-٧١٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٣-٢٧-٣٥-٣٨-٣٩-٤٠-٤٩-٥١-٦٤-٦٥.

- قتلُ مصعبِ بنِ عُميرٍ، وإعطاءُ الرسولِ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ اللواءَ لعليّ بنِ أبي طالبٍ، وقتالُه المشركين[١].
- أوّل منْ عرف رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعد الهزيمة، وتحدَّث النَّاس بقتله كعبُ بنُ مالكٍ الأنصاري الذي أشار إلى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعد انتشار شائعة قتله، فالتفَّ المسلمون حولَه، ونهضوا به نحو الشِعْب[٢].
- شائعةُ مقتلِ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ يومَ أحدٍ، ونهوض أبي سفيان قائلاً:" أفي القوم مُحَمَّد"، فلم يجبْه الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فنهض عمرُ فساءله: أقتلنا مُحَمَّداً؟ فردَّ عمرُ قائلاً: اللهمَّ لا، وإنه ليسمعُ كلامك الآن، فتوعَّد أبو سفيانَ المسلمين بدراً العامَ المقبلَ[٣].

ث. لمَّا ذكرَ خروجَ النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من غزوة ذات الرقاع إلى بدر في شعبان لميعاد أبي سفيانَ ينتظره فيها، فلم يأتِ فانصرفَ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى المدينة وذلك سنة ٤هـ/٦٢٥م[٤].

ج.غزوة الخندق في شوال سنة ٥هـ/ ٦٢٦م وذكر أحداثها[٥].

ح.في ذكر إسلام عمرو بن العاص، وخالدِ بن الوليد رضي الله عنهما، وذكر إسلام عثمانَ بنِ طلحةَ، وقدومهم إلى مدينة رسول الله ومبايعتهم له[٦].

خ.ذكر غزوة ذي قردٍ عندما هاجم عُيينةُ بنُ حصنٍ سرحَ المدينةِ، فأمر الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ جماعةً من المسلمين بقيادة أسامةَ بنِ زيدٍ بملاحقته، وأقبل الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بالمسلمين حتى نزل بجبلٍ من ذي قرد[٧]، وذكر بلاء سلمةَ بنِ الأكوع [٨].

---

[١] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٧٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٧١-٧٢.

[٢] ابن إسحاق: السير والمغازي، ص٣٣٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٧٦.

[٣] ابن هشام: السِّيرة، ج١، ص الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٨٠.

[٤] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٢٠٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١١٥.

[٥] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص ٢١٤-٢٢٧-٢٢٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ١١٨-١٢٥-١٤٦.

[٦] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٢٧٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥١.

[٧] ذي قرد ماء تلي بلاد غطفان، ويُقال مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر على طريق الشام. الحازمي (مُحَمَّد بن موسى ت٥٨٤هـ/١١٨٨م): الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه، تح: حمد الجاسر، دار اليمامة للنشر، د.م، ١٩٩٤م، ص٧٦٩.

[٨] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٢٨١-٢٨٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٦.

د.ذكر غزوة بني المصطلق (المريسيع) عندما سمع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ باجتماع بني المصطلق للإغارة على المدينة، فخرج مع المسلمين لصدّهم عن المدينة، وذلك في شعبان سنة ٦هـ/ ٦٢٧م [١].

ذ.ذكر عودة رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من غزوة الحديبية، فجاءه أبو بصيرٍ عتبةُ بنُ أسيدِ بن حارثةَ، وكان ممّنْ حُبِسَ بمكةَ قبل اتَّفاقِ الحديبية، فأرسلتْ قريشٌ في طلبه بناءً على ما تمَّ الاتفاقُ عليه[٢].

ر.ذكر مروّياتِ غزوةِ خيبر في محرَّم سنة ٧هـ/٦٢٨م: من حصار الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لليهود فيها، وفتحه لحصونها كحصن ناعم، وحصن أبي الحقيق، انتهاءً بفتح الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لخيبر، ونهى المسلمين عن أكل لحوم الحُمر الأنسية، وذكر قصَّة الشاةِ المسمومة التي أهدته إياها زينبُ بنتُ الحارث، وذكر من استشهد من المسلمين فيها، ومقاسم أموال خيبر[٣].

ز.ذكرُ عُمرةِ القضاء، وخروجُه صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ معتمراً من ذي القعدة سنة ٧هـ/ ٦٢٨م [٤].

س.ذكرُ غزوةِ الفتح، ودخولُ جيوشِ المسلمين مكَّةَ، وتخوُّفُ المشركين من دخول سعد بن عُبادةَ على رأس جيوش المسلمين لمقولته: "اليوم يوم الملحمة، اليوم تُستَحلُّ الحرمة"، فأعطى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ الراية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه[٥].

ش.ذكرُ بدايةِ غزوةِ حُنَيْنٍ عندما لحقَت الهزيمةُ بالمسلمين، وحديثُ شيبةَ بنِ عثمانَ بنِ أبي طلحةَ الذي قُتل أبوه يومَ أُحدٍ: "اليومَ أدركُ ثاري، اليوم أقتلُ مُحَمَّداً" فمنعَهُ الله من ذلك، وأُغمي عليه، ودعاءُ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لبني نصرٍ من رئاب عندما استشرى بهم القتل بقوله:" اللهم اجبرْ مصيبتهم"[٦].

---

[١] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٣٠٤-٣٠٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٧٠.

[٢] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٣٢٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨٣.

[٣] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٣٣٠-٣٣١-٣٣٧-٣٣٨-٣٤٥-٣٤٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨٧-١٨٩-١٩٣-١٩٦-١٩٨-١٩٩.

[٤] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٣٧٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٢.

[٥] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٤٠٢-٤٠٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٢٣.

[٦] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٤٤٣-٤٥٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٤٢-٢٤٧.

ص.ذكرُ غزوةِ تبوكٍ عند مجيء أصحاب مسجد الضرار، ودعوتهم للرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ للصلاة فيه أثناءَ تجهزه لغزوة تبوك، فدعا الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مالكَ بن الدُخشم، ومعْنَ بنَ عديٍّ لحرقِهِ وهدمِهِ[١].

ض. ذكرُ إسلامِ ثقيفٍ أنَّه كان بعد غزوة تبوك في رمضان سنة ٩هـ/٦٣٠م قبل حجِّ أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٢].

ط. تعدادُ الغزواتِ التي غزاها الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بنفسه، وهي سبعٌ وعشرون غزوةً، كان آخرُها غزوةَ تبوكٍ[٣].

ظ. ذكرُ جميع البعوث والسرايا التي أرسلها الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وهي ثمانٍ وثلاثون بين بعثةٍ وسريَّةٍ[٤].

ع. وفدُ بني تميمٍ وإسلامُهم، ومنحُ رسولِ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ الجوائزَ لهم[٥].

غ. قدومُ وفدِ الأزدِ، وعلى رأسهم صُرَدُ بنُ عبدِ الله الأزديّ الذي جعله الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ على مَنْ أسلمَ مِنْ قومِه، وانطلاقُه لمُحاصرةِ بني جرشٍ، ودخولهم في الإسلام[٦].

ف.ذكرُ إرسالِ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ خالدَ بنِ الوليدِ إلى بني الحارث بن كعب، ودعوتُهم للإسلام دونَ قتالِهم، واستجابتُهم له، ثم ذكرَ كتابَ خالدِ بنِ الوليد إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ يخبرُه بإسلامهم دونَ قتالٍ، ورجعَ خالدٌ ومعه وفدٌ من بني الحارث بن كعب إلى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ[٧].

ق. قدومُ وفدِ بني حنيفةَ، وفيهم مسيلمةُ بنُ حبيبٍ الحنفي الكذَّابُ[٨].

ك.ذكرُ بعْثِ الرسولِ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام[٩].

---

[١] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٥٢٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٨٠.

[٢] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٥٣٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٩١.

[٣] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٦٠٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٩٦.

[٤] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٦٠٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٠٣.

[٥] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٥٦٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٢٤.

[٦] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٥٨٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٦٤.

[٧] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٥٩٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٦٧.

[٨] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٥٧٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٧١.

[٩] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٦٠٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٧٧.

ل.ذكرُ إسلامِ النَّجاشيّ[١].

م.كتابُ النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى المُنذرِ بن ساوى العبدي مع العلاءِ بنِ الحضرميّ بعد انصرافه من الحديبيةِ، وإسلامُه ووفاتُه قبلَ ردَّة البحرينِ عندما كان العلاء أميراً على البحرين[٢].

ن.كتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى الحارث بن أبي شمْرٍ الغسانيّ[٣].

هـ.كتابُ النبيّ إلى فروةَ بنِ عمرو الجُذاميّ، وصلبُه بعدَ إسلامِه على ماءٍ يُقالُ له عفراءُ فلسطينَ[٤].

و.ذكرُ حجَّةِ الوداعِ عندما مضى رسولُ الله على حجّهِ، فعلّمَ النَّاس مناسكَهم وسُنَنَ حَجِّهِمْ، وخطبَ للناس خُطبةً[٥].

ي.ذكرُ وفاةِ الرسول الكريم على لسانِ عمرَ بنِ الخطَّاب رضي الله عنه عند تولّيه الخلافة[٦].

أأ. ذكرُ افْتتانِ المسلمين بعد وفاته صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وحادثةُ سقيفةِ بني ساعدةَ، وبيعةُ أبي بكر رضي الله عنه[٧].

تجدر الإشارة إلى أنَّ أغلب نقول الكَلاعي كانت عن ابن إسحاق، وأثناءَ مقارنةِ هذه النقول تبيّن أنَّه كان يختصر، ويُقصّرُ حديثه بعضَ الشيء، فلا يخلُّ حذفُها بالمعنى المقصود، منها على سبيل المثال لا الحصر حديثُه عن غزوة أُحَدٍ: "كان من حديث أحدٍ أنَّه لمّا قتلَ اللهُ مَنْ قَتَلَ مِنْ كفّارِ قريشٍ يومَ بدرٍ، ورجعَ كلُّهم إلى مكةَ، ورجع أبو سفيانَ بنُ حربٍ بِعِيْرِهم، مشى عبد الله بنُ ربيعةَ، وعكرمةُ بن أبي جهلٍ، وصفوانُ بنُ أميَّةَ، وقالوا: "إنَّ مُحَمَّداً قد وَتَرَكُمْ وقتلَ خِيارَكم، فأعينوا بهذا المالِ على حَرْبه، لعلّنا ندركُ منه ثأرَنا بما أصابَ منّا ففعلوا"، قد حذف جملة: "في رجالٍ من قريش مِمَّنْ أُصيبَ آباؤهم وأبناؤهم يومَ بدرٍ، فكلَّمُوا أبا سفيانَ بنَ حربٍ ومَنْ كانتْ له تلك العيرُ من قريشٍ تجارةً، فقالوا: يا معشرَ قريش"[٨].

---

[١] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٣٨٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٩٠.

[٢] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٥٧٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٩٧.

[٣] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٦٠٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٠٧-٤١٠.

[٤] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٥٩٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤١٣-٤١٤.

[٥] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٦٠٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤١٧.

[٦] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٦٦١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٣٦.

[٧] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٦٥٦-٦٦٠-٦٦٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٣٨-٤٤١-٤٤٤.

[٨] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٦٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٦٦.

كما اعتمد الكَلاعي في سيرة ابن إسحاق ليس فقط على رواية البكائي، وذلك بقوله:" ذكر ابن إسحاق في غير رواية البكائي"[١].

٢. المبعث للواقديّ (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م):

مُحَمَّد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي، كان جدُّه واقدٌ مولى لعبد الله بن بُريدةَ الأسلمي[٢]، صاحب التصانيف والمغازي، وُلِدَ في المدينة المنورة سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م، أخذَ العلم من شيوخ عصره، وسمع من صغار التابعين في بلاد الحجاز والشام، ثمّ رحل إلى الكوفة وهو في العشرين من عمره[٣]. كان عالماً بالمغازي والسير والفتوح والأحكام واختلاف النَّاس وأحاديثهم[٤]. ترك المدينة واتَّجه إلى العراق بعد أنْ خسر تجارته، فولّاه الخليفةُ العباسيُّ هارونُ الرشيدُ القضاءَ على شرقي بغدادَ سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م وبقي قاضياً حتى عهد الخليفة العباسي المأمونِ الذي كان يكرّمه ويبالغ في رعايته[٥]، تُوفي فيها سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م[٦].

ومن أشهر تصانيفه كتاب "الردة" و"فتوح الشام والعراق" و"أخبار مكة"، وكتاب "المغازي" الذي نهج فيه منهجاً تاريخياً علمياً[٧]، كان هذا الكتاب الأساس الذي بنى عليه المؤلفون في السيرة كتبهم، وهو كتاب مختصٌّ بمغازي الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ التي عقدها لأصحابه، ذكرها الواحدة تلْوَ الأخرى وتفاصيلها الجغرافية، موقع الغزو، وإشعار المسلمين في القتال، وغير ذلك من تفاصيل هذه الغزوات.

---

[١] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٢٤.

[٢] ابن سعد (مُحَمَّد بن سعد ت٢٣٠هـ/٨٤٤م): الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣٣٤. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٢. الذّهبيّ: سير أعلام النُّبلاء، ج٩، ص٤٥٧.

[٣] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤، ص٣٣٥. الذّهبيّ: سير أعلام النُّبلاء، ج٩، ص٤٥٥.

[٤] الحموي (ياقوت بن عبد الله الرومي ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم الأدباء– إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ج٦، ص٢٥٩٦.

[٥] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٣، ص٢١٣.

[٦] ابن خَلِّكان: وفيات الأعيان ج٤، ص٣٥٠. الصفدي: الوافي بالوفيات ص١٦٨.

[٧] اليمني (مُحَمَّد بن عمر ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م): حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تح مُحَمَّد نصوح. دار المنهاج، جدة، ط١، ١٩٩٨م، ص١٢٢.

أورد الكَلاعي عن الواقدي رواياتٍ كثيرةً في مصنَّفه، وذلك بالتصريح باسمه قائلاً: "حدّث الواقدي"[١] و"قال الواقدي"[٢] و"ذكر الواقدي"[٣]. ومن الروايات التي ذكرها الكَلاعي نقلاً عن الواقدي:

أ.ذكر قصّة إسلام عثمانَ بنِ طلحةَ مع عمرو بنِ العاص وخالدِ بنِ الوليد، وذكر حياة عثمانَ في الجاهلية وقتاله المسلمين، وأسلم عندما دخل رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مكةَ في غزوة الحديبية، ولمّا انتهى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من عمرة القضاء رجع إلى المدينة، فخرج إليه ولقي خالد بن الوليد وعمرو بن العاص، واتجهوا إلى المدينة، وبايعوا الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وأعطى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مفتاح الكعبة لطلحةَ بنِ عثمانَ، وقال له: "إنَّ الله استأمنكم على بيته، فكلوا مما يصلُ إليكم من هذا البيت بالمعروف"[٤].

ب.قدوم وفد بني ثعلبةَ إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعد مرجعه من الجعرانة[٥]، وافدين مقرّين بالإسلام، فسألهم صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ –بعد أنْ صلّى بهم الظهر– عن حال قومهم، فقالوا: "مخصبون" فقال: "الحمد لله"، ثم أقاموا أياماً، وتعلّموا القرآن والسنن، فلمّا جاؤوا لتوديعه منصرفين قال الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لبلال: "أجزهم كما تجيز الوفد" فأجازهم كلّ واحد منهم بخمسة أواقٍ من الفضة، ثم عادوا منصرفين إلى بلادهم[٦].

ت.وفد بني سعد هذيم من قضاعة سنة ٩هـ/٦٣٠م. جاؤوا رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ المدينة، فكان يصلّي على جنازةٍ في المسجد، فلمّا انتهى أسلموا وبايعوا، وكانوا قد خلّفوا عليهم رجلَ أصغرهم، فلمّا بايع قال الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "أصغر القوم خادمهم، بارك الله عليه"، فلمّا

---

[١] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥١.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء ، مج١، ج٢، ص١٥٢-٣٦٢-٣٦٦.

[٣] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٣٤-٣٣٩-٣٦١-٣٧٢.

[٤] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٢، ص٨٣٧-٨٣٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥١-١٥٢.

[٥] الجعرانة: تقع إلى أدنى مكة، وهي ماء بين الطائف ومكة، قسم بها الرسول صلى الله عليه وسلم غنائم حنين، ومنها أحرم في عمرته. البكري (عبد الله بن عبد العزيز ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م، ج٢، ص٣٨٤.

[٦] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٢٧.الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٣٤.

أرادوا الانصراف أمر بلالاً أنْ يجيزهم ، فأجازهم أواقيَ من الفضة، فرجعوا إلى ديارهم قد رزقهم الله الإسلام[١].

ث.قدوم وفد بهراءَ من اليمن في ثلاثةَ عشرَ رجلاً، وذكرُه بركةَ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ التي حلّتْ في القصعة التي أرسلها أبو معبدٍ المقدادُ إلى رسول الله أثناء نزول الضيف في داره، فأكل منها الرسولُ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، ثم أمر الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بإرجاعها إلى أبي معبدٍ مع ما بقي منها من طعام، فأكلوا منها حتى نهلوا وشبعوا، فكان ذلك من بركة أصابع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فأسلموا وازدادوا يقيناً، وتعلّموا الفرائضَ، ثم جاؤوا رسول الله، فودّعوه وأجازهم[٢].

ج. ذكرُ تاريخِ قدومِ وفدِ ضمامِ بنِ ثعلبة على الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في سنة ٥هـ/٦٢٦م[٣].

ح.ذكرُ بعث رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ قيسَ بنَ سعدِ بنِ عبادةَ إلى اليمن، الذي نزلَ في ناحية قنا بالقرب من اليمن، كان فيها صداءُ ، فعلم رجلٌ منهم بالجيش، فقدم رسول الله، وطلب منه أنْ يردَّ جيشَ قيسٍ عن قومه، فردَّه صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فخرج الصداءُ إلى قومه وقدم إلى رسول الله ومعه خمسةَ عشرَ رجلاً منهم، وبايعوه على الإسلام، فرجعوا إلى قومهم وانتشر بينهم الإسلام[٤].

خ.ذكرُ قدوم وفد غسّانَ إلى رسول الله في رمضان سنة ١٠هـ/٦٣١م في ثلاثةِ رجالٍ، ونزولهم مكانَ نزول الوفود في دار رملةَ بنتِ الحارثِ النجارية، وذكر حديثهم عن رسول الله أنه يطوف في الأسواق وحده، ولقائهم أبا بكر الصدّيق رضي الله عنه، وقول النصارى فيه: إنه سيقوم بعد رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في أمر المسلمين، فأسلموا وأجاز لهم الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ الجوائز، ورجعوا إلى قومهم فلم يستجيبوا لهم، وكتموا إسلامهم حتى مات منهم رجلان على الإسلام، أمَّا الثالث فأدرك عمرَ بنَ الخطاب عامَ اليرموك ١٥هـ/٦٣٦م[٥].

---

[١] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١،ص٢٤٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٣٥.

[٢] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٥٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٣٩.

[٣] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٢٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٤٥.

[٤] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٤٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٥٧.

[٥] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٥٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٥٩.

د.قدوم وفد سلامانَ إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في سبعةِ نفرٍ، ونزولهم في دار رملةَ بنتِ الحارث[١]، فقدموا إلى رسول الله بعد إكرامهم وصلَّوا معه الظهر والعصر، فسألهم الرسول عن حال بلادهم فقالوا: "مجدبة"، فدعا رسول الله لهم بقوله: "اللهم اسقهم الغيث في ديارهم"، ثم انصرفوا إلى بلادهم بعد أنْ أجازهم بلالٌ، فوجدوا أنَّ المطر قد نزل في الساعة التي دعا فيها رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ [٢].

ذ.قدوم وفد بني عبسٍ إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ [٣].

ر.ذكر قدوم وفد غامدٍ إلى رسول الله سنة ١٠هـ/ ٦٣١م في بقيع الغرقد، وانطلقوا إلى رسول الله، وكانوا قد خلفوا على رحالهم أحدثهم سنّاً، وذكر لهم رسول الله قصة عَيْبةَ الثياب التي سرقها رجلٌ، ولكنَّها أُخذَتْ ورُدَّتْ إلى موضعها، فانطلقوا إلى رحالهم، وحدَّثهم فتاهم بما أخبرَهم به رسول الله، فشهدوا أنَّه رسول الله، فرجعوا إليه وأسلموا، وأجازهم صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وانصرفوا[٤].

ز.قدوم وفد بني حذيفةَ فيهم الرحالُ بن عنفوة[٥]، الذي تعلَّم القرآن وشرائعَ القرآن، فكان أحسنَهم في ذلك، فلمَّا تنبَّأ مسيلمةُ الكذَّابُ بعد وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ شهد له الرحالُ أنَّ رسول الله أشركه في الأمر، فافتتن النَّاس[٦].

س. ذكر قدوم وفد النخعِ، وهم آخر وفدٍ قدِمُوا في النصف من محرم سنة ١١هـ/٦٣٢م، في مئتي رجل، مقرّين بالإسلام مبايعين معاذَ بنَ جبلٍ باليمن[٧].

---

[١] رملة بنت الحارث: امرأة من الأنصار من بني النجار، كانت دارها مُعَدّة لاستقبال الوفود التي قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م): الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل عبد الموجود– علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ج٨، ص١٤٠.

[٢] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١،ص٢٥١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٦١-٣٦٢.

[٣] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٢٥-٢٢٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٦٣.

[٤] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٦٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٦٦.

[٥] الرحال بن عنفوة وقيل اسمه نهار بن عنفوة، اعتنق الإسلام وارتدّ مع مسليمةَ الكذابِ وشهد له بالنبوة، قتله زيد بن الخطاب يوم اليمامة. الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٤، ص٧٤.

[٦] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٤٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٧٢.

[٧] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٦٠-٢٦١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٧٥.

ش.كتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى قيصرَ ملكِ الروم، وحديث مُحَمَّد بن كعب القرظي أنَّ دحيةَ الكلبيَّ لقيَ قيصرَ بحمصَ ماشياً من قسطنطينيةَ إلى إيلياءَ[١]، حافياً في نذرٍ كان قد نذره، لمّا بعثه رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إليه، وقول قومه لدحية إذا رأيته اسجدْ له، فقال: "لا أسجدُ لغير الله عزَّ وجلَّ"، بعدها ذكر كتاب الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى قيصرَ[٢].

ص.في ذكر مضمون كتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى كسرى ملكِ فارسٍ، وقوله إنَّ رسول الله كان قد بعث عبد الله بن حذافة السهمي إليه[٣].

ض.ذكر مضمون الكتاب الذي بعثه رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى النجاشي[٤].

ط.كتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى المقوقس، وذكره الهدايا التي أمر بها المقوقسُ إلى رسول الله الذي قال في ذلك: "ضنَّ الخبيثُ بملكه، ولا بقاءَ لملكه"[٥].

ظ.ذكر مضمون كتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى المنذر بن ساوى العبدي الذي أسلمَ وحسنَ إسلامُه مع العلاء الحضرميّ الذي استخلفه الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ على البحرين[٦].

ع. مضمون كتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مع عمرو بنِ العاص إلى جيفر بن الجلندى وعبد بن الجلندى الأزديين صاحبي عُمان[٧].

غ.ذكر مضمون كتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مع سليط بن عمرو العامري إلى هوذةَ بنِ عليٍّ صاحب اليمامة[٨].

ف. ذكر مضمون كتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مع شجاعِ بنِ وهبٍ إلى الحارث بن أبي شِمْرٍ الغساني صاحبِ دمشقَ، وذكر موت الحارث بن أبي شمر عام الفتح[٩].

---

[١] إيلياء مدينة في بيت المقدس، ومعناها بيت الله. البكري: معجم ما استعجم، ج١، ص٢١٧.

[٢] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢٨٩-٢٩٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٨١-٣٨٢.

[٣] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٤٥-١٤٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٨٦-٣٨٨.

[٤] الواقدي: (مُحَمَّد بن عمر ت٢٠٧هـ/٨٢٢م): المغازي، تح: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م، ج١، ص١٢٠-١٢١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٩١.

[٥] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٢٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٩٥.

[٦] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢٦٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٩٦-٣٩٧.

[٧] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٠١-٢٠٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٩٨.

[٨] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٠١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٠٢-٤٠٤.

[٩] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٠٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٠٦-٤٠٧.

ق.ذكر مضمون كتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مع مسعودِ بنِ سعدٍ إلى فروةَ بنِ عمر الجذامي الذي كان عاملاً لقيصرَ على عَمان من أرض البلقاء، وذكره وفاتَه عندما علم قيصرُ بإسلامه فحبسه، وصلبه بعد وفاته[١].

ك.ذكر وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنه توفي يوم الإثنين لاثنتي عشرة قد خلتْ من ربيعٍ الأول لتمام عشر سنين من مَقْدَمِه المدينة[٢].

يمكن القول: إنَّ الكَلاعي اعتمد بشكل كبيرٍ على كتاب الواقدي عندما شرع بذكر باب الوفود على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وذلك يستوقف الطالب عند الرجوع إلى كتابه المغازي ذائع الصيت، فإنّه لم يجد بينه وبين الواقدي توافقاً في ذلك، ومن الممكن أنّ الكَلاعي قد أخذ ذلك من تلاميذ الواقدي الذين ألّفوا فيما بعد آخذين منه بعض الرواياتِ الشفهية، وربما أخذ الكَلاعي من كتب الواقدي التي لم تصلْ إلى المكتبة العربية الإسلامية.

٣. المغازي لموسى بن عقبة (ت١٤١هـ/٧٥٨م):

موسى بن عقبة بن أبي عياش مولى الزبير بن العوّام، وقيل: مولى أمِّ خالد بنت خالد، رأى ابن عمرَ وسهلَ بنَ سعدٍ، روى عنه الثوريُّ ومالكٌ وابنُ عُيينةَ وابنُ المبارك[٣].

وُلدَ موسى بنُ عقبةَ في المدينة المنوَّرة، ولم يُعْرَفْ تاريخُ ولادتِه، فقيل وُلِد سنة ٦٨هـ/٦٨٧م. كان عالماً بالسيرة النبوية، ومن ثقاتِ رجالِ الحديثِ من أهل المدينة المنورة التي تُوفي فيها سنة ١٤١هـ/٧٥٨م[٤].

---

[١] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٣٠٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤١٢-٤١٣.

[٢] الواقدي: المغازي، ج١، ص٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٣٢.

[٣] البُخاريّ (مُحَمَّد بن إسماعيل ت٢٥٦هـ/٨٦٩م): التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، د.ت، ج٧، ص٢٩٢. البُستي (مُحَمَّد بن حبان ت٣٥٤هـ/٩٦٥م): مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح: مرزوق إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٩٩١م، ص١٣٠. الذّهبيّ: تذكرة الحُفَّاظ، ج١، ص١٤٩. الزركلي: الأعلام، ج٧، ص٣٢٥.

[٤] ابن منظور (مُحَمَّد بن مكرم ت ٧١١هـ/١٣١١م): مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية نحاس- رياض عبد الحميد مراد- مُحَمَّد مطيع، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٤م ، ج٥، ص٢٩٨. ابن العماد: شذرات الذهب، ج٢، ص١٩٢.

كان ابنُ عقبةَ إماماً في المغازي وفقيهاً، ويعدّ كتابه من المؤلفات الأولى في علم المغازي النبوية، وشهد له بذلك كبارُ الأئمّةِ والعلماءِ منهم الإمامُ مالكُ بنُ أنسٍ رضي الله عنه الذي قال: "إنَّها أصحُّ المغازي"، وإذا قيل له مغازي من نكتب؟ قال: "عليكم بمغازي موسى بنِ عقبةَ فإنَّه ثقةٌ"[١].

أورد الكَلاعي نصوصاً عن ابن عقبةَ في كتابه "الاكتفاء"، حيث جاءتْ نُقولُه بشكلٍ صريحٍ متواترةً بيْنَ "ذكر ابنُ عقبةَ"[٢] و"قال ابن عقبةَ"[٣] و"فيما ذكره ابن عقبةَ"[٤] ومِنْ مِثْلها مِنْ صيغ النقل، وقد أخذ الكَلاعي عن ابن عقبةَ عدداً غيرَ قليلٍ من الرواياتِ التاريخيةِ توزَّعتْ على فقراتِ الكتاب، وأبرزِ الأحداث التي جاءت به. وجاءت هذه الرواياتُ المنقولةُ على الشكل الآتي:

أ.نقل الكَلاعي من ابن عقبة أحداث غزوة بدر، وذلك في عدة مواضعَ منها[٥]:

- عند بدْء القتال وطلب المشركين المبارزةَ، فقامَ ثلاثةٌ من الأنصار، واستحى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، لأنَّه أولُ قتالٍ التقى به المسلمون والمشركون، ورسول الله شاهدٌ معهم، فأراد أن تكون الشوكةُ ببني عمه، فطلب منهم الرجوعَ، وقام عليٌّ وحمزةُ وعبيدةُ لذلك.
- في قتل أبي البختري العاص بن هشام: ذكر بذلك روايةً مخالفةً للتي ذكرها ابن إسحاق، وهي أنَّ النَّاس زعموا أنَّ الذي قتل أبا البختري الذي كان من زعماء قريش في الجاهلية، ولم يؤذِ النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ؛ بل كان يكفُّ عنه الأذى، والذي نهى الرسول صلى الله عن قتله هو الصحابي أبو اليسر كعب بن عمر، وليس الصحابي المجذّر بن زياد البلوي كما ذكر ابن إسحاق.
- عند انتهاء المسلمين من غزوة بدر وقف الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ على قتلى المشركين، ولم يجد أبا جهلٍ، فقال:" اللهمَّ لا يُعجزَنّ فرعون هذه الأمَّة"
- ذكر الذين منّ عليهم رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من أسرى قريش بغير فداءٍ ومنهم أبو عزَّةَ عمرو بنُ عبد الله الجمحيّ، الذي جهد المسلمون عليه أن يسلم، فرفض.

---

[١] الواقدي: المغازي، ج١، ص٢٥. العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج١٠، ص٣٦١. السِّيوطيّ: طبقات الحُفَّاظ، ص٧٠. حمادة (فاروق): أعلام السِّيرة النبوية، ج١، ص١٦.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦،١٠٤،١٩٣،٢٠٩،٢٦٢،٤٤٦.

[٣] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٧،١٠٣،٢٠٢،٢٤١،٢٩١.

[٤] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨٤.

[٥] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٤،٢٧،٣١،٣٣،٣٥،٤٦.

ب. ذكر كعب بن الأشرف قبل مقتله عندما قدم على قريش يستنفرهم، فقال له المشركون وأبو سفيان: "نناشدك اللهَ أدينُنا أحبُّ أمْ دينُ مُحَمَّد، فإنّنا نطعم الجزورَ، ونسقي اللبنَ على الماء؟"، فقال ابن الأشرف: "أنتم أهدى سبيلا"[١].

ت.غدر عضل والقارة بأصحاب رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وذكره أنَّ زيدَ بن الدِّثنَّة، وخُبيب بن عديٍّ قُتلا في يومٍ واحدٍ، فقال الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "وعليكما أو وعليك السلام، خُبيب قتلتْه قريش"[٢].

ث.مقتل عامر بنِ فُهيرةَ في غزوة بئر معونةَ، ولم يجدوا جسدَه، فيرون أنَّ الملائكة هي التي وارته[٣].

ج. ذكر بعض أحداث غزوة الخندق منها:

- عندما نزل جبريل على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ "، فقال له:" يا مُحَمَّد إنَّ الله يأمرك بالمسير إلى بني قريظةَ فإنّي عادٍ إليهم فمزلزلٌ بهم"[٤].
- ذكر انتصار المسلمين على بني قريظة وصلاتهم فيها، فصلَّتْ طائفةٌ العصر بها، وتأخَّرت طائفةٌ عن الصلاة، فذكروا للرسول من عجّل الصلاة ومن أخرّها، فلم يعنّفْ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ واحدةً من الطائفتين[٥].

ح. ذكر بعض أحداث غزوة الحديبية منها:

- قول بعض رجال الرسول صلى الله علبيه وسلم عن غزوة الحديبية ليس بفتح: لقد صددنا عن البيت وصدّ هدينا، فقال الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "بئس الكلامُ هذا؛ بل هو أعظم الفتوح"[٦].
- لمَّا رجع النَّاس من غزوة الحديبية قال بعض الرجال لرسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "جهدنا وفي النَّاس ظهرٌ فانحرْه لنا نأكلْ من لحومه وندهن من شحومه، فقال عمر: "لا تفعلْ يا رسولَ الله، فإنَّ النَّاس إنْ لم يكن فيهم بقيةُ ظهرٍ أمثلُ"، فقال صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لأصحابه: "ابسطوا أنطاعكم وعباءكم"، ففعلوا ثم قال: "من كان عنده بقيةٌ من زاد وطعام فلينثره ودعا لهم"، ثم قال:" قرّبوا

---

[١] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٦٤.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٠٣،١٠٤.

[٣] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٠٨.

[٤] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٣٠.

[٥] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٣٢.

[٦] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨١.

أوعيتكم"، فأخذوا ما شاؤوا. كما ذكر موسى بن عقبة أنَّ أبا جندل بن سهيل بن عمر هو الذي ردّ قريش مكرها على القضية، وذلك عندما جمع سبعين رجلاً مسلماً، فقطعوا طريق قريش وتجارتهم من وإلى الشام[١].

خ. أحداث غزوة خيبر منها على الشكل الآتي:

- وصف أرض خيبرٍ، وحصار المسلمين لها، بأنّها وخيمةٌ شديدة الجهد، جهد المسلمون جهداً شديداً، فوجدوا حميراً إنسية لم يكن اليهود قد أدخلوها إلى الحصن، فنحروها، وذكروها لرسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ فنهاهم عن أكلها[٢].
- ذكر قصّة الشاة المسمومة بعد فتح خيبر، وتناول الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ كتف الشاة، وتناول بعض المسلمين منها عظماً فأكلوا منها، فاحسَّ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بشرِّ ما في فمه، فقال: "ارفعوا أيديَكم، فإنَّ كتف هذه الشاة يخبرني أنّي بُغيتُ فيها"[٣].
- ذكر وفد الأشعريين الذي جاء إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من المدينة بعد مهاجرة الحبشة بعد فتح خيبر، منهم أبان بن سعيد بن العاص، وأبو هريرة، ووفد من دوس، فشركهم في مقاسم خيبر بعد أن سأل أصحابه ذلك، فطابوا به نفساً[٤].

د.ذكر في عمرة القضاء لمّا تغيّب رجالٌ من أشراف قريش، وخرجوا إلى بوادي مكةَ كارهين أن ينظروا إلى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ غيظاً وحسداً لدخوله مكة[٥].

ذ.أحداث غزوة مؤتةَ من أرض الشام، وحديث الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لمّا أصيبوا قبل أن يأتيه نعيهم: "مرّ عليّ جعفر بن أبي طالب في الملائكة يطير كما يطيرون له جناحان" وقوله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "إنّ الله رفع له الأرض حتى رأى معتركهم"[٦].

---

[١] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨٤.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٩٣.

[٣] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٩٨.

[٤] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٩٩.

[٥] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٢،٢٠٤.

[٦] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٩.

ر.أحداث غزوة الفتح: لمّا أنهى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ طوافه، فركع ركعتين ثم انصرف إلى زمزمَ، فنظر فيها، وقال: "لولا أنْ يُغلبَ بنو عبد المطلب على سقايتهم لنزعتُ منها بيدي"[١].

ز.غزوة حنين، وذلك في موضعين:

- قول ابن عقبةَ: إنّ أهل حنينٍ ظنّوا حين اقترب منهم الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ أثناء توجُّهه لمكة أنه سائرٌ إليهم، وصنع الله لرسوله ما هو أحسن من ذلك، وهو فتح مكة[٢].
- قول رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ حين هُزم المسلمون في بداية الغزوة: "اللهم إنّي أنشدك ما وعدتني، اللهمَّ لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا"، ونادى أصحابه فذمرهم، وقال: "يا أصحابَ البيعة يومَ الحديبية، يا أصحابَ سورة البقرة، يا أنصارَ الله وأنصارَ رسوله، يا بني الخزرج" وقبض قبضةً من الحصباء، فحصب بها وجوهَ المشركين ونواحيهم كلَّها، وقال: "شاهتِ الوجوهُ"[٣].

س.غزوة الطائف: لمّا عاتب عبّاسُ بنُ مرداس رسولَ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ على مقاسم الطائف، أمرَ رسولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بقطع لسانه، فجاء العبَّاس بالغنائم كلِّها، وقال له: "خذْ منها ما شئت"، وقال العباسُ: إنّما كان أمره صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنْ يُقطَعَ لسانُه بالعطاء[٤].

ش.ذكر إسلام ثقيف: عندما أسلم عروةُ بن مسعود الثقفي، واستأذن رسولَ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بالرجوع إلى قومه، فقال له: "إنّي أخاف أنْ يقتلوك"، فرجع إلى الطائف، ودعاهم إلى الإسلام، فرفضوا دعوتَه، ولمّا سطعَ الفجر قامَ فصلَّى، فقتله رجلٌ من ثقيفٍ بسهمٍ، فقال الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "مثلُ عروةَ مثلُ صاحبِ ياسين، دعا قومه إلى الله فقتلوه"[٥].

ص.قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه عند وفاة الرسول الكريم: "إنّ الله قد نعى نبيَّكم لنفسه، وهو حيٌّ بينَ أظهرِكم، ونعى لكم أنفسَكم، فهو الموت حتى لا يبقى أحدٌ إلا الله"[٦].

ض.نقل الكَلاعي من مغازي موسى بن عقبةَ عندما ذكر بيعة أبي بكرٍ رضي الله عنه' منها:

---

[١] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٢٩،٢٣٣.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٤١.

[٣] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٤٤.

[٤] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٦٢.

[٥] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٩١.

[٦] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٣٦

- قول أبي بكر الصديق في سقيفة بني ساعدة لمّا اجتمع الأنصارُ لاختيار خليفةٍ لرسول الله، بعد أنْ حمد الله وأثنى عليه، وذكرَ نسبَ قريشٍ والمهاجرين، ثم ذكرَ فضْلَ الأنصار في الدعوة الإسلامية، ثمّ قال: "فأنا أدعوكم إلى هذين الرجلين عمرَ بنِ الخطاب وأبي عبيدةَ بنِ الجرّاح"[١].
- قول عقبةَ بنِ موسى أنَّ رجالاً من المهاجرين غضبوا لبيعة أبي بكرٍ الصدّيقِ رضي الله عنه منهم عليٌّ والزُّبير، فدخلا بيت فاطمةَ الزهراءِ رضي الله عنها، فجاء عمر بن الخطاب في جماعةٍ من المهاجرين والأنصار وكلموهما، حتى أخذ أحدُ القوم سيفَ الزبير، فضرب به الحجر حتى كسره، ثم قام أبو بكرٍ، فخطب بالنَّاس، واعتذر منهم لِما حدثَ[٢].

والجدير ذكره أنَّ الكَلاعي كان يستشهد بقول ابن عقبة ليكمل سرد الحديث، أو ليكمل به نقصاً في سياق الكلام، أو ليوضّح المعنى أكثر. ومنها على سبيل المثال لا الحصر: عندما ذكر حديث عمرة القضاء حتى بلغ من قوله ما ذكره عن خروج أهل مكة، فأورد حديث ابن عقبة ليوضح أكثر هذه الحادثةَ عندما ذكر خروج رجالٍ من أشراف قريش إلى بوادي مكةَ كراهيةً في أنْ يرَوا رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ غيظاً وحقداً وحسداً.

٤. سيرة ابن هشام (ت٢١٨هـ/٧٣٣م):

عبدُ الملكِ بنُ هشامِ بنِ أيّوبٍ الحميريّ المعافريّ، يُكنى بأبي مُحَمَّد، المؤرِّخُ العالمُ بالسير والأنساب واللغة وأخبار العرب[٣]. لم تذكر المصادرُ التاريخيّةُ تاريخَ ولادتِه وتفاصيلَ نشأتِه سوى أنه وُلِدَ ونشأ في البصرة قبل أنْ ينتقلَ إلى مصرَ ويستقرَّ فيها، حيث هذّبَ السيرة النبوية، وسمعها من زيادٍ البكائي صاحبِ ابن إسحاقَ، ونقَّحها وحذف جملةً من أشعارها[٤].

كان علَّامةَ أهلِ مصرَ بالعربية والشعر، تُوفيَ فيها سنة ٢١٨هـ/ ٧٣٣م، وقيل ٢١٣هـ/٨٢٨م [٥]، من مؤلفاته: "القصائد الحِمْيرية" و"أنساب حِمْيَر وملوكها" و"شرح ما وقع في أشعار السيَر من الغريب"

---

[١] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٤١.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٤٦.

[٣] الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٦٦. بكر (عبد الله): طبقات النسابين، دار الرشد، الرياض، ط١، ١٩٨٧م، ص٥١.

[٤] الذّهبيّ: تاريخ الإسلام، ج١٥، ص٢٨٢.

[٥] ابن خَلّكان: الوفيات، ج٣، ص١٧٧. ابن منقذ: الوافي بالوفيات، ص١٦٢.

وكتابه المعروف "سيرة ابن هشام"[١]، التي تُعدّ من أوائل الكتب التي صُنِّفَتْ بالسيرة النبوية، حيث قام ابن هشامٍ بتهذيب سيرة ابن إسحاقَ واختصارها مع حذف الكثير من الأشعار، مبتدئاً كتابه بذكر إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ عليه السلام وصولاً إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، مدعّماً روايته بالاعتماد على القرآن الكريم بالدرجة الأولى.

نقل الكَلاعي عن ابن هشامٍ رواياتٍ متعدِّدةً مصرّحاً باسمه بقوله: "قال ابن هشام"[٢] و"ذكر ابن هشام"[٣]، و"حكى ابن هشام"[٤]، وممّا نقله من الروايات:

أ.في أحداث ومرويّات غزوة بدرٍ، وذلك في خمسةِ مواضعَ، منها:

- قتال الملائكة مع المسلمين يومَ بدرٍ، وذكرُه حديثَ عليّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه أنّ الملائكة كانت عليها عمائمُ بيضاءُ إلّا جبريلَ كانت عليه عِمامةٌ صفراءُ[٥].
- في حادثة مقْتلِ النضرِ بن الحارث في الصفراء على يدِ عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، كما ذكر ابنُ هشامٍ، وخالفَ بذلك قولَ ابنِ إسحاقَ إنَّ الذي قتله عاصمُ بنُ ثابتِ بن أبي فلحٍ[٦].
- وصف أمانة أبي العاص لمّا قدمَ من الشام ومعه أموالُ المشركين، قيل له: "هل لك أن تُسْلمَ وتأخذَ هذه الأموال، فإنها للمشركين؟ فقال:" بئسما أبدأ به إسلامي أنْ أخونَ أمانتي"[٧].

---

[١] السّيوطيّ (عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ /١٥٠٥م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، د.ت، ج٢، ص١١٥. الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٦٦.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ٣٥- ٥٦-١٣٧-١٨١-٢٢٨-٣٧٣-٣٧٧.

[٣] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ٢٩-٤٧-٦٥-١٣٤-٢٠٤-٢٤٧-٢٦٢-٤٤٥.

[٤] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥.

[٥] ابن هشام: السّيرة، ج١، ص٦٣٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٩.

[٦] ابن هشام: السّيرة، ج١، ص٦٤٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٦.

[٧] ابن هشام: السّيرة، ج١، ص٦٥٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥.

- ذكرُ مقتلِ أبـي عزَّةَ الجُمَحـيّ[١]، مخالفاً بذلك ما ذكره ابنُ إسحاق، وذكر أنَّ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: "إنّ المؤمنَ لا يُلدغُ من الجحر مرَّتين، اضربْ عنقَهُ يا عاصمُ بنَ ثابتٍ"، فضربَ عنقَهُ[٢].
- قولُ عبدةَ بنِ الحارثِ بعدما أُصيبتْ رجلُهُ: "أمَا واللهِ لو أدركَ أبو طالبٍ هذا اليومَ لعلمَ أني أحقُّ منه بما قال حين يقول[٣]:

كـــــذبْتمْ وبيـــــتِ الله نبـــــزي مُحَمَّـــــداً ولمّـــــا نطـــــاعنْ حولـــــه ونناضـــــلِ

ب.في مروّيات غزوة الخندق في مواضعَ منها:

- حديثه عن توبةِ أبـي لبابةَ عندما أقام مرتبطاً بالجذع ستَّ ليالٍ تأتيه امرأته في كلِّ وقت صلاةٍ تفكُّ قيدَهُ لكي يصلّي، ثمّ يعودُ يرتبطُ بالجذْع[٤].
- غزوةُ بني قريظةَ، وقتلُ امرأةٍ من نسائهم لم يُقتلْ غيرُها عندما ذكر ابن هشامٍ سبب مقتلها: "وهي التي طرحت الرحا على خلّادِ بنِ سويدٍ فقتلته"[٥].

ت.في أحداث غزوة الحديبية: وخروجه صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى الحديبية في ألف وأربعمئة في قول جابر بن عبد الله: "ثم خرجَ عامَ فتحِ مكَّةَ بعد ذلك بسنتين في عشرةِ آلافٍ"[٦].

ث.ذكر سبب تسمية عمرة القضاء بعمرة القصاص، لأنّهم صدُّوا رسول الله عن العمرة في ذي القعدة في الشهر الحرام سنة ٦هـ/ ٦٢٧م، فاقتصَّ منهم رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، ودخل مكةَ في ذي القعدة من الشهر الحرام سنة ٧هـ/٦٢٨م[٧].

---

[١] أبو عزّة الجمحي عمرو بن عبد الله، كان مشركاً شاعراً يحرض بشعره على قتال المسلمين، من أسرى المشركين يوم بدر، منَّ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنْ أطلق سراحه، لكثرة عياله وفقره، وقتله الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أُحد. النووي (يحيى بن شرف ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م): تهذيب الأسماء واللغات، تح: شركة العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج٢، ص٢٦٠.

[٢] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص١٠٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٧.

[٣] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٢٢٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٥٦.

[٤] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٢٣٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٣٤.

[٥] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٢٤٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٣٧.

[٦] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٣٢٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨١.

[٧] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٣٧٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٤.

ج.ذكر في غزوة مؤتةَ من أرض الشام حدثاً واحداً: هو عندما أخذ جعفرُ بنُ أبي طالبٍ اللواءَ بيمينه فقُطعَتْ، فأخذه بشماله فقُطِعتْ، فاحتضنه بعضُديه حتى قُتِلَ رضي الله عنه وهو ابنُ ثلاثٍ وثلاثين سنةً، فعوّضه الله بجناحين يطير بهما كيف يشاء[١].

ح.في أحداث ومرويّات غزوة الفتح منها:

- حديث أمِّ هانئِ بنتِ أبي طالبٍ عندما فرَّ إليها رجلان من أحمائها من بني مخزومٍ، وهما الحارث بن هشام، وزهير بن أبي أميةَ بنِ المغيرة، فدخل إليهما عليُّ بن أبي طالب وقال: "والله لأقتلنَّهما"، فجاءتْ مُسْرعةً إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بأعلى مكةَ، فلمّا فرغ من صلاة الضحى أخبرتْهُ بما حدث، فقال:" قد أجرْنا منْ أجرْتِ يا أمَّ هانئٍ، وأمّنا منْ آمنت، فلا يقتلهما"[٢].
- دخول الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ الكعبةَ يومَ الفتح، ورؤيتُه إبراهيمَ عليه السلام مصوّراً بيده الأزلام يستقسمُ بها، فقال: " قاتلَهمُ الله، جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام، ما شأنُ إبراهيمَ والأزلام؟"[٣].

خ.في غزوة حُنينٍ: عندما لقيَ أبو عامرٍ الأشعريُّ عشرةَ أخوةٍ من المشركين يومَ أوطاس، يدعوهم إلى الإسلام، فقتل منهم تسعةً بعد رفضهم دعوتَهُ، وهو يقول:" اللهمَّ اشهدْ عليه"، ولمَّا وصل إلى العاشر قال:" اللهمَّ اشهدْ عليه"، فقال العاشر:" اللهمَّ لا تشهد عليّ" فعفا عنه أبو عامرٍ، وأسلمَ وحسنَ إسلامُه، وعُرِفَ بشريد أبي عامرٍ[٤].

د.في غزوة الطائف: عندما أعطى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ المؤلَّفةَ قلوبُهم الأثني عشرَ وهم من أشراف قريشٍ مئَةَ بعير، وأعطى رجالاً من المسلمين من قريش خمسين، وأعطى عبَّاس بن مرداس أباعرَ قليلةً، فقال وقتَها أبياتاً من الشعر يُعاتبُ بها الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فقال الرسول: "اذهبوا فاقطعوا عنّي لسانه"، فأعطَوه حتى رضيَ[٥].

ذ.وفد بني تميم: عندما ذكر ابن هشامٍ عن أهل العلم من الشعر من بني تميمٍ أنَّ الزِبْرِقانَ بنَ بدرٍ لمّا قدمَ على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في وفد بني تميمٍ، قال أبياتاً من الشعر منها[٦]:

---

[١] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٣٧٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٩.

[٢] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٤١١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٢٨.

[٣] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٤١٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٢٩.

[٤] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٤٥٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٤٧.

[٥] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٤٩٣-٤٩٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٦٢-٢٦٣.

[٦] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٥٦٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٢٣.

أتينـــاك كمـــا يعلـــمُ النَّـــاس فضـــلنا إذا اختلفـــوا عنـــد احتضـــار المواســـمِ
وأنَّ لنـــا المِربـــاعَ فـــي كـــلِّ غـــارةٍ نُغيـــرُ بنجـــدٍ أو بـــأرضِ الأعـــاجمِ

ر. أثناءَ قدومِ وفدِ همدانَ على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عند رجوعه من غزوة تبوك، وقولهم أبياتاً من الشعر منها[١]:

همـــدانُ خيـــرُ سُـــوْقةٍ وأقيـــالِ لـــيسَ لهـــا فـــي العـــالمينَ أمثـــالُ
إليـــك جـــاوزْنَ ســـوادَ الريـــفِ فـــي هبـــواتِ الصـــيفِ والخريـــفِ
مُخطَّمـــــاتٍ بجبـــــالِ الِّليـــــفِ

ز.ذكر بعْثِ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ رُسُلاً من أصحابه إلى الملوك يدعوهم للإسلام، وقولُه صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعد عودتِه من الحديبية: "أيُّها النَّاس إنَّ اللهَ قد بعثني رحمةً وكافَّةً، فلا تختلفوا عليّ كما اختلفَ الحواريّون على عيسى بنِ مريمَ عليه السلام"[٢].

س. عندما ذكر ابن هشام أنَّ الكتابَ الذي بعثه النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ إلى جبلةَ بنِ الأيهم الغساني، وليس إلى الحارث الغساني كما ذكر ابن إسحاقَ وغيرُه[٣].

ش.في أحداث ومرويّات بيعةِ أبي بكرٍ رضي الله عنه بعد وفاةِ الرسولِ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وما جاء في رِدّةِ أهلِ مكَّةَ عن الإسلام، وحديث سهيلِ بنِ عمرَ بعد أنْ حمدَ الله وأثنى عليه، ثمّ قال: "إنَّ ذلك لم يزدِ الإسلام إلا قوَّةً، فمنْ رابنا ضربْنا عنقَه"، فتراجعَ النَّاس وكفُّوا عمّا همُّوا به[٤].

٥. أخبار الردّة لوثيمةَ بنِ موسى (ت٢٣٧هـ/٨٥١م):

وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي يُكنى بأبي زيد، على الرغم من كثرة المصادر التي ترجمته، فإنَّ الكثير من جوانب حياته لا يزال غامضاً، وكلُّ ما عُرِف عنه أنه ينحدر من أصولٍ فارسيةٍ، كان محدّثاً وأديباً وإخبارياً، عمل تاجراً في الوشي، وسكن البصرة، ثم ارتحل عنها إلى مصرَ، بعدها خرج

---

[١] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٥٩٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٧٣.

[٢] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص ٦٠٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٧٧.

[٣] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٦٠٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٠٧.

[٤] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٦٦٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٤٥.

إلى الأندلس أو المغرب تاجراً[١]. حدَّث عن سلمةَ بنِ الفضل الأبرش، ومالك بن أنس وغيرهم، روى عنه ابنه عمارةُ، وله كتاب "أخبار الردة" الضائع لم يعرف له سواه، عاد إلى مصر وتوفي فيها سنة ٢٣٧هـ/ ٨٥١م[٢].

ورد أثناء ترجمة وثيمة أنه ألَّف كتابه الموصوف "أخبار الردة" وذلك أثناء إقامته في الأندلس. ولا شكَّ أنّ ضياع الأصول الخطية لنسخ الكتاب قد جعل الأمر يبدو أكثر صعوبةً في تخريج نقولات الكَلاعي منه، ومن الممكن أنّ الكَلاعي استقى أقواله عن وثيمةَ من كتب السهيلي التي جاءت مطابقةً تماماً لما ورد في كتابه، وهي على الشكل الآتي:

أ.قول عبد الله بن حذافي عندما بعثه رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى كسرى، مفاده يذكره بالملوك التي حكمت قبله الأرض، وأخذ أهل الآخرة حظَّهم من الدنيا، وتضييع أهل الدنيا حظَّهم في الآخرة، فأخذ كسرى الكتاب، ومزَّقه، وقال: "لي ملك هنيٌّ، لا أخشى أنْ أُغلبَ عليه، ولا أُشارَكَ فيه، وقد ملك فرعونُ بني إسرائيل، ولستم بخيرٍ منهم، فما يمنعني أنْ أملككم وأنا خيرٌ منه"[٣].

ب.ذكر قول سليط بن عمرو العامري[٤] الذي بعثه رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى هوذةَ بنِ علي صاحبِ اليمامة والمتوَّج بها من قبل كسرى، يدعوه إلى عبادة الله وحدَهُ، وترك عبادة الشيطان، فقال له هوذة: "اجعلْ لي فسحةً يرجع إليّ رأيي فأُجيبك به إنْ شاء الله"[٥].

---

[١] ابن الفرضي (عبد الله بن يوسف ت٤٠٣هـ/١٠١٢م): تاريخ علماء الأندلس، نشره وصححه: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م، ج٢، ص١٦٥.

[٢] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١٦٥. ابن خَلِّكان: وفيات الأعيان، ج٦، ص١٥-١٦. الذّهبيّ: تاريخ الإسلام، ج١٧، ص٣٩٤.

[٣] السُّهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله ت٥٨١هـ/١١٨٥م): الرَّوض الأنُف، تح: الوكيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ج٦، ص٥٨٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٨٧.

[٤] سليط بن عمرو العامري أخو سهيل بن عمرو، كان ممّن هاجر إلى الحبشة من بني عامر، شهد بدراً، توفي سنة ١٤هـ/٦٣٥م. ابن الأثير (علي بن مُحَمَّد ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي مُحَمَّد معوض- عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م، ج٢، ص٥٣٧.

[٥] السهيلي: الروض الأنُف، ج٦، ص٥٩٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٠٣.

ت.حديث عبد الله بن أنيس الجهني الذي كان غائباً ببعض ضواحي المدينة، لمّا علم بخبر وفاة رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: "والله لو أنَّ ميتاً ردَّه قتلُ حيٍّ نفسَهُ لقتلتُ نفسي، ولكنْ أفرغُ إلى أمر الله"، ثم سؤاله بعد ذلك عمّا حدث بسقيفة بني ساعدةَ وأمور الخلافة في حديثٍ طويلٍ[١].

٦. المغازي لابن شهابٍ الزهريّ (ت١٢٤هـ/٧٤٢م):

مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، يُكنى بأبي بكرٍ المدنيّ، وُلد في المدينة بين سنتي ٥٠- ٥٣هـ/ ٦٧٠-٦٧٣م، نشأ في بغدادَ فقيراً محبّاً للعلم، لازمَ بعض صغار الصحابة والتابعين، منهم أنس بن مالك، وسهل بن سعد الساعدي، وأبان بن عثمان، وسعيد بن المسيب، وغيرهم الكثير. تتلمذَ على يده موسى بن عقبة عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي وخلقٌ كثيرٌ. سكن الشام، كان مقدّماً بمغازي الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأخبار قريش والأنصار روايةً لأخبار الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وصحابته، أخرج عنه أصحابُ الصحاح والسنن والمسانيد[٢]، جعله ابن سعدٍ في تتمة الطبقة الرابعة من التابعين، وشهد له أنس بن مالك بقوله: "ما أدركت فقهياً محدّثاً غير الزهري، جمع بين العلم والرواية وكثرة الحديث"، فجمع القرآن في ثمانين ليلةً، توفي في قرية شغب الواقعة على حدود فلسطين سنة ١٢٤هـ/٧٤٢م [٣].

يعدّ كتابه المغازي أوّلَ ما وُضع بالسير التي أُلّفتْ في عصر التابعين، هي من أوثقِ السير وأصحِّها لدى الكثير من العلماء، اعتمد عليه ابن إسحاق في سيرته، على الرغم من ذلك فإنّ الكَلاعي لم ينقل له إلا نقولين، وذلك بقوله: "قال الزهري"[٤] و" يقول الزهري"[٥] وهذه الروايات هي:

أ.في أثناء ذكره لغزوة الحديبية بقوله: "ما فتح الله في الإسلام فتحاً قبله كان أعظمَ منه، إنما القتال حيث التقى النَّاس، فلما كانت الهدنةُ، ووضعت الحربُ، وأمن النَّاس كلُّهم بعضُهم بعضاً،

---

[١] السهيلي: الروض الأنُف، ج٧، ص٥٥٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٧-٤٥٨.

[٢] الطَّبريّ: تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٦٤٥. المزي: تهذيب الكمال، ج١٦، ص١٢٩-١٣٠.

[٣] ابن سعد (مُحَمَّد بن سعد ت٢٣٠هـ/٨٤٤م): الطبقات الكبرى، تح: مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ج٢، ص٢٩٦. سبط ابن الجوزي (يوسف بن قزأوغلي ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: زاهر إسحاق وآخرون، دار الرسالة العلمية، دمشق، ط١، ٢٠١٣م، ج١١، ص١٨٩-١٩٠. كحالة: معجم المؤلفين، ج١٢، ص٢١.

[٤] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨١.

[٥] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٢٣.

وتفاوضوا في الحديث والمنازعة، فلم يكلمْ أحداً في الإسلام يعقل شيئاً إلا ودخل فيه، فلقد دخل في هاتين السنتين مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر "[1].

ب.ذكر مرض النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بإسناده إلى أبي أيوب بن بشير لمّا خرجَ رسول الله صلى الله عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر، فصلى على أصحاب أُحُدٍ، واستغفر لهم ثم قال: "إنّ عبداً من عباد الله خيّره الله بين الدنيا والآخرة، وبين ما عنده، فاختار ما عند الله، ففهمها أبو بكر وقال: "بل نفديك بأنفسنا وأبنائنا" ثم قال: على رسلك يا أبا بكر، فقال: "انظروا هذه الأبوابَ اللافظةَ في المسجد، فسدُّوها عليّ إلا بابَ أبي بكر، فإنّي لا أعلم أحداً كان أفضلَ في الصحبة عندي يداً منه"[2].

يمكن القول أثناء تخريج موارد الكَلاعي من كتاب المغازي للزهري، وجد الطالب أنَّ الكَلاعي لم ينقل نقلاً حرفياً، وإنما تصرَّف بالنص، فحذف إسناده واختصر من القول ليكون النص أكثر فهماً وسهولة لدى القارئ، ويوفي بالمعنى المطلوب والغرض المقصود.

---

[1] ابن هشام: السِّيرة، ج٢، ص٣٢٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨١.

[2] الزهري (مُحَمَّد بن مسلم ت١٢٤هـ/٧٤١م): المغازي النبوية، تح: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م، ص١٣١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٢٣.

جدول بأسماء كتب السير والمغازي يوضّح عدد نقول الكَلاعي الواردة في كتاب "الاكتفاء" الجزء المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم

كتب السير والمغازي ومصنفيها			
الترتيب	**اسم الكتاب**	المؤلف	عدد النصوص المنقولة عنه
١	سيرة ابن إسحاق	محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي	٨٣
٢	المبعث	محمد بن عمر الواقدي	٣٨
٣	المغازي	موسى بن عُقبة بن أبي عياش	٣٥
٤	سيرة ابن هشام	عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري	٢٦
٥	أخبار الردة	وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي	٣
٦	المغازي	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري	٢
المجموع	٦ كتب	٦ مؤلفين	١٨٧ نصاً

الجدول من عمل الطالب

ثالثاً: كتب الأنساب والتراجم:

لا شك أن الأنساب و التراجم مرتبط ارتباطاً قوياً بعلم التاريخ لما لهما من أهمية للوقوف على أنساب العرب وأصولهم، والتعرف على مرويات النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ أو غيره مما يرد في تراجم الصحابة والرواة، والنظر في مصنفات المؤلفين وأقوالهم، وخير كلام على ذلك قول الجبرتي:" وفن التاريخ علم تندرج فيه علوم كثيرة، لولاه ما ثبت أصولها، ولا تشعبت فروعها، منها طبقات القراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة والتابعين، وطبقات المجتهدين والنحاة، وأخبار المغازي وحكايات الصالحين"[١]، على الرغم ما تضمنه هذا القول من أهمية، فإن الكَلاعي عمد إلى تجريد الحادثة التاريخية من تراجمها، واكتفى بذكر قائلها الأول أو ناقلها الأول أو كاتبها، فجاءت كتب الأنساب والتراجم التي اعتمد عليها الكَلاعي في كتابه "الاكتفاء" معدودة وهي مرتبة حسب الكمية التي نقل منها الكَلاعي كالآتي:

١. كتب الأنساب:

أ. الزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م):

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، يُكنى بأبي عبد الله، وُلِد سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م في الحجاز، كان من أعيان العلماء تولى قضاء مكة وحرسها، عالماً بالنسب ثقة نبتاً، عارفاً بأخبار المتقدمين وسائر الماضيين[٢]، روى عنه ابن ماجة وابن أبي الدنيا وخلق كثير، توفي في مكة سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م، له مصنفات عدة منها "نسب قريش" وعليه اعتمد النَّاس في معرفة نسب القرشيين، وكتاب "أخبار العرب"، وكتاب " الأخبار الموفقيات" الذي ألفه للخليفة العباسي الموفق بالله، ويقع في ثمان عشر قسماً، لم يصل منه سوى القسم السادس عشر إلى التاسع عشر[٣].

استفاد الكَلاعي من كتاب الزبير بن بكار" نسب قريش وأنسابها" في موضعين، ومن كتابه "الأخبار الموفقيات" في موضع واحد، وذلك بالتصريح الكامل باسمه بقوله: "ذكر الزبير بن بكار" وقال: "الزبير بن أبي بكر"، إلا أنه أغفل ذكر اسم كتابه، إن ما أورده الكَلاعي من نقول:

---

[١] الجبرتي (عبد الرحمن): عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، د.ت، ج١، ص٩.

[٢] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٦٨-٤٦٩. ابن خَلِّكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٣١٢.

[٣] الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٤، ص١٢٥. ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٥٢.

- يوم أحد من الواضح أن الكَلاعي تصرف بهذا النص عندما نقله: لما انقطع سيف عبد الله بن جحش أثناء قتال المشركين، فاعطاه الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عرجون نخلة، فأصبح في يده سيفاً قائماً منه، فقاتل به، وكان السيف هذا يسمى العرجون ظل ابناؤه يتوارثوه حتى بيع من بُغا التركي[١]، بمئتي دينار[٢].
- حادثة الإفك: عندما صرّح الكَلاعي بقول عن الزبير بن بكار أن عائشة كانت في الطواف مع أم حكيم بنت خالد بن العاص وابنة عبد الله بن أبي ربيعة، فلقيا حسان وسبّاه، فقالت لهما عائشة المطهرة رضي الله عنها: "ابن الفُريعة[٣]، تَسُبّان؟ إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بذبّه عن النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بلسانه"[٤].
- نقل الكَلاعي من الزبير بن بكار أبياتاً من الشعر لصفية بنت عبد المطلب، عمة رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، ترثي فيها الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لما توفي[٥].

---

[١] بُغا التركي الكبير أحد قواد الخليفة العباسي المتوكل وأكبرهم، له فتوحات ووقعات كثيرة، توفي في حدود سنة ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م، وقيل سنة ٢٤٨هـ/٩٥٩م. الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٠، ص١٠٩.

[٢] الزبير (الزبير بن بكار ت٢٥٦هـ/٨٦٩م): الأخبار الموفقيات، تح: سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م، ص١٥٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٨٣.

[٣] الفُريعة بنت مالك بن سنان الخدرية، أخت الصحابي أبي سعيد الخدري وأم حسان بن ثابت، أسلمت وشهدت بيعة الرضوان مع الرسول صلى الله عليه وسلم. المزي: تهذيب الكمال، ج٣٥، ص٢٦٦-٢٦٧.

[٤] الزبير (الزبير بن بكار ت٢٥٦هـ/٨٦٩م): جمهرة نسب قريش وأخبارها، تح: عباس هاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، ج١، ص٤٠٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٨.

[٥] الزبير: جمهرة نسب قريش، ج٢، ص٢٠٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٥.

ب.الزبيري (ت٢٣٦هـ/٨٥١م):

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير العوام الزبيري المدني، يُكنى بأبي عبد الله، أديب، محدث، شاعر، عالم بالنسب والحديث وأيام العرب، غزير المعرفة بالتاريخ وثقة في الحديث، كان أوجه قريش مروءة وعلماً وشرفاً، وُلِد بالمدينة سنة ١٥٦هـ/٧٧٣م، سكن بغداد، وتوفي فيها سنة ٢٣٦هـ/٨٥١م[١].

له مصنفات عدة منها كتاب "نسب قريش"، وكتاب "النسب الكبير" وكتاب " حديث مصعب"[٢].

أورد الكَلاعي من كتابه " نسب قريش" دون أن يصرح به في موضعين فقط:

- **الأول:** كان قبل مسير رسول الله إلى فتح مكة، فأرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه يخبر قريشاً أنه لم يأتِ لحرب، وإنما جاء زائراً معظماً لبيت الله، فخرج عثمان إلى مكة ولقيه إبان بن سعيد بن العاص الذي قال له:" أقبل وأدبر ولا تخف أحداً بنو سعيد أعزّة الحرم"[٣].
- **الثاني:** عندما قال الكَلاعي وذكر غير ابن إسحاق، من المرجح أن الكَلاعي قصد الزبيري، وذلك عند إسلام عمر بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة، فلما رآهم رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: "رمتكم مكة بأفلاذ كبدها"[٤].

ت. ابن أبي خثيمة (ت٢٩٨هـ/٩١٠م):

أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل، البغدادي يُكنى بأبي بكر، يلقب ابن أبي خثيمة، أصله من نسا وُلد في بغداد سنة ٢٠٥هـ/٨٢٠م، نشأ في بيت من العلم فسمع من أبيه منذ صغره، وأخذ علم الحديث من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلم النسب من مصعب الزبيري، وأخبار النَّاس من علي بن مُحَمَّد المدائني، حدّث عنه البغوي ويحيى بن صاعد وخلق كثير[٥]، شهد له كثيراً من العلماء فقال الخطيب البغدادي:" لا أعرف أغزر من فوائد تاريخه وكان لا يحدث به إلا كاملا" وقال الفرغاني:"كانت له معرفة بأيام النَّاس وأخبارهم وله مذهب كان النَّاس ينسبونه إلى القول

---

[١] الزركلي: الأعلام، ج٧، ص٢٤٨-٢٤٩. كحالة: معجم المؤلفين، ج١٢، ص٢٩١.

[٢] عبد الله: طبقات النسابين، ص٦٠.

[٣] الزبيري (مصعب بن عبد الله ت٢٣٦هـ/٨٥١م): نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت، ص١٧٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٧٦.

[٤] الزبيري: نسب قريش، ص٤٠٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥١.

[٥] الذّهبيّ: تاريخ الإسلام، ج٢٠، ص٢٥٢. كحالة: معجم المؤلفين، ج١، ص٢٢٧.

بالقدر"، توفي سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م، من أشهر مؤلفاته "التاريخ الكبير" الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته، ويعرف أيضاً بـ"تاريخ ابن أبي خثيمة" [١]، أورد فيه الكثير من تراجم الرجال وأحاديث كان قد سمعها.

صرّح الكَلاعي بنقله من كتاب ابن أبي خثيمة عندما نقل حديث شيبة بن عثمان بن أبي طلحة لما كان مشركاً يوم حنين، أتى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من خلفه ليأخذ بثأره لأبيه وعمه الذين قتلهما حمزة، رفع سيفه فضربه شواظ من نار، فقال له الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "أدنه يا شيبة ، قال: فدنوت، فوضع يده على صدري وأستخرج الله من قلبه"، فأسلم وقاتل مع المسلمين في غزوة حنين[٢].

---

[١] الذّهبيّ: تاريخ الإسلام، ج٢٠، ص٢٥٢. ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج١، ص١٧٤.

[٢] ابن أبي خثيمة (أحمد بن زهير ت٢٩٨هـ/ ٩١٠م): تاريخ ابن أبي خثيمة- أخبار المكيين، تح: إسماعيل حسين، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٩٩٧م، ص٢٢٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٤٣.

جدول بأسماء كتب الأنساب يوضّح عدد نقول الكَلاعي الواردة في كتاب "الاكتفاء" الجزء المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم:

كتب الأنساب ومصنفيها			
الترتيب	**اسم الكتاب**	**المؤلف**	**عدد النصوص المنقولة عنه**
١	نسب قريش وأنسابها الأخبار الموفقيات	الزبير بن بكار	٢ ١
٢	نسب قريش	مصعب بن عبد الله الزبيري	٢
٣	تاريخ ابن أبي خثيمة	ابن أبي خثيمة	١
المجموع	٤ كتب	٣مؤرخين	٦ نصوص

الجدول من عمل الطالب

٢. كتب التراجم:

أ. ابن عبد البرّ (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر النمريّ القرطبيّ، يُكنى بأبي عمر، حافظُ المغرب، وشيخ الإسلام، وُلِدَ في قرطبةَ سنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م، تعلَّم الفقه والحديث والتاريخ من شيوخها. ارتحل إلى بطليوسَ بعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس، وتولى قضاء أشبونةَ وشنترينَ[١]، ثمَّ توجَّهَ إلى شرق الأندلس، فنزل في بلنسيةَ وشاطبةَ ودانيةَ، طلب العلم بعد سنة التسعين وثلاثمئة، وأدرك الكبارَ، وعلا شأنه، وتكاثر عليه الطلبة[٢].

من أشهر مؤلَّفاته "الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار" و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب" و "جامع بيان العلم وفضله" وغيرها، توفي في شاطبة سنة ٤٦٣هـ/١٠٧٠م [٣].

نقل الكَلاعي من "كتاب الاستيعاب" في ثلاثةِ مواضعَ، وذلك بالتصريح باسمه في موضعين قائلاً: "قال أبو عمر بن عبد البر" و"ذكر ابن عبد البر الحافظ"، وأغفل ذكرَ اسمه في موضعٍ ثالثٍ قائلاً: "وقد روي من وجوه"، ومن الروايات التي نقلها الكَلاعي عن ابن عبد البرّ:

- عندما قال: لا خلافَ بينَ أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أنَّ قوله سبحانه وتعالى[٤]:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ} التي نزلت في الوليد بن عقبةَ بن أبي معيطٍ الذي بعثه الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى بني المصطلق بعد إسلامهم[٥].
- لمَّا قال حسانُ بنُ ثابتٍ شعراً يُسيء به إلى صفوانَ بنِ المعطل[٦]، ومن أسلم من بني مُضَرَ، وضربه صفوانُ بالسيف، وعندما بلغ النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ دعا حسانَ بنَ ثابتٍ، وأعطاه بئر

---

[١] ابن خَلِّكان: وفيات الأعيان، ج٧، ص٦٧.

[٢] الذّهبيّ: سير أعلام النُّبلاء، ج١٨، ص١٥٤-١٥٦.

[٣] المقدسي: الأربعون على الطبقات، ج١، ص٥١٩. الذّهبيّ: سير أعلام النُّبلاء، ج١٨، ص١٥٨.

[٤] سورة الحجرات: آية رقم٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٦٥.

[٥] ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي مُحَمَّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج٤، ص١٥٥٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٦٥.

[٦] صفوان بن المعطل السلمي: صحابي جليل سكن المدينة، وقيل أسلم قبل غزوة بني المصطلق، فشارك في جميع غزواته، توفي بشمشاط الواقعة على حدود أرمينية. البغوي (عبد الله بن مُحَمَّد ت٣١٧هـ/٩٢٩م): معجم الصحابة، تح: مُحَمَّد الأمين الجنكي، مكتبة دار البيان، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م، ج٣، ص٣٣٩.

ماء "حاء" كان لأبي طلحةَ بالمدينة، فتصدَّق به إلى رسول الله ليضعه حيث شاء، فأعطاه حسان لسيرين، وهي أمةٌ قبطيةٌ وَلدَتْ له ابنَه عبدَ الرحمن[١].

أورد الكَلاعي عن ابن عبد البرّ قولاً أنَّ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مرَّ بغزوة ذي قردٍ على ماءٍ يقال له بيسانُ[٢]، وهو مالحٌ، فغيّر رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ اسمه إلى نعمانَ، وهو طيبٌ، فاشتراه طلحةُ بنُ عبيد الله الذي تصدّق به، فقال له رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "ما أنت يا طلحة إلا فيّاضٌ"، فسُميَّ طلحةَ الفياضَ [٣].

ب. ابن قانع (ت٣٥١هـ/٩٦٢م):

عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثقٍ الأمويّ البغداديّ يُكنى بأبي الحسين، الإمام المُحدِّث القاضي، وُلِدَ سنة ٢٦٥هـ/ ٨٧٨م، سمع من جلِّ علماء عصره، حدّث عنه الدارقطنيّ وابن رزقويه وعددٌ كثيرٌ. كان واسع الرحلة كثير الحديث بصيراً به، حدَثَ به اختلاطٌ قبل موته، فترك العلماءُ السماعَ منه. من مؤلَّفاته: "معجم الصحابة"، توفي سنة ٣٥١هـ/ ٩٦٢م[٤].

استخدم الكَلاعي كتاب ابن قانع "معجم الصحابة" عند ذكر كتاب رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى المنذر بن ساري العبدي، الذي بعثه مع العلاء بن الحضرمي، كما جاء في أغلب المصادر، فأنكر الكَلاعي على ابن قانع حديثه أنَّ المنذر هو الذي قدم إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ[٥].

---

[١] ابن عبد البر: الاستيعاب، ج١، ص٣٤٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٧١.

[٢] بيسان يقع بين خيبر والمدينة المنورة. الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٢٧.

[٣] ابن عبد البر: الاستيعاب، ج١، ص٣٤٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٧٢.

[٤] الذّهبيّ: سير أعلام النُبلاء، ج١٥، ص٥٢٦-٥٢٧. الكيال (بركات بن أحمد ت٩٢٩هـ/١٥٢٢م): الكواكب النيرات النيرات في معرفة من الرواة الثقات، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون، بيروت، ط١، ١٩٨١م، ج١، ص٣٦٣.

[٥] ابن قانع (عبد الباقي بن قانع ت٣٥١هـ/٩٦٢م): معجم الصحابة، تح: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٧م، ج٣، ص١٠٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٩٧.

جدول بأسماء كتب التراجم يوضّح عدد نقول الكَلاعي الواردة في كتاب "الاكتفاء" الجزء المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم:

كتب التراجم ومصنفيها			
الترتيب	**اسم الكتاب**	**المؤلف**	**عدد النصوص المنقولة عنه**
١	الاستيعاب	ابن عبد البرالقرطبي	٣
٢	معجم الصحابة	ابن قانع	١
المجموع	٢ كتابين	مؤرخين	٤ نصوص

الجدول من عمل الطالب

رابعاً: موارد التاريخ العام:

نشأ التاريخ الإسلاميُّ في البداية ضمن العلوم الشرعية وعلى أيدي رجال الحديث، متأثراً بأسلوب المحدثين ونقْلهم للحادثة التاريخية التي كانت إمّا عن طريق المشاهدة أو السماع أو النقل. وتوسَّع مفهوم التاريخ في القرون اللاحقة، وأصبح مادّةً مستقلّةً ذاتَ موضوعاتٍ متنوّعةٍ، فظهرتِ المُصنَّفاتُ التاريخية والحديثية وغيرُها ذاتُ العلاقة بتدوين التاريخ الإسلامي، هذه المصنّفات اعتمدت بالدرجة الأولى على مصادر السيرة النبوية، وتشعّبت فيما بعد لتتناول موضوعاتٍ لا تُعَدُّ ولا تحصى في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وأُطلِق عليها كتبُ التاريخ العامّ.

على الرّغم من هذه الأهمية فإنّ الكَلاعي لم يعتمد إلا على بعضٍ منها، وذلك إمّا لتأكيد نقاط الاختلاف بين العلماء لحادثةٍ تاريخيةٍ ما، فكان يورد النص منها ثم ينقده، أو لإثبات صحّة هذه الحادثة وتدعيمها بالأقوال من هذه المصنّفات، فاستفاد من مؤلَّفات المؤرخين الذين يمكن إيرادهم مُرَتَّبَةً حسبَ كمية الأخذ التي اعتمد عليها الكَلاعي الأكثر فالأقل والأقل على النحو الآتي:

١. الطَّبريّ (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م):

مُحَمَّد بن جرير بن يزيدَ بنِ كثيرٍ، أبو جعفر الطبري، المحدِّث الفقيه المقرئ المؤرِّخ، وُلد في مدينة آملَ بطبرستانَ[١]، جمع من العلوم ما لم يشاركْه به أحدٌ من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله عزَّ وجلَّ، عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني، فقيهاً بأحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها[٢].

للطبريّ تصانيفُ عديدةٌ في أصول الفقه وفروعه والتفسير، والتاريخ[٣]، ومن كتبه المشهورة كتاب "تاريخ الرسل والملوك" الذي تكلّم فيه عن أحداث الزمان، من أوَّل الخلق مروراً بذكر الأنبياء وملوك الفرس والروم، ثمّ ذكرَ مولدَ النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وصولاً إلى بني أميةَ والعبّاسِ إلى سنة

---

[١] الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٧.

[٢] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٢، ص٥٥٠. الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٥٧. ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص٥٣.

[٣] الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤٤١-٢٤٦٩.

٣٠٢هـ/٩١٤م، واعتمد في تدوين ما يتعلق فيه بالتاريخ العربي والإسلامي على المنهج الحولي أو التأريخ على السنين[١].

عُدّ كتابُه "تاريخ الرسل والملوك" ذا أهميةٍ كبيرةٍ للتاريخ الذي تألَّف من عدّةِ أجزاءٍ، تناول فيه الأحداث منذُ بدْءِ الخليقة حتى عصرِه، فقدّمَ مادّةً تاريخيّةً وفيرةً، استفاد منها المؤرِّخون والعلماءُ في الكثير من مصنَّفاتهم، منهم الكَلاعي الذي نقل عن الطّبريّ عدّةَ رواياتٍ مصرّحاً باسمه بقوله: "ذكر الطبري"[٢] و"قال الطبري"[٣]، وعلى الرّغم من قلّة نقوله فإنّها جاءتْ ذاتَ معانٍ دِلاليةٍ لتدعيم روايةٍ تاريخيةٍ أوردها الكَلاعي. وهذه النقول جاءتْ على الشكل الآتي:

أ- ذكْر ما أصابَ أبا لهبٍ بمرض العدسة (الطاعون) بعد خسارة قريش في غزوة بدر التي كان قد تخلّف عنها، وذكره أنّه مرضٌ معدٍ كانت العرب تتشاءم به[٤].

ب- كتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى كسرى، عندما ذكر الكَلاعي أنّ الروم غُلبت في أدنى الأرض، استعان في ذلك بما ذكره الطبري في كتابه أنّها أرضُ بصرى وفلسطين وأذرعات من أرض الشام [٥].

ت- لمّا وصل كتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى المنذر بن ساوى، أسلمَ وحسنَ إسلامُه[٦].

ث- عندما حدَّد الطبري في كتابه أنّ ادّعاء مسيلمةَ الكذَّابِ ومن ادّعى النبوّةَ من الكذّابين كانت بعد انصراف النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من حجّةِ التّمام، ووقوعه في المرض الذي توفّاه الله تعالى فيه [٧].

---

[١] الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢، ص٢١٢- ٢١٣. ترحيني (مُحَمَّد): المؤرخون والتاريخ عند العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ص٧٩.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٨-٣٩٧-٤٣٢.

[٣] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤١٤.

[٤] الطَّبريّ (مُحَمَّد بن جرير ت٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٩٦٧م، ج٢، ص٤٦٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٨.

[٥] الطَّبريّ: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٨٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٨٦.

[٦] الطَّبريّ: تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص١٣٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٩٧.

[٧] الطَّبريّ: تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص١٤٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤١٤.

ج- أورد الكَلاعي عن الطبريّ عند تحديد تاريخ وفاة الرسول الكريم صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، في نصف نهارِ يومِ الإثنين لليلتين مضتا من شهر ربيعٍ الأوّل[١].

٢. السّهيلي (ت٥٨١هـ/ ١١٨٥م):

عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطيب بن أصبغ بن حبيب بن فنوح الخثعمي السهيلي الأندلسي، يُكنى بأبي القاسم، وُلِد في قرية سهيل بالقرب من مالقةَ في الأندلس سنة ٥٠٨هـ/١١١٤م[٢]، كان عالماً بالعربية والقراءات جامعاً بين الرواية والدراية، أديباً، مفسّراً، محدّثاً، حافظاً للرجال والأنساب والتاريخ، روى عن ابن العربي وابن طاهر السلفي وغيرهم. كُفَّ بصرُه وهو ابنُ سبعةَ عشرَ عاماً، استُدعي إلى مراكش، وتوفي فيها سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م[٣].

ترك خلْفَه عدّةَ مصنَّفاتٍ منها: "التعريف والإعلام فيما أُبهمَ في القرآن من الأسماء والأعلام" و"نتائج الفكر" و"الرّوض الأنُف في شرح سيرة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ"[٤].

ورد في "الاكتفاء" بعضُ النصوص التي تطابقتْ مع ما جاء في كتاب السهيلي "الروض الأُنُف في شرح سيرة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ "، حيثُ أغفل الكَلاعي اسم السهيلي، وركّز على التصريح باسم قائل النص، كقوله: "حدّث الحسن البصريّ" و" حكى الخوارزمي"، بالمقابلة بينهما، وجد الطالب أنَّ هذه النصوصَ ليست موجودةً في مصنَّفاتِ كلٍّ من الخوازمي أو الحسن البصري، وإنما جاء إحداها منقولاً نقلاً حرفياً من كتاب الروض الأُنُف للسهيلي، وهذه النصوص كالآتي:

أ.حديث الحسن البصري[٥]: "والله ما مكثَ محلّم بن جُثامة[١]، إلا سبعا حتى مات فلفظته الأرض والذي نفسُ الحسنِ بيده، ثم عادوا له فلفظتْه، ثم عادوا له فلفظتْه، فلمّا غُلب قومُه عمدوا إلى شقين فسطحوه بينهما، ثم ردموا عليه الحجارة حتى وارَوه"[٢].

---

[١] الطَّبريّ: تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٢٢٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٣٢.

[٢] ابن خَلِّكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٣. الداودي: طبقات المفسرين، ج١، ص٢٧٢.

[٣] الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م): نكت الهميان في نكت العميان، تع: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٦٨. خليفة: سلم الوصول، ج٢، ص٢٥٤.

[٤] ابن خَلِّكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٣.

[٥] الحسن بن يسار البصري يُكنى بأبي سعيد، محدث وفقيه من علماء التابعين، إمام أهل البصرة وحبر الأمة، وُلد بالمدينة سنة ٢١هـ/٦٤١م، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وعمل كاتباً للربيع بن زياد والي خراسان، سكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب، فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم ولا يخشى في قول الحق لومة لائم=

ب. حديث الخوارزمي[٣]: عندما حسب وفاة النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقال: "تُوفيَ أوَّلَ يومٍ من شهر ربيعٍ الأوَّل، وهذا أيضاً أمكنُ وأكثرُ"[٤].

الجدير ذكره أنَّ الطالبَ لم يعثر على هذه النقول في مؤلَّفات الخوارزمي، فكان حديث الخوارزمي في كتاب السهيلي أقربَ إلى هذا النص.

٣. المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م):

عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ يُكنى بأبي الحسن، رحّالةٌ ومؤرِّخٌ من ذرِّيةِ الصحابي عبد الله بن مسعود، كان كثير التصانيف في التواريخ وأيّام النَّاس وعجائب البلاد والبحار[٥]، وُلِدَ ببغدادَ سنة٢٨٣هـ/ ٨٩٦م، ونشأ وترعرع فيها، جاب البلدانَ حتى وصل إلى أرمينيةَ وضواحي الهند وبحرِ الصين، ثم أقام في سنواته العشر الأخيرة في مصرَ، فتوفي فيها سنة ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م[٦].

وضع المسعودي الكثير من المؤلّفات منها: كتاب "ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور"، وكتاب "الرسائل"، و"الاستذكار لمن مرّ في سالف الأعصار"، و"التنبيه والإشراف"، وكتاب "التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم"، وكتبٌ أخرى أشهرُها كتاب "مروج الذهب ومعادن الجوهر" المشهور،

=توفي في البصرة سنة ١١٠هـ/ ٧٢٨م ، أخباره كثيرة وله كتاب (فضائل مكة). السِّيوطيّ: طبقات الحُفَّاظ، ص٣٥. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص٢٢٦. نويهض (عادل): معجم المفسرين، ج١، ص١٤٨. آل رشود(رياض): التورق المصرفي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ٢٠١٣م، ص٢٣٩.

[١] محلم بن جُثامة كان ضمن الوفد الذي بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى إضم، وسبب هذا الحديث أنه مرّ به عامر بن الأضبط الأشجعي وسلّم عليهم بتحية الإسلام، فقتله محلم لأمر بينه وبينه، وأخذ بعيره ومتاعه. ابن الأثير: أسد الغابة، ج٥، ص٧١.

[٢] السهيلي: الروض الأنُف، ج٧، ٤٩٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٠٧.

[٣] مُحَمَّد بن العباس الخوارزمي الطرخزي ابن أخت مُحَمَّد بن جرير الطَّبريّ، وُلِد ونشأ في خوارزم من أم طبرستانية وأب خوارزمي سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م، ورحل إلى سجستان، ومدح فيها واليها طاهر بن مُحَمَّد ثم هجاه وحبسه، انطلق وتابع رحلته فسكن في دمشق ونواحي حلب، ثم انتقل إلى نيسابور، كان من أئمة الكتاب والشعراء العلماء، كان ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب، توفي في نيسابور سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م. الزركلي: الأعلام، ج٦، ص١٨٣. كحالة: معجم المؤلفين، ج١٠، ص١١٩.

[٤] السهيلي: الروض الأنُف، ج٧، ص٥٧٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٣٢.

[٥] الذّهبيّ: تاريخ الإسلام، ج٢٥، ص٣٤١.

[٦] الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢١، ص٥. الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٢٧٧.

وهو عبارةٌ عن دراسةٍ تاريخيةٍ وجغرافيةٍ معاً، فهو ليس تاريخاً متّصلًا لحلقات بعضه ببعض، ولكن عبارة عن مجموعةِ حوادثَ وأخبارٍ مبنيّ على ما رآه من البلاد أثناء رحلاته الخاصة، توفي المسعودي في مصر سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م[١].

عُدَّ كتابه "التنبيه والإشراف" من الكتب التاريخية الجغرافية المفيدة، ابتدأه بذكر الخليقة ثم تناول أخبار ملوك الروم وفارس قبل الإسلام، ثم ذكر الأحداث في عصر الرسول والخلفاء الراشدين، ثم العصرين الأموي والعباسي حتى خلافة المطيع سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م، على الرغم من هذه الأهمية فإن الكَلاعي لم ينقل منه إلا في موضعٍ واحدٍ فقط للتأكيد على اسم ملك فارس، وذلك عند حديثه عن توجُّهِ عبدِ الله بنِ حُذافةَ بكتاب رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى كسرى، فشرح الكَلاعي بالاعتماد على كتاب "التنبيه والإشراف"، أنَّ كسرى هذا هو أبرويز بن هرمز أنو شروان، ومعنى أبرويز المُظفَّر[٢].

٤. السَّرَقسْطِي (ت٣٠٢هـ / ٩١٤م):

القاسم بنُ ثابتِ بنِ حزمِ بنِ عبدِ الرحمن بنِ مُطرف بنِ سليمانَ العوفيّ السرَقسطيّ[٣]، يُكنى أبا مُحَمَّد، ويُنسَبُ إلى سرقسطةَ، وهذه النسبة إلى بلدِه مسقطَ رأسِ السرقسطي[٤]. وُلدَ القاسم سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م بمدينة سرقسطةَ، ونشأ في كنف أبيه ثابتِ بن حزمٍ الإمام المحدِّث اللغوي، وعُنِيَ ثابتٌ بابنه القاسمِ أتمَّ عنايةٍ، إذْ أشرفَ على تعليمه، وهيّأ له أنْ ينهلَ من علوم عصره، واصطحبه للسماع والأخذ من علماء بلده، فسمع القاسم وأبوه من إبراهيمَ بنِ نصرٍ الجهني ت٢٨٧هـ/٩٠٠م، وكان إماماً عالِماً بالحديث وعلله[٥]، بعد أنْ نهل من العلم، اتَّجه إلى قرطبةَ حاضرةِ بلادِ الأندلس، ثم إلى بلاد

---

[١] الكتبي: فوات الوفيات، ج٣، ص١٢. كحالة: معجم المؤلفين، ج٧، ص٨٠.

[٢] المسعودي (علي بن الحسين ت٣٤٦هـ/٩٥٧م): التنبيه والإشراف، صحّحه عبد الله الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د.ت، ج١، ٢٢٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٨٦.

[٣] ابن عطية (عبد الحق بن عطية ت٥٨٤هـ/ ١١٨٩م): فهرس ابن عطية، تح: مُحَمَّد أبو الأجفان– مُحَمَّد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط٢، ١٩٨٣م، ص١٣٩. ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٦٠. الضبيّ (أحمد بن يحيى ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م): بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م، ص٤٤٤.

[٤] سرقسطة: بلدة مشهورة تتصل أعمالها بأعمال تَطِيلة، ذات فواكه عذبة، مبنية على نهر كبير. الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٢١٣.

[٥] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٦٠.

المشرق الإسلامي، ولقِي علماءَ ورواةً، وتزوَّدوا من العلوم والمعارف، وعُنِيا عنايةً خاصّةً بالحديث، فأدخلا إلى الأندلس علماً كثيراً[١].

تبوّأ القاسم منزلةً علميةً مرموقةً حتى أصبح هو وأبوه أشهرَ من نُسِب إلى سرقسطة[٢]، فقد كان ذكياً[٣]، عالماً بالحديث والفقه، متقدِّماً في معرفة الغريب والنحو والشعر، وكان مع ذلك ورِعاً ناسكاً، وأعرضَ عن الدنيا وزهرتها، وآثر الحياةَ الباقيةَ، وحمله ورعُه ونسكُه على رفض ولاية القضاء، وظنَّ بدينه أن يُخدَشَ أو يتعرَّض لفتنةٍ[٤]، تُوفي القاسمُ فجأةً سنة ٣٠٢هـ/ ٩١٤م وهو ابنُ سبعٍ وأربعين[٥].

نقل الكَلاعي من كتاب "الدلائل في غريب الحديث" في موضعٍ واحدٍ فقط، مع التصرّيح باسمه بقوله: "ذكر قاسمُ بنُ ثابتٍ في دلائله"، وذلك عندما ذكر أنَّ قريشاً لمّا توجهت إلى غزوة بدرٍ للقاء المسلمين، مرّ هاتفٌ على مكة، وهو ينشد بأبعد صوتٍ ولم يروه قائلاً[٦]:

أزارَ الحنيفيـــــون بـــــدر وقيعـــــةً ســـينقضُّ منهـــا ركـــنُ كســـرى وقيصـــرا

يمكن القول مما سبق إنّ الكَلاعي لم يعتمدْ بشكلٍ كليٍّ على كتب التاريخ العامّ، إنما استعان بعددٍ محدودٍ من هذه الكتب، وذلك فقط لتدعيم الحادثة التاريخية التي طرحها في كتابه.

---

[١] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٦١.

[٢] الحموي: معجم البلدان، ج، ص٢١٣.

[٣] الذّهبيّ: سير أعلام النُّبلاء، ج١٤، ص٥٦٢.

[٤] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص٣٦١.

[٥] الذّهبيّ: سير أعلام النُّبلاء، ج١٤، ص٥٦٣. السِّيوطيّ: بغية الوعاة، ج٢، ص٢٥٢.

[٦] السرقسطي (قاسم بن ثابت ت٣٠٢هـ/٩١٤م): الدلائل في غريب الحديث، تح: مُحَمَّد القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠١م، ج٣، ص١١١١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٦.

جدول بأسماء كتب التاريخ العام يوضّح عدد نقول الكَلاعي الواردة في كتاب "الاكتفاء" الجزء المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم:

الكتب التاريخية ومصنفيها			
الترتيب	**اسم الكتاب**	**المؤلف**	**عدد النصوص المنقولة عنه**
١	تاريخ الرسل والملوك	محمد بن جرير الطبري	٥
٢	الروض الأُنُف	عبد الرحمن السهيلي	٢
٣	التنبيه والإشراف	علي بن الحسين المسعودي	١
٤	الدلائل في غريب الحديث	القاسم بن ثابت السَّرَقسْطِي	١
المجموع	٤ كتب	٤ مؤرخين	٩ نصوص

الجدول من عمل الطالب

خامساً: الموارد الأدبية:

١. الدواوين الشعرية:

من الصعب جدّاً تحديدُ مرحلة تدوين الشعر الأولى، والمعلوماتُ حول ذلك قليلةٌ ونادرةٌ، لكنّ أغلبَ المصادر التاريخية تشير إلى أنّ عملية التدوين تعود للقرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي الذي شهد تطوُّراً علميّاً كبيراً بظهور العلماء الرُّواة من رجال الطبقة الأولى الذين كانوا على اطّلاعٍ تامٍّ على أشعارٍ كانتْ مبعثرةً في مصنَّفات الكتب، ثمّ تطوَّر الأمر بهم بعد ذلك، وحرصوا على تدوين وجمع بعضها في دواوينَ خاصّةٍ بها، هذه الدواوين جُمِعت من أصحاب المؤلفات أنفسِهم، أو من قبل علماءَ عثروا عليها وجمعوها في مصنفاتٍ خاصّةٍ بها، فكثرت دواوين الشعر المؤلفةُ وتنوّعتْ موضوعاتها، ولمّا كان الكَلاعي على اطّلاعٍ واسعٍ عليها، ودليل ذلك كثرة إيراده من الشعر في كتابه "الاكتفاء"، فإنّه استشهد بأشعارٍ عائدةٍ لدواوين أصحابها، كديوان حسانَ بنِ ثابتٍ، وأبي العتاهية، والعبّاس بن مرداس، أو بأشعارٍ متفرّقةٍ في بطون أمّهات الكتب، كالسيرة النبوية والتاريخ العام وغيرها. من دراسةٍ عميقةٍ لموارد الكَلاعي الأدبية من الشعر، استخلص الطالب من كتاب "الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء" عدداً كبيراً من الدواوين الشعرية مرتّبةً بحسبَ الكمية التي أخذها الكَلاعي منهم الأكثر فالأقل فالأقل:

أ. ديوان حسّانَ بنِ ثابتٍ:

حسّانُ بنُ ثابتٍ بنِ المنذرِ بنِ النجارِ الأنصاريّ الخزرجيّ، المكنى بأبي الوليد، وقيل أبو عبد الرحمن، كان شاعرَ الأنصار في الجاهلية، ثم شاعرَ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ المنافحَ عنه في أيّام النبوة، وشاعرَ اليمن في الإسلام. روى عن الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عدّةَ أحاديثَ، لم يشهدِ الغزواتِ مع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، لكنه جاهد بكلامه عندما بنى له رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ منبراً في المدينة لهجاء المشركين، دُوِّنتْ أشعارُه في الكثير من كتب الأدب والتاريخ التي ألقاها تارةً في هجاء المشركين، وتارةً أخرى في مدح المسلمين ورثاء شهدائهم، قيل إنه توفي سنة ٤٠هـ/٦٦٠م، وقيل ٥٠هـ/٦٧٠م، وقيل ٥٤هـ/٦٧٣م، عاش ما يقارب ١٢٠ سنة[١].

---

[١] الأصبهاني (أحمد بن عبد الله ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م): معرفة الصحابة، تح: عادل العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٩٩٨م، ج٢، ص٨٤٥. ابن حجر العسقلاني: الإصابة ، ج٢، ص٥٥-٥٦.

لحسانَ بنِ ثابتٍ ديوانٌ شعريٌّ ضخمٌ معروفٌ باسمه، تناول شعرُه موضوعاتٍ عدَّةً، فغلب على شعره الجاهليّ الهجاءُ، والفخرُ، والمدح، وشعر النقائض، ولا سيما مناقضاتُه مع شعراء الأوس، أمّا شعرُه الإسلاميُّ فجاء دفاعاً عن الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ والمسلمين وهجو المشركين[١].

ولأنَّ حسانَ بنَ ثابتٍ شاعرُ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ والمسلمين، حرص الكَلاعي على الاستعانة بمادَّتِه الأدبيةِ لكونها غنيةً تخدمُ موضوعاتِ كتابِه، وكان يورد عنه بالتصريح باسمه الكامل، ويدل ذلك على قدرة الكَلاعي على توظيف الشواهد الشعرية بالمكان المناسب.

ومما أخذه الكَلاعي من "ديوان حسان بن ثابت" في أكثر من خمسةَ عشرَ موضعاً على النحو الآتي:

أ.غزوة بدر الكبرى:

-عندما وقف رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ على قتلى بدر من المشركين في القليب، قال قصيدة مطلعها(٢):

عرفْتُ ديارَ زينبَ بالكثيبِ كخطِّ الوحْي في الورقِ القشيبِ

-عندما أُسر عمرو بن أبي سفيان، خرج سعدُ بن النعمان معتمراً، فعدا عليه أبو سفيانَ بن حرب، وقال بيتين من الشعر يطلب فكَّ أسر ابنه، فأجابه حسانُ ببيتين شعريّين قال فيهما [٣]:

لو كانَ سعدٌ يومَ مكَّةَ مطلقا لأكثرَ فيكم -قبْلَ أنْ يؤسَرَ- القتْلا

بعضْبٍ حسامٍ أو بصفراءِ نبعةٍ تحنُّ إذا ما انبضتْ تحفّزُ النّبْلا

-قصيدة شعرية يوم التقى الجمعان في غزوة بدر قال في مطلعها[٤]:

قومي الذين هم آووا نبيَّهمُ وصدّقوه وأهلُ الأرض كفّارُ

-أبيات من الشعر قالها عند انتصار المسلمين على المشركين في هذه الغزوة[٥]:

قتلْنا سراةَ قومٍ عندَ مجالنا فلم يرجعوا إلا بقاصمة الظهرِ

---

[١] ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: تح عبدا مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م، ص١١-١٢.

[٢] ديوان حسان بن ثابت: ص٢٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٣.

[٣] ديوان حسان بن ثابت: ص٢٠٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٢.

[٤] ديوان حسان بن ثابت: ص١١٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٩.

[٥] ديوان حسان بن ثابت: ص١١٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٥٥-٥٦.

ب.سريّة زيدِ بنِ حارثةَ رضي الله عنه[١]: قال ثلاثةَ أبياتٍ شعريةٍ يؤنّب فيها قريشاً لسلوكهم طريقَ العراق خوفاً من تعرُّض المسلمين لقافلتهم التجارية منها:

دعوا فلجاتِ الشامِ قد حال دونها جلادٌ كأفواه المخاض الأوارك

ت.غزوة أحد في موضعين:

-أورد الكَلاعي قطعةً شعريّةً يفخر بها في غزوة أحد[٢] قال في مطلعها:

أشاقتْك من أمّ الوليدِ ربيعُ بلاقعُ ما من أهلهن جميعُ

-ذكر الكَلاعي في كتابه من ديوان حسانَ بنِ ثابتٍ، شعراً يبكي فيه حمزةَ بنَ عبد المطلب يوم استشهاده في غزوة أحد [٣]:

دعْ عنك داراً قد عفا رسمُها وابكِ على حمزةَ ذي النائلِ

ث.نقل منه الكَلاعي شعراً أثناء غدرِ عضل والقارة بأصحاب الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ يبكي فيه خبيباً[٤]:

يا عينُ جودي بدمعٍ منك منسكبِ وابكي خبيباً مع الفتيانِ لم يَؤُبِ

ج.غزوة ذات الرقاع: قال أبياتاً من الشعر متوعّداً قافلة أبي سفيانَ قبل إسلامه، منها[٥]:

فأبلغْ أبا سفيانَ عنّي رسالةً فإنّك من غرّ الرجالِ الصعالكِ

ح. في غزوة الخندق:

-أبياتٌ شعريةٌ قالها حسانُ يبكي بها سعدَ بنَ معاذٍ وأصحابَ الرسول الذين استشهدوا في غزوة الخندق منها[٦]:

---

[١] ديوان حسان بن ثابت: ص١٧٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٦١.

[٢] ديوان حسان بن ثابت: ص١٥٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٩٥.

[٣] ديوان حسان بن ثابت: ص١٩٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٩٧.

[٤] ديوان حسان بن ثابت: ص٣٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٠٤-١٠٥.

[٥] ديوان حسان بن ثابت: ص١٧٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١١٧.

[٦] ديوان حسان بن ثابت: ص١٥٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٤١.

صـــــبابةُ وجـــــدٍ ذكَّرتْنـــــي إخـــــوةً وقتلـــى مضـــى فيهـــا طفيـــلٌ ورافـــعُ
وســـعدٌ فأضـــحوا فـــي الجنـــان وأوحشـــتْ منـــازلُهم فـــالأرضُ مـــنهم بلاقـــعُ

-أبياتٌ شعريةٌ قالها حسانُ يجيب بها ابن الزبعرى عن كلمةٍ قالها في غزوة الخندق جاء في مطلعها[١]:

هـــل رســـمُ دراســـةِ المقـــامِ ببـــابِ مـــــــتكلِّمٌ لمحـــــــاورٍ بجـــــــوابِ

-أربعةُ أبياتٍ من الشعر نقلها الكَلاعي من ديوان حسان يذكر فيها بني قريظة[٢]:

هـــــمْ أوتـــــوا الكتـــــابَ فضـــــيَّعوه وهـــــم عُمْـــــيٌ بـــــالتوراة بـــــوْرُ

خ.نقل الكَلاعي من ديوان حسانَ أربعةَ أبياتٍ يذكر فيها مقتل كعب بن الأشرف وسلام بن أبي الحقيق[٣]:

للهِ دَرُّ عصـــــــــــابةٍ لاقيـــــــــــتُهم يـــا بـــنَ الحقيـــقِ وأنـــتَ يـــا بـــنَ الأشـــرفِ

د.ستة أبيات أثناء غزوة ذي قرد منها [٤]:

أظـــــــنَّ عُيينـــــــةُ إذْ زارهـــــــا بـــــأنْ ســـــوف يهـــــدمُ منهـــــا قصـــــورا

ذ. مدح السيدة المطهرة عائشةَ، يعتذر منها ما قال في شأنها في غزوة بني المصطلق منها[٥]:

حَصـــــانٌ رَزانٌ مـــــا تـــــزنُ بريبـــــةٍ وتصـــــبحُ غرثـــــى مـــــن لحـــــومِ الغوافـــــلِ

ر.أبياتٌ شعريةٌ يبكي فيها حسانُ مَن استشهد في غزوة مؤتةَ منها[٦]:

فـــــلا يبعـــــدَنَّ اللهُ قتلـــــى تباعـــــدوا جميعـــــاً وأســـــبابُ المنيّـــــةِ تخطـــــرُ

ز.أثناء غزوة الفتح[٧]:

تظـــــــلُّ جيادُنـــــــا متمطِّـــــــراتٍ يلطمهُـــــــنَّ بـــــــالخُمُرِ النســـــــاءِ

---

[١] ديوان حسان بن ثابت: ص٢٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٤٣.

[٢] ديوان حسان بن ثابت: ص١١٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٤٥-١٤٦.

[٣] ديوان حسان بن ثابت: ص١٦٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٤٨.

[٤] ديوان حسان بن ثابت: ص١٢٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٨.

[٥] ديوان حسان بن ثابت: ص١٩٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٧١.

[٦] ديوان حسان بن ثابت: ص١١٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢١١-٢١٣.

[٧] ديوان حسان بن ثابت: ص١٩. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٣٢.

س. مما أورده الكَلاعي من شعر حسان أثناء غزوة الطائف:

– أبياتٌ يعاتب بها الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، لأنّه لم يعطِ الأنصار شيئاً يومها، منها[١]:

عـــلامَ تُـــدعى ســـليمٌ وهـــي نازحـــةٌ قُـــدّامَ قـــومٍ هـــمُ آووا وهـــمْ نصـــروا

ســـــمّاهمُ اللهُ أنصـــــاراً لنصـــــرهِمِ ديـــنَ الهـــدى وعـــوانُ الحـــربِ تســـتعرُ

–بيتا شعرياً واحداً رمى به حسانُ ابنَ الزبعرى عندما فرَّ أثناء فتح مكةَ قبل إسلامه[٢]:

لا تعـــدمَنْ رجـــلاً أحلَّـــك بغضُـــهُ نجـــرانَ فـــي عـــيشٍ أحـــذَّ لئـــيمِ

ش.نقل الكَلاعي من ديوان حسانَ ثلاثَ قصائدَ شعريةٍ يذكر فيها الأنصار، ويذكرهم بمشاركتهم مع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في غزواته ويعددها لهم [٣]:

–القصيدة الأولى قال في مطلعها:

ألســـتمْ خيـــرَ معـــدٍ كلِّهـــا نفـــراً ومعشـــراً إنْ هـــمْ عمُّـــوا وإن حصـــلوا

–القصيدة الثانية قال في مطلعها:

وكنّـــا ملـــوكَ النَّـــاس قبْـــلَ مُحَمَّـــد فلمّـــا أتـــى الإســـلام كـــان لنـــا الفضـــلُ

–القصيدة الثالثة جاء في أولها:

وقـــــومي أولئـــــك إنْ تســـــألي كـــــرامٌ إذا الضـــــيف يومـــــاً ألَـــــمْ

ص. نقل الكَلاعي من شعر حسان أبياتا أثناء قدوم وفد بني تميم في عام الوفود إلى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ منها[٤]:

إنَّ الـــذوائبَ مـــن فِهْـــرٍ وإخـــوتِهم قـــد بيّنـــوا سُـــنَّةً للنـــاس تُتَّبَـــعُ

ب. ديوان كعب بن مالك:

كعب بنُ مالكِ بنِ أبي كعب بن القين الأنصاريّ السلميّ المدنيّ يُكنى بأبي عبد الله، صحابيٌ جليلٌ من النقباء الاثني عشرَ الذين بايعوا الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وشهد العقبة وبدراً وكلَّ

---

[١] ديوان حسان بن ثابت: ص١٢٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٦٣.

[٢] ديوان حسان بن ثابت: ص٢١٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٦٩.

[٣] ديوان حسان بن ثابت: ص١٩٠– ١٩٣– ٢٢٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣١٥–٣١٦–٣١٧.

[٤] ديوان حسان بن ثابت: ص ١٥٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٢٢–٣٢٣.

المشاهدِ مع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلا تبوكاً. وهو ثقةٌ لدى أصحاب الحديث، حيث روى عن الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ثلاثين حديثاً، كان أشعر أصحاب رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، قيل توفي سنة ٤٠هـ/٦٦٠م، وقيل سنة ٥٠هـ/٦٧٠م أو ٥١هـ/٦٧١م [١].

ولكعب بن مالك ديوانُ شعرٍ كبيرٌ جُمِع معظمُه في ديوانٍ حملَ اسمه، تميّز ببعده عن أغراض الشعر التقليديّة من الغزل والخمريّات والمجون، تحدّدتْ فنون وموضوعات شعره في المديح لكلِّ مَن توفَّرتْ فيه المُثل الإسلاميّة، فكان مديحه إشادةً بالرسالة والدعوة، والهجاء لمَنْ ضلَّ عن طريق الحقِّ، والفخر تغنّياً بانتشار الدين، وبما جاء من مآثرَ أخلاقيّةٍ ومكارمَ إنسانيةٍ، وليس بفخره على النَّاس أو بما امتاز به على قومه، والرثاء للأشخاص الذين تمثّلتْ حولهم فكرتُه الدينيةُ كالرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وصحابته رضي الله عنهم، إضافةً إلى بعض القصائد الشعرية التي ناقض بها المشركين الذين هاجموا الإسلام ورسوله الكريم[٢].

اعتمد الكَلاعي على أشعار كعبِ بنِ مالكٍ في ترصيع كتابه بالمادة الأدبية، وقد أورد من شعره في عدّةِ مواضعَ:

أ.غزوة بدر الكبرى:

-قصيدة أوردها الكَلاعي من ديوان كعب بن مالك ينعي بها قتلى بدرٍ، قال في مطلعها[٣]:

فأقـــامَ بـــالعطن المعطّـــن مـــنهمُ ســـبعون عتبـــةُ مـــنهم والأســـودُ

-قصيدةٌ ذكرها الكَلاعي في كتابه يصف بها غزوة بدرٍ وانتصار المسلمين فيها وفرار المشركين، منها[٤]:

قضـــى يـــوم بـــدر أن نلاقـــي معشـــراً بغَـــوا وســـبيل الغـــيّ فـــي النـــار جـــائرُ

ب. أبياتٌ من الشعر قالها يصف فيها غزوة أحدٍ، والسبب الذي أدى إلى هزيمة المسلمين فيها، منها[٥]:

---

[١] البُخاريّ: التاريخ الكبير، ج٧، ص٢١٩-٢٢٠. الذّهبيّ: أعلام النُبلاء، ج٢، ص٥٢٣-٥٢٦.

[٢] ديوان كعب بن مالك الأنصاري: تح سامي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٦م، ص٨١-٨٢.

[٣] ديوان كعب بن مالك: ص١٩١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٥١.

[٤] ديوان كعب بن مالك: ص٢٠٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٥٣.

[٥] ديوان كعب بن مالك: ص ٢٢٢-٢٢٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٩٣-٩٦-٩٧.

هـــل أتـــى غســـانَ عنـــا ودونهـــم مـــن الأرض خـــرقٌ ســـيرُهُ متتعتِـــعُ
ودراتْ رحانـــا واســـتدارتْ رحـــاهمُ وقـــد جعلـــوا كـــل مـــن الشـــر يشـــبع

ت.قصيدةٌ شعريةٌ قالها كعب بن مالك يجيب بها ابن الزبعرى قبل إسلامه على كلمةٍ قالها في غزوة الخندق، وكان الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ قد شكره عندما قال بيتها الأخير، والبيت هو[١]:

جـــاءتْ ســـخينة كـــي تغالـــبَ ربَّهـــا وليُغلَـــبنّ مُغالِـــبُ الغـــلاَّبِ

ث.أبيات من الشعر قالها كعب في غزوة ذي قرد، يمدح بها المسلمين وقومه، ويذم بها عُيينة بنَ حصنٍ وقومه، وأوردها الكَلاعي في كتابه، مطلعها[٢]:

أيحســـبُ أولادُ اللقيطـــةِ أنَّنـــا علـــى الخيـــل لسْـــنا مـــثلَهم فـــي الفـــوارس

ومنها أيضاً:

فســـائلْ بنـــي بـــدرٍ إذا مـــا لقيـــتهم بمـــا فعـــلَ الأخـــوان يـــومَ التمـــارس

ج.ثلاثة أبياتٍ وشطرٌ من البيت نقلها الكَلاعي من ديوان كعبٍ عندما خرج مرحبٌ اليهوديُّ يطلب المبارزة في غزوة خيبرٍ، فأجابه كعبٌ بها، منها[٣]:

قـــدْ علمـــتْ خيبـــرُ أنّـــيَ كعْـــبٌ مفـــرِّج الغمَّـــى جـــريءٌ صـــلبُ

ح.قطعة شعرية ذكرها الكَلاعي في كتابه لكعب بن مالك وهو يبكي من استشهد من المسلمين في غزوة مؤتةَ، من أبياتها[٤]:

وجـــداً علـــى النفـــرِ الـــذين تتـــابعوا يومـــاً بمؤتـــةَ أســـندوا لـــم يُنقلـــوا
صـــلى الإلـــهُ علـــيهمُ مـــن فتيـــةٍ وســـقى عظـــامَهُمُ الغمـــامُ المُسْـــبَلُ

خ. أبيات شعرية قالها كعب بن مالك يصف مسير المسلمين إلى غزوة الطائف وقائدهم الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، منها[٥]:

---

[١] ديوان كعب بن مالك: ص ١٨٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٤٣-١٤٤.

[٢] ديوان كعب بن مالك: ص ٢١٧-٢١٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٩.

[٣] ديوان كعب بن مالك: ص ١٨٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٩٠-١٩٧.

[٤] ديوان كعب بن مالك: ص ٢٦٠-٢٦١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢١٢.

[٥] ديوان كعب بن مالك: ص ٢٣٤-٢٣٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٥٤.

قضـــــينا مـــــن تهامـــــةَ كـــــلَّ ريـــــبٍ وخيبـــــر ثـــــمَّ أجمعْنـــــا الســـــيوفا
رئيسُـــــهُمُ النبـــــيُّ وكـــــان صُـــــلباً نقـــــيَ القلـــــبِ مصـــــطبراً عزوفـــــا

ت.**ديوان عبّاس بن مرداس:**

عبّاس بن مرداس بن أبـي عامرٍ السلمي يُكنـى بـأبي الهيثم، صـحابيٌّ جليلٌ وفـارسٌ من سـادات قومه مشاركاً في أيامها وحروبها مدافعاً عن قبيلته، كان شاعراً من أشجع النَّاس في شعره. أسلم قبل فتح مكةَ مع قومه، وكان من بين المؤلَّفة قلوبُهم، أعطاه الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مئةً من الإبل، ووافى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في تسعمئةٍ من قومه أثناء فتح مكة[١]. كان يحضر الغزوات مع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وبعدها يعود إلى منازل قومه، توفي في خلافة عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه [٢].

لعبّاس بن مرداس ديوانٌ شعريٌ كبيرٌ، توزّع شعره في الجاهلية بين الهجاء ومدح قومه والمفاخرة والنقيضة، وقصائده الإسلامية حيث يمتزج الزهو بالنصر والاعتزاز بقومه الألف الذين نصروا الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مع الفخر بالإسلام والاعتزاز بالدين[٣].

استقى الكَلاعي من شعر عبّاس بن مرداس، لِما كان لمعاصرته غزواتِ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من أهميةٍ كبيرةٍ، مع التصريح باسمه في مواضع كتابه على النحو الآتي:

أ.خمسة أبيات شعرية نقلها الكَلاعي من ديوانه قالها عباس بن مرداس يومَ فتحَ المسلمون مكةَ، جاء في مطلعها[٤]:

مِنّـــا بمكّـــةَ يـــومَ فـــتحِ مُحَمَّـــد ألـــفٌ تســـيلُ لـــه البطـــاحُ مســـوّمُ

ب. قصيدة شعرية نقلها الكَلاعي من "ديوان عباس بن مرداس" يصف بها غزوة حنين، ويفتخر بالنصر الذي صنعه المسلمون فيها، من أبياتها[٥]:

---

[١] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٢، ص٢٠٥. ابن الأثير: أسد الغابة، ج٣، ص١٦٧.

[٢] الزركلي: الأعلام، ج٣، ص٢٦٧.

[٣] ديوان العباس بن مرداس السلمي: تح يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ١٩٦٨م، ص١٠-١٦.

[٤] ديوان عباس بن مرداس: ص١٤٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٣٥.

[٥] ديوان عباس بن مرداس: ص٥٥-٥٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٤٩-٢٥٠-٢٥٢-٢٥٣.

ونحـــنُ يـــومَ حنـــينٍ كـــان مشـــهدُنا للـــــدين عـــــزاً وعنـــــد الله مُـــــدّخر
جـــزى الله خيـــراً مـــن نبـــيٍّ مُحَمَّـــداً وأيَّـــــدَهُ بالنصـــــــر والله ناصـــــره

ت.سبعة أبيات من الشعر أوردها الكَلاعي في كتابه من ديوان عبّاس بن مرداس قالها يومئذٍ يعاتب بها الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عند الانتهاء من غزوة الطائف، والسبب عندما أعطى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ أشراف قريشٍ مئةً من الأبل وأعطى عبّاس قليل منها فسخط، ومنها [1]:

وقـــد كنـــتُ فـــي الحـــرب ذا تـــدرّاء فلـــم أُعْـــطَ شـــيئاً ولـــم أمنـــعِ

ث.ديوان عبد الله بن رواحة:

عبد الله بن رواحةَ بن امرئ القيس بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، صحابيٌّ بدريٌّ، أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار، شاعر رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وحارسه، كان من القلّة الذين تولَّوا الكتابة في يثربَ. ويتولى الردَّ على من يهجون الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ والمسلمين، كان قائداً عسكرياً أمره النبيُّ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بقيادة جيش المسلمين بعد جعفرِ بنِ أبي طالبٍ، وزيدِ بنِ حارثةَ في جيش الشام لقتال الروم والغساسنة، شهد مع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مشاهدَ كثيرةً، لم يتخلف عن واحدةٍ منها، كان آخرها غزوة مؤتة التي استشهد فيها سنة٨هـ/٦٢٩م[2].

لعبد الله بن رواحة ديوانٌ شعريٌّ كبيرٌ انقسم إلى قسمين: القسم الأول يتضمَّنُ شعره في الجاهلية الفخر، والهجاء، والغزل، والوصف، والنقائض، أمّا القسم الثاني فيتضمن شعره في الإسلام مدحه للرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، ورثاءه الشهداء المسلمين، ودعوته إلى الدين الإسلامي، وتشجيعه المسلمين في مواقف متعددة[3].

استقى الكَلاعي في كتابه من شعر عبد الله بن رواحة في مواضعَ كثيرةٍ، وكان يورد عنه بالتصريح اسمه الكامل، ومما أورده الكَلاعي عنه:

---

[1] ديوان عباس بن مرداس: ص٨٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٦١-٢٦٢.

[2] ابن قانع: معجم الصحابة، ج٢، ص١٢٨. الطبراني (سليمان بن أحمد ت٣٦٠هـ/٩٧٠م): المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م، ج١٤، ص٣٦٣. الأصبهاني: معرفة الصحابة، ج٣، ص٦٣٨.

[3] ديوان عبد الله بن رواحة: تح وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٢م، ص٤٧-٨٨.

أ. خمسة أبيات شعرية قالها عبد الله بن رواحة يبكي فيها استشهاد حمزةَ بنِ عبد المطلب في غزوة أحد، جاء في مطلعها[١]:

بكـــتْ عينـــي وحُـــقَّ لهـــا بُكاهـــا ومـــا يُغنـــي البكـــاءُ ولا العويـــلُ

ب.ستة أبيات شعرية قالها عبد الله بن رواحة بعد انتهاء الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من غزوة ذات الرقاع، فخرج إلى بدر لميعاد أبي سفيان منها[٢]:

وعـــدْنا أبـــا ســـفيانَ بـــدراً فلـــم نجـــدْ لميعـــاده صـــدقاً ومـــا كـــان وافيـــا

ت. بيتان شعريان قالهما عبد الله بن رواحة لمّا دخل الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مكةَ لأداء عمرة القضاء[٣]:

يـــا ربِّ إنّـــي مـــؤمنٌ بقيلِـــهِ أعـــرفُ حـــقَّ اللهِ فـــي قَبولِـــهِ

ث.غزوة مؤتةَ:

-ثلاثة أبيات شعرية قالها عبد الله عندما قرأ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ آيةً من القرآن الكريم، أثناء تجهُّز المسلمين للخروج إلى مؤتة، فبكى عبد الله، وقال ثلاثة أبيات يسأل الله المغفرة، منها[٤]:

لكنّنـــي أســـأل الـــرحمنَ مغفـــرةً وضـــربةَ ذا فـــزعٍ تقـــذفُ الزبـــدْ

-ثلاثة أبيات شعرية قالها عبد الله بن رواحة أثناء خروجه إلى غزوة مؤتة يودّع بها الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، منها [٥]:

أنـــتَ الرســـول فمـــنْ يُحْـــرَمْ نوافلَـــهُ والوجـــه منـــه فقـــدْ أزرى بـــه القـــدرُ

- أبيات شعرية قالها عندما نزل المسلمون أرض معانٍ في الشام، فعلموا أنَّ هرقل تجهَّز بمئتي ألف من الجنود للقائهم، يشجّعهم على مواجهة الروم وقتالهم، منها[٦]:

---

[١] ديوان عبد الله بن رواحة: ص١٣٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٩٨.

[٢] ديوان عبد الله بن رواحة: ص١٣٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١١٦.

[٣] ديوان عبد الله بن رواحة: ص١٤٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٣.

[٤] ديوان عبد الله بن رواحة: ص١٤٧. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٥.

[٥] ديوان عبد الله بن رواحة: ص١٥٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٥-٢٠٦.

[٦] ديوان عبد الله بن رواحة: ص١٤٩-١٥٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٧.

جلبْنـــا الخيـــلَ مـــن أجـــأٍ وفـــرعٍ تعـــرّ مـــن الحشـــيش لهـــا العكـــومُ
فـــلا وأبـــي مـــآبَ لنأتينْهـــا وإنْ كانـــتْ بهـــا عـــربٌ وروم

– خمسة أبيات شعرية قالها عبد الله بن رواحة عندما استشهد جعفرُ بن أبي طالب، فأخذ الراية عبد الله، وقال وهو على ظهر فرسه[١]:

أقســـمْتُ يـــا نفـــسُ لتنزلِنَّـــهْ لتنـــــــــــزلِنَّ أو لتكرهِنّـــــــــــهْ

ج. ديوان ضرار بن الخطّاب:

ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن مالكٍ الفهريّ القرشيّ. كان قبل إسلامه فارسَ قريشٍ، ومن أبرز الشعراء المطبوعين المجوّدين في الجاهلية وصدر الإسلام. حضر معهم المشاهد كلَّها يقاتل أشدَّ قتالٍ، ويحرّض قريشاً على المسلمين بشعره، إلى أنْ منَّ الله عليه بالإسلام يوَم فتحِ مكةَ وحسن إسلامه[٢].

حضر ابن الخطاب فتح المدائن، ونزل بلاد الشام[٣]، ولم تذكر المصادر شيئاً عن وفاته. له ديوان شعر معروف باسمه، جمع شعرُه موضوعاتٍ متعددةً كالمدح والغزل والدفاع عن قومه والتهديد. بعد إسلامه قيل سكت عن قول الشعر سوى أبياتٍ قالها في فتوح الشام[٤].

استقى الكَلاعي في كتابه من شعر ضرار بن الخطاب في موضعين على النحو الآتي:

أ. أبيات شعرية قالها ضرار يصف بها غزوة بدر الكبرى، ويفخر بالرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وصحابته الأخيار منها[٥]:

فـــإنْ تظفـــروا فـــي يـــوم بـــدرٍ فإنمـــا بأحمـــد أمســـى جـــدُّكم وهـــو ظـــاهرُ
وبـــالنَّفر الأخيـــارِ هـــم أوليـــاؤهُ يحـــامون فـــي الـــلأواء والمـــوتُ حاضـــرُ

---

[١] ديوان عبد الله بن رواحة: ص١٥٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٨.

[٢] ابن سعد (مُحَمَّد بن سعد ت٢٣٠هـ/٨٤٤م): الطبقات الكبرى– الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة، تح: عبد العزيز السلومي، مكتبة الصديق، السعودية، ١٩٩٥م، ص٤٥٩. ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٢، ص٧٤٩.

[٣] ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج١١، ص١٥٦.

[٤] ديوان ضرار بن الخطاب الفهري: تح فاروق أسليم بن أحمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص١٨.

[٥] ديوان ضرار بن الخطاب: ص٤٣. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٥٤.

ب. أبيات شعرية قالها يستعطف بها رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ على قريشٍ حين سمع قول سعد بن عبادة "اليوم يومُ الملحمة اليومَ تُستحل الحرمة" عند فتح مكة، منها [١]:

يـــا نبـــيَّ الهـــدى إليـــك لحـــاحي قـــــــريش ولات حـــــــين لجـــــــاء

ومنها أيضاً:

إنَّ ســـــعداً يريـــــد قاصـــــمة الظهـــــ ـــــر بأهـــــل الحجـــــون والبطحـــــاء

ح.ديوان ابن الزبعرى:

عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن هصيص القرشيّ السهميّ، شاعرٌ كان يهجو الإسلام، ومن أشدِّ النَّاس على الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بلسانه ونفسه في الجاهلية، ومن أشدِّ المدافعين عن قريشٍ وأشعرهم، أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه. سجّلَ في شعره حادثةَ الفيل وحرمةَ مكّةَ ومنعتها، وحرب الفجار وبلاء بني المغيرة فيها، وباب الندوة عندما مُنِعَ من الدخول إليها، وامتدح الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في شعره، توفي نحو ١٥هـ/٦٣٦م[٢].

نقل الكَلاعي من ديوان ابن الزبعرى أبياتاً من الشعر في غزوة الطائف، عندما هجاه حسانُ بن ثابت قبل إسلامه، وعندما بلغ ذلك ابن الزبعرى أسلم، من هذه الأبيات [٣]:

منـــــعَ الرُّقـــــادَ بلابـــــلٌ وهمـــــومُ والليـــــلُ معـــــتلجُ الـــــرِّواقِ بهـــــيمُ

فـــــاليومَ آمـــــنَ بـــــالنَّبيّ مُحَمَّـــــد قلبـــــي ومخطـــــئُ هـــــذه محـــــرومُ

خ.ديوان زيدِ الخيلِ:

زيدُ بنُ مهلهلِ بنِ زيدِ بنِ منهب بن طيّئٍ الطّائيّ يُكنى بأبي مكنف، لُقِّبَ زيدَ الخيلِ لكثرةِ خيله أو لكثرة طِراده بها. كان شاعراً مُحسِناً، وأحدَ شعراء الجاهلية المخضرمين المقلّين، وخطيباً لسناً، شجاعاً موصوفاً بالكرم. أدركَ الإسلام، ووفد على الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ سنة ٩هـ/٦٣٠م في وفد طيّئ، فأسلمَ وسُرَّ به الرسولُ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وسمّاه زيدَ الخير. مكثَ في المدينة سبعة أيامٍ وأصابته

---

[١] ديوان ضرار بن الخطاب: ص٦٢.الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٢٣،٢٢٤.

[٢] الجاحظ (عمرو بن بحر ت٢٥٥هـ/ ٨٦٨م): الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م، ج٧، ص٤٥٦. ابن الأثير: أسد الغابة، ج٣، ص٢٣٩. الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٨٧.

[٣] ديوان عبد الله بن الزبعري: تح يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٧٨م، ص٤٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٦٩-٢٧٠.

حمّى شديدةٌ، فخرجَ عائداً إلى نجدٍ، ونزل على بئرِ ماء اسمه فرده، فمات هناك في سنة ٩هـ/٦٣٠م[١].

له ديوانٌ شعريٌّ تاريخيٌّ مهمٌّ جداً، لأنّه سجَّلَ فيه وقائع قومه، وعدَّدَ بطولاتِهم ومعاركَهم وأيامَهم، وذكر الفرسانَ الذي نازلهم وأسَرَهم، وأسماءَ أفراسِه التي كان ينازل بها خصومه [٢].

نقل الكَلاعي من ديوان زيد الخيل أثناء قدوم وفد طيّئٍ إلى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ثلاثة أبياتٍ شعريةٍ، وثلاثة أخرى عندما أصابتْ زيداً حمّى قبل وفاته منها[٣]:

أنيختْ بآجامِ المدينة أربعاً وعشراً يغنّي فوقها الليلُ طائرُ

ومنها:

أمرتحِلٌ قومي المشارق غدوةً وأُترَكَ في بيتٍ بفردةَ مُنْجِدِ

د.ديوان أبي ذؤيب الهذليّ:

خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن هذيلٍ. يُكنى بأبي ذؤيب الهذلي، من فحول الشعراء في الجاهلية الذين أدركوا الإسلام، لم يرَ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، لكنه شهد الصلاة عليه ويوم دفنه، شارك في الغزوّ والفتوح في عهد عمرَ وعثمانَ رضي الله عنهما، وعاش إلى خلافة عثمانَ بنِ عفانَ، وشارك في فتح إفريقية مع عبد الله بن أبي سرح، وقيل: توفي في مصر، ودفنه ابن الزبير [٤].

ولأبي ذؤيبٍ الهذليّ ديوانُ شعرٍ مطبوعٌ انصبَّتْ اهتماماته الشعريةُ فيه على الرثاء، لكثرة المصائب المتتالية التي حلّتْ به من اختطاف ابن عمّه إلى وفاة أولاده الخمسة بالطاعون، كما تناولت موضوعاتُ شعره الوصفَ والغزل. فتلك الأغراض كانت تشغل القسم الأكبر من ديوان شعره[٥].

---

[١] ابن الكلبي (هشام بن مُحَمَّد ت٢٠٤هـ/٨١٩م): نسب معد واليمن الكبير، تح: ناجي حسن، عالم الكتب– مكتبة النهضة العربية، د.م، ط١، ١٩٨٨م، ج١، ص٢٥٨. ابن حجر العسقلاني: الإصابة ،ج٢، ص٥١٣–٥١٤.

[٢] القيسي (نوري): دوواين صغيرة– ديوان زيد الخيل الطائي، مطبعة النعمان، النجف، د.ت، ص١٤–١٥–١٦.

[٣] القيسي: ديوان زيد الخيل، ص٥٢–٥٧.الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٥٢.

[٤] ابن الأثير: أسد الغابة، ج٢، ص١٩٣. ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٤، ص١٦٥٠. البغدادي (عبد القادر ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م، ج١، ص٤٢٣.

[٥] ديوان أبي ذؤيب الهذلي: تح نورة الشملان، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ١٩٨٠م، ص١٧١.

نقل الكَلاعي من "ديوان أبي ذؤيب الهذلي" أثناء غسل الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ودفنه ستة أبياتٍ شعرية[١]:

لقـــدْ زجـــرْتُ الطيـــرَ قبْـــلَ وفاتِـــهِ بمصـــابه وزجـــرْتُ ســـعدَ الأذبـــح

ذ.ديوان عمرو بن معديكرب:

عمرو بن معدي كرب بن ربيعةَ بنِ عبد الله الزبيدي المكنى بأبي ثور، فارس اليمن، وصاحب الغارات، شاعرٌ إسلاميٌّ عاش في اليمن، قدم إلى المدينة في السنة التاسعة للهجرة مع جماعة من بني زبيد وأسلموا، ارتدّ عن الإسلام في اليمن بعد وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، ثم رجع إليه، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وسُمِلَتْ إحدى عينيه، وبعثه عمرُ بن الخطاب إلى العراق فشهد القادسيةَ، كان عصيَّ النفس فيها قسوة الجاهلية، لذلك سُمّي سيفُه الصَّمصامَ، تُوفي على مقربةٍ من الرّيّ، وقيل قتل عطشاً يوم القادسية سنة ٢١هـ/٦٤٢م[٢].

ولعمرو بن معدي كرب ديوانُ شعر، جُمِعَ من مختلف الكتب، لكنَّه لا يمثِّل نتاجَه الشعريَّ، لأنه فُقِدَ معظمُه، على الرغم من ذلك تركَّزتْ موضوعاتُ شعرِهِ حول الفخر والحماسة والوصف والذم والتهديد والغزل والحِكَم[٣].

أورد الكَلاعي من شعر عمرو بن معدي أثناء قدومه مع أناسٍ من قومه إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأسلم، فقال خمسةَ أبياتٍ من الشعر يردُّ بها على قيس بن مكشوحٍ المراديّ الذي رفض أن يسلم، جاء في مطلعها[٤]:

أمرتُـــــــــــكَ باتِّقـــــــــــاءِ اللهِ والمعـــــــــــروفَ تتعهَّـــــــــــدُهْ

فكنـــــتَ كـــــذي الحميـــــرِ غـــــرَّهُ ممّـــــــــا بـــــــــه وتـــــــــدُهْ

---

[١] الهذلي: ديوانه، ص٩٤. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٥.

[٢] البغدادي (أحمد بن علي ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): المتفق والمفترق، تح: مُحَمَّد صادق الحامدي، دار القادري، دمشق، ط١، ١٩٩٧م، ج٣، ص٦٨٠. الحميري (نشوان بن سعيد ت٥٧٣هـ/ ١١٧٧م): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين العمري- مطهر الإرياني- يوسف عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت-دمشق، ط١، ١٩٩٩م، ج٦، ص٦٣٦.

[٣] ديوان عمرو بن معد يكرب: تح عبد العزيز بن عبد الرحمن الثنيان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٤م، ص١٠٩-١١١.

[٤] ديوان عمرو بن معد يكرب: ص٨٧-٩١. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٣٢.

ر.ديوان كعب بن زهير:

كعب بن زهير بن أبي سُلمى بن ربيعةَ بنِ رياحِ بنِ قرطٍ المزنيّ يُكنى بأبي المضرَّب، من أشهر الشعراء المبرزين المقدّمين من أهل نجدٍ، تلقَّن الشِّعر من أبيه زهيرٍ صاحبِ إحدى المُعلَّقات السّبع، لم تذكر المصادرُ تاريخ ولادته سوى أنَّه عاش في عصر الجاهلية وصدر الإسلام، أسلمَ بعد عودة النبي مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من الطائف بعد أنْ أهدرَ دمَهُ لقصيدةٍ قالها في نساء المسلمين. من أشهر قصائده "بانتْ سعادُ" الّتي سمعها الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فعفا عنه النبي، وخلع عليه بردته، توفي سنة ٢٦هـ/٦٤٦م[١].

لكعبِ بنِ زهيرٍ إنتاجٌ شعريٌ متنوعٌ، جُمِع معظمه في ديوانٍ حملَ اسمه، تناول شعرُه كغيره من الشعر الجاهلي موضوعاتٍ تتراوح بين الفخر والهجاء والغزل والوصف، أمّا شعرُه في الإسلام فكان متأثّراً بتعاليم الدّين الإسلاميّ متضمّناً الحكمة، مبتعداً عن الموضوعات الجاهلية[٢].

أورد الكَلاعي من "ديوان كعب بن زهير" قصيدةً شعريةً يمدح بها الرسولَ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ والأنصارَ أثناء غزوة الطائف، جاء في أوّلها[٣]:

بانـــتْ ســـعادُ فقلبـــي اليـــومَ متبـــولُ مُتَـــيَّمٌ إثْرَهـــا لـــم يُفْـــدَ مكبـــولُ

ز.ديوان الفرزدق:

همّامُ بنُ غالبِ بنِ صعصعةَ بنِ ناجيةَ بنِ عقالٍ التَّميميّ الحنظليّ، الملقَّب بالفرزدق لخشونة وجهه المتجهِّم[٤]، وُلِدَ في خلافةِ عمرَ بنِ الخطّاب رضي الله عنه سنة ٣٨هـ/٦٥٨م في البصرة. جدُّه صعصعةُ الذي اشتُهر بافتداء المؤودات من قومه في الجاهلية، وأبوه غالبٌ مَضربُ المثل في الكرم، الّذي أخذه إلى عليّ بنِ أبي طالبٍ فحفظ القرآنَ. يُعدُّ واحداً من فحول الشعر المُثلَّث[٥] في العصر

---

[١] الأصبهاني: معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٧٧. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص١٢٣.

[٢] ديوان كعب بن زهير: تح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص٦.

[٣] ديوان كعب بن زهير: ص٦٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٦٦-٢٦٨.

[٤] ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج٦، ص١٩٨.

[٥] الشعر المثلث: سُميَ بهذا الاسم نسبة إلى الشعراء الثلاثة جرير والفرزدق والأخطل الذين عاشوا في العصر الأموي. ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص٤٦٣.

الأموي[١]، وإن تشبّع بتعاليم الإسلام فإنَّه كان يحنّ إلى عصر الجاهلية، كان شريفاً في قومه يحمي من يستجير بقبر أبيه، ويدفع الدِّيَاتِ، وينحرُ النياقَ على القبور على عادات الجاهلية[٢]، توفي في بادية البصرة سنة ١١٠هـ/ ٧٢٨م في أوّل خلافة هشام بن عبد الملك الأموي ١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م بعد أن قال الشعر لمدة ٧٤ سنة[٣].

ترك الفرزدق إرثاً عظيماً من الشعر تمثَّل بديوانٍ زخرَ بفنونه الشعريةِ كان أعظمُها في المديح والفخر، تنوَّعَتْ باقيها بين رثاء وهجاء وغزلٍ قليلٍ ونقائضَ، وله قصائدُ سياسيةٌ نظمها وفقاً لما تهب رياحها ولاءً وجفاءً، فكان يمدح أمراء الأمويين وعمالهم تارةً ويهجوهم تارةً أخرى[٤].

أورد الكَلاعي من ديوان الفرزدق أثناء ذكر السرايا ثلاثة أبيات شعرية قالها عندما أطلق الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ أسرى من بني تميم منها[٥]:

لـــه أطلـــقَ الأســـرى التـــي فـــي حبالِـــهِ مغلّلـــــــةً أعناقُهـــــــا والشـــــــكائمُ

س.ديوان الأعشى الكبير:

ميمون بن قيس بن جندل بن شراحبيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة، يُكنى بأبي بصير، ويُلقب بالأعشى لضعف بصره. وُلِدَ في قرية منفوحة باليمامة، من فحول شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المُعلَّقات السبع، وسُمِّيَ بصناجة العرب، لأنه كان يُتغنّى بشعره. كان كثير الوفود على الملوك العرب والفرس، فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره، أدرك الإسلام ولم يسلم، توفي في قرية منفوحة باليمامة سنة ٧هـ/٦٢٨م[٦].

---

[١] الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٢٧، ص٢٢٤. الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٩٣. سركيس (يوسف بن إليان): معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر، ١٨٢٨م، ج٢، ص٤٤٤.

[٢] الحاوي (إيليا): شرح ديوان الفرزدق، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ج١، ص٩.

[٣] المرزباني (مُحَمَّد بن عمران ت٣٨٤هـ/٩٩٤م): معجم الشعراء، تح: ف.كرنكو، مكتبة القدسي-دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م،ج١، ٤٨٦.

[٤] الحاوي: شرح ديوان الفرزدق، ج١، ص١٢-١٣.

[٥] الفرزدق (همام بن غالب ت١١٠هـ/٧٢٨م): ديوان الفرزدق، شرحه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ص٦٢٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٠٣.

[٦] الزركلي: الأعلام، ج٧، ص٣٤٠-٣٤١. علي (جواد): المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، د.م، ط٤، ٢٠٠١م، ج١٨، ص١٣٣.

لميمونٍ ديوانٌ شعريٌّ عُرِفَ باسم الأعشى الكبير الذي اتّسع لأكثر الأغراض الشعرية القديمة، وإنْ كثرتْ فيه أغراضٌ كالمدح حتى قيل: ما مدح أحداً في الجاهلية إلا ورفعه، والفخر، والوصف، واللهو، والمجون، ومجالس اللهو والخمر. وأهمُّ ما يميّز شعرَهُ وجودُ الأمثال العربية القديمة[١].

أورد الكَلاعي من شعر الأعشى في كتابه، مع التصريح الكامل باسمه، وذلك عندما بعث الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بكتابه إلى هوذةَ بنِ عليٍّ الحنفيّ يدعوه للإسلام الذي ذكره الأعشى في بيتين من الشعر هما [٢]:

إلـــى هـــوذةَ الوهَّـــابِ أعملْـــتُ نـــاقتي أرجّـــي عطـــاءً فاضـــلاً مـــن عطائكـــا
فلمّـــا أتـــتْ آطـــامَ جـــوٍّ وأهلَهـــا أُنيخَـــتْ وألقـــتْ رحلَهـــا بقبائكـــا

ش.ديوان أبي محجنٍ الثّقفيّ:

عمرو بنُ حبيبِ بنِ عمرِو بنِ عميرِ بنِ عوفِ بنِ ثقيفٍ الثقفيّ يُكنى بأبي محجن، قيل: اسمه مالك بن حبيب، وقيل: عبد الله بن حبيب. أسلمَ سنة ٩هـ/٦٣٠م، صحابيٌّ جليلٌ روى عدّة أحاديثَ، كان شاعراً حسنَ الشعر[٣]، من المشهورين بالشجاعة والكرم في الجاهلية والإسلام، إلا أنه كان منهمكاً بشرب الخمر لا يتركها أبداً، جلدَه عمرُ بنُ الخطَّاب على إثر ذلك، نفاه إلى جزيرةٍ في البحر، فهرب ولحق بسعدِ بنِ أبي وقّاصٍ إلى القادسية، وهو يحارب الفُرْسَ، فحبسه مرَّةً أخرى، فكَّت وثاقَه سلمى امرأةُ سعدٍ، وقاتلَ قتالاً شديداً، بعدها عفا سعدٌ عنه، وترك شرْبَ الخمر[٤]، توفي في أذربيجان أو بجرجان سنة٣٠هـ/٦٥٠م، ترك خلفه مجموعةً من الأشعار، جُمعتْ في ديوانٍ له [٥]، ولكنْ ما يهمُّ موضوع البحث في هذا الموضع أنَّ الكَلاعي نقل من شعره بيتين وذلك عندما استعمل الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مالكَ بنَ عوفٍ على منْ أسلمَ من قومه يقاتل بهم ثقيفاً، وهي[٦]:

---

[١] قيس (ميمون بن قيس ت٧هـ/ ٦٢٨م): ديوان الأعشى الكبير، تح مُحَمَّد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت، ص٢٢.

[٢] قيس: ديوان الأعشى الكبير، ص٨٩-٩١.الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٠٢.

[٣] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٥، ص٥١٥.

[٤] ابن الأثير: أسد الغابة، ج٦، ص٢٧١. البغدادي: خزانة الأدب، ج٨، ص٤٠٦.

[٥] الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٧، ص٦٤. الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٧٦-٧٧.

[٦] أبو محجن الثقفي (الحسن بن سهل ت٣٠هـ/ ٦٥٠م): ديوان أبي محجن الثقفي، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، د.ت، ص١٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٦٠.

هابـــــــتِ الأعـــــــداءُ جانبَنـــــــا ثـــــــمّ تغزونـــــــا بنـــــــو ســـــــلمةْ
وأتانـــــــا مالـــــــكٌ بهـــــــم ناقضـــــــاً للعهـــــــدِ والحرمـــــــةْ

ص.ديوان دُريد بن الصّمّة:

دريد بن الصِّمَّة بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن الجشمي، سيّدُ بني جشمٍ وقائدهم وفارسهم، غزا حوالي مئة غزوةٍ، وغزواته كثيرة، كان من الشعراء المعمَّرين في الجاهلية، شارك في غزوة حنين، وهو كبير السِّنِّ، فقد بصره مع المشركين سنة ٨هـ/ ٦٢٩م وقُتل على دين الجاهلية، ولم يسلمْ [١].

لدريدِ بنِ الصِّمَّةِ ديوانٌ شعريٌ لا يمثِّل نتاجَهُ الشِّعريَّ كلَّه، بسبب ضياع قسمٍ كبيرٍ منه، تضمَّنتْ موضوعاته الفخر القبلي والذاتي، والهجاء الذي اتَّسم بالتهكم والسخرية، والرثاء الذي غلبت عليه سمة التأبين، وقليلاً من المديح الذي اقتصر على الشكر والثناء، وشعره في النسيب قليلٌ بسبب الجدّية التي وسمَ بها حياته[٢].

نقل الكَلاعي من "ديوان دريد بن الصمة" في أثناء غزوة حنين بيتاً شعرياً واحداً قال فيه[٣]:

يـــــا ليتنـــــي فيهـــــا جـــــذعْ أخـــــبُّ فيهـــــا وأضـــــعْ

---

[١] الدّينوري (عبد الله بن مسلم ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢م، ج٢، ص٧٣٧. ابو السعادات: جامع الأصول، ج١٢، ص٣٦٧.

[٢] ديوان دريد بن الصمة: تح عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص١٨-٢٠-٢١.

[٣] ديوان دريد بن الصمة: ص١٢٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٤٠.

جدول بأسماء الدواوين يوضّح عدد الأبيات الشعرية الواردة في كتاب "الاكتفاء" الجزء المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم:

الدواوين الشعرية وعدد الأبيات التي نقل منها الكَلاعي في كتابه			
الترتيب	**الديوان**	**صاحب الديوان**	**عدد الأبيات المنقولة عنه**
١	ديوان حسان بن ثابت	حسان بن ثابت الأنصاري	٢٩٨
٢	ديوان كعب بن مالك	كعب بن مالك الأنصاري	٢٢٤
٣	ديوان عباس بن مرداس	عباس بن مرداس السلمي	٨٢
٤	ديوان عبد الله بن رواحة	عبد الله بن رواحة	٣٢
٥	ديوان ضرار بن الخطاب	ضرار بن الخطاب الفهري	٢٢
٦	ديوان ابن الزبعري	عبد الله بن الزبعري	١٦
٧	ديوان زيد الخيل	زيد بن مهلهل بن طيء الطائي	٦
٨	ديوان أبي ذؤيب الهذلي	خويلد بن خالد بن محرث	٦
٩	ديوان عمرو بن معد يكرب	عمرو بن معد يكرب	٥
١٠	ديوان كعب بن زهير	كعب بن زهير	٤
١١	ديوان الفرزدق	همام بن غالب بن صعصعة	٣
١٢	ديوان الأعشى الكبير	ميمون بن قيس	٢
١٣	ديوان أبي محجن الثقفي	عمرو بن حبيب بن عمرو بن ثقيف	٢
١٤	ديوان دريد بن الصمة	دريد بن الصِمَّة بن الحارث	١
المجموع	١٤ ديوان	١٤ شاعر	٧٠٣ بيتاً

الجدول من عمل الطالب

٢. الشُّعراء:

شغل الشِّعر مكانةً مرموقةً عند العرب منذ القدم، فكانوا يفتخرون بالشِّعر والشّعراء ويتغنّون بهم، فهو يحمل إرثهم وتاريخ حضاراتهم وأمجاد آبائهم وأجدادهم، ويعدّونه رمزاً للفصاحة والبيان، وكان الشعر مرَّ خلال قرونٍ بعدّة مراحلَ، بدأ فيها بحقبة ما قبل الإسلام انتقالاً إلى عصر صدر الإسلام والعصور الإسلامية اللاحقة.

وما يهمّنا في هذا الموضع الشّعر خلال عصر صدر الإسلام، الذي ازدهر ازدهاراً عظيماً، لعلّ السبب الأساسي في ذلك يعود إلى تشجيع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ الشعراءَ على قول الشعر والتّصدي للمشركين بشعرهم، حيث برز خلال هذا العصر عددٌ لابأسَ به من الشعراء الذين ظلّوا على وثنيَّتهم وشركهم يحاربون الإسلام بشعرهم وقولهم، وشعراءُ اعتنقوا الدين الإسلاميَّ تاركين وراءهم دواوينَ وقصائدَ شعريةً حافلةً بكثير من الوقائع والأحداث التي مرّ بها المسلمون، أصبحت عوناً للمؤلِّفين من بعدهم في كتبهم ومصنّفاتهم التي ألّفوها، فنادراً ما تخلو المصادر التاريخية من القصائد والشواهد الشعرية التي يستخدمها المؤلِّف للدلالة على الموضوع الذي يبحث فيه، ونتيجةً لذلك ازدهر الشعر وتنوّعتْ موضوعاتُه بين المدح والهجاء، والحماسة والرثاء، والفخر والوصف والحكمة، والدعوة والفتوح، ومواضيع أخرى عديدة بما يخدم مظاهر الحياة المتنوعة.

كان الكَلاعي أحد هؤلاء المؤلِّفين الذين استفادوا من هذا الإرث الإسلامي العظيم، واعتمد على عددٍ كبيرٍ من الشعراء الذين بقيت أشعارهم مبعثرة في كتب التاريخ والأدب، والتي شكّلت مورداً مهماً لخدمة غرضه في تأليف كتابه، مع التصريح الكامل بأسمائهم وهم على النحو الآتي مرتبة حسب كمية اقتباس الكَلاعي منها الأكثر ثم الأقل:

أ. أنس بن زنيم بن عمرو بن عبد الله الكنانيّ الدّيليّ:

أخو ساريةَ بن زنيم، شاعرٌ من صحابة رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، نشأ في الجاهلية، ولمّا ظهر الإسلام هجا النبيَّ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فأهدر دمَهُ، وأسلم يومَ الفتحِ، ومدح رسولَ الله بقصيدةٍ فعفا عنه، عاش إلى أيام عبيد الله بن زياد وتوفي سنة ٦٠هـ/٦٨٠م[١].

---

[١] ابن سعد: الطبقات الكبرى– الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة، ص٤٩٣. ابن الأثير: أسد الغابة، ج١، ص٢٨٩. السبكي (علي بن عبد الكافي ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م): السيف المسلول على من سب الرسول، تح: إياد الغوج، دار الفتح، عمان، ط١، ٢٠٠٠م، ص٣٢٦–٣٢٧.

ذكر الكَلاعي قطعةً من الشعر تتكون من أحدَ عشرَ بيتاً، يعتذر فيها من رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مما قيل في نساء مكةَ أثناء الفتح من قبل عمرو بن سالم الخزاعي، جاء في مطلعها[١]:

أنـــت الـــذي تُهـــدى مَعَـــدٌّ بـــأمرِهِ بـــلِ اللهُ يهـــديهم وقـــال لـــك اشـــهدِ

ونبّـــوا رســـولَ اللهِ أنّـــي هجوتُـــه فـــلا حملَـــتْ ســـوطي إلـــيَّ إذاً يـــدي

ب. هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي من بني بكر:

صاحب اليمامة في نجدٍ وسيّدٌ من أسياد العرب، شاعرُ بني حنيفةَ وخطيبُها قبيل الإسلام وفي العهد النبوي، كان شاعراً ذا قدرٍ عالٍ في قومه، له ذكر وشرف وصاحب رأي وحيلة، وممن يزور كسرى. ويُقال له ذو التاج نسبة إلى التاج الذي أعطاه إياه كسرى، ولمّا ظهر الإسلام كتب له الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "أسلمْ تسلمْ وأجعل لك ما تحت يديك" فلم يجبْهُ، وتوفي بعد ذلك بقليل سنة ٨هـ/٦٢٩م [٢].

أورد الكَلاعي من شعره أحدَ عشرَ بيتاً، عندما بعث الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بكتابه مع سليط بن عمر العامري إلى صاحبِ اليمامةِ هوذةَ بنِ عليٍّ يدعوه للإسلام. جاء في مطلعها[٣]:

أتـــاني سُـــليطٌ بـــالحوادث جمَّـــةً فقلـــت لـــه: مـــاذا يقـــول ســـليط؟

منها أيضاً:

فأذهبَـــهَ خـــوفُ النبـــيّ مُحَمَّـــد فهـــوذةُ فيـــه مـــن الرجـــال ســـقيطُ

ت. بُجير بن زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رياح بن قرط المزني:

أخوه كعب بن زهير، وأبوه من الشعراء الفحول المبرزين، أسلم قبل أخيه كعبٍ بعد عودة النبي مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من الطائف، وكان شاعراً محسناً، له شعرٌ في مدح النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وشارك في فتح مكةَ وغزوةِ خيبرٍ، توفي سنة ١١هـ/٦٣٢م [٤].

---

[١] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٣٤.

[٢] الجاحظ: الحيوان، ج٧، ص٤٨٤. الزركلي: الأعلام، ج٨، ص١٠١-١٠٢. علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٧، ص٢١٤.

[٣] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٠٣-٤٠٤.

[٤] الأصبهاني: معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٧٧. ابن عبد البر: الاستيعاب، ج١، ص١٤٩.. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص١٢٣.

أورد الكَلاعي له تسعةَ أبياتٍ من الشعر يفخر فيها يوم فتح رسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مكة، من أبياتها[١]:

ضـــــربْناهم بمكَّـــــةَ يـــــومَ فـــــتح النـــــ نـــــبي الخيـــــر بـــــالبيض الخفـــــافِ

ث. مالك بن نمط بن قيسٍ الهمدانيّ الخارقيّ الأرحبيّ المُكنى بأبي ثورٍ:

صحابيٌّ جليلٌ، وشاعرٌ حسنٌ من رؤساء همدانَ، استعمله الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ على مَن أسلم مِن قومه سنة ٩هـ/٦٣٠م ، وأمرَه بقتال ثقيفٍ[٢]، وكان يُلقَّبُ بذي المشعار، له خِطبةٌ بين يدي رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ [٣]، ورواية أهل الحديث له مختصرةٌ، ولم تذكر المصادر تاريخَ وفاته.

استقى الكَلاعي من شعره تسعة أبياتٍ، أثناء قدوم وفد همدانَ إلى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وكان من بينهم مالكُ بنُ نمطٍ استجابةً لدعوة الإسلام، جاء في مطلعها[٤]:

ذكـــرْتُ رســـولَ الله فـــي فحمـــةِ الـــدُّجى ونحـــنُ بـــأعلى رحرحـــانَ وصـــلددِ

ج. عمرو بنُ سالمِ بنِ حُصينِ بنِ كلثومٍ الخزاعيّ الكلبيّ:

رسولُ بني خزاعةَ إلى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ يستنصره على قريش بحادثة الوتير، وأسلم. كان شاعراً حمل أحدَ ألويةِ بني كعبٍ الثّلاثةِ التي عقدها الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لهم يومَ فتحِ مكّةَ[٥].

من أشعاره قصيدةٌ قالها يستنصر بها رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عندما نقضتْ قريشٌ صلح الحديبيةِ، وقتلت رجلاً من خزاعةَ الدّاخلةِ في عقد الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وحِلْفِهِ، من أبيات هذه القصيدة[٦]:

يـــــا رب إنـــــي أُناشـــــدٌ مُحَمَّـــــدا حلـــــفَ أبينـــــا وأبيـــــه الأتلـــــدا

فانصـــــرْ –هـــــداك الله– نصـــــراً اعتـــــدا وادعُ عبـــــادَ اللهِ يـــــأتوا مَـــــددا

---

[١] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٣٤-٢٣٥.

[٢] ابن الأثير: أسد الغابة، ج٥، ص٤٦.

[٣] البكري: معجم ما استعجم، ج٤، ص٢٣٢.

[٤] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٧٣-٣٧٤.

[٥] الأصبهاني: معرفة الصحابة، ج٤، ص٩٤٨-٩٤٩. ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ج٤، ص٥٢٠-٥٢٢.

[٦] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢١٥-٢١٦.

ح. شدّادُ بنُ عارضٍ الجشميّ:

صحابيٌّ جليلٌ من الشعراء المشهورين، ذكره ابنُ إسحاقَ لمّا سار الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى الطائف ينشد عدّة أبياتٍ[١].

نقل الكَلاعي من شعره عدّة أبياتٍ قالها لأبي مالكٍ عُيينةَ بنِ حصنٍ، عندما أغار على سرح المدينة المنوّرة، فخرج الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مع أصحابه في غزوة ذي قرد، جاء في أول هذه الأبيات[٢]:

فهـــــلَّا كـــــررْتَ أبـــــا مالـــــكٍ وخيلُـــــــك مُـــــــدْبرةٌ تقتـــــــلُ

خ. جبل بن جوال بن صفوانَ بنِ بلال بن أصرمَ الذُّبيانيّ الثَّعلبيّ:

كان شاعراً على دين اليهود، عاش مع بني قريظة حتى اعتنق الإسلام، وله أبياتٌ من الشعر عندما فتح الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ خيبر[٣].

نقل الكَلاعي من شعره في موضعين أثناء غزوة الخندق:

- الموضع الأول عندما ضُرب عنقُ حييّ بنِ أخطبَ اليهوديّ في بيتين من الشعر[٤]:

لَعمْـــرُك مـــا لامَ ابـــنُ أخطـــبَ نفسَـــهُ ولكنَّـــــهُ مـــــنْ يخـــــذلِ اللهُ يُخـــــذَلِ

لجاهـــدٌ حتـــى أُبلّـــغَ الـــنفسَ عـــذرَها وقلقـــلٌ يبغـــي العـــزَّ كـــلُّ مقلقـــلِ

-الموضع الثاني عندما بكى جبل بن جوالٍ بني النضير وبني قريظة، ونعى على سعد بن معاذ إسلامه في قصيدة شعرية ذكر منها الكَلاعي أربعة أبيات فقط، منها [٥]:

ألا يـــا ســـعدُ ســـعدَ بنـــي معـــاذٍ لِمـــا لاقـــتْ قريظـــةُ والنضـــيرُ

---

[١] ابن الأثير: أسد الغابة، ج٢، ص٦١٥. ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ج٣، ص٢٦١.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٩.

[٣] علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٨، ص٣٥٦.

[٤] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٣٧.

[٥] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٤٦.

د. قيس بن المسحر الكناني:

هو من ولد كلبِ بن عوفِ بنِ كعبِ بنِ عامرِ بنِ عبدِ مناةَ من كنانةَ، وقيل اسمه قيس بن مسحلٍ. صحابيٌّ جليلٌ وشاعرٌ، شارك مع زيدِ بنِ حارثةَ في غزوة جذامٍ، وشهد مؤتةَ [١].

أورد عنه الكَلاعي في كتابه خمسة أبياتٍ من الشعر في غزوة مؤتةَ يعتذرُ ممّا صنع بأمر خالدِ بنِ الوليد، منها [٢]:

علـــى أنّنـــي آســـيتُ نفســـي بخالـــدٍ ألا خالـــدٌ فـــي القـــوم لـــيس لـــه مِثْـــلُ

ذ. عامرُ بنُ سنانِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ قُشيرٍ الأنصاريّ الأسلميّ المعروفُ بابن الأكوع:

عمّ سلمةَ بنِ الأكوع، صحابيٌّ جليلٌ وشاعرٌ، بايع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ تحت الشجرة، سار معه إلى غزوة خيبر، واستشهد فيها سنة ٧هـ/٦٢٨م [٣].

أورد له الكَلاعي ثلاثة أبيات من الشعر قالها أثناء مسيره مع رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى غزوة خيبر قبيل استشهاده فيها، منها[٤]:

واللهِ لـــــولا اللهُ مـــــا اهتـــــدينا ولا تصـــــــــدّقْنا ولا صـــــــــلّينا

ر. مَرْحَبُ بنُ الحارثِ اليهوديّ:

وهو من حِمْيَر، أحد أشهر الفرسان اليهود، وصاحب حصنِ خيبر، الذي قتله عليُّ بنُ أبي طالبٍ كرّم الله وجهه في غزوة خيبر [٥].

قال أبياتاً من الشعر عندما حاصر الرسولُ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ اليهودَ في غزوة خيبر، أورد منها الكَلاعي بيتين وشطراً من الشعر [٦]:

قـــدْ علمَـــتْ خيبـــرُ أنّـــي مرحـــبُ شـــاكي الســـلاحِ بطـــلٌ مُجـــرّبُ

---

[١] السهيلي: الروض الأنُف، ج٧، ص٤٧٧. ابن الأثير: أسد الغابة، ج٤، ص٤٢٥. الزبيدي (مرتضى): تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د.م، د.ت، ج١١، ص١٦.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢١١.

[٣] ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ج٣، ص٤٧١. أبو السعادات: جامع الأصول، ج١٢، ص٥٥٧.

[٤] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٩٥.

[٥] أبو السعادات: جامع الأصول، ج١٢، ص٩٢١.

[٦] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٩٠.

ز. عمرو بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُميرِ بنِ أهيبَ بنِ حذافةَ المُكنى أبا عزّةَ:

أخرجتْه قريشٌ من مكةَ نتيجةَ مرضٍ أصابه مخافةَ عدوى تصيبها، فرجع إلى مكةَ وأُسِرَ يومَ بدرٍ، فشكا إلى النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ فاقته وكثرة عياله، وأعطاه عهداً ألّا يخرجَ عليه أبداً، فلمّا كان يومُ أُحُدٍ خرجَ يُقاتله مع المشركين، ويحرّضهم على قتال المسلمين، فأسرَه الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وضرب عنقه[١].

لم تذكر المصادر سوى أنه قال شعراً عندما منَّ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ على الأسرى في غزوة بدرٍ الكبرى من قريشٍ بغير فداء، وكان منهم أبو عزّةَ، قال يومها بيتين من الشعر، وهو يسير في تهامةَ، ويدعو بني كنانة، ومنه [٢]:

أيـــــا بنـــــي عبـــــدِ منـــــاةَ الـــــرّزامْ أنـــــتم حُمـــــاةٌ وأبـــــوكم حـــــامْ

لا تعـــــدموني نصـــــرَكم بعـــــدَ العـــــامْ لا تُســـــلموني لا يحـــــلُّ إســـــلامْ

س.أبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبد المطَّلب بن هاشمٍ القرشيّ الهاشميّ:

ابنُ عمِّ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وأخوه من الرّضاعة، من شعراءِ قريشٍ المطبوعين، كان ممّنْ يؤذي الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ والمسلمين ويهجوه، عارضه حسّانُ بنُ ثابتٍ، ثمّ أسلمَ يومَ الفتح قبلَ دخولِ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مكّةَ، شهد فتحَ مكةَ وغزوةَ حُنينٍ، وله شعر كان يقوله في الجاهلية فقط، لم يصل منه إلا القليل[٣]، قيل توفي في البقيع سنة ٢٠هـ/٦٤٠م وصلى عليه عمرُ بنُ الخطّاب رضي الله عنه[٤].

جاءتْ أشعارُهُ مبعثرةً في كتب التاريخ والأدب، روي له شعرٌ قبلَ إسلامه يومَ تعرَّضَ المسلمون لقافلة أبي سفيان، ويومَ أُحُدٍ، وله مساجلاتٌ بينه وبين شعراءِ مكةَ، وبعد إسلامه قال شعراً يرثي فيه

---

[١] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٥، ص١٥. البلاذري (أحمد بن يحيى ت٢٧٩هـ/٨٩٢م): أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار– ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج١٠، ص٢٦٥.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦.

[٣] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤، ص٣٧. علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٨، ص٢٧٦.

[٤] ابن الجوزي: صفوة الصفوة، ج١، ص١٩٨.

وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ [1]، لكن الكَلاعي لم ينقلْ له سوى بيتٍ شعريٍّ واحدٍ قاله في يوم غزوة الخندق، يشكر اللهَ، ويُثني عليه على هذا الصنع العظيم في يهودِ بني قريظةَ[2]:

أدامَ اللهُ ذلـــــــك مـــــــن صـــــــنيعٍ وحـــــرّقَ فـــــي طوائفهـــــا الســـــعيرُ

[1] علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج١٨، ص٢٧٧.

[2] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٤٦.

جدول بأسماء الشعراء الذين لم يتم جمع شعرهم في دواوين خاصة بهم يوضح عدد الشواهد الشعرية الواردة في كتاب "الاكتفاء" الجزء المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم:

الشعراء ممن لم تُجمع أشعارهم في دواوين شعرية		
الترتيب	**اسم الشاعر**	**عدد الأبيات المنقولة عنه**
١	أنس بن زنيم الكناني الديلي	١١
٢	هوذة بن علي بن عمرو الحنفي	١١
٣	بُجير بن زهير بن أبي سلمى	٩
٤	مالك بن نمط بن قيس الهمداني	٩
٥	عمرو بن سالم بن حصين الخزاعي	٨
٦	شداد بن عارض الجشمي	٨
٧	جبل بن جوال بن صفوان	٦
٨	قيس بن المسحر الكناني	٥
٩	عامر بن سنان بن قشير الأنصاري	٣
١٠	مرحب بن الحارث اليهودي	٢
١١	عمرو بن عبد الله بن أهيب بن حذافة	٢
١٢	أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	١
المجموع	١٢ شاعر	٦٥ بيتاً

الجدول من عمل الطالب

٣. الشّاعرات:

أ. صفيّةُ بنتُ عبدِ المطلب بن هاشم بن عبد المناف القرشيّة الهاشميّة:

عمّةُ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، شقيقةُ حمزةَ ووالدةُ الزُّبير بنِ العوّام، زوجها في الجاهلية الحارثُ بن حربٍ، بعد وفاته تزوَّجت العوَّامَ بنَ خُويلدٍ، وأسلمتْ وبايعَتِ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وهاجرَتْ إلى المدينة، وكانت من شاعراتِ العرب، قالتْ شعراً في رثاء أخيها حمزةَ، وشهدتْ غزوةَ أُحُدٍ والخندق التي قتلتْ فيها رجلاً من اليهود، وتوفيت ودُفِنت بالبقيع[١]، في خلافةِ عمرَ بنِ الخطّاب سنة ٢٠هـ/٦٤٠م [٢].

لم يتوفَّرْ ديوانٌ لصفيّةَ بنتِ عبدِ المُطَّلب يجمع أشعارها؛ بلْ وردتْ أشعارُها مبعثَرَةً في كتب التاريخ والأدب والسيرة، أشهر أغراضها: الرِّثاء والنُّواح كرثائها لأبيها ولأخيها وللنبي مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، والفخر والمديح والتباهي كحفر بئر زمزمَ، ولها أشعارٌ تكشف عن وقائعَ تاريخيةٍ عظيمةِ الأثرِ في تاريخ الإسلام، كوصف غزوةِ أُحُدٍ والخندق وخيبر[٣].

قالت أبياتاً من الشعر تبكي أخاها حمزةَ بنَ عبدِ المطَّلب يوم استشهاده في غزوة أحد، أوردها الكَلاعي في كتابه، في مطلعها[٤]:

أســـــائلةٌ أصـــــحابَ أُحْـــــدٍ مَخافـــــةً بنـــــاتُ أبـــــي مِـــــنْ عجـــــمٍ وخبيـــــرِ
فقـــــال الخبيـــــرُ: إنَّ حمـــــزةَ قـــــد ثـــــوى وزيـــــرُ رســـــولِ اللهِ خيـــــرُ وزيـــــرِ

ب. نُعْمُ بنتُ حسَّانَ امرأةُ شمّاسِ بنِ عثمانَ المخزوميّ:

لم يُعرَفْ لها ترجمةٌ سوى أنّها شاعرةٌ إسلاميّةٌ، أنشدَ لها ابن إسحاقَ أبياتاً ترثي زوجها لمّا استشهد في غزوة أُحد، منها [٥]:

---

[١] البقيع: مقبرة أهل المدينة، بها دُفن أجلّ الصحابة وزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وبناته وأبناؤه ويُقال له بقيع الفرقد. البلاذري: معجم المعالم الجغرافية، ص٤٨.

[٢] ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ج٨، ٢١٤. أبو السعادات: جامع الأصول، ج١٢، ص٥٢٨.

[٣] الحيالي (ليلى): ديوان صفية، مجلة المورد، وزارة الثقافة والأعلام ، العراق، مج٢٧، العدد الأول، ١٩٩٩م، ص٨٢-٨٥.

[٤] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٩٩.

[٥] ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ج٨، ص٣٣٦. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٩٩.

يـــا عـــينُ جـــودي بفـــيضٍ غيـــرِ إبســـاسِ علـــــى كـــــريمٍ مـــــن الفتيـــــان لبّـــــاسِ

ت. عصماءُ بنتُ مروانَ من بني أميّةَ بنِ يزيدَ:

كانت تؤذي الرسول مُحَمَّداً صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وتعيب الإسلام وتحرّض عليه، ولا سيما بعد انتصار المسلمين في غزوة بدر ٢هـ/ ٦٢٤م، قتلها عميرُ بنُ عديٍّ عندما رجع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من غزو بدر[١].

لها قصائدُ شعريةٌ تضمَّنتْ تشويهَ سمعةِ الصّحابة الَّذين أسلموا، وسخريتها من أهل المدينة المنوّرة لمناصرتهمُ الرسولَ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وتحرّض على قتله[٢]. أورد الكَلاعي من شعرها ثلاثةَ أبياتٍ، عندما بعثَ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ سريَّةَ عُميرِ بنِ عديٍّ الخطميّ، نافقتْ، وقالتْ أبياتاً تعيب فيها الإسلام والأنصار، منها[٣]:

أطعْـــــتم أتـــــاويَّ مـــــن غيـــــرِكم فـــــلا مِـــــنْ مُـــــرادٍ ولا مَـــــذْحجِ

ث. **عُميرةُ بنتُ دريدِ بنِ الصِّمَّةِ بنِ الحارثِ بنِ معاويةَ بنِ جداعةَ بنِ غزيةَ بنِ الجشميّ:** لم تُعْرَفْ لها ترجمةٌ سوى ذلك[٤]، قالت شعراً ترثي أباها دريد عندما قتله ربيعةُ بنُ رُفيعٍ في غزوة حُنينٍ، نقل لها الكَلاعي بيتين شعريّين منهما[٥]:

قـــالوا قتلْنـــا دريـــداً قلـــتُ قـــدْ صـــدقُوا فظـــلَّ دمعـــي علـــى السّـــربال ينحـــدرُ

---

[١] الواقدي: المغازي، ج١، ص١٧٤. ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): جامع المسانيد والسُنَن الهادي لأقوم سَنَن، تح: عبد الملك الدهيش، دار خضر للطباعة، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، ج٦، ص٦٤٦.

[٢] ابن حبيب الحلبي (الحسن بن عمر ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م): المقتفى من سيرة المصطفى، تح: مصطفى الذّهبيّ، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م، ص١٣٣.

[٣] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣١١.

[٤] يموت (بشير): شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، المكتبة الأهلية، بيروت، ط١، ١٩٣٤م، ج١، ص٥٧.

[٥] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٤٧.

جدول بأسماء الشاعرات اللاتي لم يتم يُجمع شعرهن في دواوين خاصة يوضح عدد الشواهد الشعرية الواردة في كتاب "الاكتفاء" الجزء المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم:

الشاعرات اللواتي لم تُجمع أشعارهنَّ في دواوين شعرية		
الترتيب	**اسم الشاعرة**	**عدد الأبيات المنقولة عنها**
١	صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها	٨
٢	نُعم بنت حسان امرأة شماس بن عثمان المخزومي	٤
٣	عصماء بنت مروان بن يزيد	٣
٤	عميرة بنت دريد بن الصِّمَّة	٢
المجموع	٤ شاعرات	١٧ بيتاً

الجدول من عمل الطالب

٤. المراثي النبوية[١]:

أعطى النُّقّاد والدّارسون مفاهيمَ فنّيّةً واصطلاحيةً للرّثاء، وأصدقُ ما يُمكنُ القولُ في الرثاء هو قولُ ابنِ رشيقٍ: "وسبيل الرّثاء أنْ يكونَ ظاهرَ التّفجُّعِ بيّنَ الحسرةِ ومُخلَّطاً بالتلهُّف والأسف والاستعظام، وإنْ كان الميّت ملكاً أو رئيساً كبيراً"[٢]، فالرّثاء هو التّفجُّع على الميّت، وإبداء الحزن على فراقه، وتصوير الخسارة التي نجمتْ عن فقده، وتحمِلُ الأشعارُ التي تتضمّنُه عادةً فيضاً من العاطفة، ودعوةً إلى التأمُّل في حقيقة الحياة، حتى ولو تجاوز ذلك أحياناً إلى النّواح والصّراخ[٣].

تنوّعتِ الفنونُ الشّعريةُ منذُ فجر التّاريخ، وتعدّدتْ أغراضُه ومعانيه، ولعلّ الرّثاء كان ولا يزالُ أحدَ أبرزِ أغراض الشعر العربيّ، ومن أجودها وأرفعها منزلةً المراثي التي قيلت إثْرَ فاجعةِ النّبي ﷺ، فإنَّ أعظم مصيبةٍ أصابَتِ المسلمين قاطبةً هي فقدُ الرّسولِ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فأوّل منِ ابتُليَ بفقدانه وأوّل من رثاه هم صحابته الكرام. حتى قال أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه في ذلك: "لمّا كان اليوم الذي دخلَ فيه رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ المدينةَ أضاء منها كلُّ شيءٍ، فلمّا كانَ اليومُ الذي ماتَ فيه أظلمَ منها كلُّ شيءٍ، وما نفضْنا أيدينا من التُّراب، وإنّا لفي دفْنِه حتى أنكرْنا قلوبنا"[٤]، فكان ارتباطُ الرّثاء بالنَّبي ﷺ حالةً فريدةً، وهذا ما جعل الطالبَ يميلُ إلى أنْ يكونَ هذا الموضعُ خاصّاً بمراثي النّبيّ ﷺ، وممّا يشجّع في ذلك الرغبة في إبراز أثر وفاة الرسول ﷺ على قلوب المسلمين عامَّةً والشّعراء خاصّةً، والمراثي التي قالها الصّحابة ما هي إلا وصفٌ دقيقٌ للحالة الرُّوحيّةِ التي عصفتْ بأشجانِ كلِّ منْ ألقى بيتاً شعريّاً في مرثيّةٍ ما، قام الطالب بذكرها حسب كمية الأخذ التي اعتمدها الكَلاعي في كتابه وهي كالآتي:

---

[١] المراثي: من الرثاء وهو من رثى فلان فلاناً، يرثيه رثياً ومرثية إذا بكاه بعد موته، ورثيتُ الميت رثياً، ومرثاة ومرثية رثيته مدحته بعد الموت وبكيته، ورثيت الميت أيضاً بكيته وعددت محاسنه، وكذلك إذا نظمت فيه شعراً، وما يقال: ما يرثي فلان لي أي ما يتوجع ولا يبالي. ابن منظور (مُحَمَّد بن مكرم ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م، مادة "ر ث ا، ج١٤، ص٣٠٩.

[٢] ابن رشيق القيرواني (الحسن بن رشيق ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م): العمدة في محاسن الشعر ونقده وآدابه، تح مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٨١م، ط٥، ج٢، ص١٤٧.

[٣] الشوري (مصطفى): شعر الرثاء في العصر الجاهلي، د.ن، مصر، ١٩٩٥م، ط١، ص١.

[٤] ابن ملك (مُحَمَّد بن عز الدين ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م): شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تح: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط١، ٢٠١٢م، ج٦، ص٣٨٠.

أ. مراثي الصّحابة له صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ:

- **حسّان بن ثابت الأنصاريّ:**

سبقت ترجمته مع الدَّواوين الشِّعريّة، نقل الكَلاعي من "ديوان حسّانَ بنِ ثابتٍ الأنصاريّ":

-بيتاً شعرياً واحداً يعزّي به المسلمين بوفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ هو[١]:

وهـــل عـــدلتْ يومـــاً رزيّـــةُ هالـــكٍ رزيَّـــةَ يـــومِ مـــاتَ فيـــه مُحَمَّـــد

-ثلاث قصائدَ شعريةٍ قالها حسّان بن ثابت يبكي فيها رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ جاء في مطلع قصيدته الأولى[٢]:

بطيبـــةَ رســـمٌ للرســـولِ ومعهـــدٌ منيـــرٌ وقـــد تعفـــو الرســـومُ وتهْمـــدُ

وفي قصيدته الثانية يقول في مطلعها[٣]:

مـــا بـــالُ عينِـــك لا تنـــامُ كأنّمـــا كُحِلَـــتْ مآقيهـــا بكحـــل الأرمـــدِ

وفي قصيدته الثّالثة منها[٤]:

نـــبِّ المســـاكينَ أنّ الخيـــر فـــارقَهم مـــع النبـــي تـــولّى عـــنهمُ ســـحرا

- **مالكُ بنُ التّيهانِ بنِ مالكِ بنِ الأوسِ الأنصاريّ الأوسيّ المُكنى بأبي الهيثم:**

صحابيٌّ كبيرٌ من النّقباء الأنصار الاثني عشرَ الذين قبلوا دعوةَ الرَّسول مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ للإسلام في موسم الحجِّ، شهد مع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ المشاهد كلَّها، وقيل إنّه شهد بدراً فقط، اختُلفَ في تاريخ وفاته، فقيل: إنّه توفي في خلافة عمرَ بنِ الخطّاب سنة ٢٠هـ/٦٤٠م [٥]، وقيل إنّه توفي في خلافة الإمام عليّ بن أبي طالب في موقعةِ صفّينَ سنة ٣٧هـ/٦٥٧م[٦].

---

[١] ديوان حسان بن ثابت: ص٦٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٣.

[٢] ديوان حسان بن ثابت: ص٦٠. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦٣.

[٣] ديوان حسان بن ثابت: ص٦٥. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦٥.

[٤] ديوان حسان بن ثابت: ص١٠٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦٦.

[٥] خياط (خليفة ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م): الطبقات، تح: سهيل زكار، دار الفكر، د.م، ١٩٩٣م، ص١٤١. البغوي: معجم الصحابة، ج٥، ص١٨٥.

[٦] ابن الأثير: أسد الغابة، ج٦، ص٣١٧.

نقل الكَلاعي من شعره أحدَ عشرَ بيتاً قالها قبْلَ مبايعةِ النَّاس لأبي بكرٍ الصِّدّيق رضي الله عنه، يرثي بها الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، قال في مطلعها[١]:

ألا قـــدْ أرى أنّ المنـــى لـــم تخلـــدِ لأنّ المنايـــا للنفـــوس بمرصـــدِ

لقـــدْ جُـــدّعَتْ آذانُنـــا وأنوفُنـــا غـــداةَ فجعنـــا بـــالنَّبيّ مُحَمَّـــد

- **عبد الله بن أنيسٍ الجهنيّ أبو يحيى المدنيّ:**

صحابيٌّ جليلٌ، حليفُ الأنصار من بني سوادٍ من بني سلمةَ، شارك بكسر أصنام بني سلمةَ، روى عن النبي مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عدة أحاديثَ، شهد بيعة العقبة وما بعدها، بعثه النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في سرية إلى خالدِ بنِ نبيحٍ العنزيّ، فقتله، توفي في الشام في خلافة معاويةَ بنِ أبي سفيانَ سنة ٥٤هـ/٦٧٣م [٢].

أورد له الكَلاعي في كتابه قصيدةً شعريةً يرثي بها رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ أثناء سماعه بنبأ وفاته، بلغ عدد أبياتها ستةَ عشرَ بيتا منهاً[٣]:

غـــداةَ نعـــى النـــاعي إلينـــا مُحَمَّـــداً وتلـــك التـــي تســـتكُّ منهـــا المســـامعُ

فلـــو ردَّتْ نفســـاً قتـــالُ نفـــسٍ قتلْتُهـــا ولكنَّـــهُ لا يـــدفعُ المـــوتَ دافـــعُ

- **عبد الحارث بنُ أنسِ بنِ الدّيّان الحارثيّ:**

قيل إنَّ النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ غيَّر اسمه فسمّاه عبدَ الرحمن، وقيل عبد الله، كان ممّن ثبّت أهل نجرانَ على الإسلام أثناءَ قيام الردة بعد وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقمع الفتنة فيهم[٤].

ذكر الكَلاعي قطعة من شعره في وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ منها [٥]:

لقـــد كُســـفَتْ شـــمسُ النهـــارِ لفقـــدِهِ وبكـــتْ عليـــه الأرضُ وانكســـفَ القمَـــر

---

[١] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٨-٤٥٩.

[٢] البغوي: معجم الصحابة، ج٤، ص٦٧-٦٨. ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ج٢، ص١٤.

[٣] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٧.

[٤] ابن الأثير: أسد الغابة، ج٣، ص٤١٧. ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ج٤، ص٢٣٦.

[٥] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦٢.

- **سواد بن قاربٍ الأزديّ الدوسيّ أو السدوسيّ:**

كاهنٌ وشاعرٌ في الجاهليّة، وفد إلى الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأسلمَ، عاش إلى خلافةِ عمرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه، وتوفي في البصرة نحو ١٥هـ/٦٣٦م[١].

أشار الكَلاعي إلى شعر سوادِ بنِ قاربٍ الدَّوسيّ، عند حديثه عن وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ودفنه، قام في قومه يثبّتهم في دينهم، ويحذّرهم من عاقبة الارتداد، فنقل من شعره أحدَ عشرَ بيتاً منها[٢]:

إنَّ النبـــــــيَّ وفاتُـــــــه كحياتِـــــــهِ والحـــــقُّ حـــــقٌّ والجهـــــادُ جهـــــادُ

- **أبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطّلب:**

سبق ذكره مع الشعراء، نقل منه الكَلاعي عشرةَ أبياتٍ من الشعر يبكي بها رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، قال في مطلعها[٣]:

أرِقْـــــتُ فبـــــاتَ ليلـــــي لا يـــــزولُ وليـــلُ أخـــي المصـــيبةِ فيـــه طـــولُ

- **مسروقُ بنُ ذي الحارثِ الهمذانيّ الأرحبيّ:**

لم تذكرْ كتب التاريخ والتراجم سوى أنَّ ابن ذي المشعار سيّدَ همذانَ بعثَه إلى خليفة رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ أبي بكرٍ الصّدّيقِ عندما همَّ بنو همذانَ بالرّدّة[٤].

نقل الكَلاعي عن مسروقٍ عشرةَ أبياتٍ من الشعر قالها بعد وفاة النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، شكره أبو بكر عليها، وأثنى عليه. منها[٥]:

قيـــل مـــاتَ النبـــيُّ فانصـــدع القلـــ ـــبُ وشـــابتْ مـــن هولهـــا الأشـــعارُ

---

[١] الزركلي: الأعلام، ج٣، ص١٤٤. علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١٢، ص٣٤٥.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦١-٤٦٢.

[٣] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٦.

[٤] ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ج٦، ص٢٣١.

[٥] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦١.

- **كعب بن مالك الأنصاري:**

سبقت ترجمته في الدواوين الشعرية. أورد الكَلاعي ثمانيةَ أبياتٍ من ديوانه يبكي بها رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، قال في مطلعها[١]:

وباكيـــــةٍ حـــــرّاءَ تحـــــزنُ بالبكـــــا وتلطـــــم منهـــــا خـــــدَّها والمقلّـــــدا

علـــــى هالـــــكٍ بعـــــد النَّبـــــيِّ مُحَمَّـــــد ولـــــو عـــــدلَتْ لـــــم تبـــــكِ إلا مُحَمَّـــــدا

- **مران بن ذي عُمير بن أبي مرّان الهمذاني:**

صحابيٌّ من أهمّ شعراءِ همذانَ في الإسلام، وأحد ملوكِهم في اليمن، وقفَ في قومه خطيباً يومَ وفاةِ الرسول مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وقمعَ فتنةً بينهم، توفي سنة ٢٠هـ/٦٤٠م [٢]، رثى النَّبيَّ مُحَمَّداً صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في ثمانيةِ أبياتٍ شعريةٍ، ومثّل في رثائه له الكثيرَ من المعاني الإسلامية الخالصة، أوردها الكَلاعي في كتابه منها[٣]:

إنَّ حزنـــــي علـــــى الرســـــول طويـــــلٌ لـــــك منّـــــي علـــــى الرســـــول قليـــــلُ

قلـــــت: والمـــــوتُ يـــــا امـــــاءُ كريـــــمٌ ليتنـــــي مـــــتُّ يـــــومَ مـــــاتَ الرســـــولُ

- **خُويلدُ بنُ خالدِ بنِ محرثٍ المُكنى بأبي ذؤيب الهُذليّ:**

وردت ترجمته سابقاً، أورد الكَلاعي في رثاء الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من ديوانه في موضعين على النحو الآتي:

-بيتان من الشعر عندما بلغه أنّ الرسولَ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ قد توفي منها[٤]:

قُـــــبضَ النَّبـــــيُّ مُحَمَّـــــد فعيونُنـــــا تـــــذري الـــــدُّموعَ عليهـــــا بالتســـــجامِ

-ستة أبياتٍ من الشعر قالها أبو ذؤيبٍ بعد أنْ شهدَ الصلاة على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ودفنه، جاء في مطلعها[٥]:

لمَّـــا رأيـــتُ النَّـــاس فـــي غســـلاتهم مـــا بـــينَ ملحـــودٍ لـــه ومُضـــرَّحِ

---

[١] ديوان كعب بن مالك: ص١٩٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦٧.

[٢] الزركلي: الأعلام، ج٧، ص٢٠٠.

[٣] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦٠.

[٤] ديوان أبي ذؤيب الهذلي: ص١٥٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٤.

[٥] ديوان أبي ذؤيب الهذلي: ص٨٨. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٥.

- **عبد الله بن مالك الأرحبيّ الهمدانيّ:**

من أصحاب الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، له هجرةٌ وفضلٌ في دينه، من شعراء همدانَ، رثى النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ يوم وفاته متمثّلاً بقول أبي بكرٍ الصّدّيق رضي الله عنه: "من كان يعبد مُحَمَّداً فإنَّ مُحَمَّداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإنّ الله حيٌّ لا يموت"[١]، وأنشد له شعراً في ذلك[٢]:

لَعمْري لئنْ ماتَ النَّبيُّ مُحَمَّد لما ماتَ يا بنَ القيلِ ربُّ مُحَمَّد
دعاه إليه ربُّه فأجابَهُ فيا خير غوري ويا خير منجدي

- **عمرو بنُ العاصِ بنِ وائلٍ السهميّ المُكنى بأبي عبد الله:**

فاتحُ مصرَ وأحد عظماء العرب، أسلمَ في صلح الحديبية، ولّاه الرسولُ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إمرةَ الجيش، ثم استعمله على عُمانَ، وولّاه عمرُ في خلافته على فلسطينَ، وفتح مصرَ، وأصبح واليها، ثم عُزلَ عنها أثناءَ خلافة عثمانَ رضي الله عنه، وأُعيد إلى ولاية مصرَ في خلافةِ معاويةَ بنِ أبي سفيانَ سنة ٣٨هـ/٦٥٨م، وتوفي بالقاهرة سنة ٤٣هـ/ ٦٦٣م[٣].

نقل الكَلاعي في كتابه سبعةَ أبياتٍ من الشعر قالها عمرو بنُ العاص السهميّ عندما بلغه وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وهو في عُمانَ يرثيه بها منها[٤]:

أتاني –ورحلي في عُمانَ– مصيبةٌ فبتُّ بعينٍ طرفُها طرفُ أرمدِ
غداةَ نعى النَّاس النبيَّ مُحَمَّداً فأعززْ علينا بالنَّبيّ مُحَمَّد

- **عليُّ بنُ أبي طالبٍ الهاشميّ القرشيّ:**

ابنُ عمِّ رسول الله، وأحد العشرة المبشّرين بالجنّة، ورابع الخلفاءِ الراشدين، وُلد في مكّةَ، واستشهد على يد عبد الرحمن بن ملجم[٥]، في رمضان سنة ٤٠هـ/٦٦١م[٦].

---

[١] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٢.

[٢] ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ج٤، ص١٩٢.

[٣] أبو السعادات: جامع الأصول، ج١٢، ص٦١٥. الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٧٩.

[٤] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٦–٤٥٧.

[٥] عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري، كان من أشد الفرسان ومن القراء وأهل الفقه والعبادة، هاجر في خلافة عمر وسكن مصر، وشهد مع علي رضي الله عنه موقعة صفين ثم خرج عليه وقتله. ابن الكلبي: نسب معد واليمن الكبير، ج١، ص٣٣٦. البلاذري: أنساب الأشراف، ج٢، ص٤٨٩.

[٦] ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٢٠٩.

نقل الكَلاعي عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بيتين من الشعر قالهما يرثي الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ [1]:

مـــاذا علـــى مـــنْ شـــمَّ تربـــةَ أحمـــد ألّا يشـــمّ مـــدى الزمـــان غواليـــا

صُـــبَّتْ علـــيَّ مصـــائبٌ لـــو أنَّهـــا صُـــبَّتْ علـــى الأيَّـــام عُـــدْنَ لياليـــا

[1] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٢.

جدول بأسماء الشعراء الصحابة الذين رثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضح عدد الشواهد الشعرية الواردة في كتاب "الاكتفاء" الجزء المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم:

الصحابة الذين رثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم		
الترتيب	**اسم الصحابي رضي الله عنه**	**عدد الأبيات المنقولة عنه**
١	حسان بن ثابت الأنصاري	٧٢
٢	مالك بن التّيهان الأنصاري	١٦
٣	عبد الله بن أنيس الجهني	١٦
٤	عبد الحارث بن أنس الحارثي	١٤
٥	سواد بن قارب الأزدي الدوسي	١١
٦	أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	١٠
٧	مسروق بن ذي الحارث الهمذاني	١٠
٨	كعب بن مالك الأنصاري	٨
٩	مران بن ذي عمير الهمذاني	٨
١٠	خويلد بن خالد بن محرث	٨
١١	عبد الله بن مالك الأرحبي	٧
١٢	عمر بن العاص بن وائل السهم	٧
١٣	علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي	٢
المجموع	١٣ صحابي	١٨٩ بيتاً

الجدول من عمل الطالب

ب. مراثي الصحابيّات له صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ:

- **فاطمةُ بنتُ مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ رضي الله عنها:**

زوجةُ عليّ بنِ أبي طالبٍ، وُلِدتْ قبْلَ البعثة النبوية، والنبيُّ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عمرُهُ خمسةٌ وثلاثون عاماً، روت عنه أحاديثَ جمَّةً، وروى عنها طائفةٌ من الصحابة، عاشتْ بعد وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ستةَ أشهرٍ، ودفنها عليُّ بنُ أبي طالبٍ[1].

أورد لها الكَلاعي أبياتاً من الشعر قالتها لمّا دُفِنَ النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وانصرف المهاجرون والأنصار، ورجعَتْ إلى بيتها، واجتمع إليها نساؤها، منها[2]:

فـــالأرضُ بعـــدَ النبـــيِّ كئيـــبُ أســـفاً عليـــه كثيـــرةُ الرَّجفـــانِ

ومنها أيضاً:

قـــدْ كنْـــتَ لـــي جـــبلاً ألـــوذُ بظلِّـــهِ فتركْتَنـــي أمشـــي بـــأجردَ ضـــاحِ

- **صفيّةُ بنتُ عبد المطلب رضي الله عنها:**

وردت ترجمْتُها سابقاً، قالت أبياتاً من الشعر ترثي رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لمّا توفي، نقلها الكَلاعي في كتابه منها[3]:

صـــدقْتَ وبلَّغْـــتَ الرِّســـالةَ صـــادقاً ومـــتَّ صـــليبَ العـــودِ أبلـــجَ صـــافيا

---

[1] أبو السعادات: جامع الأصول، ج٩، ص١٢٥. العراقي (زين الدين بن عبد الرحيم ت٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م): طرح التثريب في شرح التقريب، المطبعة المصرية القديمة، القاهرة، د.ت، ج١، ص١٤٩-١٥٠.

[2] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٢.

[3] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٦.

جدول بأسماء الشاعرات الصحابيات اللواتي رثين رسول الله صلى الله عليه وسلم يُوضّح عدد الشواهد الشعرية الواردة في كتاب "الاكتفاء" الجزء المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم:

الصحابيات اللواتي رَثَينَ رسول الله صلى الله عليه وسلم		
الترتيب	**اسم الصحابية رضي الله عنها**	**عدد الأبيات المنقولة عنها**
١	فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم	١١
٢	صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها	١٠
المجموع	صحابيتين	٢١ بيتاً

الجدول من عمل الطالب

ت. مراثي علماءِ الأندلس له صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ:

- **مُحَمَّد بنُ مسعودِ بنِ طيّبِ بنِ فرجِ بنِ أبي الخصال الغافقيّ الأندلسيّ المُكنى بأبي عبد الله:**

وزيرٌ أندلسيٌّ يُلقَّبُ بذي الوزارتين، كان من أهل المعرفة والحجّة وإتقان الحديث ومعرفة اللغة والأدب والنَّسب والتّاريخ، وإماماً في الكتابة والنظم مع فضلٍ ودينٍ وورعٍ[١]، وُلِدَ بقرية فرغليطَ من قرى شقورة في الأندلس سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٣م ، سكن قرطبةَ وغرناطةَ، وأقام مدّةً بفاسَ في المغرب، انتقل مع ابن الحاجِّ أميرِ قرطبةَ عندما ثارَ على يوسفَ بنِ تاشفينَ إلى سرقسطةَ، وقُتِلَ بقرطبةَ سنة ٥٤٠هـ/١١٤٦م[٢].

له تصانيفُ كثيرةٌ منها "مجموعة ترسُّله وشعره" "ظلّ الغمامة في مناقب بعض الصحابة" "مناقب العشرة وعمّي رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ "[٣].

ذكر الكَلاعي من شعره قصائدَ يُساجل و يُعارض بها حسّانَ بنَ ثابتٍ الأنصاري في قصائده المتقدمة لرثائه النبي مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ كلمةً بكلمةٍ:

-القصيدة الأولى جاء في مطلعها[٤]:

بطيبةَ آثارٌ تُحَجُّ وتُقْصَدُ ودارٌ لله بها نورٌ مُخلَّدُ

-قال أيضاً قصيدته الثانية يعارض بها حسان منها[٥]:

هلْ يجمعَنْ صباحَ يومٍ أو غدِ بيني وبين القبرِ قبرُ مُحَمَّد

-جاء في مطلع قصيدته الثّالثة[٦]:

هوّنْ عليك من الأرزاءِ ما خطرا بعدَ الرَّسولِ ولا تعدِلْ به خطرا

-قال أبياتاً من الشعر يرثي بها الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، منها[٧]:

---

[١] السّيوطيّ: بغية الوعاة، ج١، ص٢٤٣. الزركلي: الأعلام، ج٧، ص٩٦.

[٢] عبد الله: طبقات النسابين، ص١١٢. كحالة: معجم المؤلفين، ج١٢، ص١٨.

[٣] الزركلي: الأعلام، ج٧، ص٩٦.

[٤] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦٩.

[٥] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٧٣.

[٦] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٧٤.

[٧] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٧٦

قلبـــي إلـــى طيبـــةَ ذو غُلّـــةٍ صـــادي إلـــى البشـــيرِ النَّـــذيرِ الخـــاتمِ الهـــادي
وأرســـل الـــدمعَ ســـحّاً فـــي منازلِـــهِ مســـتفرغاً جهـــدَ أفـــلاذٍ وأكبـــادِ

جدول بأسماء علماء الأندلس الذين رثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عنهم الكَلاعي في كتابه "الاكتفاء" الجزء المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم:

علماء الأندلس		
الترتيب	**اسم العالم**	**عدد الأبيات المنقولة عنه**
١	محمد بن مسعود بن أبي الخصال الغافقي الأندلسي	١٧٧
المجموع	عالم واحد فقط	١٧٧ بيتاً

الجدول من عمل الطالب

ث. مراثي شعراء العصر العبّاسيّ له صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ:

- **إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسانَ مولى عنزى المُكنى بأبي إسحاق ولقبه أبو العتاهية:**

وُلِد سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م في عين تمر بالحجاز، ترك مهنة بيع الجِرار بسبب ميوله إلى الشعر، نشأ في الكوفةِ وسكن في بغدادَ، واتّصلَ بالخلفاء العباسيّين، وأوّلُهم الخليفةُ المهديُّ، ثم بأبنائه الهادي والرشيد حتى نادمَهُ، وعدلَ عن الشعر إلى التصوُّف والزُّهْد، غيرَ أنَّه عادَ إلى قول الشعر، لكنَّه تركَ الغزلَ والهجاء[١]، حتى توفي بالعاصمةِ بغدادَ على نهر عيسى سنة ٢١٣هـ/٨٢٦م[٢].

لأبي العتاهية ديوانُ شعرٍ كبيرٌ، وكانَ شعرُهُ بينَ نوعينِ اختصَّ بالزهد والغزل، وكان يقول المدحَ والعتابَ والهجاءَ والرِّثاءَ في المناسبات، اتَّصفَ شعرُهُ بالصِّدقِ والعاطفةِ، وكان غزَلُهُ ليّناً رقيقاً، يخلو من الغرابة والتعقيد[٣].

أورد الكَلاعي من "ديوان أبي العتاهية" قطعةً شعريّةً في غسْلِ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ودفْنِهِ. قال في مطلعها[٤]:

ليبــــكِ رســــولَ اللهِ مَــــنْ كــــانَ باكيــــاً ولا تــــنسَ قبــــراً بالمدينــــة ســــاويا

ومنها:

ومزَّقْتَنــــا يــــا مــــوتُ كــــلَّ مُمَــــزَّقِ وعرَّفْتَنــــا يــــا مــــوتُ منــــك الــــدواهيا

---

[١] الدّينوري: الشعر والشعراء، ج٢، ص٧٧٩-٧٨٠. السمعاني: الأنساب، ج٩، ص٤٣٠.

[٢] ابن خَلِّكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٢٢٢.

[٣] ابن المعتز (عبد الله بن المعتز ت٢٩٦هـ/٩٠٨م): طبقات الشعراء، تح: عبد الستار فراج، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ط٣، ص٢٢٧-٢٣٤.

[٤] ديوان أبي العتاهية: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م، ص٣٩٦-٤٨٢. الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦٨-٤٦٩.

- **مُحَمَّد بن عبيد الله بن عمرو بنِ معاويةَ بنِ عمرَ بنِ عتبةَ بنِ أبي سفيانَ القرشيّ الأمويّ:**

شاعرٌ وأديبٌ من الإخباريّينَ والرُّواة، وُلِد في البصرة، وانتقل إلى بغدادَ، وبقيَ فيها إلى أنْ اجتاحها الطاعونُ، فُجِع بأبنائِه السِّتَّةِ، فكان يرثيهم في شعرِهِ على الدوام، من أشهر مؤلَّفاته "كتاب الخيل" وكتاب "أشعار الأعاريب" وغيرها، توفي سنة ٢٢٨هـ/ ٨٤٢م[١].

نقل عنه الكَلاعي بيتاً شعرياً واحداً في رثاء الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ [٢]:

والصَّبرُ يُحْمَدُ في المواطنِ كلِّها إلّا عليك فإنَّهُ مذمومُ

من الجدير ذكره أنَّ العتبيَ قال هذا البيت عند وفاة ابنه بطاعون بغدادِ[٣]، ولم يكنْ يقصدُ به الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، لكنَّ الكَلاعي جعله ضِمْنَ مراثيه، وذكره دونَ أنْ يصرِّح باسم الذي قالَهُ.

---

[١] الدينوري (عبد الله بن مسلم ت٢٧٩هـ/٨٩٢م): المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م، ج١، ص٥٣٨. الذّهبيّ: أعلام النُّبلاء، ج١٢، ص٣٣٥.

[٢] الكلاعيّ: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٥٣.

[٣] التنيسي (الحسن بن علي ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م): المنصف للسارق والمسروق، تح: عمر خليفة بن إدريس، جامعة قات يونس، بنغازي، ط١، ١٩٩٤م، ص٦٣٩. الذّهبيّ: تاريخ الإسلام، ج١٦، ص٣٦٨.

جدول بأسماء شعراء العصر العباسي الذين نقل عنهم الكَلاعي في رثاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضح عدد الشواهد الشعرية الواردة في كتاب "الاكتفاء" الجزء المُتَعلق بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم:

شعراء العصر العباسي		
الترتيب	**اسم الشاعر**	**عدد الأبيات المنقولة عنه**
١	أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد	١٧
٢	محمد بن عبيد الله بن عمرو	١
المجموع	شاعران	١٨ بيتاً

الجدول من عمل الطالب

الفصل الرابع

منهج الكَلاعي في كتابه الاكتفاء بما تضمَّنه من مغازي الرَّسول والثَّلاثة الخُلَفاء

(الجزء المُتعلِّق بمغازي الرَّسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ)

أولاً: وصف محتوى الكتاب وأهمّيّته.

ثانياً: الخطّة العامّة للكتاب.

ثالثاً: أهداف تأليف الكتاب.

رابعاً: منهج الكَلاعي في كتابه:

١.استشهاده بالقرآن الكريم.
٢.انتقاء الأحاديث الصّحيحة في موضعها.
٣.إعادة ترتيب المادّة التاريخيّة وحسن توزيعها.
٤.الاختصار والتّركيز.
٥.تعدُّد الرِّوايات التَّاريخيّة.
٦.التَّشكيك في الحادثة التَّاريخيّة.
٧.الإحالة.
٨.تأخير سند الرِّواية التَّاريخيّة.
٩.استخدامه للمحسّنات البديعيّة.
١٠.تحديده الدَّقيق لتأريخ الأحداث والغزوات.
١١.عنايته بتحديد الأماكن.
١٢. التَّعقيب وإبداء الرَّأي والنصيحة للكشف عن الخطأ أو التَّناقض أو التَّضارب في نقوله عن مصادره موضِّحاً أو موفِّقاً.
١٣.الولع بالشّواهد الشّعرية، والإكثار من إيرادها بما فيها المتأخِّرة عن عصره.
١٤.الاستدراك والتّذييل.
١٥.التركيز على المواقف الحماسيّة وحضور الجانب العاطفيّ لديه.

١٦.الاستطراد في ذكر الرِّواية التاريخيّة.

خامساً: مصادر مادة كتاب الاكتفاء:

٤. أنواع المصادر:

ت. المصادر المكتوبة.

ث. المصادر الشّفويّة.

٥. الإسناد إلى المصادر:

أ. الإسناد إلى المصدر مصرّحاً باسم المؤلِّف دون ذكر عنوان كتابه.

ب. الإسناد إلى المصدر مصرّحاً باسم المؤلِّف وعنوان كتابه.

ت. الإسناد إلى المصدر الرئيس غافلاً ذكر المصدر القريب المنقول عنه.

ث. الإسناد إلى مبهم.

٦. منهج النَّقل من المصادر:

ت. النَّقل الحرفي لما ورد في المصادر.

ث. عرض المادّة والتّصرُّف بنصِّها وصياغتها حسب ما تقتضيه الضَّرورة.

أولاً: وصف محتوى الكتاب وأهمّيّته:

شهدَتِ الأندلس في عصر الموحّدينَ في أواخر القرن السّادس وبداية القرن السّابع الهجريّ/ أواخر القرن الثّاني عشر وبداية القرنِ الثّالثَ عشرَ الميلاديّ نهضةً علميَّةً وفكريَّةً، دفعتْ مؤرّخي الأندلسِ إلى التَّوجُّه لطلب العلم ومعرفةِ أسراره ثمَّ التَّأليف، وزاد الصِّراع بين المسلمينَ والممالك المسيحيّة من حماستهم واندفاعهم إلى المشاركة والحثِّ على الجهاد، هذا الصِّراع لم يمنعْ من الكتابة والتَّأليف في عديد من المؤلَّفات التي زخرتْ بها المكتبةُ العربية الإسلاميّة.

كان الكَلاعي أحدَ أهمِّ مؤرّخي ومصنّفي البلاد الأندلسيّة في حقبة الصِّراع بين الأندلس والممالك المسيحيّة، وكان له باعٌ في التَّأليف، من أشهر كتبه "الاكتفاء" بما تضمَّنه من مغازي الرَّسول والثَّلاثة الخُلَفاء" الذي يُعَدُّ كتاباً مُهِمّاً للباحثينَ في السِّيرة النَّبويّة.

استعرض الكَلاعي في كتابه تاريخ ابتداء الإسلام وسيرة الرَّسول مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من ولادته وحتى وفاته، والغزوات التي جرت في أيامه، وأخبار الخلفاء الراشدين الثلاثة، مستعيناً بذلك بمصنفاتِ منْ سبقَه من كتّاب السِّيرة النَّبويّة، ومن ذلك فإنَّ اسمه دالٌّ على محتواه الّذي يهدف إلى تحقيق الدَّليل والبرهان على جوانبَ ربَّما اهتزَّتْ الثِّقة بها، ويستوجب على الطّالب الوقوف عليها وبيان خصائصها وخطورة الجهل بها، وقد وصف الكَلاعي ذلك في مقدّمة كتابه: "كتاب ذهبتُ فيه إلى إيقاع الإقناع وإمتاع النَّفوس والأسماع، باتِّساق الخبر من سيرة رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وذِكْر نسبه، ومولده، وصفته، ومبعثه، وكثير من خصائصه وأعلام نبوّته، ومغازيه، وأيامٍ من لدنْ مولده إلى أنْ استأثر به وقبض روحه الطّيبة، صلوات الله وسلامه وبركاته عليه"[1].

أمّا عن أصل تسمية الكتاب فقدْ أشار الكَلاعي لذلك في مقدّمة كتابه بقوله: ".... وأرجو –بحول الله الّذي له الطّول وبيده القول والحَوْل– أنْ يكون هذا المجموعُ كافياً في البابين، وافياً بالغرضينِ المُنتابينِ، ولذلك ترجمته بكتاب: "الاكتفاء بما تضمَّنَه من مغازي الرَّسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ والثَّلاثة الخلفاء"[2].

وربَّما يعود السَّبب في اختيار الكَلاعي هذا الموضوع إلى: التَّذكير بسيرة السَّلف الصَّالح للاقتداء بها في عصرٍ شهدتْ فيه الأندلسُ بعضاً من الخلافاتِ المذهبيةِ والسياسيةِ الَّتي كان لها تداعياتٌ

---

[1] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج١، ص ي.

[2] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ك.

اجتماعيةٌ، كان ينبغي لأهل العلم والثَّقافة والعقيدة أنْ يقولوا كلمتَهم للمِّ الشَّمل وتوحيد الصَّف، فلم يجدْ لذلك سبيلاً أفضلَ من التَّذكير بمواقفِ وأفعال وأقوالِ الرَّسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وصحابته الكرام.

إلى جانب التَّذكير بسيرة السَّلَف، فقد كان الوضع الفكريُّ السَّائدُ آنذاك في المجتمع الأندلسيّ الابتعادَ بعضَ الشيءِ عن سيرة الرَّسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بشكلٍ لم تطمئنَّ له النُّفوسُ، فلم يهدأْ له بالٌ حتى وضع ما يُخفِّفُ تلك الحالةَ أو يزيلُها، ويزيد ما يمتِّعُ النُّفوس والأسماع عن طريق سيرة خير البريّة مُحَمَّدٍ رسولِ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

إنّ كتاب الاكتفاء له ميزتانِ تجعلان له الأصالة في موضوعه أوّلهما: الجمع من مصادرَ قديمةٍ لم تصلْ إلينا، مع حُسن التَّرتيب وتجريده من الشُّروح اللُّغويّة والأشعار وسلاسل الأنساب والأسانيد، وثانيهما: الجمع بين مغازي رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ومغازي خلفائه الثلاثة، الذين تحقَّقتْ أعظمُ الفتوحات الإسلاميّة في عهدهم، الذي كان امتداداً لجهاد الرَّسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ الأعظم وصحابته من بعده رضوان الله عنهم.

في الحقيقة جاء الكتاب تجريداً لسيرة ابن إسحاق من الشُّروح اللُّغوية وسلاسل الأنساب المطوَّلة، والأخبار المتعارضة والرِّوايات المتعلِّقة بالمغازي، فلم يُبقِ إلا ما أيَّدتْه الأحاديثُ الصَّحيحةُ المرويّةُ عن فحولِ الصَّحابة والتَّابعين حتّى لا يبقى سوى الأخبارِ المجرَّدة، فالكَلاعي لم يحدِّدْ هذا الكتاب لأمثاله من العلماء، إنّما ألّفه لعامّة النَّاس حتّى يستطيعوا الاطّلاع على سيرته صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقراءة أخبار مغازيه، واستيفاء ما فيها من العبر والانتفاع بدروسها في رفع معنويّات الناس.

يورد الكَلاعي الدَّليل على ذلك بقوله في مقدّمة الكتاب: "لذلك نويتُ فيه أنْ أحذفَ ما تتخلَّلُه من مُشْبَعِ الأنساب الَّتي ليس احتياجُ كلِّ النَّاس إليها بالضَّرورة الحثيثةِ، ونفيسَ اللُّغاتِ المَعُوْق اعتراضها اتّصال الأحاديث، حتى لا يبقى إلا الأخبار المُجرَّدة، وخلاصة المغازي التي هي في هذا المجموع المقصودة المعتمدة"[1].

---

[1] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج١، ص ي.

ثانياً: الخطَّة العامَّة للكتاب:

انتظم كتاب الاكتفاء في مقدَّمة واحدةٍ ومجلَّدينِ، ولكلِّ مجلَّدٍ جزآنِ وخاتمةٌ وخاتمةٌ نهائيّةٌ للكتاب.

أورد الكَلاعي في مقدَّمة الكتاب الحديثَ عن أهميّة الكتاب وفوائده ومنافعه، والأسباب التي دفعته لتأليف هذا الكتاب من قصد حديثه عن سيرة النبي مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وذكر مغازيه وسيرة الخلفاء الثلاثة من بعده أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وفتوحاتهم.

أمّا المتنُ فقد تألّف من مجلّدين، ولكلِّ مجلدٍ جزآن:

١. **المجلَّد الأوّل:** ينقسم المجلّد الأوّل إلى جزأين هما:

- **الجزء الأوَّل:** تحدَّث فيه الكَلاعي عن نسب الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ والبيت الحرام ومنْ تولّى بناءه من ملائكته وأنبيائه، وظهور دعوته في المرحلة السرّيّة والعلنيّة حتى هجرتِه صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مع أبي بكرٍ الصِّديق إلى المدينة المنوَّرة.
- **الجزء الثّاني:** وهو ما يهمُّ في هذا الموضع، قد قسَّمه الكَلاعي إلى عدَّةِ عناوينَ أشبهَ بالأبواب أو الفصول على النحو الآتي:

القسم الأول: تناول فيه الكَلاعي شروع النبي مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بغزواته التي ابتدأها بذكره لغزوة الأبواء حتى حجِّ الخليفة أبي بكرٍ الصدّيقِ رضي الله عنه السنة التاسعة ٩هـ/٦٣٠م.

القسم الثّاني: ذكر فيه الكَلاعي السرايا والبعوث التي بعثها الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأصحابه والتي بلغت ثمانياً وثلاثين بين بعثةٍ وسريةٍ.

القسم الثَّالث: تحدّث فيه الكَلاعي عن الوفود الّتي قدمتْ على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعد فتح مكَّةَ، وأغلبها كانت سنة ٩هـ/٦٣٠م، فسُمّيت هذه السنة سنةَ الوفود.

وختمه الكَلاعي بقوله: "وهذا الذي تيسَّر لنا ذكرُه من شأن الوفود، وهم أكثر من هذا، ومعظم من ذكرنا إنّما هو من كتاب الواقديّ مع مَنْ ذكره ابنُ إسحاقَ منهم"[١].

القسم الرّابع: ذكر بعوث النَّبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بكتابه إلى الملوك يدعوهم إلى الله والإسلام.

القسم الخامس: تحدَّثَ فيه الكَلاعي عن حجّة الوداع، ومرضِ الرسولِ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وغسْلِه ووفاته، وبيعة أبي بكرٍ الصِّدّيق رضي الله عنه ودفْنه صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ٣٧٦.

أنهى الكَلاعي حديثه عن هذا الجزءِ بخاتمةٍ له، أبرزُ ما جاء فيها: "وهنا انتهى ما يختصُّ هذا المجموعَ بمغازي نبيّنا مُحَمَّدٍ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وذكْرِ أيّامه وكافَّةِ أمرِهِ إلى حين وفاتِه، ونشرع الآن في صلة ذلك بمغازي خلفائه الثَّلاثة رضي الله عن جميعِهم على نحو ما عملْنا به من مغازيه من قصد التَّهذيب وبذْل الجهد في حسن التَّرتيب...."[1].

٢. **المجلَّد الثَّاني:** أيضاً يتضمَّن جزأين هما:

- **الجزء الأوَّل:** تكلَّم فيه الكَلاعي على تولّي أبي بكرٍ الصِّديق رضي الله عنه الخلافةَ، وذكرِ بدءِ الرِّدَّةِ وحروبه ضدّها وحروبه في بلاد الشّامِ، كوقعة أجنادينَ ومرجِ الصّفر حتّى وفاتِهِ، ثم تطرَّقَ الكَلاعي إلى ذكر خلافةِ عمرَ بنِ الخطّاب رضي الله عنه وفتوحاته في الشَّام حتّى صلحِ إيلياءَ وخروجه رضي الله عنه إلى الشام.
- **الجزء الثّاني:** تناول فيه الكَلاعي فتوحاتِ عمرَ بنِ الخطّاب في العراق وبلاد فارسٍ وما جرى فيها من أحداث حتى وفاته، ثمّ تناول خلافةَ عثمانَ بنِ عفَّانَ رضي الله عنه والأحداثَ التي جرتْ في خلافته حتّى فتحِ عمّوريةَ وذكر فتنة مقتله.

يختتم الكَلاعي كتابَهُ بخاتمةٍ يوضِّح استيفاءه لذكر مغازي الرَّسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وخلفائه الرَّاشدين، برسم الفقير إلى الله تعالى جمال الدِّين مُحَمَّد بن ناصر الدّين مُحَمَّد السّابق الحنفيّ الحمويّ، على يد الفقير لعفو ربّه القديرِ مُحَمَّد بن خليل بن إبراهيمَ الحنفيّ[2].

---

[1] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ٤٧٧.

[2] الكلاعي: الاكتفاء، مج٢، ج٢، ص ٤٤٠.

ثالثاً: أهداف تأليف الكتاب:

يختلف المؤلِّفون في أهداف كتاباتهم، فكلٌّ منهم يهدف إلى تحقيق خصلةٍ معينةٍ من خصال التأليف، وقد تكون مادّيةً في بعض الأحيان، وبعضُهُم يطلب التَّوجيه والإرشاد في قضيةٍ ما، وقد كان هدفُ الكَلاعي من هذا الكتاب الوصولَ إلى غاياتٍ وأهدافٍ عدّةٍ نبّهَ عليها في مقدّمته لكي يعطي القارئ ما كان يجول في خاطره ويجيش في نفسه للرؤى التي كان يراها من خلال تأليفه لهذا الكتاب، منها إرضاء الله تعالى، ونيل القرب والرضا منه سبحانه وتعالى، ويطمع بوساطته أنْ ينال إحسانه وكرمه ورحمته، فكان يدعو الى اتّباع الطّريق الصّحيح، والابتعاد عن موارد الجهالة والضّلالة، فقال في ذلك: "وكلُّ ذلك يشهد الله أنّ المُرادَ فيه بالمقصد الأوَّلِ وجهُه الكريم، وإحسانُه النعيم، ورحمتُه التي منها شقَّ لنفسه أنَّه الرحمنُ الرحيمُ"[١].

إضافةً إلى الجانب الرُّوحيّ والدينيّ، كان الهدفُ من كتابة المغازي إثارةَ الترغيب في دراسة السيرة النبوية الشريفة، والاقتداءَ بالنبي مُحَمَّدٍ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في صبره وجهاده وثباته وأفعاله، فذكر الكَلاعي في ذلك: "فيعتبروا بعلمِ ما لقيه من شرائد الخطوب، ويصطبروا العوارضَ الكروبَ، تأدُّباً بأدبه وجرياً في الصبر على ما يصيبهم، والاحتساب لما ينوبهم على طريقة صبره واحتسابه"[٢].

إلى جانب ذلك فقد كان الثباتُ في الجهاد والوقوفُ في وجه العدو هدفاً سامياً أكّده الكَلاعي من خلال الكتاب، إذْ كانتِ الأندلسُ في عصره في حالة صراعٍ مستمرٍّ بين المسلمين والممالك المسيحية، وبعمله هذا حاول الكَلاعي رفع الهمّة وإزالة الغمّة بتذكير الناس بما حثَّ عليه الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فقال: "وأنّه لا يخلو للناظرين في هذا الكتاب من أنْ يسمعوا ما صنع الله عزَّ وجلَّ لرسوله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وفي إعداد تنزيله، فيستَجزلوا ثواب الفرج بنصر الله، ويسمعوا ما امتحنه الله به من المحن التي لا يطيق احتمالها إلا نفوسُ أنبياءِ الله بتأييد الله"[٣].

لا يخلو كتابٌ في السِّيرة النبوية الشريفة من هدف الاستفادة العامّة من السيرة النبوية الشريفة، فالكَلاعي لم يؤلِّفْه لأمثاله من العلماء؛ بل ألَّفَه لعامّة النّاس حتى يستطيعوا الاطّلاع على سيرة الرسول

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ي.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ك.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ك.

صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وقراءة أخباره ومغازيه واستخلاص ما بها من العبر والانتفاع بدروسها في رفع معنويات الناس[١].

يُضاف إلى ما سبق من أهدافٍ دعوةُ الشباب إلى بذْل الجهد وطلب الهداية من خلال العلم، والاطّلاع على سيرة النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ التي هي دروسٌ عظيمةٌ يُهتدى بها، وقد ذكر الكَلاعي في هذا الباب في مقدّمته عندما حاول لفْتَ الأنظار إلى ضرورة السعي بقوله: "وتلك غايةٌ لن نبلغَ عفوها بجهدنا، ولن نصلَ أدناها بنهايةِ ركضنا وشدّنا، وإنما علينا بذلُ الجهد في قصد الاهتداء، وعلى الله سبحانه المعونةُ في الغاية والابتداء"[٢].

رابعاً: منهج الكَلاعي في كتابه:

لا ريب أنَّ أيَّ مؤلِّفٍ يضع لنفسه هدفاً إلى تحقيقه من وراء كتابه، وقد يذكر بعضهم غرضه من التأليف في مقدّمة كتابه قبل الولوج إلى موضوعاته، وهذا ما فعله الكَلاعي في كتابه، وفي أثناء قراءة الطالب لمقدّمته ومنهجيته في كتابه، فإنّه يستدعي منه الوقوف على أمرين اثنين:

١. التحقُّق من مدى صدق منهج الكَلاعي الذي صاغه في مقدمته، وهل نجح فعلاً في تطبيقه والإتيان بما أورده في مقدمة كتابه؟
٢. الوقوف على السلبيّات والإيجابيّات في طريقة عرضه للمادة التاريخية، عن طريق ربطها بموضوع الحادثة التاريخية وبين المنهج الذي اتّبعه في كتابه.

وقد سار الكَلاعي مثلَ بقيّةِ المؤرّخينَ على وضع منهجٍ خاصٍّ به، ومن دراسة الكتاب بتمعُّنٍ يتبين منهجه في التأليف، ويتجلّى ذلك في النقاط الآتية:

١.استشهاده بالقرآن الكريم:

اتّسم الكَلاعي باستشهاده بالقرآن الكريم في مواضعَ كثيرةٍ من كتابه، ودليل ذلك ما قاله الكَلاعي في مقدمته: "ولا أحسن بعد كتاب الله الذي هو أحسنُ القصص، وأصدقُ القصص، وأفضلُ الحصص، وأجلى الأشياء للغصص من أخبار رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ التي بالوقوف عليها توجد حلاوة

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ك.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ك.

الإسلام، ويُعرف كيف تمهَّدت السبل إلى دار السلام"[١]، فكان يذكر تفاصيلَ الحادثة التاريخية ويُعقّب عليها بعد ذلك بذكر الآيات التي نزلت في هذه الحادثة.

كما اعتنى بتفسير تلك الآيات، فيحاول بذلك إيراد الآيات التي نزلت في شأن حدثٍ واحدٍ في سياقٍ واحدٍ، وأحياناً يذكر بعض الآيات في ثنايا حديثه عن الحدث، على سبيل المثال لا الحصر: ذكر الكَلاعي بعد انتهائه من الحديث عن غزوةٍ إحدى وستين آية قرآنيةً من سورة آل عمران، تضمَّنتْ من أطاع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في هذه الغزوةِ ومن خالف أوامره، ووصف أحداث الغزوة، وتعزية المؤمنين في مصيبتهم، ومعاتبة من عاتب منهم، مع إيراد تفسيرٍ موجزٍ لهذه الآيات التي احتلّتْ ما يقارب ستَّ صفحاتٍ من كتابه[٢].

وكذلك الأمر في غزوة بدر[٣]، وغزوة الخندق وبني النضير[٤]، وغزوة بني المصطلق[٥].

٢.انتقاء الأحاديث الصَّحيحة في موضعها:

حرص الكَلاعي في كتابه على انتقاء الأحاديث الصحيحة وإيرادها للاستدلال والاستشهاد بها، ولاسيّما في المواضع التي حصل فيها اختلافٌ، والشواهد في ذلك كثيرةٌ، منها إيراده أحاديثَ في حفر الخندق فيها من الله عبرةٌ في تصديق رسوله وتحقيق نبوّته على حسب قوله، فقد روى أحاديثَ عمرةَ بنتِ رواحةَ أمّ نعمانَ، وجابرِ بن عبد الله، وسلمانَ الفارسيّ، وأبي هريرةَ رضي الله عنهم[٦]، وأيضاً روى عدّةَ أحاديثَ عن سهلِ بنِ حنيفٍ، والبراء بن عازبٍ، وسالمِ بنِ أبي جعدٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ وابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهم في مسألة اختلاف النّاس في عدِّ صلح الحديبية ليس فتحاً[٧]، وغير ذلك في مواطنَ كثيرةٍ في كتابه تجنّب الطّالبُ ذكرَها جميعاً تجنُّباً للإطالة، وأثناء البحث والاستقصاء تبيّنْتُ أنَّ جميعَها أحاديثُ صحيحةٌ، أوردها الكَلاعي في مواضعها الأصلية بما يتناسب مع سوق حديثه عن الحادثة التي يتناولها.

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج١، ص ك.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩١-٩٢.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٩.

[٤] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٣٩-١٤٠.

[٥] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٧٠.

[٦] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٢٠-١٢١.

[٧] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨١-١٨٢-١٨٣.

٣.إعادة ترتيب المادّة التّاريخيّة وحسْن توزيعها:

اتّصف الكَلاعي بإعادة تشكيل المرويّات التّاريخيّة التي جمعها بأسلوبه ومنهجه، ولهذا عُدَّ عمله جديداً بين كتب المغازي، تتضح فيه حاسّةٌ دقيقةٌ في الترتيب، ويشدُّه نظامٌ واحدٌ، فهو ليس نقلاً وسرداً للأخبار؛ بل هو بناءٌ جديدٌ كان لا بد منه لتتمَّ مرحلة النضج في كتب المغازي، وتكتمل حلقاتُها في هذه الصورة الرصينة التي أرادها الكَلاعي لكتابه، فكان صاحبَ مادّةٍ تاريخيةٍ غزيرةٍ متنوّعةٍ متشعّبةٍ، والتي تحتاج إلى حسن توزيع وتنظيم، بحيث يعرف صاحبها متى يفصّل إذا كان الخبر فيه شيء من التعقيد لتسهيل فهمه، ومتى يختصر إذا كان الخبر واضحاً لا يحتاج إلى تفصيل.

٤.الاختصار والتركيز:

تغلب هذه السمة على فقرات كتابه بوضوح؛ فكان يختصر الحادثة التاريخية بحذف الزائد منها دون أن يُخلَّ بالغرض المطلوب منها تجنُّباً لتكرار المرويّات التي تشترك في سياقِ حوادثَ كثيرةٍ، حيث إنّ الأحداثَ التاريخيةَ التي أراد الكَلاعي معالجتها في كتابه كثيرةٌ جداً، فهي تحوي كثيراً من الحوادث والعبر متعلّقةً تارةً بالمواقفِ الفرديةِ لصحابة رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وتارةً أخرى بالمواقف الجماعية من ذكر الوفود والغزوات وما شابه ذلك.

أمّا ما يخصُّ اختصاره للمادة التاريخية؛ فالكتاب في حقيقته هو تجريدٌ لسيرة ابن إسحاق، التي نقل منه الكَلاعي ما يخدم موضوعاتِ كتابه دون أنْ يقفَ على الشروحاتِ اللغوية، واختصر كثيراً من رواية الشعر والأنساب، وعلَّلَ ذلك بأنَّ الناس ليسوا في حاجةٍ دائمةٍ وضروريةٍ لها، فوجدها تشكِّل عائقاً يعترض تسلسل الأحاديث، ويقطع سبيلها، واكتفى بما له علاقةٌ بسيرة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ومغازيه وبالأحداث المهمّة. ودليل ذلك ما قاله الكَلاعي في مقدمة كتابه: "لذلك نويتُ فيه أنْ أحذف ما تتخلَّلُه من مُشْبَعِ الأنساب التي ليس احتياجُ كلِّ الناس إليها بالضرورة الحثيث، ونفيسِ اللغاتِ المعوقِ اعتراضُها اتَّصال الأحاديث حتى لا يبقى إلا الأخبار المجرَّدة، وخلاصة المغازي التي هي في هذا المجموع المقصودة المعتمدة"[١].

لكنّه أيضاً لم يُغفل الإشارة إلى ما حذفه من بعض المصادر، فلا يعني ذلك استغناءه عنه لعدم صحّته أو عدم قيمته، ولكن سوّغ ذلك بقوله: "تلك القواطع عريقةٌ في نسب العلم، وحقيقةٌ بالتقييد

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج١، ص ك– ل.

والنظم، فعسى أنْ يكونَ لها مكانٌ هو بإيرادها أخصُّ، إذْ لكلِّ مقامٍ مقالٌ لا يحسن في غيره الإيرادُ له بالنص"[١].

فالكَلاعي لم يحدّدْ هذا الكتاب لأمثاله من العلماء، إنما ألّفه لعامّة الناس حتى يستطيعوا الاطلاع على سيرة المصطفى صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وقراءة أخبار مغازيه صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، واستيفاء ما فيها من العبر والانتفاع بدروسها في رفع معنويات الناس.

وإذا ما قُورِنت نقولات الكَلاعي مع غيرها من كتب الموارد التي اعتمد عليها في مادته التاريخية، يجد الطالب أنَّه لا تخلو غزوةٌ من الغزوات، ولا موضعٌ من المواضع إلا وفيه شيءٌ من الاختصار سواء بالأنساب أو الشعر أو الشروح، على سبيل المثال لا الحصر: في أثناء حديثه عن غزوة بدر الكبرى وبمقارنة مع كتاب ابن إسحاق، ذكر: "ثم إنَّ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ سمع بأبي سفيانَ بنِ حرب مقبلاً من الشام في عِيْرٍ لقريش عظيمةٍ، فندب المسلمين إليهم وقال: هذه عيرُ قريشٍ فيها أموالهم، فاخرجوا إليها لعلَّ الله ينفلكموها"[٢].

وأثناء المقارنة مع الأصل فإنّه حذف من حديث ابن إسحاق الآتي: "... فيها أموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون منهم مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام، قال ابن إسحاق: حدثني مُحَمَّد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس، كلٌّ حدَّثني بعض هذا الحديث، فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر، قالوا: لمّا سمع رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بأبي سفيان مقبلاً من الشام ندب المسلمين إليهم..."[٣].

وعندما ذكر الكَلاعي غزوة بني لحيان من كتاب ابن إسحاق، لم يذكر استعمال الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ابنَ أمِّ مكتومٍ[٤] على المدينة، ولم يتطرَّق إلى ذكر الطريق الذي ذكره ابن إسحاق في أثناء

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج١، ص ك.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٣.

[٣] ابن هشام: السيرة، ج١، ص٦٠٦-٦٠٧.

[٤] ابن أم مكتوم صحابي، قيل اسمه عبدالله، وقيل اسمه عمر، وهو ابن قيس بن عامر، أول من قَدِم المدينة مهاجراً بعد بدر، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة أثناء غزواته يصلي بالناس، شَهِد القادسية وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. البلاذري: أنساب الأشراف، ج١١، ص٢٤. ابن الأثير: أسد الغابة، ج٦، ص٣٤١.

مسيره صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى دومة الجندل[١]، وحذف شعر كعب بن مالك الذي قاله في هذه الغزوة، واكتفى الكَلاعي بحديث ابن إسحاق من نزول الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ منازل بني لحيان في غران[٢]، حتى رجوعه قافلاً إلى المدينة[٣].

من ذلك أيضاً حديثه عن الذين استشهدوا بخيبرَ من المسلمين، فلم يذكر الكَلاعي ما أورده ابن إسحاق في كتابه أسماء شهداء غزوة خيبر سوى أنَّهم عشرون رجلاً، واختار منهم عامر بن الأكوع والأسود الراعي[٤]، الذي أسلم أثناء حصار الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لحصون خيبر، حذف الكَلاعي باقي الشهداء من بني أميةَ والأنصار وبني زريق وأسد والأوس وغيرهم من الذين ذكرهم ابن إسحاق في كتابه[٥].

وما هذه إلا أمثلةٌ قليلةٌ جداً عن اختصارات الكَلاعي في نقولاته من مصادر السيرة النبوية التي اعتمد عليها، لم يذكرها الطالب كاملة تجنباً للإطالة في هذا الموضع.

٥.تعدُّد الروايات التاريخية:

لم يخلُ كتاب الاكتفاء من تعدُّد الروايات التاريخية التي أوردها الكَلاعي في بعض مواضع الكتاب، فكان يفصّل الحادثة التاريخية حين يحتاج الأمر إلى تفصيلٍ، ويورد الرواياتِ المتعدّدةَ إذا ما وقع بينها اختلافٌ، ليس ذلك فحسب؛ بل كان يعمد إلى مناقشة هذه الروايات وإبداء رأيه وتصويب مجموعةٍ من الروايات التي يرى فيها نوعاً من اللبس للوقوف على حقيقة الأمر، حيث ألزم نفسه بقيود الترتيب والتنسيق لِما يورد من أخبارٍ يعمد إلى اقتباسها من مؤلَّفاتٍ متعددةٍ، وهدفه من ذلك كلِّه إتمامُ النقص في الرواية التي تناولها، ووضْعُ مؤلَّفٍ بالسيرة النبوية متميّزٍ من غيره ممَّن ألَّف في هذا

---

[١] دومة الجندل: حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء التي كانت تسكن به بني كنانة من كلب. الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٧.

[٢] غران: وادي رهاط يُقال له غران، ورهاط قرية بجبل شمنصير بقُرب مكة على طريق المدينة، وهو منازل بني لحيان. البكري: معجم ما استعجم، ج٣، ص٩٩٣.الحازمي: الأماكن، ص٧١٣.

[٣] ابن هشام: السيرة، ج٢، ص٢٧٩. الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٣.

[٤] الأسود الراعي صحابي اسمه أسلم، وهو من أهل خيبر، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء حصاره لبعض حصون خيبر وأعلن إسلامه، واستشهد أثناء فتح خيبر. ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ج١، ص٢١٦.بامخرمة: قلادة النحر، ج١، ص٩٥.

[٥] ابن هشام: السيرة، ج٢، ص٣٤٣. الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٩٥.

المجال، وهذا ما يضيف إلى الكتاب سمةً ميّزته عن غيره من مصنّفات السيرة، ودليل ذلك ما قاله الكَلاعي في مقدمة كتابه: "وكم شيء أستحسنُه من غير هذه الكتب المسمّاة فأنظمه في هذا النظام، وأضطر إلى الإفادة به مسبق الكلام، إمّا متمّماً لحديثٍ سابقٍ، وإمّا مفيداً بغرض لما تقدّمه مطابق"[١]، حيث بلغَ عددُ الروايات التاريخية في هذا المجال ما يقارب ستةً وعشرين موضعاً، منها على سبيل المثال لا الحصر: لمّا تطرق إلى الحديث عن شهود الملائكة غزوةَ بدرٍ في كتابه من كتاب ابن إسحاق من حديث ابن عباس عن عدد الملائكة وأنَّهم كانت عليهم عمائمُ بيضاءُ، ثم أورد الكَلاعي من كتاب ابن هشام عن علي بن أبي طالب الحديث نفسه إلا جبريل أنه كانت عليه عمامة صفراء[٢]، فأراد الكَلاعي بذلك أنْ يتمَّ نقص الحديث.

ومنها أيضا ذكره بعد الانتهاء من صلح الحديبية وحديث الناس أنه ليس فتحاً، فأورد الكَلاعي من حديث الزهري: "فما فُتِحَ في الإسلام فتحٌ قبله أعظمُ منه".

وقول ابن هشام: "ثم خرج رسول الله عام فتح مكَّةَ بعد صلح الحديبية بسنتين في عشرة آلاف".

وحديث ابن عقبةَ أنّه لمّا كان صلح الحديبية قال رجالٌ من أصحاب الرسول: "ليس هذا بفتحٍ لقد صُددنا عن فتح البيت وصُدَّ هديُنا". فبلغ ذلك الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقال: " بئس الكلامُ هذا بل هو أعظمُ الفتوح". ثمّ ذكر حديثَ سهلِ بنِ حنيفٍ من صحيح مسلمٍ أنَّه قال يوم صفين: "يا أيها الناس اتّهموا رأيكم على دينكم، فلقدْ رأيتُني يوم أبي جندلٍ ولو أستطيع أنْ أردَّ أمرَ رسول الله لردَدْته". ثمَّ أورد حديثَ البراءِ بنِ عازبٍ من صحيح البخاري: "تعدّون أنتم الفتحَ فتحَ مكَّةَ، وقد كان فتحُ مكَّةَ فتحاً، ونحن نعدُّ يومَ الفتح بيعةَ الرضوانِ يومَ الحديبية"[٣]، وبذلك أراد الكَلاعي أنْ يثبتَ أنَّ يوم الحديبية هو يومُ الفتح بناءً على ما حصل فيه اختلافٌ بين الناس بخصوص هذا الصلح.

ومنها أيضاً الرواياتُ التي ذكرها في مرضِ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ووفاته التي وقع فيها اختلافٌ بين جمهور العلماء، فقد نقلَ من عدّةِ مصادرَ في هذا المجال، منها ما نقله من حديثِ عبد الله بن مسعود والسيدةِ عائشةَ المطهَّرةِ رضي الله عنها والواقدي والطبري[٤]، وليس في ذلك إلا لإخراج الصواب في يوم وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ الذي اختلف في تحديده جمهور العلماء.

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، صـ ل.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٩.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨١.

[٤] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٢٦-٤٢٧.

الجدير بالذكر في هذا الموضع أنَّ الكَلاعي أراد من وراء ذلك إثباتَ صحةِ الرواية التاريخية إذا حدثَ فيها نقصٌ أو لبسٌ أو إثبات الصحيح منها قدر الإمكان، كما أراد التساهل في قبول الرواية التاريخية عند وقوفه على خبرٍ تاريخيٍّ في مصدرٍ من المصادر، فلا يكتفي بهذا الخبر من خلال مصدرٍ واحدٍ، وإنّما أرادَ استقصاء الخبر باستعانته بمصادرَ أخرى لتكون هذه الروايةُ أكثرَ متانةً من المؤلَّفات التي سبقَ تأليفُها في هذا المجال.

٦.التَشكيك في الحادثة التَّاريخيّة:

ممّا يُلحَظ على منهجيّة الكَلاعي في كتابه الاكتفاء استخدامُه الكثيرَ من العبارات التي تدلُّ على عدم تأكّده من الرواية التاريخية وعدم اقتناعه بها، فرواها بصيغة التَّمريض، منها استخدامه لعبارة "يزعمون" و"كما زعم أهل العلم" و"الله أعلم" و"يُقال"، وأبرز ما جاء في مقدّمة كتابه في ذلك: "وإنْ عرضَ عارضُ خلافٍ، فالفصل حينئذٍ أرفع للإشكال، وأدفع للمقال"[١]، حيث بلغ ما ذكره الكَلاعي في كتابه من هذه العبارات ما يقارب ستةَ عشرَ موضعاً، منها –على سبيل المثال لا الحصر– ما ذكره الكَلاعي أنَّ أوّل رايةٍ عقدها الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في الإسلام هي رايةُ حمزةَ بنِ عبد المطلب: "وزعموا أنَّ حمزةَ قال شعراً في ذلك، فإنْ كان حمزةُ قال ذلك فقدْ صدقَ إنْ شاء الله، وإنْ لم يكنْ فالله أعلمُ في ذلك"[٢].

ومنها ما نقله الكَلاعي عن ابن هشامٍ في حادثة مقْتل النضر بن الحارث قول النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعد سماعه بالأبياتِ الشعريةِ التي قالتها أختُ الحارثِ في مقتله: أن رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لمّا بلغَهُ هذا الشعرُ قال: "لو بلغني هذا الشعرُ قبْلَ مقتلِه لمننْتُ عليه"[٣]، فالكَلاعي سبقَ هذا القولَ بعبارة "فيقال والله أعلم". وليس في ذلك إلّا دليلٌ على عدم تأكُّده من هذا الحديث، وأيضاً في غزوة بدرٍ عندما رأى عُمَيرَ بنَ وهبٍ أو الحارث بن هشام إبليسَ وهو ينْكصُ على عقبيه يوم بدرٍ عندما تشبَّهَ بسراقةَ بنِ مالكِ بنِ جشعمٍ، فقال الكَلاعي عبارة "يشك ابن إسحاق"[٤]، وعند الرجوع إلى المصدر الرئيس لهذه النقول تبيّنَ أنّ الكَلاعي هو الذي قالها، وليس ابنَ إسحاق، ومن ذلك أيضاً

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ل.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٧.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٦.

[٤] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٩.

عندما جاء أبو سفيانَ إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ليعلنَ إسلامَهُ، وقال أبياتاً من الشعر جاء في مطلعها:

لَعمْـــرُك إنّـــي يـــومَ أحمـــلُ رايـــةً لتغلـــبَ خيـــلُ الـــلّاتِ خيـــلَ مُحَمَّـــد

وذكر الكَلاعي عبارة "زعموا" لمّا سمع رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ذلك ضرب على صدره وقال: "أنت طردتني كلَّ مُطَرّدٍ"[١]، وفي هذا أيضاً دليلٌ على عدم تأكُّد الكَلاعي من هذه الرواية.

٧.الإحالة:

تميّز الكَلاعي في منهجه بإحالاته إلى مواضعَ متعدِّدةٍ من الكتاب، وهذه الإحالة وإنْ كانتْ إلى الكتاب نفسِه، فإنّها قد تسهّل الفهمَ والربطَ بين مُجرياتِ الحدث التاريخيّ الواحدِ، وتساعد على الوصول السريع إلى المعلومة المُحال إليها، وتدلُّ أيضاً على ترابط الحادثة التاريخية المعروضة، وعدم تكرار الروايات التي تشترك في سياق حوادثَ عديدةٍ، وذلك من خلال عرض هذه الروايات بشكلٍ مُخْتَصَرٍ، ومن ثمّ إحالة القارئ إلى صفحاتٍ من الكتاب إمّا أنْ تكونَ صفحةً سابقةً أو صفحاتٍ لاحقةً، ويقوم بتوضيح الرواية بشكلٍ أكبرَ وأوضحَ عند الوصول إلى حادثةٍ ما مرتبطةٍ بالرواية، ومن نماذج إحالته ما قاله الكَلاعي في حادثة سهيل بن عمرو ودوره في تثبيت أهل مكَّةَ على الإيمان بعد وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في مقامٍ سيأتي ذكر حديثه في موضعه إن شاء الله[٢]. وفي موضعٍ آخرَ لما ذكر الكَلاعي: "أنَّ سُراقةَ المدلجيَّ بعد وقعة بدر هو الذي تمثَّل إبليسُ في صورته كما تقدَّم"[٣]، ولمّا ذكر الكَلاعي في كتابه قصيدةً نسبها إلى قائلها عليّ بنِ أبي طالبٍ يذكر فيها إجلاء يهود بني النضير، وما تقدَّمَ قبل ذلك من ذكر قتل كعب بن الأشرف[٤].

وأيضا في غزوة بني المصطلق عندما أورد الكَلاعي عبارةَ أنَّ السورة التي ذكر الله بها المنافقين في عبد الله بن أبيّ ومن كان على أمره التي سبق ذكرها [٥]، وفي ذكر إسلام ابن الحارث بن عبد المطلب أنَّه كان قبل فتح مكَّةَ كما تقدَّم[٦].

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢١٩.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤١.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٩-٥٠.

[٤] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١١١.

[٥] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٦٣.

[٦] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٣٣.

كما أورد الكَلاعي عبارة "وسيأتي ذكر ذلك مستوفي إنْ شاء الله" عند حديثه عن بعوث الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ[١]، فكان يقصد بذلك بعْثَ أسامةَ بنِ زيدٍ إلى أرض الشام.

٨.تأخير سند الرواية التاريخية:

استخدم الكَلاعي أسلوبَ تأخيرِ سند الرواية التاريخية في بعض المواضع في كتابه، فكان يسترسل في ذكر الروايات التاريخية الواحدة تلو الأخرى، ويذكر ما ورد فيها من مواقفَ وأحداثٍ، ثم يذكر اسم المؤلّف الذي استقى من كتابه هذه الروايةَ، فعلى سبيل المثال لا الحصر عندما ذكر الكَلاعي قصة قتْل أبي البختري وعند الانتهاء من سرد قصّة مقتله قال: "هذا الذي ذكر ابنُ إسحاقَ في قتل أبي البختري"[٢]، ومنها قوله عبارة "في أبياتٍ ذكرها ابن إسحاقَ" بعد ذكره لحديث الأسود بن عبد المطلب وأبيات شعره التي قالها في قتْل أولاده الثلاثة في غزوة بدر[٣].

ومن الشواهد على تأخير سند الرواية عند الكَلاعي أبياتٌ من الشعر أوردها الكَلاعي في كتابه لعبد الله بن كعب بن مالك يخاطب بها عكرمةَ بنَ أبي جهلٍ لمّا أصاب سعد بن معاذ يوم الخندق، ثم قال الكَلاعي: "هذه أبياتٌ ذكرها ابن إسحاقَ"[٤]، وعندما ذكر الكَلاعي من كتاب ابن إسحاقَ الحديثَ كاملاً عن غزوة ذي قرد، ثم قال بعد الانتهاء منها: هذا حديث ابن إسحاق عن غزوة ذي قرد[٥]، وأيضا في توجُّه عبد الله بن حذافةَ بكتاب النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى كسرى عند ذكره لنقول من كتاب المسعودي والطبري ثم ذكر اسم مؤلِّف الكتاب بعد النقل منه[٦].

٩.استخدامه للمُحسِّنات البديعيّة:

نهج الكَلاعي في كتابه منهجاً مغايراً لِما ألفتْه المصادرُ التي سبقتْه على وجه الخصوص في الأندلس عند عرضه لحوادث السيرة النبوية، فإنّه لم يكنْ مقلّداً لها؛ بلْ كان صاحبَ فكرٍ ثاقبٍ ونهجٍ انفرد به، تمثّل ذلك باستخدامه المحسناتِ البديعيةَ كالجناس، والطباق، والسجع في فقراتٍ مختلفةٍ من

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣١٤.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٧.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٠.

[٤] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٢٧.

[٥] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٦.

[٦] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٨٦.

كتابه. ومن الممكن أنْ يكون السببُ الذي دفع الكَلاعي إلى اتباع هذا النهج التزامَه ما اعتاده كُتّاب عصره في استخدامهم لهذه المحسنات، كونَه كان الأسلوبَ المتّبعَ في الأندلس في ذلك الوقت؛ بل تميّز من غيره فيما امتلكه من إحساسٍ مرهفٍ في اختيار الكلمات الدقيقة والألفاظ السهلة وحسن الملاءمة بينها في الأسلوب، فلا يوجد في كتابه عبارةٌ مستكرهةٌ في غير موضعها، وعلى ما يبدو أنَّ البيئة الّتي نشأ بها الكَلاعي والثقافةَ الواسعةَ التي دانتْ للسانه وقلمه أمَلَتْ عليه هذه الأمورَ التي كانتْ مُسْتحبَّةً عند عامّة القرّاء، وليس ذلك إلا نزولاً منه لرغباتهم وتماشياً مع أذواق العامّة في ثقافة عصره بالأندلس، منها على سبيل المثال لا الحصر عند انتهائه من قصّة دفن أبي لهبٍ، فقال: "ويفعل الله ما يشاء ممّا يطابق سابقَ تقديره، وقد قضى الله سبحانه وتعالى بإحباط عمل الكافرين، فمحالٌ أنْ يقيمَ لهم يوم القيامة وزناً، أو ينالوا عنده بشيء قدَّموه بصورة الأعمال الصالحة نعيماً، إلا أنَّه جعل التفاوتَ بين جماهيرهم ومَنْ شاء منهم بمقدار العذاب، فيضاعفه على قومٍ أضعافاً، ويضع من شدائده عن الآخرين تخفيفاً"[١].

ومنها أيضاً عند انتهائه من مغازي الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقوله: "هذه مغازي رسول الله وبعوثُه وسراياه التي أعزّ الله بها الدينَ ودوّخ بها الكافرين، وشدَّ أزْرَه فيها بمَنِ اختاره لصحبته ونصرته من الأنصار والمهاجرين رضي الله عنهم أجمعين، وتلك أيام الله التي يجب بها التذّكر والتذكير، ويتأكّد شكره تعالى على ما يسرتْه منها المقادير"[٢].

وأيضاً عندما ذكر الكَلاعي قول الحارث بن أسد بن الريان من أهل نجران: "يبكي النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لمّا بلغتْهم الوفاةُ، بعد قيامه فيهم أحمدَ مقامٍ، يحرّضهم فيه على التمسُّك بالدين والثبوت على الإسلام، ويذكّرهم نعمةَ الله عليهم، بالدخول فيه واللحاق بمن هاجر إليه"[٣].

١٠.تحديده الدقيقُ لتأريخ الأحداث والغزوات:

من أهمِّ واجبات المؤرِّخ الرئيسةِ محاولةُ ذكر تاريخ الأحداث بدقّة، وقد عُني الكَلاعي بذكر تواريخ العناوين والأحداث التاريخية في كتابه من بدْء الحدث ومتى انتهى؟ حيث كانتْ طريقته في التأريخ مختلفةً، فكان يؤرِّخ بعض الأحداث بتواريخَ كاملةٍ ذاكراً السنةَ والشهرَ واليومَ تارةً، وخير مثالٍ

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٩.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣١٤.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦٢.

على ذلك عند انتهائه من الحديث عن وقعة بدر: كانتْ وقعةُ بدرٍ يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضانَ، وكان فراغ رسول الله منها في عقبه أو في شوّالَ بعده[١].

وأيضاً تعقيبه في حديثٍ طويلٍ عن تحديد تاريخ وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بدقة، بعد ذكره أقوالَ العلماء واختلافَهم في تحديد يوم وفاته[٢].

ويؤرِّخ بالشهر والسنة تارةً، أخرى كتأريخه لغزوة بئر معونةَ في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد[٣].

وغزوة الخندق كانتْ في شوَّالَ من سنة خمس[٤].

وذكره من أقوال ابن هشامٍ أنَّ عمرةَ القضاء كانتْ في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست[٥]. وأحياناً يكتفي بذكر الشهر دونَ اليوم والسنة، كتأريخه أثناء قدوم وفد ثقيفٍ إلى المدينة في رمضان[٦]. وأحياناً أخرى يذكر تأريخه بالسنة دون اليوم والشهر، كذكر حجِّ أبي بكرٍ الصِّدِّيق بالناس سنة تسعٍ[٧]. وذكر قدوم وفد بني سعيد هذيم من قضاعةَ إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ سنة تسع[٨].

وأيضاً تأريخه باليوم والشهر دون ذكرِ السنة، منها تأريخه لغزوة أحدٍ أنّها كانت يوم السبت للنصف من شوال[٩].

لا يعني ما تقدَّمَ من أمثلةٍ على اهتمام الكَلاعي بتوقيت الأحداث التاريخية أنَّه سدّ الثغراتِ كافّةً في هذا الشأن؛ بل إنَّ هناك أحداثاً لم يذكرْ تاريخ حدوثها بدقّةٍ، كذكر حادثة إسلام عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد لم يحدِّدْ تاريخ إسلامهما، واكتفى بحديث عمرو بن العاص: لمّا انصرفْنا مع الأحزاب

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٥٧.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٣٢.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٠٦.

[٤] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١١٨.

[٥] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٤.

[٦] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٨٧.

[٧] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٩٥.

[٨] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٣٥.

[٩] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٨٥.

عن الخندق[١]، وغزوة ذي قرد اكتفى بحديث مسلمٍ في صحيحه: أنَّ هذه الغزوةَ كانتْ بعد انصراف الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من الحديبية[٢]، وقدوم وفود بني تميمٍ، وبني عامرٍ، ووفد تُجيب، ووفد زبيدٍ، ووفد بني ثعلبةَ، ووفد بني أسدٍ إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ[٣].

وربما تعذَّر عليه أنْ يركّز اهتمامه بذكر مواقيت الأحداث الرئيسةَ وما دونها من الأهمية، فهو لا يكتب تاريخاً حولياً يسرد فيه ما وقع كلَّ عامٍ بالضبط من أحداث، وإنّما كان يحاول إبراز الجوانب المُهِمّة في الرواية التاريخية التي يتناولها، ففاتته في ثنايا ذلك بعض التواريخ.

١١.عنايته بتحديد الأماكن:

اعتنى الكَلاعي في كتابه أثناء ذكره للأحداث التاريخية وغزواتِ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بتحديد بعض أماكن حدوثها. ومن الأمثلة على ذلك عندما ذكر الكَلاعي غزو رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ قريشاً حتى بلغَ بحران[٤]، وذكره لسرية زيدِ بنِ حارثةَ بعد غزوة بدر إلى تجّار وفيهم أبو سفيان عندما سلكوا طريق العراق بدلاً من الشام، فلقيهم على القردة، وهي ماءٌ من مياه نجد[٥].

وخروجه صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى حمراء الأسد التي تقع على بعد ثمانية أميالٍ من المدينة[٦]، عندما بعث رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ زيدَ بنَ حارثةَ إلى الشام، فنزلوا معان من أرض الشام[٧].

وأيضاً عندما ذكر الكَلاعي قولَ الطبري (٣١٠هـ/٩٢٣م) في توجّه عبد الله بن حذافةَ إلى كسرى وشرحه أنَّ أدنى الأرض هي بصرى وفلسطين وأذرعات من أرض الشام[٨].

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٠.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٦.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٢٠-٣٢٥- ٣٢٧-٣٣٢-٣٣٤-٣٣٨.

[٤] بحران: معدن من الحجاز بناحية الفرع. الزمخشري (محمود بن عمرو ت٥٣٨هـ/١١٤٣م): الجبال والأمكنة والمياه، تح: أحمد عبد التواب – عوض المدرس، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٩م، ج١، ص٥٣. الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٥٨.

[٥] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٦١.

[٦] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٨٥.

[٧] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٦.

[٨] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٨٦.

١٢. التعقيب وإبداء الرأي والنصيحة للكشف عن الخطأ أو التناقض أو التضارب في نقوله عن مصادره موضحاً أو موفقاً:

لم يخلُ كتاب "الاكتفاء" من التدخل والتعقيبات التي نقلها الكَلاعي في بعض مواضع الكتاب، ومن إبداء رأيه وتصويب مجموعةٍ من الروايات التي كانتْ محطَّ اختلافٍ بين جمهور العلماء، أو تلك الروايات التي يرى فيها شيئاً من اللبس؛ بل تدخَّلَ أحياناً لتعزيز الرأي، فكان يؤيّدُ القول إذا كان سليماً معقولاً.

وخير مثالٍ على ذلك ما علَّق به على رواية ابن هشامٍ في قصيدة حسّانَ إذْ قال: "قول ابن هشام: إنّ حسّانَ قال هذا الشعرَ قبْلَ الفتح ظاهرٌ في غير شيء من مقتضياته".

ومن ذلك مقولته لأبي سفيان –وهو ابن الحارث بن عبد المطلب بن عمّ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ–: "قد أسلمَ قبْلَ الفتح في طريق رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى مكَّةَ المكرمةِ"[١].

كما كان أيضاً يرفضُ القولَ إذا وقع فيه اختلافٌ بين الناس ولم يكنْ سليماً، من ذلك تعقيبه على وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ. إذِ اختلفَ الناسُ في اليوم الذي انتقل به إلى الرفيق الأعلى، وقد أخضعَ تقديرَه للصواب لحساب الشهور القمرية، فقال: "وإذ اختلف أهل العلم بهذا الشأن في اليوم الذي انتقل به صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من الشهر بعد اتفاقهم على أنَّه تُوفي يوم الإثنين في شهر ربيعٍ الأوَّلِ"، فذكر الواقديُّ وجمهورُ الناس أنَّه توفي يوم الإثنين لاثنتي عشرةَ سنةً خلتْ من ربيعٍ الأوَّلِ لتمام عشرِ سنينَ من مَقْدَمِهِ المدينةَ، فطرح الكَلاعي رأيه، وقال: "وهذا لا يصحُّ، وقد جرى فيه من الغلط ما علينا بيانه، وذلك أنَّ المسلمين قد أجمعوا على أنَّ وقفةَ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في حجَّةِ الوداع كانَتْ يوم الجمعة التاسع من ذي الحجّة من سنة عشرٍ، فاستهلَّ هلال ذي الحجة على هذا ليلةَ الخميس، ثم لا يخلو شهرُ ذي الحجة والمحرم بعده من سنة إحدى عشر ثم صفر بعد أنْ تكون هذه الأشهر كاملةً أو ناقصةً كلُّها أو اثنان منها كاملين، وواحدٌ ناقصاً أو اثنان منها ناقصين وواحدٌ كاملاً، وأيّاً ما قدّرْتَ من ذلك واعتبرتَه لم تجد الثانيَ عشرَ من ربيعٍ الأوَّلِ يكون يوم الإثنين أصلاً"[٢].

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٣٣.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٣٢.

إنَّ هذا التفاوتَ في تحديد يوم وشهر الوفاة له ما يسوّغه، إذْ لم يكن للعرب المسلمين تأريخٌ خاصٌّ بهم يؤرِّخون به أحداثَهم، حتى إنَّ العرب قبل الإسلام افتقروا إلى ذلك، فكانوا يؤرِّخون بالأحداث العِظام التي تصادفهم، كما أشار إلى ذلك خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)[١].

ومن هذا القبيل أيضاً ما علَّق به على رواية ابن إسحاقَ في بعث الرسول (ﷺ) للوليد بنِ عقبةَ بنِ أبي معيطٍ إلى بني المصطلق بقوله: "هكذا ذهب بن إسحاق أنّ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعثَ إلى بني المصطلق بعد إسلامهم الوليدَ بنَ عقبةَ، ولم يعيّنْ مدَّة توجيهه إياه إليهم، وقد يوهم ظاهره أنّ ذلك كان بحدثان إسلامهم، ولا يصحّ ذلك، إذ الوليدُ من مُسلمي الفتح، وإنّما كان الفتح في سنة ثمانٍ بعد غزوة بني المصطلق وإسلامهم بسنتين، فلا يكون هذا التوجيه إلا بعد ذلك ولا بد"[٢].

أمّا إذا وقفَ الكَلاعي من القول موقفَ الحائر اكتفى بذكر "لا ندري"، كما قال ذلك عندما نقل حديث الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من كتاب ابن عقبةَ عندما قال صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "وعليكما أو وعليك السلام، خُبيبٌ قتلتْه قريشٌ"، فذكر الكَلاعي رأيه في ذلك: "لا ندري أذُكِرَ ابنُ الدُثِنةِ معه أم لا"[٣].

ولم يكن الكَلاعي مجردَ ناقلٍ ملخِّصٍ لمادّته عن المصادر التي اعتمد عليها في تأليف كتابه فحسب؛ بل كان صاحبَ فكرٍ عميقٍ وعينٍ متفحِّصةٍ ورأيٍ سديدٍ كشفَ به عن الخطأ أو التناقض أو التضارب في نقوله، فوجبَ عليه تصحيحها أو التعليق عليها، فكان لا يسارع في التصديق بالمروية التاريخية مباشرةً التي يدور حولها الشكُّ بين العلماء؛ بل يتروّى لاستقصاء الحدث والبحث عن الصواب، فيلجأ إلى تدعيم روايته بأصولٍ أخرى يوضِّح فيه التضاربَ أو الخطأ الذي وقع به المؤرِّخون الذين سبقوه في هذا الموضع.

ومن ذلك تصحيحه للخطأ الذي وقع به ابن عقبةَ في كتابه عندما ذكر النفَرَ الذين قدموا إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعد الانتهاء من غزوة خيبر، فلم يذكر ابن عقبةَ جعفر بن أبي طالب في هؤلاء القادمين على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من أرض الحبشة، فقال الكَلاعي: "فهو أوّلُهم وأفضلهم، وما مثلُ جعفر يُتَخطّى ذكرُه، ومن البعيد أنْ يغيبَ ذلك على ابن عقبة، والله أعلم بعذره".

---

[١] ابن خياط (خليفة بن خياط ت٢٤٠هـ/٨٥٥م): تاريخ خليفة بن خياط، تح: مصطفى نجيب فواز – حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ص٣٧.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٦٥.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٠٤.

وتأكيداً لقوله ذكرَ قولَ ابنِ هشامٍ بأنّ جعفراً كان من بين النفر، وقدم على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ يوم فتح خيبرٍ، فقبّله بين عينيه والتزمه، وقال: "ما أدري بأيّتهما أنا أُسَرُّ، أبفتح خيبرٍ أم بقدوم جعفرٍ"[١].

١٣.الولع بالشَّواهد الشِّعرية، والإكثار من إيرادها بما فيها المُتأخِّرة من عصره:

لم يكتفِ الكَلاعي بذكر قصائد الشعراء المعاصرين للرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ خلال عرضه لحوادث السيرة النبوية بشيءٍ من الترتيب والفصاحة والتنظيم؛ بل قام بإدخال بعض من القصائد الشعرية المتأخِّرة التي كانتْ سائدةً في عصره، ودليل هذا الكلام ما أشار إليه في مقدّمة كتابه بقوله: "ثم بدا لي أنْ أزيدَ على هذا المضمار وأعوّض ممّا حذفْتُ منه من اللغات والأنساب والأشعار بما يكون له إنْ شاء مِزِيّةُ الاختيار، ويروق عليه رونق الإيثار، منتقياً ذلك من الدواوين التي طار بها الناس طائرَ الاشتهار"[٢]، فالشعر في نظر الكَلاعي يتشّضح مما قاله في مقدمة كتابه: "أعذب جرياً على الألسن، وأهذب رأياً في الإفادة بالمستحسن"[٣].

ووجب التنبيهُ أيضاً أنَّ الكَلاعي اتَّصف بموقفه الأخلاقيّ أثناء نقلِ شعر المشركين في كتابه، فقد رفض أنْ يوردَ منه الكثير، واكتفى بذكر بعض الأبيات، مع الإكثار من الشعر الذي قاله الشعراءُ المسلمونَ، كما فعل فيما قيل في غزوة أُحُدٍ، فنجده اقتصرَ على ذكْر شعرِ حسَّانَ بنِ ثابتٍ، وعبد الله بن رواحةَ، وكعب بن مالك، وصفيةَ بنتِ عبد المطلب في بكاء حمزةَ بنِ عبد المُطَّلب رضي الله عنه، ولم يوردْ من شعر الكفّار إلا أبياتاً كانتْ لهندِ بنتِ عتبةَ قبْل إسلامها.

لربَّما أراد بذلك نقْلَ صورة الحقد والكره الذي كان يكنّه المشركون لحمزةَ بنِ عبد المطلب رضي الله عنه والمسلمين، مع التأكيد أنَّه لا يوجد ما يثير بهذه الصورة من الانتقاص من أمر المسلمين ودينهم أو لشخص الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ودعوته. وقد شرح الكَلاعي في موضعٍ آخرَ سببَ إعراضه عن ذكر هذا الشعر، وذلك عند ذكرَ إسلامَ عبدِ الله بنِ الزبعرى حين قال: "وكان عبد الله بن الزبعرى السَّهميُّ شاعرُ قريشٍ ولسانُها في مناقضةِ حسانَ بنِ ثابتٍ وغيره من شعراء الرسول صلّى اللهُ عليه

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٩٩.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ل.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص م.

وسلَّمَ، وله في ذلك أشعارٌ كثيرةٌ ذكرها ابن إسحاق في مواضعها، وأضربنا نحن عنها وعن سائر أشعار الجاهلية لِما فيها من تنقُّص الإسلام والنيل من أهله"[١].

الأمر المميَّز في هذا الموضع ذكْرُ أربعِ قصائدَ شعريةٍ طويلةٍ لمُحَمَّد بن أبي الخصال الغافقي الأندلسيّ يرثي بها النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، يُساجل بها شاعره حسانَ بنَ ثابتٍ في قصائده المتقدمة صوتاً بصوتٍ، وكلمةً بكلمةٍ، ويعارض بها حسان بن ثابت في قصائده التي قالها في وفاة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ويمشي بها في التفجُّع والتوجُّع على طريقته المُثلى، بلغ عدد أبيات القصيدة الأولى أربعةً وتسعين بيتاً، جاء في مطلعها[٢]:

بطيبـــــة آثـــــارٌ تُحَـــــجُّ وتُقْصَـــــدُ ودارٌ بهـــــا لله نـــــورٌ مُخَلَّـــــدُ

أمَّا القصيدةُ الثانيةُ فقد بلغَ عددُ أبياتها ثلاثين بيتاً، جاء في مطلعها[٣]:

هـــل يجمعَـــنْ صـــباحَ يـــومٍ أو غـــدِ بينـــي وبـــين القبـــر قبـــرُ مُحَمَّـــد

والقصيدة الثالثة بلغَ عدد أبياتها واحداً وثلاثين بيتاً، جاء في مطلعها[٤]:

هـــوّنْ عليـــك مـــن الأرزاء مـــا خطـــرا بعْـــدَ الرســـول ولا تعـــدِلْ بـــه خطـــرا

أمَّا القصيدةُ الرَّابعةُ يبكي بها رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ تتألَّفُ من اثنين وعشرين بيتاً، جاء في أولها[٥]:

قلبـــي إلـــى طيبـــةَ ذو غلّـــةٍ صـــادي إلـــى البشـــيرِ النَّـــذيرِ الخـــاتمِ الهـــادي

عقَّبَ الكَلاعي على هذه القصائد بقوله: "فهذا ما تيسَّر لنا ذكره من مراثي الشعراء في سيّد المرسلين وخاتم الأنبياء، وبقي علينا منها كثيرٌ تخطّيناه، إمّا لتخطي الاختيار له والانتقاء، وإمّا لقصد الاختصار والاكتفاء، وأكثر الشعراء أفحمتْهمُ المصيبةُ القاصمةُ للظُّهور والرَّزيّةُ المتجدِّدةُ على بلى

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٦٩.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦٩.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٧٣

[٤] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٧٤.

[٥] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٧٦.

الأزمان وتجدُّدِ الدهور على أنْ يَفُوْهُوا في ذلك ببنتِ شَفَةٍ، أو يفوا بما يناسب ذلك الكرب العظيم والخطب الجسيم من صفةٍ مُتَّصفةٍ....."[1].

١٤.الاستدراك والتَّذييل:

إلى جانب الجهد الذي بذله في الجمع والتَّحقيق والتَّنسيق، يوجد له موضوعاتٌ كثيرةٌ حفلتْ بعديد من الاستدراكات والتعليقات والإضافات التي أغنى بها هذا مجموعه، كما كان يحلو لأبي الربيع الكَلاعي أن يُسمّيه، فلم يقفْ من الأخبار موقفَ المختار الناقل فقط؛ بل كان يتدخَّل أحياناً لينتقدها ويكشف وجه الصواب فيها، ومنها استدراكه على ما ساقه ابنُ هشامٍ في قصّة الأعشى ووفوده على الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بمكَّةَ للإسلام، إذْ كتب على ذلك بقوله: "هذا ما ذكره ابن هشام في قصة الأعشى، وظاهره يقتضي أنّ قصْدَه كان إلى مكَّةَ وأنَّ رسولَ الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ فيها حينئذ لم يهاجرْ بعدُ"[2].

١٥.التركيز على المواقفِ الحماسيّةِ وحضور الجانب العاطفيّ لديه:

ركَّز الكَلاعي في كتابه على المواقفِ الحماسيةِ وتبْيينِ الأخبار الَّتي تتناول الأعمالَ الجهاديةَ للرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وصحابته رضي الله عنهم للرَّدِّ على المشركين، وذلك تماشياً مع الأهداف الأساسيّة من وراء تأليف هذا الكتاب، والذي أراد به الكَلاعي بثَّ الحماسِ في صفوف المسلمينَ في الأندلس مُراعياً بذلك وضعَ الأندلس التي كانتْ في حالةٍ من الصراع المستمِرّ مع الممالكِ المسيحيةِ الطامعةِ فيه في أغلب الأحيان، ولا سيَّما أنَّ حالة الصِّراع هذه لم تهدأ في الأندلس على مرِّ تاريخها الإسلاميّ.

ودليل ذلك الكلام ما أورده الكَلاعي في مقدّمة كتابه: "فإنّه لا يخلو الحاضرون لهذا الكتاب من أنْ يسمعوا ما صنعَ اللهُ لرسوله في أعداء تنزيله، فيستجزلوا ثوابَ الفرح بنصر الله، أو يسمعوا ما أمنحه الله من المحن التي لا تطيق احتمالَها إلا نفوسُ أنبياء الله بتأييد الله، فيعتبروا بعظيم ما لقيه من شدائد الخطوب، ويضطروا لعوارض الكروب تأدُّباً بآدابه، وجرْياً في الصبر على ما يُصيبهم، والاحتساب لما ينوبهم على طريقة صبره واحتسابه، وتلك غاياتٌ لن نبلغ عفوَها بجهدنا ولا مثلَ أدانيها بنهاية ركْضنا

---

[1] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٧٧.

[2] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ك.

وشدِّنا، وإنَّما علينا بذلُ الجهد في قصد الاهتداء، وعلى الله سبحانه وتعالى المعونة في الغاية والابتداء"[١].

ومن ذلك ما جاء في كتابه من ذكْرِ أحداث غزوة بدرٍ بعد أنْ طلب المشركون المبارزةَ، فخرج إليهم ثلاثةٌ من أبناءِ عمِّ الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عليٌّ وحمزةُ وعبيدةُ، ركَّز الكَلاعي بعد ذلك على تحريض الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ للمسلمين بقوله: "والذي نفسُ مُحَمَّد بيده لا يقاتلُهم اليوم رجلٌ فيُقْتَلُ صابراً محتسباً مقبلاً غير مدْبرٍ إلّا أدخله الله الجنّةَ"، فقال عُميرُ بنُ الحمام: "بخٍ بخٍ أفما بيني وبين أنْ أدخلَ الجنَّةَ إلّا أنْ يقتلني هؤلاءِ، ثمَّ قذفَ التمراتِ من بين يده، فأخذ سيفَه، فقاتلَ حتى قُتلَ. ثمَّ تطرَّق الكَلاعي إلى وصف شجاعة عوف بن الحارث عندما نزع درعاً كانتْ عليه فقذفها ثمَّ أخذَ سيفه فقاتلَ القومَ حتى قُتل. ثمّ يصفُ شجاعة عُكاشةَ بنِ محصنٍ الأسديّ الذي انقطع سيفُه يوم بدرٍ، فأعطاه الرسول جذلاً من الحطب، وقال له: قاتلْ بهذا يا عُكاشة، فأخذه وهزّه، فعاد في يده سيفاً طويلَ القامةِ، شديدَ المتنِ، أبيضَ الحديدةِ سُمِي سيفَ العون، فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين[٢].

ومنها أثناء ذكره لغزوة أُحد ومسير رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ للقاء المشركين، وعندما ذكر الكَلاعي أحداث الغزوة بقوله: "فاقتتلَ الناس حتى حميتِ الحرب"، ركَّز في حديث مطوَّلٍ على أبي دُجانةَ سماكِ بنِ خرشةَ، والسيف الذي أعطاه إياه الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وذكر شجاعته في القتال، وتركيزه على العُصابة الحمراء (عُصابة الموت) التي لا يَعصبُ بها رأسَه إلا دليلاً على تجهُّزه للقتال، ووصفه وهو يقاتل المشركين ولم يتركْ أحداً منهم إلا وقتله[٣].

ومنها تركيزه في حديثه على سيف عبد الله بن جحشٍ عندما انقطع يوم أحد، فأعطاه رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عرجوناً، فعاد في يده سيفاً قائماً منه، فقاتل به[٤].

ومن ذلك حديثه عن ثبات المسلمين، وصبرِهم على أذى المشركين، وتعذيبِهم إياهم، وحبّهم للرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ. ذكر الكَلاعي في حديثٍ مطوَّلٍ من قصَّة قتْل زيدِ بنِ الدّثّنةِ الذي قال له أبو سفيان عند قتله: "أنشدُك بالله يا زيدُ، أتُحبُّ أنَّ مُحَمَّداً الآن عندنا مكانَك تُضْرَبُ عنقُه وأنَّك في أهلك؟ فقال: والله ما أحِبُّ أنَّ مُحَمَّداً الآن في مكاني الذي هو فيه تُصيبُه شوكةٌ تؤذيه وأنّي جالسٌ في

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ك.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٤-٢٥-٢٦.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٦٩-٧٠-٧١.

[٤] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٨٣-٨٤.

أهلي" ثم قتلوه فلم يزدْه إلا إيماناً ويقيناً. وصلب خبيبٍ بنِ عديٍّ، وقوله قبل صلبه: "اللهم إنَّا قد بلَّغْنا رسالةَ رسولك، فبلِّغْه الغداةَ ما يُصْنَعُ بنا، اللهم أحصهمْ عدداً، واقتلهم بددا، ولا تغادرْ منهم أحداً"[1].

على هذا النمط سار الكَلاعي في ذكر بقية الغزوات واستعراضه للمواقف الحماسية الفردية فيها، لربما أراد بذلك بثَّ روح الحماسة، وحبّ التضحية، والثبات في نفوس أهل الأندلس، والقدرة على الصبر وتحمُّل الشدائد تأسّياً بصحابة رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فخالف الكَلاعي بهذا الأسلوب الذي اتَّبعه في كتابه منهج من سبقه من الذين اشتغلوا في هذا المجال.

١٦.الاستطراد في ذكر الرِّواية التَّاريخيّة:

لا يميل الكَلاعي إلى أسلوب الاستطراد في العرض التاريخي، لأنَّ هذا لا يتوافق مع أسلوبه في اختصار الحدث التاريخي، لكن بعد النظر والتمعُّن في قراءة كتابه، تبيَّن أنَّه كان يستطرد في ذكر الرواية التاريخيةِ في مواضعَ محدودةٍ، وربَّما أراد بذلك إضافةَ شيءٍ جديدٍ من عنده، وهو دليلٌ على ثقافته وعلمه واطّلاعه على مصادر السيرة المختلفة، فكان يُلْحِقُ الروايةَ التاريخيةَ التي يتناولها برواية أخرى تكون بمنزلة التعليق أو الإضافة أو تكملة الرواية السابقة، فكان استطراده في ذكر الأحداث التاريخية مقبولاً بعضَ الشيء، لأنّه كان يضيف شيئاً جديداً مشابهاً لروايته، وعلى ما يبدو أنه أراد بذلك أنْ يعمِّقَ به ذكر خبر الحادثة التاريخية.

من هذه المواضع عندما ذكر الكَلاعي في غزوة أحد قصّةَ قتْلِ حمزةَ بنِ عبد المطّلب رضي الله عنه على يد وحشيّ بنِ حربٍ، ثم قطع ذكر أحداث الغزوة ليوضِّح قصة إسلام وحشي ومكوثه في الطائف بعد فتح الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لمكَّةَ، ثم استطرد في حديثه عن قصة قتل مسيلمة الكذّاب على يد وحشي بن حرب في معركة اليمامة سنة ١٢هـ/٦٣٣م في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم عاد وتابع ذكر أحداث غزوة أحدٍ ومجرياتها[2]، إذ اقتضى الحديثُ عن غزوة أحد ذكْرَ مقتلِ حمزةَ ومسيلمةَ الكذّابِ على يد وحشيٍّ مُتْبِعاً بذلك استطراداً بحادثتين متباعدتين زمنياً وإن التأمتا مع سابقتيهما بانتظامهما في شخصِ وحشيّ بنِ حربٍ، ودورانها في فلكٍ واحدٍ، وهو تكفير وحشيٍّ عن ذنبه بقتله حمزةَ، وهما إتيانه الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مسلماً بعد فتح مكَّةَ مع وفود

---

[1] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٠٢-١٠٣-١٠٤.

[2] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٧١.

الطائف، وقتله مسيلمة الكذاب في خلافة أبي بكر الصديق بالحربة نفسها التي قتل بها حمزة رضي الله عنه.

وفي موضعٍ آخر عندما ذكر الكَلاعي حادثة إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد بشيءٍ من التفصيل، وانتهى بذكره مبايعتهما للرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ قبيل الفتح الإسلامي لمكَّةَ، لكن الكَلاعي أورد روايةً مطوَّلةً تناولتْ حياةَ عثمانَ بنِ طلحةَ رضي الله عنه في الجاهلية، ووقوفَه إلى جانب قريشٍ في حروبهم ضدَّ المسلمين قبيل إسلامه، ثم لقاءه الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقوله له: "لعلك سترى مفتاح الكعبة يوماً بيدي أضعُه حيث شئت". ثم ذكر قصَّة إسلامه بعد عودة الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى المدينة بعد صلح الحديبية، ثم عاد الكَلاعي وأتم قصة إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد ومبايعتهما للرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ[1]. والاستطراد هنا حسنٌ، لأنَّه استخدمه لتطوير الحدث التاريخي، وإبراز ملمحٍ مهمٍ من ملامح شخصية عثمانَ بنِ طلحةَ ووحشي بن حرب.

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الكَلاعي من حديث السَّيِّدةِ المطهَّرة عائشةَ رضي الله عنها في مرض الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ واستئذانه نساءه للمرض في بيتها، بعدها استطرد الكَلاعي إلى ذكر أسماء نسائه صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ ومن توفي منهنَّ قبله، ذاكراً عدةَ رواياتٍ من جمهور العلماء في عدد نسائه، ثم بعد انتهائه من ذلك قال: "نرجع إلى حديث عائشةَ زوج النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لمّا استأذن أزواجه أنْ يمرض في بيتها فأذنَّ له"[2]، فاقتضى الحديث أيضاً ذكْرَ أسماء زوجات الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ واختلاف العلماء في عدد زوجاته. والاستطراد هنا حسنٌ بعض الشيء وقريب لموضوعه المطروح، وذلك من أجل توضيح ما اتّفق عليه العلماء في تحديد عدد زوجات الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بما يخدم ويسهل فهم الموضوع الذي طرحه.

---

[1] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥١.

[2] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٢٢-٤٢٣.

خامساً: مصادر مادة كتاب الاكتفاء:

١. أنواع المصادر:

اعتمد الكَلاعي في بناء مادّة كتابه بشكل أساسي على نوعين من المصادر، وهي:

أ. المصادر المكتوبة:

تُعَدُّ المصادرُ المكتوبةُ التي اعتمد عليها الكَلاعي في كتابه الاكتفاء البنيةَ الأساسيةَ والموردَ الرئيسَ لكتابه. والقارئُ لكتاب الكَلاعي يلمس مدى سعة علومه وكثرة اطلاعه على المؤلَّفات السابقة التي أُلِّفَتْ في هذا المجال، فقد اعتمد على عديد من المصادر المكتوبة التي خدمتْ كتابه، والتي صرَّح بذكرها، وهي على الشكل الآتي:

- **سيرة ابن إسحاق:** الّتي تُعَدُّ من أقدم مؤلَّفات السيرة النبوية، اعتمد عليه الكَلاعي في مواضعَ كثيرةٍ جداً في بناء مادته، وكان قد صرح بذلك في مقدمة كتابه بقوله: "ولكنّه عظم المعول بحكم الخاطر الأول على كتاب ابن إسحاق، إياه أردت، وتجريده من اللغات وكثير من الأنساب والأشعار قصدت، وعلى ترتيبه غالباً جريت، ومنزعه من أكثر ما يخص المغازي تحريت"[١].
- **المغازي لموسى بن عقبةَ:** على الرغم من أنَّ كتابه مختصرٌ جداً فقد كان ذا عباراتٍ حسنةٍ، ومغازيه التي تميزت بالبساطة والاختصار، كما قال الكَلاعي في مقدمة كتابه: "منتقياً منها أشهر الدواوين التي طار بها الناس طائرَ الاشتهار، ومتخيّراً له من الأماكن التي لا يستقُّل بحصر فوائدها وانتقاء فرائدها كلُّ محتار"[٢].
- **المبعث للواقدي:** اعتمد عليه الكَلاعي اعتماداً كبيراً ولا سيما في ذكر أخبار الوفود، وأظهر إعجابه بكتابه ومروياته قائلاً: "مُشْبعٌ في بابه، مُمْتِعٌ باستيفائه واستيعابه، قد نقلتُ هنا منه جُمَلاً تناسب الغرض المسطور، وتصدر المعترض أنْ يجور"، أمّا فيما يخصُّ مغازيه فقد استغنى عنه، وذلك لتفضيله ابنَ إسحاق لفصاحته في الإيراد، وحسن بيانه الذي لا يفقد معه استحسان الحديث المعاد. وفقاً لما ذكره الكَلاعي[٣].

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ن.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص ن.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص س.

- **أنساب قريش للزبير بن أبي بكر القاضي:** اعتمد عليه الكَلاعي في بقية أجزائه، أما في الجزء المتعلّق بمغازي الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فلم يعتمد عليه إلا في بضعةِ مواضعَ، من أجل التحقق من صحّة الحادثة المطروحة، وفيه قال الكَلاعي: "سمعت شيخنا الخطيب أبا القاسم ابنَ حبيشٍ رحمه الله يحكي عن شيخه أبي الحسن ابن مغيث أنَّه كان يقول فيه: هو كتابُ عجبٍ لا كتابُ نسبٍ"[١].
- **التاريخ الكبير لابن أبي خيثمةَ:** قال عنه الكَلاعي وعن وفائدته:" التقطْتُ من دُرره نفائسَ معجبةً، وتخيّرتُ من فوائده نُخباً لمتخيرها موجبة، ناهيك به من بحرٍ لا تكدره الدِّلاءُ، وغَمْرٍ لا ينقذُهُ الأخذُ الدِّراكُ، ولا يستنزفُهُ الوِرْدُ الوَلاء"[٢].

هذه هي المصادر التي سمَّاها الكَلاعي في مقدمة كتابه، ولكن في أثناء البحث والدراسة تبيّن أنّ الكَلاعي اعتمد على مصادرَ أخرى في كتابه ذكرها الطَّالب في فصل الموارد، تنوَّعت بين المصادر الدينية والدواوين الشعرية والتراجم والأنساب والتاريخ العام، لم يُشرْ إليها في مقدّمة كتابه، لأنّه اقتصر في مقدمته على تسمية المصادر الأساسية لسيرته، ولم يذكر الكتبَ والمؤلَّفاتِ الأخرى التي استقى منها مادتَه، وإنما أشار إليها بطرفٍ خفيٍّ، حين قال: "ثم بدا لي أنْ أزيدَ في هذا المقدار ما يحسُنُ في هذا المضمار"[٣].

ب. المصادر الشفوية:

لم يعثر الطالب بعد قراءة الجزء المتعلِّق بمغازي الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من كتاب الاكتفاء بتمعُّنٍ وتركيزٍ إلّا على موضعين، دلّتْ على إسناده للحوادث التاريخية عن طريق المشافهة. الموضع الأول: على ما اتّفقتْ عليه المصادر على أنَّ أولَ رايةٍ عُقدَتْ في الإسلام هي رايةُ حمزةَ بنِ عبد المطلب. فذكر الكَلاعي قولاً له دلّ على المشافهة: "فأمّا ما سمعنا من أهل العلم عندنا، فعبيدةُ بنُ الحارث أوَّلُ من عُقِدَ له".

أمَّا الموضعُ الثاني فكان في مراثي الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، عندما نقل الكَلاعي قصائدَ لأبي عبد الله بن أبي الخصال الأندلسيّ عن طريق المشافهة، والدليل على ذلك قوله: "ولأبي عبد

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص س.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص س.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج١، ص ل.

الله مُحَمَّد بن أبي الخصال الغافقيّ الأندلسيّ قصائدُ يرثي بها النبيَّ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وعلى آله أجمعين، يُساجل بها شاعرَهُ حسّانَ بنَ ثابتٍ في قصائده المتقدِّمة صوتاً بصوتٍ وكلمةً بكلمةٍ، أخبرنا بها وبسائر كلامه نثرِهِ ونظمِهِ غيرُ واحدٍ من أشياخنا رحمهم الله جميعاً"[1].

٢. الإسناد إلى المصادر:

اهتمَّ المؤرّخون في العصر العربي الإسلامي بصحَّة المصادر ودقّتها التي اعتمدوا عليها في كتاباتهم، فكانوا ينقلون الحديث عن طريق الحُفّاظ أو الشاهد على الحدث، ومع مرور الزمن ساروا على إسناد الخبر إلى سلسلةٍ من الرواة، فظهر ما يُعرَفُ بالسند أو الإسناد بمعنى رفع القول إلى صاحبه، وذلك من أجل التأكُّد من صحّة الخبر المنقول، وقد اعتنى الكَلاعي بذكر مصادره وتعدّدتْ طرق إسناده لنقوله إلى مصادرها الرئيسة، فلم تكن طريقةُ إسناده إلى المصادر واحدةً؛ بل جاءت متنوّعةً، فكان يصرّح في كثيرٍ من المواضع عن مصادره، ويغفل عن التصريح بها في بعض الأحيان، إلّا أنّ السمةَ الغالبةَ في كتابه على ذلك التصريحُ بمصادره التي نقل منها مادَّتَه العلمية، ومن أشكال تصريحه أنْ يذكر الكَلاعي اسمَ المؤلِّف مع ذكر اسم كتابه، كأنْ يسند القولَ إلى السرقسطيّ في دلائله، وإلى مسلمٍ في صحيحه، وإلى الإمام مالكٍ في مُوطَّئه.

وجاءت أغلبُ إسنادات الكَلاعي بذكر اسم المؤلف الذي اعتمد عليه في نقوله مع إغفال ذكر كتابه، كأنْ يسند القول إلى الواقدي وابن هشام والطبري أو المسعودي وغيره، فلا يخفى على الباحث في علم التاريخ ما للطبري أو المسعودي من مؤلَّفاتٍ متعددةٍ ليس في مجال السيرة النبوية فقط، ممّا يصعب تحديد المصدر المنقول بسهولة، وخاصة أنّ الكَلاعي لم يعمد إلى النقل الحرفي من هذه المصادر في بعض الأحيان؛ بل غالباً ما ينسب إسناده إلى مبهمٍ لا يترجَّحُ ردُّه إلى مصدره على وجه الدقة بسبب التشابه الكبير في المروِّياتِ التاريخية في هذا المجال، مثل: (قيل، وقالوا، زعم أهل العلم، وبعض الناس يقول، فذكروا، يُروى، ذكر غيره، وروي، في رواية، ذكر غير ابن عقبة، ذكر غير الواقدي)[2]، فمن الصعب جداً تخريج هذه النقولات من مصادرها الأساسية، وإن وُجِدت بعض هذه النقولاتِ في مرويات السيرة النبوية، فإنَّه لا يمكن الجزمُ بأنَّها من ضمن مصادره.

---

[1] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٤٦٩.

[2] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٧-٢٠-٤٩-١٥١-٢٠٩-٢٣٦-٣٩٤-٣٩٧-٤٢٦-٤٤٦-٤٥٠-٤٥٢-٤٥٣.

وجاءَت المادّةُ التاريخيّةُ عند الكَلاعي في كتابه الاكتفاء مُسْنَدَةً إلى مصادرها الأساسية في كثيرٍ من الأحيان، إمّا بإسناده إلى اسم المؤلِّف أو بإسناده إلى اسم الكتاب أو بإسناده إلى المصدر الرئيس دوْنَ ذكر المصدر القريب منه. فقد تنوَّعَتْ طرق الإسناد فيها على النحو الآتي:

أ. الإسناد إلى المصدر مصرّحاً باسم المؤلِّف دون ذكر عنوان كتابه:

استخدم الكَلاعي هذا الأسلوب بكثرةٍ في كتابه، فكانت السمةَ الغالبةَ على كتابه في معظم الأحيان، والمواضع في ذلك كثيرة، منها قوله في شروع النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في غزواته: "وقال ابن إسحاق: ثمّ إنَّ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ تهيَّأ لحربه، وقام فيما أمَرَهُ الله سبحانه وتعالى في جهاد عدوّه....."[١].

وقوله أيضاً في غزوة أحد: "وذكر الزبير أنَّ سيفَ عبد الله بن جحش انقطع يوم أحدٍ، فأعطاه الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عرجوناً....."[٢].

ويمثّل ذلك في حديثه عن صلح الحديبية: "وذكر موسى بنُ عقبةَ أنَّ أبا جندل بنَ سهيلِ بنِ عمرو الذي رُدّ على قريش مُكرهاً يوم القضية....."[٣].

ومن ذلك في قدوم الوفود على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وفد بني سلامان: "وذكر الواقدي بإسناد إليه: أنَّ خبيبَ بنَ عمرو السلاماني كان يحدّث: قدمنا وفد سلامان على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ"[٤].

وقوله في غزوة حنين: "وذكر ابن هشام أنَّ أبا عامرٍ الأشعري لقي يوم أوطاس عشرةً من المشركين....."[٥].

ب. الإسناد إلى المصدر مصرّحاً باسم المؤلِّف وعنوان كتابه:

جاء هذا الإسناد في مواضعَ محدودةٍ من كتابه، وهو ذو فائدةٍ كبيرةٍ إذْ يسمح للقارئ بالوصول إلى المصادر التي انتقى منها مادته التاريخية بوضوحٍ وسهولةٍ، فعلى الرغم من ذلك حصر الكَلاعي

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٥.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٨٣.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٨٤.

[٤] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٦١.

[٥] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٤٧.

استخدامه لهذا الإسناد في مواضعَ محدودةٍ، ويمثِّل ذلك في حديثه عن مسير قريشٍ إلى غزوةِ بدرٍ بقوله: "وذكر قاسمُ بنُ ثابتٍ في دلائله: " أنَّ قريشاً لمّا توجهتْ إلى بدرٍ مرّ هاتفٌ من الجِنّ على مكَّةَ...."[١].

وقوله في حديثه عن دفْنِ عمرِو بنِ الجموحِ وعبد الله بنِ عمرِو بن حرامٍ اللذين اسُتشهدا في غزوة أحد: "وذكرَ مالكُ بنُ أنسٍ في موطَّئه أنَّ السيل حفَرَ قبرهما بعد زمان...."[٢].

وحديثه في غارة عُيينة بنِ حصنٍ على سرح المدينة وخروج الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في أثره وهي غزوة ذي قرد: "وأخرَجَ مسلمُ بنُ الحجَّاجِ حديثاً في صحيحه: "إنَّ هذه الغزوةَ كانتْ بعد انصراف رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من الحديبية"[٣].

ت. الإسناد إلى المصدر الرئيس غافلاً ذكر المصدر القريب المنقول عنه:

هذا النوع من الإسناد غلبَ على كتابه، وقد صرَّح الكَلاعي بمنهجه هذا في مقدَّمة كتابه رغبةً في الاختصار. والمواضع على ذلك كثيرة منها.

ما ذكره في غزوة بدر: "وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: كان أميّةُ بنُ خلفٍ لي صديقاً بمكَّةَ....."[٤].

ومنها حديثه في غزوة أُحد: قال عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما: قال رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "لمّا أُصيبَ إخوانُكم بأُحدٍ جعل الله أرواحَهم في أجواف طيرٍ خضرٍ....."[٥].

وقوله في خبر إسلام عمرو بنِ العاصِ وخالدِ بنِ الوليد رضي الله عنهما: "حدّث عمرو بن العاص رحمه الله: "لمّا انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جمعتُ رجالاً من قريش....."[٦].

وذكره لغزوة خيبر قال عبد الله بن عمر: "خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود....."[٧].

والمواضع في ذلك كثيرة لم يذكرها الطالب كاملةً تجنُّباً للإطالة.

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٦.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٨٤.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٦.

[٤] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٨.

[٥] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٩٢.

[٦] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٠.

[٧] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٠.

ث. الإسناد إلى مبهم:

أسند الكَلاعي عدداً من نقوله في كتابه إسناداً مُبْهَماً دون ذكر اسم المصدر أو كتابه أو راوي الحادثة، وليس من السهل ردّ هذه النقول إلى مصادرها الأساسية، لكن بعد البحث والتقصّي ومقابلة النقول بالنصوص المثبتة في المصادر أمكن ردّها إلى بعض أصولها، كما هو مذكور في فصل الموارد من هذا البحث.

من ذلك ما ذكره الكَلاعي في مشورة الحباب على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في غزوة بدر: "فذكروا أنَّ الحُبابَ بنَ المنذرِ بنِ الجموحِ الأنصاريّ قال: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلٌ أنزلكَهُ اللهُ؟ ....."[١]، ويقابله في الأصل المسند إليه عند ابن إسحاق: " فحدّثت عن رجالٍ من بني سلَمةَ أنّهم ذكروا: أنّ الحباب بن المنذر بن الجموح قال....."[٢].

كذلك في غزوة ذات الرقاع ما نزل في بني نضير من القرآن قال: "إنها إنما نزلت في عمرِو بنِ جحاشٍ وما هُم به من إلقاء الحجر على رسول الله يوم وصل إلى بني نضير....."[٣]، ويقابله في الأصل المسند إليه عند ابن إسحاق: "وحدثني يزيد بن رومان: أنّها إنما نزلتْ في عمرو بن جحاش، أخي بني النضير وما هُمْ به، فالله أعلمُ أياً كان ذلك؟"[٤].

وقوله في حديث عن رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من ذكر إسلام عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة: "وذكرَ غيرُه أنّ رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال حين رآهم: رمتْكم مكَّةُ بأفلاذِ كبدها"[٥]، جاءت هذه النقول في كتاب "نسب قريش" لمصعب بن عبد الله الزبيري كالآتي: "هاجر عمرو بن العاص في الهدنة التي كانتْ بين رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقريشٍ، هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة، فلمّا رآهم رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: "رمتكم مكَّةُ بأفلاذ كبدها"[٦].

---

[١] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠.

[٢] ابن هشام: السيرة، ج١، ص٦٢٠.

[٣] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١١٣.

[٤] ابن هشام: السيرة، ج٢، ص٢٠٦.

[٥] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥١.

[٦] الزبيري: نسب قريش، ص٤٠٩.

وحديثه في ذكر كتاب رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى المنذر بن الحارث الغساني مع شجاع بن وهب: "وذكر بعضُ مَنْ وافقَ ابنَ هشامٍ على أنَّ الرسالة كانتْ إلى جبلةَ...."، وجاءت في الأصل في كتاب "معرفة الصحابة" للأصبهاني، و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر، و"الرَّوضُ الأُنُف" للسهيلي وفق الآتي: "قال ابن وهبٍ عن يونسَ عن الزهريّ عن حميد بن عبد الرحمن عن شجاع بن أبي وهب: "أنَّ النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعثه إلى جبَلةَ"[١].

هذا وتعدَّدتْ دلالاتُ الإسناد إلى المبهم ما بين (قيل، وقالوا، زعم أهل العلم، وبعض الناس يقول، فذكروا، يُروى، ذكر غيره، وروي، في رواية، ذكر غير ابن عقبه، ذكر غير الواقدي)[٢].

٣. منهج النقل من المصادر:

كان للكلاعي منهجُهُ الخاصُّ للنقل من المصادر، واتَّخذَ في ذلك عدَّةَ طرقٍ في النقل، فتارةً يكون النقل حرفياً ومن دون تصرُّفٍ في النص، وأخرى يختصرُ النَّصَّ أو يقدِّمُ ويؤخِّرُ، ويعيد صياغته بأسلوبه الخاصّ. وبتعبيرٍ أقوى إذا كان النص يعتريه ضعفٌ في التعبير أو تعقيدٌ في الأسلوب مع الاحتفاظ التامّ بمضمونه، وأحياناً اتَّبع أسلوب السَّرد دون التعقيب على الرواية التاريخية، وأحياناً أخرى سرد الحادثة التاريخية، وزاد عليها تعقيبه، فمن ذلك يمكن القول: إنَّ الكَلاعي اعتمد على طريقتين في النقل:

أ. النقل الحرفيّ لِما ورد في المصادر:

اتَّسم الكَلاعي في بعض نقوله من مصادرِ مادةِ كتابه بالنقل الحرفي في بعض المواضع، أظهر فيها اهتمامه بإيراد الخبر التاريخي بدقة، وحرصه على جعل موضوعات مادته قويةً وأحداثها متماسكةً مترابطةً مع بعضها. ولربّما يعود السبب في ذلك إلى الخوف على النص من التحريف أو الإخلال بالمعنى، وتمثَّل هذا النقل في مواضعَ متعدّدةٍ، منها:

---

[١] الأصبهاني: معرفة الصحابة، ج٣، ص١٤٨٧. ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٢، ص٧٠٧. السهيلي: الرُّوضُ الأُنُف، ج٧، ص٥٢٢.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٧-٢٠-٤٩-١٥١-٢٠٩-٢٣٦-٣٩٤-٣٩٧-٤٢٦-٤٤٦-٤٥٠-٤٥٢-٤٥٣.

- نقل الكَلاعي من سيرة ابن إسحاقَ نقلاً حرفياً في أثناء حديثه عن غزوة تبوكٍ كاملةً دون أي تصرُّفٍ بالنص[١].
- أورد الكَلاعي من كتاب ابن إسحاقَ قصةَ مقتل حمزةَ بنِ عبد المطلب في غزوة أحدٍ على يد وحشيٍّ، وقتل وحشي لمسيلمة الكذاب بنصّ طويلٍ لم يتصرَّفْ بأيّ شيء منه[٢].
- من نقوله الحرفية: قصة مقتل سلام بن أبي الحقيق المُكنى بأبي رافع في خيبر بعْد أنِ استأذن المسلمون من رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في قتله[٣].
- ذكره لحديث ابن إسحاق في غزوة بني قرد، وتفاصيل غارة عيينة بن حصن على سرح المدينة، وبلاء سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي فيهم، وخروج النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ مع أصحابه في أثره[٤].
- نقله لحديث ابن إسحاقَ وابن هشام عن عمرة القضاء منذ رجوع رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من خيبر إلى المدينة وحتى رحيله عن مكَّةَ بعد مكوثه فيها ثلاث ليالٍ وما حصل فيها من أحداث[٥].
- ذكر جملة بعوث النبي صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ وسراياه في حديثٍ طويلٍ لم يختصر الكَلاعي منه شيئاً[٦].

ب. عرض المادة والتصرف بنصها وصياغتها حسب ما تقتضيه الضرورة:

لم يعتمد الكَلاعي على النقلِ الحرفيّ من مصادر كتابه فقط؛ بل كان كثيراً ما يتصرَّف في المروياتِ التاريخيةِ من حذفٍ وربطٍ وإعادةِ صياغته للمروية التاريخية، واختصاره في كثيرٍ من المواضع من روايات الشعر والأنساب والشروحات اللغوية التي ليس لها ضرورة، مما أدى إلى تنوع عرض المادة التاريخية لديه. والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

---

(١) ابن هشام: السيرة، ج٢، ص٥١٥. الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٧١.

(٢) ابن هشام: السيرة، ج٢، ص٧٢-٧٣. الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٧٠-٧١.

(٣) ابن هشام: السيرة، ج٢، ص٢٧٣. الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٤٧.

(٤) ابن هشام: السيرة، ج٢، ص٢٨١. الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٥٤.

(٥) ابن هشام: السيرة، ج١، ص٣٧٠. الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠٢-٢٠٤.

(٦) ابن هشام: السيرة، ج٢، ص٦٠٦. الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٣.

نقل الكَلاعي عن ابن هشامٍ نقلاً تراتبياً متسلسلاً، فكان يجتزئ من نصّ ابن هشامٍ نصوصاً وفق ما يراها مناسبةً لإيصال الفكرة التي يريدها. منها حديثه في غزوة بدرٍ الكبرى: لمّا سمع الرسول صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بأبي سفيانَ بنِ حربٍ مقبلاً من الشام في عيرٍ لقريشٍ عظيمةٍ، فنُدب المسلمون إليها، فالكَلاعي لم يذكرْ عددَ الرجال وأسماءهم، ولم يشرحْ ما كانتْ تحمله هذه العير من تجارة قريشٍ، كما ذكرها ابن إسحاق[١].

أيضاً عندما نقل الكَلاعي نصّاً عن ابن إسحاق في أثناء مسيره صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ من ذَفِرَان[٢]، حتى نزل قريباً من بدر، فلم يذكر الكَلاعي تفاصيل المسير كما ذكرها ابن إسحاق من سلوكه الثنايا، ومروره في بلد يقال لها الدَّبَة[٣]، وجبل الحنّان العظيم[٤]، وأيضا نزول قريش بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل[٥]، والقُلب ببدر في العدوة الدنيا إلى المدينة، فلم يتطرَّق الكَلاعي إلى سؤال رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن أعداد قريشٍ وأسماء أشرافهم وعدّتهم وعدد نحورهم في اليوم، وتقدير رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ لأعدادهم الّتي كانت ما بين التسعمئة والألف كما ذكرها ابن إسحاق[٦].

يمكن الملاحظة في هذا المجال أنَّ الكَلاعي أكثرَ من الاختصار في ذكر الوفود الّتي قدمَتْ على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ التي كان معظمها سنة ٩هـ/٦٣٠م. فعلى سبيل المثال لا الحصر: ذكر وفد بني تميم، وفي أثناء مقارنة هذه النقول على ما جاء بالأصل يتبيّن تصرُّفُ الكَلاعي بهذا النَّصّ بحذف أسماء بعض الرجال وأنسابهم الذين قدموا مع هذا الوفد، كما حذفَ بعضَ الأشعار، منها ما قاله الفرزدقُ لمعاويةَ بنِ أبي سفيانَ في موت الحتات بن يزيدَ الذي كان ضِمْنَ الوفد، وآخى رسول

---

[١] ابن هشام: السيرة، ج١، ص٦١٠. الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٩٧.

[٢] ذَفِرَان: وادٍ يقع على يمين طريق وادِ الصفراء التي هي قرية بين جبلين، سلكه الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء مسيره إلى بدر. الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٦. البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ج١، ص١٣١.

[٣] الدَّبَة: معناها كثيب من الرمل بين مكة والمدينة تقع إلى الجنوب من بدر. الحازمي: الأماكن، ص٢٩٠.

[٤] ابن هشام: السيرة، ج١، ص٦١٦. الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص١٧.

[٥] العقنقل: كثيب من الرمل خلفته قريش وراءها، وهو ليس مكاناً ثابتاً حيث تسفوه الرياح ثم تصنع غيره، ولو كان موجود اليوم سيكون مكانه العدوة القصوى جانب الوادي الأيسر. الحوي: معجم البلدان، ج٥، ص٤٤١. شرَّاب (محمد): المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم- دار الشامية، دمشق- بيروت، ط١، ١٩٩٠، ص١٩٤.

[٦] ابن هشام: السيرة، ج١، ص٦١٧. الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٢٠.

الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ بينه وبين معاوية، فركّز الكَلاعي في حديثه على المضمون متجنّباً استطراد ابنِ إسحاقَ في حديثه عن الحتات بن يزيد[١].

الشاهد على اختصار الكَلاعي في ذكر الوفود، وذلك في أثناء قدوم وفد صداءَ سنة ٨هـ/٦٢٩م إلى رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، ذكر الكَلاعي أنَّ الواقدي ذكر هذا الوفدَ في غزوة بني المصطلق، واختار من حديث زيادِ بنِ الحارث الصدائي فقط أنَّه هو الذي قدم على رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فقال له: "اُرْدُدِ الجيشَ وأنا لك بقومي، فردَّهم"[٢].

إنَّ الدلائل على منهج نقْلِ الكَلاعي من مصادرِ كتابه كثيرةٌ جداً، وتنوَّعَتْ بين الاقتباس الحرفيّ والاقتباس بتصرُّفٍ، لم يذكرها الطالبُ تجنُّباً للإطالة في هذا الموضع، فاكتفى بذكر الشاهد الدَّالِّ على نقوله وبما يدعم صحَّةَ المنهجِ المدروسِ عنده.

---

[١] الحتات بشر بن يزيد بن علقمة، أحد وفد بني تميم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآخى بينه وبين معاوية الذي مات عنده. ابن هشام: السيرة، ج٢، ص٥٦١. الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٢٠. الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٩٩.

[٢] الكلاعي: الاكتفاء، مج١، ج٢، ص٣٥٧.

الخاتمة:

عُني هذا البحث بدراسة شخصيّة الكَلاعي، والكشف عن بيئته بجوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية كلها، ثم بيّن مدى تأثُّر الكَلاعي بهذه الظروف وتأثيرها فيه، وبعد هذه الدراسة توصَّلَ الطالب إلى النتائج الآتية:

- تبيّن من الدراسةِ أن كتاب "الاكتفاء" من الكتبِ المهمةِ لعلمِ السيرةِ النبويةِ التي أُلِفت في الأندلسِ في القرنِ السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.
- سَاعدَ هذا البحث في التعرفِ على مصنَّفاتٍ لم تصلْ كاملةً إلى المكتبة العربية الإسلامية، وعُدَّتْ بحكم المفقودة كالمغازي لموسى بن عقبة وكالمبعث لمحمد بن عمر الواقدي.
- بيّنت الدراسة منهجاً جديداً في فن السير والمغازي في تلك المدة، والذي جاء مغايراً لما اتبعهُ علماء المشرق العربي الإسلامي على الرغم من اعتمادهِ على أغلبِ مصنفاتهم العلمية في تأليف كتابه، ألا وهو الابتعاد عن طريقة المحدثين في الكتابة، والإكثار من الاختصار مع حذف الإسناد والكثير من الأشعار.
- تبيّن من الدراسة اعتماد الكَلاعي على مؤلفات عصره، واستخدامه للمحسنات البديعية بما يتناسب مع ثقافة عصره، وهو ما جعل كتابه متميزاً عمن سبقه من علماء السير والمغازي ليس في الأندلس فقط؛ بل في العالم الإسلامي.
- الاهتمام الشديد والعناية الفائقة لإبراز الجانب الأخلاقي للرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام مع تركيزه على المواقف الفردية للصحابة رضي الله عنهم، وذلك لأن الأندلس كان يحتاج هذا الجانب في تلك الحقبة.

ويمكن دمج النتائج التي توصل إليها الطالب أثناء دراسته مع ملخص البحث على الشكل الآتي:

- اتَّفقَتِ المصادرُ على ترجمة اسم الكَلاعي لكنَّها اختلفتْ في نسبه فيما بعدُ، مع إغفال المؤرِّخينَ تتبُّعَ حياتِهِ وتفاصيلَ نشأتِهِ الأولى، على الرَّغم من معرفته من قبل جمهور العلماء، وتاريخ ولادته ووفاته كانتا واضحتين، وما ورد في المصادر أغلبها مكرور ومُعادٌ.
- معايشة الكَلاعي لأوضاع الأندلس السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، ولا سيّما أنَّ بلادَ الأندلس كانت قد مرَّتْ بظروفٍ سياسيةٍ جديدةٍ بدءاً من القضاء على دولة المرابطينَ وسيطرة دولة الموحِّدينَ وصولاً إلى حروب الممالك الإسبانية وأطماعهم للسيطرة على الأندلس. كلُّ ذلك لم يؤثر في الحركةِ الفكريةِ في الأندلس ومسيرة الكَلاعي العلمية للنهل من العلوم والتفرُّغ للتأليف.

- بقي الأندلسيّونَ مدّةً من الزمن زادت على ما يُقارب ثلاثة قرون، ولم يُوْضَعْ فيها مؤلَّفٌ في السيرة النبوية؛ بل اكتفَوا بما وصل إليهم من مؤلَّفاتِ المشرق العربي الإسلامي، وبعد ذلك شهدتْ بدايةُ القرنِ الخامس الهجريّ/الحادي عشر الميلادي تطوُّراً جديداً طرأ على حركة التَّأليف الأندلسية ألا وهي الاهتمام بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدينَ والتأليف فيها. ويُستثنى من تلك المدّة ما كتبه بعض العلماء؛ كعبد الملك بن حبيب في كتابه "التاريخ" وابن عبد البر في كتابيه "الاستيعاب" و "الدرر"، وابن حزم في كتابه "جوامع السير" والسُّهَيلي في كتابه "الرَّوْض الأُنُف" ، وجاء بعدهم الكَلاعي الذي وضع كتابه الاكتفاء في هذا المجال.
- استخدم الأندلسيّونَ منهجاً دقيقاً وصارماً امتاز بتعدُّد الموارد المتخصِّصة بمجال السيرة، ومنهم الكَلاعي الذي لم يعتمد على روايةٍ واحدةٍ فقط؛ بل على أكثر من راوٍ، فكان يصوغ في كثير من الأحداث التي تدور حول الحادثة التاريخية غيرَ روايةٍ للتأكُّد من صحّتها، وهذا ما يجعل مروياتِهِ ذاتَ قيمةٍ تاريخيّةٍ كبيرةٍ توضِّحُ للقارئ الصُّورةَ على نحو أفضل من تعليقاته المتكرِّرة على الأحداث التي دارَ حولها جدل العلماء.
- أما فيما يخصُّ مواردَ كتابه فقد تبيَّنَ أثناء تخريج مروِّياته أنَّها وفيرةٌ بالمادَّة الدينيّة وذلك باقتباسه من القرآن الكريم والاستشهاد بآياته مع اهتمامه بتفسيرها وسبب نزولها ، وحرصه على ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث النبوية الشريفة؛ ودقته في توظيفها في مكانها المناسب بما يدعم الحادثة التاريخية المطروحة.
- لم يكتفِ الكَلاعي بالاعتماد على المادة الدينية فقط؛ بل تطرَّق بين سطوره في كثيرٍ من المواضع إلى مصنَّفات السيرة النبوية التي شكّلتِ الدّعامةَ الأساسيةَ لمادة كتابه مع التصريح بها في مقدّمة كتابه، كما احتوى كتابه على عشرات الدواوين الشعرية والقصائد الشعرية منها المتأخِّرة في عصره، وصلَتْ في معظم الأحيان إلى عشرات الأبيات للشاعر الواحد وتوظيف هذه الأبيات في مكانها المناسب، مع حرصه على الإكثار من شعر المسلمين والتقليل من شعر المشركين، ومن الممكن أنْ يكون ذلك تجنُّباً للتقليل من قيمة الإسلام والنيل من أهله، وليزيد ذلك من الحماسة في نفوس الأندلسيّينَ وحثّهم على جمع كلمتهم، وتوحيد صفوفهم في وجه الممالك المسيحية الطامعة في بلادهم، فضلاً عن إلى كتب التراجم والتاريخ العام والأنساب التي أغنت كتابه بمعلوماتٍ قيّمةٍ أتمّتْ بعض النقص الذي ورد عند بعض الرواة.

- أما فيما يخصُّ منهجه وأسلوبه في التأليف، فقد جاء مطابقاً تماماً لما أورده الكَلاعي في مقدمة كتابه، وفي ذلك دليلٌ واضحٌ على أمانته وموضوعيته في نقل الحدث التاريخي دون تحريف.
- تميز الكَلاعي بحرصه على جمع المادة التاريخية وصياغتها بأسلوبٍ ومنهجٍ مُغايرٍ لِما ألِفَتْهُ المصادرُ في الأندلس عند عرضها للوقائع التاريخية، فإنَّه لم يكنْ مقلِّداً لها؛ بل صاحبَ منهجٍ مستقلٍّ تماما عنها، لذا عُدَّ عملُهُ جديداً بين كتب السِّيَر والمغازي تتَّضح فيه حاسَّةٌ دقيقةٌ في الترتيب والتنسيق والترابط بين الأفكار والجُمَل.
- اعتمد الكَلاعي على المصادر المكتوبة التي شكّلتْ معظم مادّةِ كتابه، وتنوَّعَتْ بين مُصرَّحٍ وغيرِ مُصَرَّحٍ بها، وتنوَّعَتْ إشاراتُه إلى تلك المصادر بطرقٍ متعدِّدةٍ، منها ذكرُ اسمِ المؤلِّفِ واسم كتابه، كما اكتفى في بعض الأحيان بذكر اسم الكتاب فقط أو ذكر المصدر الرئيسِ مغفلاً ذكْرَ المصدر الذي نقل منه المروية التاريخية، وابتعد عن الروايات الشفوية التي لم يجد الطالب منها إلا موضعين في كتابه.
- اتَّسمَ الكَلاعي في كتاباته بالتزامه الحرفيّ أثناء النقل أحياناً، وتصرُّفه بالنص تعديلاً وإبدالاً، زيادةً واختصاراً؛ فحذف الكثير من روايات الشعر والأنساب والألفاظ التي لا تخدم كتاباتِه، دون أنْ يؤدّيَ ذلك إلى خللٍ بالمعنى المقصود للرواية التاريخية.
- تبيَّن من منهجه في كتابه الاكتفاء باستخدامه الألفاظ السهلة الواضحة الدقيقة، وامتلاكه إحساساً مرهفاً في اختيار الكلمات وحسن الملاءمة بينها في الأسلوب، التي توفر على القارئ الجهد والوقت لتفسيرها، وفهم المعنى المقصود من ورائها، كما تميّزَ باستخدامه المحسنات البديعية من جناسٍ وطباقٍ وسجعٍ، تلك المحسنات التي كانت سائدة في عصره ومُسْتَحَبَّةً عند عامّةِ القرّاء في ذلك الوقت، فكان هذا نزولاً منه لرغباتهم وتماشياً مع أذواقهم العامة، بالإضافة إلى أسلوبه اللغوي الرصين، وفصاحة كلامه دون أنْ يشعر القارئ لكتابه بكللٍ أو ملٍ.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- **القرآن الكريم**
- **ابن الأبّار (محمد بن عبد الله ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م):**

١.تحفة القادم، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، د.م، ١٩٨٦م.

٢.التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٥م.

٣.الحلة السيراء، تح حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م.

٤.معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

- **ابن الأثير(علي بن محمد ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):**

٥.أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض- عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م.

٦.الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

- **ابن الأثير (مجد الدين بن محمد الشيباني ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م):**

٧.جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح: عبد القادر أرناؤوط، دار الفكر، د.م، د.ت.

- **الإدريسي (محمد بن إدريس الطالبي ت٥٦٠هـ/١١٦٤م):**

٨.نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

- **الإدريسي (محمد بن عبد العزيز ت٥٤٨هـ/١١٥٤م):**

٩.صفة المغرب وبلاد السودان ومصر والأندلس، دار دى غرية ودوزى، ليدن، ١٨٩٤م.

- **الأصبهاني (أحمد بن عبد الله ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م):**

١٠.معرفة الصحابة، تح: عادل العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.

- **الإصطخري (إبراهيم بن محمد الفارسي ت٣٤٦هـ/٩٥٧م):**

١١.المسالك والممالك، تح: محمد عبد العال، دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م.

- **الأعشى الكبير (ميمون بن قيس ت٧هـ/ ٦٢٨م):**

١٢.ديوان الأعشى الكبير، تح محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، د.ت.

- **أنس (مالك بن أنس ت١٧٩هـ/ ٧٩٥م):**

١٣.الموطأ، تح: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٤م.

- **الأنصاري (حسان بن ثابت ت٥٤هـ/ ٦٧٣م):**

١٤.ديوان حسان بن ثابت، تح عبد ا مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

- **الأنصاري (كعب بن مالك ت٥١هـ/٦٧١م):**

١٥.ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تح سامي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٦م.

- **البخاري (محمد بن اسماعيل ت٢٥٦هـ/٨٦٩م):**

١٦.التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، د.ت.

١٧.صحيح البخاري، تح: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، د.م، ط١، ٢٠٠١م.

- **البُستي (محمد بن حبان ت٣٥٤هـ/٩٦٥م):**

١٨.مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح: مرزوق إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، ط١، ١٩٩١م.

- **البسيلي (أحمد بن محمد ت٨٣٠هـ/١٤٢٧م):**

١٩.تنبيهات في تفسير القرآن المجيد، تح: محمد الطبراني، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٨م.

- **ابن بصال (عبد الله محمد بن إبراهيم) :**

٢٠.الفلاحة، نشره: خورسى ماريه ومحمد عزيمان، تطوان، ١٩٥٥م.

- **البغدادي (عبد القادر بن عمر ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م):**

٢١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م.

- **البغوي (الحسين بن مسعود ت٥١٠هـ/١١١٦م):**

٢٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: محمد النمر– عثمان ضميرية–سليمان الحرش، دار طيبة، د.م، ط٤، ١٩٩٧م.

- **البغوي (عبد الله بن محمد ت ٣١٧هـ/٩٢٩م):**

٢٣.معجم الصحابة، تح: محمد الأمين الجنكي، مكتبة دار البيان، الكويت، ط١، ٢٠٠٠م.

- **البقاعي(إبراهيم بن عمر ت٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م):**

٢٤.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت.

- **بكار (الزبير بن بكار ت٢٥٦هـ/٨٦٩م):**

٢٥.الأخبار الموفقيات، تح: سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

٢٦.جمهرة نسب قريش وأخبارها، تح: عباس هاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.

- **البكري (عبد الله بن عبد العزيز ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م):**

٢٧.جغرافية الأندلس وأوربة، تح: عبد الرحمن الحجي، د.ن، بيروت، ١٩٦٨م.

٢٨.المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، د.م، ١٩٩٢م.

٢٩.معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.

- **البلاذري (أحمد بن يحيى ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م):**

٣٠.أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار– ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

- **البيضاوي (عبد الله بن عمر ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م):**

٣١.أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

- **الترمذي (محمد بن عيسى ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):**

٣٢.سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٣.الشمائل المحمدية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، د.ت.

- **ابن تغري (يوسف بن تغري بن بردي بن عبد الله الظاهرت٨٧٤هـ/١٤٦٩م):**

٣٤.المنهل الصافي المستوفى بعد الوافي، تح: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت.

- **التنبكتي (أحمد بابا بن أحمد ت١٠٣٦هـ/١٦٢٦م):**

٣٥.نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ط٢، ٢٠٠٠م.

- **التنيسي (الحسن بن علي ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م):**

٣٦.المنصف للسارق والمسروق، تح: عمر خليفة بن إدريس، جامعة قات يونس، بنغازي، ط١، ١٩٩٤م.

- **الثعالبي (عبد الرحمن بن محمد ت٨٧٥هـ/١٤٧٠م):**

٣٧.الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: محمد علي معوض- عادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

- **الجاحظ (عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م):**

٣٨.الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٣م.

- **الجشمي (دريد بن الصمة ت٨هـ/ ٦٢٩م):**

٣٩.ديوان دريد بن الصمة، تح عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٩م.

- **ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م):**

٤٠.صفوة الصفوة، تح: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤١.مناقب الإمام أحمد، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط٢، ١٩٨٨م.

٤٢.المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: مُحَمَّد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

- **الحازمي (محمد بن موسى ت٥٨٤هـ/١١٨٨م):**

٤٣.الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه، تح: حمد الجاسر، دار اليمامة للنشر، د.م، ١٩٩٤م.

- **ابن حبيب الحلبي (الحسن بن عمر ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م):**

٤٤.المقتفى من سيرة المصطفى، تح: مصطفى الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.

- **ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م):**

٤٥.الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل عبد الموجود- علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٤٦.تهذيب التهذيب، مطبعة دار المعارف، الهند، ط١، ١٩٠٨م.

٤٧.لسان الميزان، تح: دائرة المعارف النظامية-الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٩٧١م.

- **الحموي (ياقوت بن عبد الله الرومي ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م):**

٤٨.معجم الأدباء- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٤٩.معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

- **الحميري (محمد بن عبد الله ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م):**

٥٠.الروض المعطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للطباعة، بيروت، ١٩٨٠م.

٥١.صفة جزيرة الأندلس منتخب من كتاب الروض المعطار، تعليق ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.

- **الحميري (نشوان بن سعيد ت٥٧٣هـ/ ١١٧٧م):**

٥٢.شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين العمري- مطهر الإرياني- يوسف عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت-دمشق، ط١، ١٩٩٩م.

- **ابن حنبل (أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م):**

٥٣.مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب أرنؤوط- عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، د.م، ط١، ٢٠٠١م.

- **ابن حوقل (محمد بن حوقل ت٣٦٧هـ/٩٧٧م):**

٥٤.صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م.

- **ابن أبي خثيمة (أحمد بن زهير ت ٢٩٨هـ/ ٩١٠م):**

٥٥.تاريخ ابن أبي خثيمة- أخبار المكيين، تح: إسماعيل حسين، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٩٩٧م.

- **ابن الخراط (عبد الحق بن عبد الرحمن ت٥٨١هـ/١١٨٥م):**

٥٦.الأحكام الشرعية الصغرى، تح: أم محمد بنت أحمد الهليس، مكتبة ابن تيمية - مكتبة العلم، القاهرة- جدة، ط١، ١٩٩٣م.

- **الخطيب البغدادي (أحمد بن علي ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م):**

٥٧.تاريخ بغداد ، تح بشار عوّاد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠١م.

٥٨.السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين من شيخ واحد، تح: محمد مطر الزهراني، دار الصميعي، الرياض، ط٢، ٢٠٠٠م.

٥٩.المتفق والمفترق، تح: محمد صادق الحامدي، دار القادري، دمشق، ط١، ١٩٩٧م.

- **ابن الخطيب (محمد بن عبد الله ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م):**

٦٠.الإحاطة في اخبار غرناطة، تح: يوسف الطويل، دار الكتب للطباعة والنشر، بيروت،٢٠٠٣م.

٦١.أعمال الأعلام، تح: أحمد العبادي، دار الكتاب العربي، المغرب، د.ت.

٦٢.اللمحة البدرية في الدولة النصرية، صححه محب الدين الخطيب، د.ن، القاهرة،١٩٢٧م.

- **ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م):**

٦٣.المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

- **ابن خلكان (أحمد بن محمد ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):**

٦٤.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.

- **ابن خياط (خليفة بن خياط ت٢٤٠هـ/٨٥٥م):**

٦٥.تاريخ خليفة بن خياط، تح: مصطفى نجيب فواز – حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

٦٦.الطبقات، تح: سهيل زكار، دار الفكر، د.م، ١٩٩٣م.

- **الداوودي (محمد بن علي ت٩٤٥هـ/١٥٣٨م):**

٦٧.طبقات المفسرين، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

- **الدينوري (عبد الله بن مسلم ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):**

٦٨.الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٦٩.المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.

- **الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):**

٧٠.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت،١٩٩٣م.

٧١.تذكرة الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م.

٧٢.سير أعلام النبلاء، تح مجموعة من المؤلفين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م.

- **ابن رشيد السبتي (محمد بن عمر بن محمد ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١م):**

٧٣.ملء العيبة بما جُمع بطول الغَيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطَيبة، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٨ م.

- **ابن رشيق القيرواني (الحسن بن رشيق ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م):**

٧٤.العمدة في محاسن الشعر ونقده وآدابه، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١م.

- **رواحة (عبد الله بن رواحة ت ٨هـ/٦٢٩م):**

٧٥.ديوان عبد الله بن رواحة، تح وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٢م.

- **الزبعري (عبد الله ت١٥هـ/٦٣٦م):**

٧٦.ديوان عبد الله بن الزبعري، تح يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٧٨م.

- **الزبيدي (عمرو بن معد يكرب ت٢١هـ/٦٤٢م):**

٧٧.ديوان عمرو بن معد يكرب، تح عبد العزيز بن عبد الرحمن الثنيان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٤م.

- **الزبيري (مصعب بن عبد الله ت٢٣٦هـ/٨٥١م):**

٧٨.نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت.

- **الزجالي (عبد الله بن أحمد ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م):**

٧٩.تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب، تح: محمد شريفة، منشورات وزارة الثقافة، المملكة المغربية، ٢٠٠٦م.

- **ابن أبي زرع (علي بن أبي زرع الفاسي ت٦٢٦هـ/١٣٢٦م):**

٨٠.الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٢م.

- **ابو زكريا (يحيى ابن خلدون ت٧٨١هـ/١٣٧٩م):**

٨١.بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، ١٩٨٠م.

- **الزمخشري (محمود بن عمرو ت٥٣٨هـ/١١٤٣م):**

٨٢.الجبال والأمكنة والمياه، تح: أحمد عبد التواب، – عوض المدرس، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٩م.

٨٣.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٦م.

- **الزهري (محمد بن أبي بكر ت٤٥١هـ/١١٥٤م):**

٨٤.كتاب الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، منشورات مجلة الدراسات الشرقية، دمشق، ١٩٦٨م.

- **الزهري (محمد بن مسلم ت١٢٤هـ/٧٤١م):**

٨٥.المغازي النبوية، تح: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م.

- **الزيري (عبد الله بن بلقين ت٤٨٧هـ/١٠٩٠م):**

٨٦.التبيان– مذكرات الأمير عبد الله، تح: ليفي بروفنسال، القاهرة،١٩٥٥م.

- **سبط ابن الجوزي (يوسف بن قزأوغلي ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م):**

٨٧.مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: زاهر اسحاق وآخرون، دار الرسالة العلمية، دمشق، ط١، ٢٠١٣م.

- **السبكي (علي بن عبد الكافي ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م):**

٨٨.السيف المسلول على من سب الرسول، تح: إياد الغوج، دار الفتح، عمان، ط١، ٢٠٠٠م.

- **السجستاني (سليمان بن الأشعث ت٢٧٥هـ/٨٨٨م):**

٨٩.سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، د.ت.

- **السرقسطي (قاسم بن ثابت ت٣٠٢هـ/٩١٤م):**

٩٠.الدلائل في غريب الحديث، تح: محمد القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠١م.

- **أبو السعادات (المبارك بن مُحَمَّد ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م):**

٩١.جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح: عبد القادر أرناؤوط – بشير عيون، مكتبة الحلواني– دار البيان، د.م، ط١، د.ت.

- **ابن سعد (محمد بن سعد ت٢٣٠هـ/٨٤٤م):**

٩٢.الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٩٣.الطبقات الكبرى– الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة، تح: عبد العزيز السلومي، مكتبة الصديق، الطائف، ١٩٩٥م.

- **ابن سعيد المغربي (علي بن موسى ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م):**

٩٤.اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، تح: إبراهيم الإيباري، دار الكتاب، القاهرة، د.ت.

٩٥.المقتطف من أزاهر الطرف، شركة أمل، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٩٦.المُغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٥٥م.

- **السلمي (عباس بن مرداس ت١٨هـ/٦٣٩م):**

٩٧.ديوان العباس بن مرداس السلمي، تح يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ١٩٦٨م.

- **السمعاني (عبد الكريم بن محمد ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م):**

٩٨.الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد، ط١، ١٩٦٢م.

- **السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله ت٥٨١هـ/١١٨٥م):**

٩٩.الروض الأنُف، تح: الوكيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

- **السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م):**

١٠٠.الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.

١٠١.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل ابر اهيم، المكتبة العصرية، لبنان، د.ت.

١٠٢.حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتاب العربية، مصر، ط١، ١٩٦٧م.

١٠٣.الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، د.ت.

١٠٤.طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

١٠٥.لباب النقول في أسباب النزول، ضبط وتصحيح: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- **الشافعي (محمد بن إدريس ت٢٠٤هـ/٨١٩م):**

١٠٦.تفسير الإمام الشافعي، تح: أحمد الفران، دار التدمرية، السعودية، ط١، ٢٩٩٦م.

- **ابن صاحب الصلاة (عبد الملك ت٥٩٤هـ/١١٩٨م):**

١٠٧.المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وجعلهم الوارثين، تح: عبد الهادي التازي، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٤م.

- **الصغاني (الحسن بن محمد ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م):**

١٠٨.التكملة والذيل والصلة، تح: عبد العليم الطحاوي، دار الكتب العلمية، القاهرة، ١٩٧٤م.

- **الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م):**

١٠٩.نكت الهميان في نكت العميان، تع: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

- **الضبي (أحمد بن يحيى ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م):**

١١٠.بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.

- **الطبراني (سليمان بن أحمد ت٣٦٠هـ/٩٧٠م):**

١١١.المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤م.

- **الطبري (محمد بن جرير ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م):**

١١٢.تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٩٦٧م.

١١٣.جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، د.م، ط١، ٢٠٠٠م.

- **الطيالسي (سليمان بن داود بن الجارود ت٢٠٤هـ/٨١٩م):**

١١٤.مسند أبي داود الطيالسي، تح: محمد عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط١، ١٩٩٩م.

- **ابن ظافر الأزدي(علي بن ظافر بن الحسين ت٦١٣هـ/١٢١٦م) :**

١١٥.بدائع البدائة، تح: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية بيروت، ١٩٩٢م.

- **ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م):**

١١٦.الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

- **ابن عبد الملك المراكشي (محمد بن محمد ت٧٠٣هـ/١٣٠٢م):**

١١٧.الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس– محمد بن شريفة– بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٢م.

- **أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم ت٢١٣هـ/٨٢٦م):**

١١٨.ديوان أبو العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.

- **ابن العجمي (أحمد بن أحمد ت١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م):**

١١٩.ذيل لب الألباب في تحرير الأنساب، تح: شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات، اليمن، ط١، ٢٠١١م.

- **ابن عذارى المراكشي (محمد بن محمد ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م):**

١٢٠.البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: جونسون كولان – ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

- **العراقي (زين الدين بن عبد الرحيم ت ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م):**

١٢١.طرح التثريب في شرح التقريب، المطبعة المصرية القديمة، القاهرة، د.ت.

- **ابن عطية (عبد الحق بن عطية ت٥٨٤هـ/ ١١٨٩م):**

١٢٢.فهرس ابن عطية، تح: محمد أبو الأجفان– محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط٢، ١٩٨٣م.

- **ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد ت١٠٣٢هـ/١٠٩٨م):**

١٢٣.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح محمود الأرناؤوط، ، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٩٩١م.

- **عياض (عياض بن موسى ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م):**

١٢٤.شرح صحيح مسلم للقاضي عياض، تح: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٩٩٨م.

- **العيني (محمود بن أحمد ت٨٥٥هـ/١٤٥١م):**

١٢٥.البناية شرح الهداية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

- **الغبريني (أحمد بن عبد الله ت٧١٤هـ/١٣١٤م):**

١٢٦.الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة في بجاية، تح: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

- **ابن الغزي (محمد بن عبد الرحمن ت١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م):**

١٢٧.ديوان الإسلام، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

- **ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد ت٧٩٩هـ/١٣٦٩م):**

١٢٨.الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

- **الفرزدق (همام بن غالب ت١١٠هـ/٧٢٨م):**

١٢٩.ديوان الفرزدق، شرحه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

- **ابن الفرضي (عبد الله بن يوسف ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م):**

١٣٠.تاريخ علماء الأندلس، نشره وصححه: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.

- **ابن فضل الله العمري (أحمد بن يحيى ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م):**

١٣١.مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٢م.

- **الفهري (ضرار بن الخطاب):**

١٣٢.ديوان ضرار بن الخطاب الفهري، تح فاروق أسليم بن أحمد، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

- **ابن أبي القاسم (سليمان بن نجاح ت ٤٩٦هـ/ ١١٠٣م):**

١٣٣.مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ٢٠٠٢م.

- **ابن قانع (عبد الباقي بن قانع ت٣٥١هـ/٩٦٢م):**

١٣٤.معجم الصحابة، تح: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٧م.

- **القرطبي (محمد بن أحمد ت٦٧١هـ/١٢٧٢م):**

١٣٥.الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني- إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

- **القزويني (زكريا بن محمد ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م):**

١٣٦.آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

- **القشيري (مسلم بن الحجاج ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م):**

١٣٧.المسند الصحيح، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

- **ابن القطان (علي بن محمد الفاسي ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م):**

١٣٨.إحكام النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، تح: إدريس الصمدي، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠١٢م.

١٣٩.نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود مكي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠م.

- **القلقشندي (أحمد بن علي ت٨٢١هـ/١٤١٨م):**

١٤٠.صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- **ابن قنفذ (أحمد بن حسن ت٨١٠هـ/١٤٠٧م):**

١٤١.الوفيات، تح: عادل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٩٨٣م.

- **القيسي (محمد بن جابر بن قاسم ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م):**

١٤٢.برنامج الوادي آشي، تح: محمد محفوظ، دار المغرب الإسلامي، أثينا – بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

- **الكتبي (محمد بن شاكر ت٧٦٤هـ / ١٣٦٢م):**

١٤٣.فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.

- **ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م):**

١٤٤.البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٩٩٧م.

١٤٥.تفسير القرآن العظيم، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

١٤٦.جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، تح: عبد الملك الدهيش، دار خضر للطباعة، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.

- **الكَلاعي (سليمان بن موسى ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م):**

١٤٧.الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء، تح: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

- **ابن الكلبي (هشام بن محمد ت٢٠٤هـ/٨١٩م):**

١٤٨.نسب معد واليمن الكبير، تح: ناجي حسن، عالم الكتب– مكتبة النهضة العربية، د.م، ط١، ١٩٨٨م.

- **الكوراني (أحمد بن إسماعيل ت٨٩٣هـ/١٤٨٧م):**

١٤٩.الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٨م.

- **الكيال (بركات بن أحمد ت٩٢٩هـ/١٥٢٢م):**

١٥٠.الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

- **المارزي (محمد بن علي التميمي ت٥٣٦هـ/١١٤١م):**

١٥١.المعلم بفوائد مسلم، تح: محمد الشاذلي، الدار التونسية للنشر، بيت الحكمة الجزائر، ط٢، ١٩٨٨م.

- **ابن المبرد (يوسف بن حسن الصالحي ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م):**

١٥٢.تذكرة الحافظ وتبصرة الأذكار، تح: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ٢٠١١م.

- **أبي محجن الثقفي (الحسن بن سهل ت٣٠هـ/ ٦٥٠م):**

١٥٣.ديوان أبي محجن الثقفي، مطبعة الأزهار البارونية، مصر، د.ت.

- **المراكشي (عبد الواحد بن علي ت ٦٤٧هـ/١٢٥٠م):**

١٥٤.المعجب في تلخيص أخبار المغرب تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ٢٠٠٦م.

- **المرزباني (محمد بن عمران ت٣٨٤هـ/٩٩٤م):**

١٥٥.معجم الشعراء، تح: ف.كرنكو، مكتبة القدسي–دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

- **المزنيّ (كعب بن زهير ت٢٦هـ / ٦٤٦م):**

١٥٦.ديوان كعب بن زهير: تح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

- **المزي (يوسف بن عبد الرحمن ت٧٤٢هـ/١٣٤١م):**

١٥٧.تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

- **المسعودي (علي بن الحسين ت٣٤٦هـ/٩٥٧م):**

١٥٨.التنبيه والإشراف، صححه عبد الله الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د.ت.

- **مظفر (أحمد بن محمد ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م):**

١٥٩.مباحث التفسير، تح: حاتم القرشي، كنوز إشبيلية، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٩م.

- **ابن المعتز (عبد الله بن المعتز ت٢٩٦هـ/٩٠٨م):**

١٦٠.طبقات الشعراء، تح: عبد الستار فراج، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- **المقدسي (علي بن المفضل ت٦١١هـ/١٢١٤م):**

١٦١.الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين، تح: محمد سالم العبادي، أضواء السلف، د.م، د.ت.

- **المقرّي (أحمد بن محمد التلمساني ت١٠٤١هـ/١٦٣١م):**

١٦٢.نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.

- **المقريزي (أحمد بن علي ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):**

١٦٣.المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

- **ابن ملك (محمد بن عز الدين ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م):**

١٦٤.شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تح: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية، ط١، ٢٠١٢م.

- **ابن منظور (محمد بن مكرم ت ٧١١هـ/١٣١١م):**

١٦٥.لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٩٩٣م.

١٦٦.مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية نحاس– رياض عبد الحميد مراد– محمد مطيع، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٤م.

- **ابن المواق (محمد بن أبي بكر ت٦٤٢هـ/١٢٤٤م):**

١٦٧.بغية النقاد النقلة، تح: محمد خرشافي، مكتبة أضواء السلف، ط١، الرياض، ٢٠٠٤م.

- **مؤلف مجهول:**

١٦٨.الدولة الموحدية رسائل عن كتاب الدولة المؤمنية، تح: ليفي بروفنسال، معهد العلوم، الرباط، ١٩٤١م.

- **مؤلف مراكشي:**

١٦٩.الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، د.ن، الإسكندرية، ١٩٥٨م.

- **ابن ناصر الدمشقي (محمد بن عبد الله ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م):**

١٧٠.توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

- **النباهي (عبد الله بن الحسن المالقي ت٧٩٢هـ/١٣٨٩م):**

١٧١.المرتبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تاريخ قضاة الأندلس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.

- **النحاس (أحمد بن محمد ت٣٣٨هـ/٩٤٩م):**

١٧٢.معاني القرآن، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٨م.

- **النسائي (أحمد بن شعيب ت٣٠٣هـ/ ٩١٥م):**

١٧٣.السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

- **النسفي (عبد الله بن أحمد ت٧١٠هـ/١٣١٠م):**

١٧٤.مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تح: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

- **النووي (يحيى بن شرف ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م):**

١٧٥.تهذيب الأسماء واللغات، تح: شركة العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- **النويري (أحمد بن عبد الوهاب ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م):**

١٧٦.نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

- **النيسابوري (الحسن بن محمد ت٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م):**

١٧٧.غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

- **الهذلي (خويلد بن خالد ت٢٧هـ/ ٦٤٨م):**

١٧٨.ديوان أبو ذؤيب الهذلي حياته وشعره، تح: نورة الشملان، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، ١٩٨٠م.

- **ابن هشام (عبد الملك بن هشام ت٢١٣هـ/٨٢٨م):**

١٧٩.السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا- إبراهيم الأيباري- عبد الحفيظ الشلبي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٥٥م.

- **الواحدي (علي بن أحمد ت٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م):**

١٨٠.أسباب النزول، تح: عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط٢، ١٩٩٢م.

- **الواقدي (محمد بن عمر ت٢٠٧هـ/٨٢٢م):**

١٨١.المغازي، تح: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٩٨٩م.

- **ابن الوردي (عمر بن المظفر ت ٨٥٢هـ/١٤٤٧م):**

١٨٢.خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

- **اليافعي (أبو محمد بن عبد الله بن علي ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م):**

١٨٣.مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب للنشر والطباعة، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

- **أبو يعلى (خليل بن عبد الله ت٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م):**

١٨٤.الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تح: محمد سعيد إدريس، مكتبة الرشيد، الرياض، ط١، ١٩٨٨م.

- **اليمني (محمد بن عمر ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م):**

١٨٥.حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المحتار، تح محمد نصوح. دار المنهاج، جدة، ط١، ١٩٩٨م.

ثانياً: المراجع:

- **إبراهيم (رجب):**

١.المعجم العربي لأسماء الملابس، تق: محمود فهمي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢م.

- **بروفنسال (ليفي):**

٢.الحضارة العربية في إسبانيا، تر: محمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م.

- **بكر (عبد الله):**

٣.طبقات النسابين، دار الرشد، الرياض، ط١، ١٩٨٧م.

- **البكري (محمد):**

٤.مصادر تلقي السيرة النبوية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د.ت.

- **البلادي (عاتق بن غيث):**

٥.معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر، مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٢م.

- **بوتشيش (إبراهيم):**

٦.الإسلام السري في المغرب العربي، ط١، دار سيناء للنشر، القاهرة، ١٩٩٥م.

٧.مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٨م.

- **ترحيني (محمد):**

٨.المؤرخون والتاريخ عند العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

- **الجبرتي (عبد الرحمن):**

٩.عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، د.ت.

- **الحاوي (إيليا):**

١٠.شرح ديوان الفرزدق، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

- **حجي (عبد الرحمن):**

١١.تاريخ الأندلس حتى سقوط غرناطة، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٨٨م.

- **حسن (علي حسن):**

١٢.الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس– عصر المرابطين والموحدين، دار العلوم، القاهرة، ط١، ١٩٨٠م.

- **حمادة (فاروق):**

١٣.أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د.ت.

- **الخضر (بولطيف):**

١٤.فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي،، د.ن، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م.

- **خطاب (شيت):**

١٥.قادة فتح الأندلس، مؤسسة علوم القرآن، منار للنشر، ط١، د. م، ٢٠٠٣م.

- **الخلف (سالم):**

١٦.نظام حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٣م.

- **خليفة (حاجي):**

١٧.سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح: محمود عبد القادر أرناؤوط، مكتبة إرسيكا، اسطنبول، ٢٠١٠م.

- **دندش (عصمت عبد اللطيف):**

١٨.الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

- **دوزي (رينهارت بيتر):**

١٩.تكملة المعاجم العربية، تر: محمد النعيمي– جمال الخياط، وزارة الثقافة، العراق، ٢٠٠٠م.

- **دويدار (حسين):**

٢٠.المجتمع الأندلسي، مطبعة الحسين الإسلامية، د.م ، ١٩٩٤م.

- **رشود (رياض):**

٢١.التورق المصرفي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ٢٠١٣م.

- **الزبيدي (مرتضى):**

٢٢.تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د.م، د.ت.

- **الزركلي (خير الدين بن محمود):**

٢٣.الأعلام، دار العلم ، د.م، ط١٥، ٢٠٠٢م.

- **الزهراني (ضيف الله بن يحيى):**

٢٤.مصادر السيرة النبوية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، د.ت.

- **الزهراني (مساعد بن حامد):**

٢٥.سيرة الإمام البخاري من هدى الساري لابن حجر، جدة، مركز مرآة الزمان للبحث العلمي، ٢٠١٩م.

- **الزهراوي(محمد بن مطر):**

٢٦.تدوين السيرة النبوية نشأته وتطوره، دار الهجرة، الرياض، ط١، ١٩٩١م.

- **السامرائي وطه (خليل وعبد الواحد):**

٢٧.تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

- **سركيس (يوسف بن إليان):**

٢٨.معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر، ١٨٢٨م.

- **شرَّاب (محمد):**

٢٩.المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم- دار الشامية، دمشق- بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

- **شرقي (نوارة):**

٣٠.الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية،١٩٨٩م.

- **شماط (حسن بن محمد):**

٣١.إنارة الدجى في مغازي خير الورى صلى الله عليه وسلم، دار المنهاج، جدة، ط٢، ٢٠٠٥م.

- **الشوري (مصطفى):**

٣٢.شعر الرثاء في العصر الجاهلي، د.ن، مصر ط١، ١٩٩٥م.

- **ضيف (شوقي):**

٣٣.الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف العلمية، د.م، ط١٣، د.ت.

٣٤.الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، مصر، ط١٢، ٢٠٠٥م.

- **طويل (مريم):**

٣٥.مملكة غرناطة في عهد بني زيري، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٩٤م.

- **الطيار (مساعد):**

٣٦.المحرر في علوم القرآن، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، د.م، ط٢، ٢٠٠٨م.

- **ابن عاشور (محمد الطاهر):**

٣٧.مقاصد الشريعة الإسلامية، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الاوقاف، قطر، ٢٠٠٤م.

- **العباد (عبد المحسن):**

٣٨.الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٩٧٠م.

- **العبادي (أحمد):**

٣٩.تاريخ العرب الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت.

- **عبد العزيز (سالم):**

٤٠. تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي، د.ن، الإسكندرية، ١٩٨٢م.

- **عز الدين (موسى):**

٤١.النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي في القرن السادس الهجري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.

- **علي (جواد):**

٤٢. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، د.م، ط٤، ٢٠٠١م.

- **عمر (أحمد):**

٤٢.معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب العلمية، د.م، ٢٠٠٨م.

- **عمر (يحيى):**

٤٣.أحكام السوق، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٥٦م.

- **العمري (أكرم):**

٤٤.عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٩م.

- **عنان (محمد عبد الله):**

٤٥.دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م.

- **العواجي (محمد):**

٤٦.مرويات الإمام الزهري في المغازي. د.ن، د.م، ط١. ٢٠٠٤م.

- **عيسى (محمد):**

٤٧.التعليم في الأندلس، مطبعة الاستقلال، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م.

- **فروخ (عمر):**

٤٨.تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢م.

- **القيسي (نوري):**

٤٩.دوواين صغيرة– ديوان زيد الخيل الطائي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، د.ت.

- **كحالة (رضا):**

٥٠.معجم المؤلفين، دار كتاب إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

- **اللحيدان (دخيل):**

٥١.طرق التخريج حسب الراوي الأعلى، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ٢٠٠١م.

- **محفوظ (محمد):**

٥٢.تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط١، ١٩٩٤م.

- **محمدين (محمد):**

٥٣.مدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، دار المريخ، د،م، ط٤، د.ت.

- **مختار (أحمد):**

٥٤.معجم اللغة العربية، عالم الكتب، د.م ، ط١، ٢٠٠٧م.

- **مخلوف (محمد):**

٥٥.شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، لبنان،ط١، ٢٠٠٣م.

- **المزيني (خالد):**

٥٦.المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ٢٠٠٦م.

- **أبو مصطفى (كمال السيد):**

٥٧.تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصري المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، د.ت.

٥٨.دراسات في تاريخ وحضارة الأندلس، مركز الإسكندرية، مصر، ١٩٩٧م.

- **مقديش (محمود):**

٥٩.نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

- **مؤنس (حسين):**

٦٠.فجر الأندلس، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٥٩م.

- **الناصري (أحمد بن خالد) :**

٦١.الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء، د.ت.

- **النهار (عمار):**

٦٢.عمالقة منسيون علماء وعلوم وابداعات وتأثيرات، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ط١، ٢٠٢٠م.

- **نويهض (عادل):**

٦٣.معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

- **يموت (بشير):**

٦٤.شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، المكتبة الأهلية، بيروت، ط١، ١٩٣٤م.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

- **الحيالي (ليلى):**

١. ديوان صفية، مجلة المورد، وزارة الثقافة والأعلام، مج٢٧، العدد الأول، العراق،، ١٩٩٩م.

- **العبادي (أحمد):**

٢. من مظاهر الحياة الاقتصادية في المدينة الإسلامية، مجلة عالم الفكر، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، الكويت، ١٩٨٠م.

- **عبد العزيز (سالم):**

٣. العمارة المدنية بالأندلس، دائرة معارف الشعب، العدد٦٤، د.م، ١٩٥٩م.

Abstract Thesis:

This Thesis Is Entitled “A Study Of The Resources And Methodology Of Ibn Salem Al-Klai (Dead 634 Ah / 1237 Ad) In His Book Alaktefa, The Part Related To The Invasion Of The Messenger, May God Bless Him And Grant Him Peace,” Submitted For Obtaining A Master’s Degree In The History Of Arabs And Islam From The Faculty Of Arts And Humanities At The University Of Damascus.

This Dissertation Contains An Introduction And A Presentation Of The Most Important Sources Used In The Research, Followed By Four Chapters, Conclusion And References.

The Introduction Included The Importance Of Studying The Prophet’s Biography, The Stages Of Its Codification, And The Reason For The Delay In The Authorship Movement In Andalusia From The Countries Of The Arab And Islamic Mashreq, Then Explaining The Importance Of Studying The Works Of Scholars And Their Resources That They Relied On During Authorship, Because Of Their Great Scientific Benefit, As The Student Explained In Them The Importance Of Research The Reasons For Choosing It, Its Questions, The Approach To Be Followed During The Study, And The Most Important Sources And References That The Student Relied On During The Study.

The First Chapter Included A Definition Of The Alklai Era, And A Study Of The Political, Economic, Social And Scientific Aspects Of Its Era At The End Of The Sixth Century And The Beginning Of The Seventh Century Ah / Twelfth And Thirteenth Century Ad.

As For The Second Chapter, It Dealt With The Definition Of The Author Alklai, The Aspects Of His Life Since His Birth And Upbringing, His Receiving Of Knowledge From The Sheikhs Of His Time And Scholars, His Acquisition Of Knowledge Through His Travels, And His Most Important Scientific Works.

And The Third Chapter Contained A Study Of The Resources Of Al-Kalai In His Book Alaktefa, And Graduating Them According To Their Type Into Five Categories, Such As Religious Resources, Where The Verses Of The Noble Qur’an Were Categorized And Mentioned Their Interpretation And Reasons For Their Revelation, The Graduation Of The Honorable Prophetic Hadiths And The Accuracy Of Their Use, In Addition To The

Resources Of Biography And Puzzles. On Which Alklai Relied Mainly While Writing His Book, Then The Historical Resources That Included Genealogy, Translations And General History Books, And Finally The Literary Resources In Which The Book Was Rich In Collections Of Poetry And The Poetry Of Poets Whose Poems Were Not Classified In Their Own Collections, Ending With Mentioning His Lamentations, May God's Prayers And Peace Be Upon Him.

In The Fourth Chapter, The Student Dealt With A Study Of Alklai's Book " Alaktefa " In Terms Of Its Importance, The Reasons For Its Authorship, A Description Of Its Content, And An Explanation Of The Method Followed In His Book.

The Student Ended His Research With A Conclusion In Which He Outlined The Most Important Conclusions He Extracted From The Study Of The Research Topic, Then Followed It Up With A List Of The Most Important Sources And References That He Relied On In His Research, Arranged Lexically According To The Author's Nickname.

Syrian Arab Republic

Damascus university

Faculty of literature and Humanities

Department of History – Arab and Islam

A Study Of The Resources And Methodology Of Ibn Salem Al-Klai (634 Ah/1237 Ad) In His Book Alaktefa

The Part Related To The Invasion Of The Messenger, May God Bless Him And Grant Him Peace"

Thesis For The Master Degree In The History Of Arabs And Islam

By:

Mohmmad Khair Abdul Allah Maraee

Supervised By:

Ammar Mohmmad Alnahar

damascus university

2021 – 2022ad